

موسوعة
الشيخ الصدوق

تفسير القرآن

للشيخ الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي الحسيني الباقوني

٥٢٠٦ - ٥٢٨١

الجزء الأول

تحقيق
مؤسسة محمد بن أبي القاسم الثقافية

حازر فركها صدوق
SADOUHI HOUSE OF CULTURE

موسوعة
الشيخ
الصادق

تفسير القرآن

للشيخ الصادق
عليه السلام

٢٠٦هـ - ٢٨١هـ

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة شمس الثقافية



الموقع الإلكتروني : www.sadoughi.com

845 5476

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة الناشر

الشيخ الصدوق : هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، أحد أبرز علماء ومُحدثي الشيعة في القرن الرابع الهجري ، وصاحب الكتب الحديثية والفقهية القيمة . ومع أننا لا نملك معلومات دقيقة عن عددها ، لكن المؤكد أنها أكثر مما في أيدينا في الوقت الحاضر .

وبحسب الكتابة المدونة على قبر المرحوم الملا مهدي كرمشاهي - الجذ الأعلى لآية الله الشهيد محمد صدوقي - فإن نسبه يرجع إلى الشيخ الصدوق رحمه الله ، وكان اعتزازه بنسبه حافظاً له ولا يبه المرحوم الحاج الشيخ محمد علي صدوقي إلى إيلاء اهتمام خاص الاحياء تراث جدهم الأعلى ونشر آثاره .

ثم جاء هذا العمل الكبير باقتراح من المرحوم العلامة محمد رضا الحكيمي ، ومتابعات حثيثة من قبل السيد أحمد مسجد جامعي، جُمع فيه المرحوم صدوقي مؤلفات الشيخ الصدوق رحمه الله - المطبوعة منها والمخطوطة - وإعدادها للنشر ، فكانت النتيجة مجموعة رائعة تحوي ٣٤ مجلداً في ٢٠ عنواناً، قام بتحقيقها وإخراجها (مؤسسة شمس الضحى)، وهي الآن في متناول أيدي المحققين والباحثين والقراء الكرام .

وإذا كان المرحوم صدوقي قد توفي قبل أن يرى ثمرة جهوده ، فإنني أسألُ الله العليّ القدير أن يجعل ثواب هذا العمل إلى روحه الطاهرة وروح والده الشهيد، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

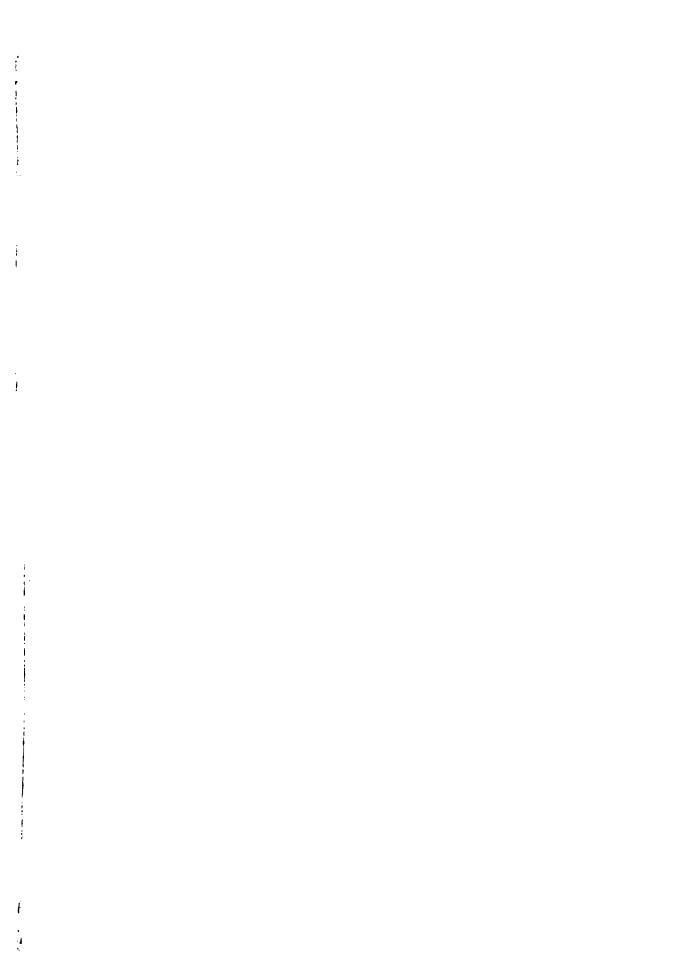
إصدارات دار صدوقي الثقافية

محمد صدوقي | يزد - محرم الحرام ١٤٤٤

كلمة شمس الضحى :

قبسات

من حياة الشيخ الصدوق رحمه الله



كلمة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده على الآلاء ونشكره على النعماء ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأهل بيته الطاهرين أولياؤه وأعدائهم أعداؤه عليهم اللعنة إلى يوم القيامة.

و بعد فمن أهم الخطوات الثقافية في عصرنا الحاضر أن نهتم بتعريف الشخصيات العظيمة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام و تخليد ذكرياتهم وإقامة الاحتفالات و المهرجانات لتكريمهم فإن فيها تنبيهاً للغافلين من أبناء أمتنا الإسلامية إلى مكانتهم و فضلهم.

أن الشيخ الصدوق يعدّ قطعاً من تلك الشخصيات العظيمة الذي دان بفضل و صدقه القريب و البعيد. و لابد من وقفة لنا في رحابه و هي وقفة ألجأنا إليها ما أودعه في بطون كتبه الثمينة من آثار أهل بيت النبوة عليهم السلام. و السر في عظمة هذا الشيخ العالم العليم يمكن في أنه فاق من تقدّمه من الأعاظم بتدوين الاحاديث و تنظيمها بصورة قشبية و طريقة بديعة. فلذا أصبح مثلاً و أنموذجاً لكل من جاء بعده حيث اغترف المتأخرون من بحر فيضه الذخار حتّى أن من الأصحاب من يذهب إلى

ترجيح أحاديث كتابه على أمثاله من الكتب الأربعة نظراً إلى زيادة حفظه وحسن ضبطه و تثبته في الرواية.

ومن توفيق الله وإفضاله سبحانه و تعالى أن قامت مؤسسة الصدوق الدينية و الثقافية لإحياء مؤلفات الشيخ الصدوق، موجودة كانت أو مفقودة برعاية سماحة حجة الاسلام و المسلمين الشيخ محمد علي الصدوقي اليزدي رحمه الله تعالى نجل مؤسسها الشهيد السعيد آية الله الصدوقي تغمده الله برحمته.

ونحن بحمدالله تعالى تشرفنا بالأعمال الجماعية التي اختطتها المؤسسة لإحياء مآثر و آثار الصدوق. منها تحقيق الكتب الموجودة الواصلة إلينا و قد طبعت كلها و جمع شتات من الكتب المفقودة التي لم تصلنا ولكن يمكن أن يظفر ببعض منها في شتى الكتب الروائية و قد ظفرنا عليه فيما حضرنا منها بعون الله تعالى.

و كتاب تفسير القرآن هذامن القسم الأخير ذكره الصدوق و النجاشي^(١) و عنوانه العلامة الطهراني بـ«تفسيرالصدوق» و قال: له تفسير كبير... فهو أيضاًمن المكثرين في تأليف التفسير^(٢) و ذكره الشيخ^(٣) وابن شهر آشوب^(٤) باسم «كتاب التفسير» و قالاً بأنه لم يتمه. قال الصدوق في الفقيه ٢: ٣٢٨ ذيل ح ٢٥٨٦ و التوحيد: ٤٧:

(١) رجال النجاشي: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٢) الذريعة ٤: ٢٧٩.

(٣) الفهرست: ٤٤٤، الرقم ٧١٠.

(٤) معالم العلماء: ١٤٧.

«والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته فى تفسير القرآن». و قال فى الخصال ١: ٢٧٠ ذيل ح ٨: «و قد أخرجت مارويته فى هذا المعنى فى تفسير القرآن».

و فى نهاية المطاف نرفع شكرنا إلى إخواننا الأفاضل أحمد مفيد نژاد، محمد درگاهى، رسول هاشمى، حميد ستوده (قره چماقلو)، محمد قره جانلو، جواد صومعه و سيد ابوالقاسم موسى و محمد غياثى، اسماعيل عموزاده، مسعود درمنكى فراهانى، عليرضا اويسى و محمد غلامى حفظهم الله تعالى و نبتهل إليه أن يجعل عاقبة أمرهم و أمرنا خيراً و يعجل فرج مولانا الحجة صلوات الله عليه.

مؤسسة الضحى الثقافية

٢١ ربيع الأول ١٤٢٣

التعريف به :

١ - هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي^(١)، ويُعرف بالصدوق وابن بابويه^(٢).

٢ - قال النجاشي (٤٥٠ ق): شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان^(٣).

٣ - قال الطوسي (٤٦٠ ق): كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه^(٤).

٤ - قال ابن شهر آشوب (٥٨٨ ق): مبارز القميين، له نحو من ثلاثمائة مصنف^(٥).

٥ - قال ابن إدريس الحلبي (٥٩٨ ق): كان ثقة، جليل القدر، بصيراً، ناقداً بالأخبار للأثار، عالماً بالرجال^(٦).

٦ - علي بن موسى بن محمد الطائوس (٦٦٤ ق): الشيخ المتفق على

(١) رجال النجاشي: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٢) الفقيه، للطوسي: ٣٩.

(٣) رجال النجاشي: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٤) الفهرست: ٤٤٢، الرقم ٧١٠.

(٥) معالم العلماء: ٩٩، الرقم ٧٤٠.

(٦) السرائر ٢: ٥٢٩.

علمه وعدالته^(١)... العظيم الشأن^(٢)، أهل اليقين^(٣)، ثقة معتمد عليه^(٤).

٧- الحسن بن يوسف الحلبي (٧٢٦ق): من أكابر علمائنا، وهو مشهور بالصدق والثقة والفقه^(٥).

٨- قد أثنى عليه جم غفير من العلماء والفقهاء في كل عصر وزمان، إلى زماننا هذا. وما ذكر من باب الأنموذج؛ فإن مثل الصدوق أجل من أن يحتاج إلى أي ثناء وتوثيق.

ولادته:

وُلد قدس سره بدعاء الحجة عليه السلام، وإخباره بأنه وَلَدٌ مبارك فقيه^(٦).

قال النجاشي في ترجمة أبيه: كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، وسأله عن مسائل. ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد. فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرين».

فولد له أبو جعفر وأبو عبدالله من أم ولد.

(١) فرج المهموم: ١٢٩، فلاح السائل: ٤٩.

(٢) فرج المهموم: ٩٨.

(٣) كشف المحجة: ٨٣.

(٤) كشف المحجة: ١٨١.

(٥) المختلف ٢: ١٣٥.

(٦) انظر: كمال الدين ٢: ٥٠٢ الحديث ٣١، الغيبة، للطوسي: ١٩٥ و ٣٢٠.

وكان أبو عبدالله الحسين بن عبدالله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: «أنا وُلدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام» ويفتخر بذلك^(١).
ثم إنه لم يرد تحديداً لتأريخ ولادته، ولكن يظهر ممّا ذكر آنفاً وغيره أنّ ولادته أعقبت بداية النيابة الخاصة لأبي القاسم الحسين بن روح (٣٠٥ق).

أسرته:

والده أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ (٣٢٩ق).
قال النجاشي عنه: شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم وفقههم وثقتهم.
كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل... له كتب^(٢).

وقال الشيخ: كان فقيهاً جليلاً ثقة، وله كتب كثيرة^(٣).
وقال ابن فهد الحلبي: المراد بالصدوق محمد بن بابويه، وبالفقيه أبوه.
وقد عبّر عنهما بالصدوقين والفقيهين وابني بابويه^(٤).
أمّه جارية ديلميّة^(٥).

أخواه:

١ - أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ

(١) رجال النجاشي: ٢٦١ الرقم ٦٨٤.

(٢) رجال النجاشي: ٢٦١، الرقم ٦٨٤.

(٣) الفهرست: ٢٧٣، الرقم ٣٩٣.

(٤) المهذب البارع ١: ٦٨ - ٦٩.

(٥) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

الذي ولد هو والصدوق بدعاء الحجة عليه السلام^(١).
قال النجاشي عنه: ثقة روى عن أبيه إجازة. له كتب منها: كتاب
التوحيد ونفي التشبيه، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عباد^(٢).
وقال الشيخ عنه: كثير الرواية، يروي عن جماعة، وعن أبيه، وعن
أخيه محمد بن علي؛ ثقة^(٣).

٢- الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.
قال الطوسي عنه: هو الأوسط، مشغل بالعبادة والزهد، لا يختلط
بالناس ولا فقه له^(٤).
كما يوجد بين أكناف أسرة الصدوق عدة أخرى من العلماء ورواة
الحديث؛ أوردناهم بالتفصيل في كتاب «حياة الشيخ الصدوق» فليرجع
إليه.

مشايعه:

إنهم يزيدون على مائتي رجل؛ قد ذكرناهم أجمعين في كتاب «حياة
الشيخ الصدوق» مرتباً على حروف المعجم، منهم:
١- والده أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٢٩ ق).
فإن كتب الصدوق مشحونة بروايته عنه^(٥).

(١) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

(٢) رجال النجاشي: ٦٨، الرقم ١٦٣.

(٣) رجال الطوسي: ٤٦٦، الرقم ٢٨.

(٤) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

(٥) انظر: الخصال: ٥٤ و ٥٥ و ٦٢ و ٦٣ و

٢- أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي (٣٤٣ق). قال السيد الخوئي رحمه الله تعالى عنه: قد ذكره الصدوق في المشيخة ما يقرب من مائة وأربعين مورداً، وكان يعتمد عليه ويتبعه فيما يذهب إليه^(١).

٣- محمد بن علي بن ماجيلويه. قد روى عنه كثيراً في كتبه مترضياً عليه. قال السيد الخوئي عنه: وقع بهذا العنوان في اثنين وخمسين مورداً من مشيخة الفقيه^(٢).

٤- محمد بن موسى بن المتوكل. قد أكثر الرواية عنه في كتبه مترضياً عليه. قال السيد الخوئي عنه: وذكره في المشيخة في طرقة إلى الكتب في ثمانية وأربعين مورداً^(٣).

الراوون عنه :

قد بلغ عددهم أربعين رجلاً أوردناهم في كتاب «حياة الشيخ الصدوق». فالأهم منهم:

- ١- أبو القاسم السيد المرتضى علم الهدى^(٤).
- ٢- أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي^(٥).
- ٣- أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد^(٦).

(١) معجم رجال الحديث ١٥ : ٢٠٧.

(٢) معجم رجال الحديث ١٧ : ٥٥.

(٣) معجم رجال الحديث ١٧ : ٢٨٤.

(٤) الغدير ٤ : ٢٧٠.

(٥) كفاية الأثر : ١٠ و ١٩ و ٤٥ و ٤٩.

(٦) الأمالي ، للمفيد ، المجلس السادس : ٤٣.

٤- والد النجاشي أبو الحسن علي بن أحمد بن العباس^(١).

آثاره العلميّة:

إنّها تزيد على مائتي كتاب. فالمطبوع منها:

١- من لا يحضره الفقيه.

٢- الخصال.

٣- الهداية.

٤- المقنع.

٥- كمال الدين وتمام النعمة.

٦- الأمالي.

٧- المواعظ.

٨- عيون أخبار الرضا عليه السلام.

٩- مصادقة الإخوان.

١٠- ثواب الأعمال وعقابها.

١١- التوحيد.

١٢- علل الشرائع.

١٣- فضائل الشيعة.

١٤- صفات الشيعة.

١٥- الاعتقادات.

١٦ - فضائل الأشهر الثلاثة .

١٧ - معاني الأخبار .

رحلاته :

كانت رحلاته إلى البلاد لأخذ الروايات عن الرواة أو نقلها لهم ، أو الردّ لشبهات الناس ، والذبّ عن الدين الحنيف . ويظهر من رواياته أنّه رحل إلى البلدان التالية :

١ - الرّي ، خلال الفترة مابين العامين ٣٣٩ و ٣٤٧ .

٢ - مشهد الرضا عليه السلام ؛ بدأ رحلته إليه في رجب (٣٥٢ ق)^(١) .

٣ - نيشابور (٣٥٢ ق)^(٢) .

٤ - بغداد (٣٥٥ ق)^(٣) .

٥ - فيد ؛ بليدة في طريق مكّة من الكوفة^(٤) .

٦ - الكوفة^(٥) .

٧ - سرخس^(٦) .

٨ - مرو^(٧) .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٨٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٦٦ .

(٣) رجال النجاشي : ٣٨٩ .

(٤) التوحيد : ٣٥٣ .

(٥) الخصال : ١١٥ و ٥٠٤ و ٢٠٧ .

(٦) التوحيد : ٢٢ و ٤٠٩ .

(٧) كمال الدين : ٤٣٣ و ٤٧٦ .

٩- مروروذ^(١).

١٠- بلخ^(٢).

١١- سمرقند^(٣).

١٢- إيلاق^(٤).

١٣- فرغانة^(٥).

١٤- اخسيكت^(٦).

١٥- جبل بوتك^(٧).

١٦- همدان^(٨).

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في الري سنة ٣٨١ ق^(٩) ودفن فيها. ومزاره معروف بـ«ابن بابويه» عليه قبة، قريب من برج طغرل.

والحمد لله

(١) التوحيد: ٢٤.

(٢) معاني الأخبار: ١٢١.

(٣) الخصال: ٤٥ و ٢٢٠ و ٣١٥.

(٤) كمال الدين: ٢٩٢ و ٢٩٣.

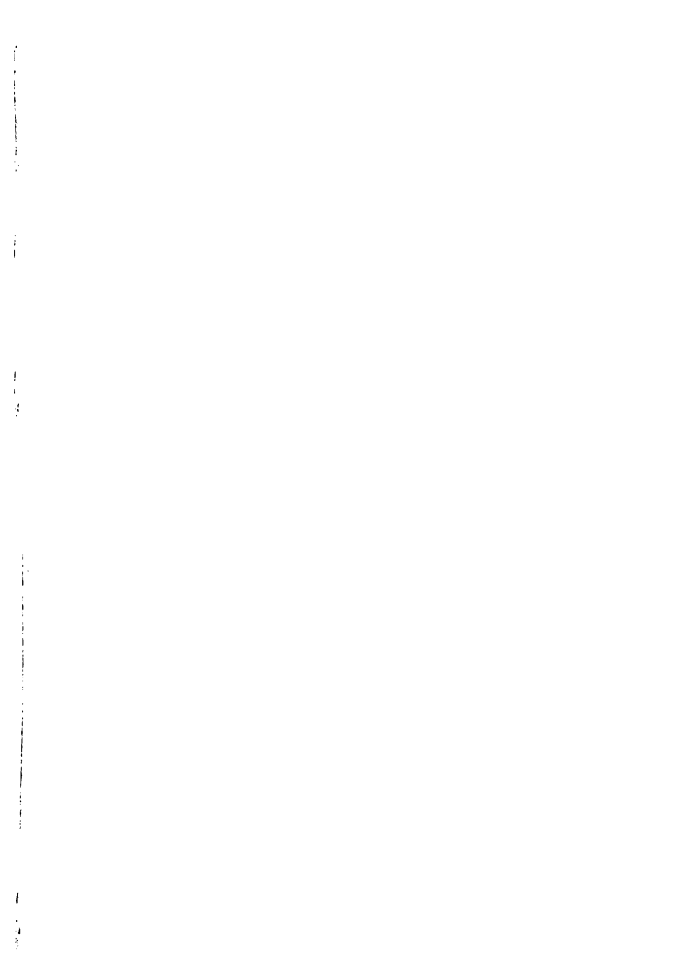
(٥) الخصال: ٢٦٨ و ٣٤٥.

(٦) الخصال: ١٧٧.

(٧) كمال الدين: ٤٧٢.

(٨) كمال الدين: ٣٦٩، التوحيد: ٧٧.

(٩) رجال النجاشي: ٣٩٢.



مقدمة تفسير القرآن

١- باب اسماء القرآن و الفرق بين القرآن و الفرقان

١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضَرِيسَ الْبَجَلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَمَارَةُ السَّكُونِيُّ السَّرِيَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ بَقَرَوِيْن قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الْكَرْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَامٍ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ: لَمْ سَمِّيَ الْفَرْقَانُ فَرْقَانًا؟ قَالَ: لِأَنَّهُ مَتَفَرَّقَ الْآيَاتِ وَ السُّورِ، أُنْزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَلْوَحِ وَ غَيْرِهِ مِنَ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ، نَزَلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَلْوَحِ وَ الْوَرَقِ. ^(١)

٢ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ يَعْنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ سَنَانَ وَ غَيْرِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْفَرْقَانِ أَهْمَا شَيْئَانِ

أم شيء واحد؟ قال: فقال: القرآن؛ جملة الكتاب و الفرقان؛ المحكم
الواجب العمل به.^(١)

٢- باب نزول القرآن و الصحف السماوية زماناً و مكاناً

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ
حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي
عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(٢) كَيْفَ أُنْزِلَ
الْقُرْآنُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي مَدَّةِ عَشْرِينَ سَنَةً أَوَّلُهُ وَ
آخِرُهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى
الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أُنْزِلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي مَدَّةِ عَشْرِينَ سَنَةً.^(٣)

٣- باب نزول القرآن عربياً مبيناً و الحثّ على تعلّم اللغة العربيّة

١- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزْنَطِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ
خَزَاعَةَ عَنْ أَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ
فَإِنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ خَلْقُهُ وَ نَظَّفُوا الْمَاضِغِينَ وَ بَلَّغُوا بِالْخَوَاتِيمِ.^(٤)

(١) معاني الأخبار: ١٨٩.

(٢) البقرة: ١٨٥.

(٣) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ٦٢، فضائل الأشهر الثلاثة: ٨٧.

(٤) الخصال: ١، ٢٥٨.

٤ - باب ما جاء في نزول القرآن على سبعة أحرف

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصِّرَفِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَخْتَلِفُ عَنْكُمْ. قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَأَدْنَى مَا لِلْإِمَامِ أَنْ يَفْتِيَ عَلَى سَبْعَةٍ وَجْهٍ ثُمَّ قَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١). (٢)

٥ - باب ذمّ تغيير كتاب الله و الزيادة فيه

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي لَعَنْتُ سَبْعَةَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَكُلَّ نَبِيٍّ مُجَابٍ قَبْلِي. فَقِيلَ: وَمَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَالمُخَالَفُ لِسُنَّتِي وَالمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَالمُتَسَلِّطُ بِالجَبْرِ، لِيَعِزَّ مِنْ أَذْلِ اللَّهِ وَيَذَلَّ مِنْ أَعْزَالِهِ وَالمُسْتَأْثَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَيْئِهِمْ مُسْتَحْلَلُهُ وَالمُحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. (٣)

(١) ص: ٣٩.

(٢) الخصال ٢: ٣٥٨.

(٣) الخصال ٢: ٣٥٠.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ غَارِمٍ السَّنْجَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَبْعَةٌ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الْمَغِيرُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ الْمَكْذِبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَ الْمُبَدِّلُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَتَرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْمَتَسَلِّطُ فِي سُلْطَانِهِ لِيَعِزَّ مَنْ أَذَلَ اللَّهُ وَ يَذُلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ وَ الْمُتَكَبِّرُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (١)

٣ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ الْعُلُوِّيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَعِيدُ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَبْعَةٌ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمَكْذِبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِي وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَتَرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمَتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيَذُلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ يَعِزَّ مَنْ أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأَثِّرُ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ. (٢)

(١) الخصال ٢ : ٣٤٩.

(٢) الخصال ١ : ٣٣٨.

٦- باب أَنَّ القرآن واحد و الاختلاف من قبل الرواة

١- و قال الصادق عليه السلام: القرآن واحد نزل من عند واحد على واحد، وإنما الاختلاف من جهة الرواة.^(١)

٧- باب أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام جامع القرآن

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِي وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الدَّقَاقُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ ثَوْرِينَ يَزِيدُ عَنْ مَكْحُولٍ فِي حَدِيثٍ مُنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّبْعِينَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الْخَمْسُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِي سِيفَتَيْنِ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَخْلُفْ شَيْئًا، فَبِمَاذَا أَوْصِي عَلِيًّا؟ أَوْ لَيْسَ كِتَابُ رَبِّي أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، لَنْ لَمْ تَجْمَعْهُ بَاتِقَانِ، لَمْ يَجْمَعْ أَبَدًا فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ.^(٢)

٨- باب أَنَّ القرآن و العترة ثقلان لا يفترقان

١- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَعِيبٍ الْجَوْهَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) الاعتقادات : ٨٦

(٢) الخصال ٢ : ٥٧٩.

عيسى بن محمد العلوي قال: حَدَّثَنَا أَبُو عمرو أحمد بن أبي حازم الغفاري قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى عن شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أَنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَ عِترتي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَ هُمَا الْخَلِيفَتَانِ مِنْ بَعْدِي وَلَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ.^(١)

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شاذويه المؤدَّب وَ جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ، أَنَّ الْمَأمُونَ سَأَلَ عُلَمَاءَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ خِرَاسَانَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٢) فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا فَقَالَ الْمَأمُونَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَ لَكِنِّي أَقُولُ: أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِذَلِكَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ. فَقَالَ الْمَأمُونَ: وَ كَيْفَ عَنِ الْعِتْرَةِ مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْأُمَّةَ لَكَانَتْ أَجْمَعُهَا فِي الْجَنَّةِ - إِلَى أَنْ قَالَ -: فَصَارَتِ الْوَرَاثَةُ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا لِغَيْرِهِمْ.

فَقَالَ الْمَأمُونَ: مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ؟ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

(١) الْأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ٤١٥، كَمَالُ الدِّينِ ١: ٦٤ وَ ٢٣٤.

(٢) فَاطِمَةُ: ٣٢.

وَيُظْهِرْكُمْ تَطْهِيراً»^(١) وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابُ اللَّهِ وَ عِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونَ فِيهِمَا؟ أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ -إِلَى أَنْ قَالَ -: فَصَارَتْ وَرَاثَةُ النَّبُوَّةِ وَ الْكِتَابِ لِلْمُهْتَدِينَ دُونَ الْفَاسِقِينَ.^(٢)

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سِئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَ عِترَتِي مِنَ الْعِترَةِ فَقَالَ: أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأُئِمَّةُ التَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، تَأْسَعُهُمْ؛ مَهْدِيَّهُمْ وَ قَائِمُهُمْ، لَا يَفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَ لَا يَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْضَهُ.^(٣)

٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍ صَاحِبَ أَبِي الْعَبَّاسِ تَغْلِبُ يَسْأَلُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، لَمْ سَمِّيًا بِالثَّقَلَيْنِ؟ قَالَ: لِأَنَّ التَّمَسُّكَ بِهِمَا ثَقِيلٌ.^(٤)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ أَبُو مُحَمَّدٍ

(١) الاحزاب : ٣٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٢٨، الأمل للصدوق : ٥٢٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٥٧، كمال الدين ١ : ٢٤٠، معاني الأخبار : ٩٠.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٥٧، كمال الدين ١ : ٢٣٦، معاني الأخبار : ٩٠.

البجلي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَأَجَبْتُ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ؛ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَغَرَّتِي أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَزَالَا جَمِيعًا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا. ^(١)

٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْمُقْرِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ؛ كِتَابُ اللَّهِ وَغَرَّتِي أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. ^(٢)

٧- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُعَيْبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلُوِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحِيرِيُّ بِالْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَرَنِيُّ عَنْ عَمْرُو بْنِ جَمِيعٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ أَبِي الْمُقْدَامِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنَا عَنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي؛ كِتَابُ اللَّهِ وَغَرَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا. ^(٣)

(١) كمال الدين ١: ٢٣٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٠.

(٢) كمال الدين ١: ٢٣٤ و ٢٣٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٢.

(٣) كمال الدين ١: ٢٣٦.

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ يَحْيَى أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍ ثُمَّ أَمَرَ بِدُوحَاتٍ فَقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَأُجِبْتُ، إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ؛ كِتَابُ اللَّهِ وَ عِترتي أَهْلُ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مُوَلَايَ وَأَنَا مُوَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهَ فَهَذَا وَلِيَّهَ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ. قَالَ: فَقُلْتُ لَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ فِي الدُّوحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَ سَمِعَهُ بِأُذُنَيْهِ. ^(١)

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِمْلَاءً قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعِيَ فَأُجِيبَ وَ إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ؛ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ عِترتي، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلُ مَمْدُودِ بَيْنِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ عِترتي أَهْلُ بَيْتِي وَ إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنََّّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا بِمَاذَا تَخْلَفُونِي فِيهِمَا. ^(٢)

(١) كمال الدين ١ : ٢٣٤ و ٢٣٨.

(٢) كمال الدين ١ : ٢٣٥، معاني الأخبار : ٩٠.

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنِّي قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ شَيْئِينَ، لَمْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَبَدًا مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا وَعَمَلْتُمْ بِمَا فِيهِمَا؛ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ. ^(١)

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ عَنْ زَكْرِيَّا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا؛ كِتَابَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، حَبْلَ مَمْدُودٍ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ. ^(٢)

١٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْقَشِيرِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي الْحُسَيْنُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الدَّهَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعَادٌ وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي أَمْرُؤُ مَقْبُوضٌ وَأَوْشَكُ أَنْ أَدْعِيَ فَأُجِيبَ وَ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ؛ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ. ^(٣)

(١) كمال الدين ١ : ٢٣٥.

(٢) كمال الدين ١ : ٢٣٥، كمال الدين ٢ : ٦٦١.

(٣) كمال الدين ١ : ٢٣٥ و ٢٣٧.

١٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْقَشِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرِ؛ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ وَعِثْرَتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ فَقُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ: مَنْ عِثْرَتُهُ؟ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِهِ. (١)

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عِبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَمْرٍو بْنِ هَاشِمٍ الْجَنْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطِيَّةٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ يَرْفَعُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا [مِنْ] بَعْدِي؛ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ. (٢)

١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نَعِيمٍ عَنْ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد الله ابن موسى قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَنْشَلِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَخَذَا بِحُلُقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: أَلَا مِنْ

(١) معاني الأخبار: ٩٠، كمال الدين ١: ٢٣٧ و٢٣٦، الخصال ١: ٦٥.

(٢) كمال الدين ١: ٢٣٨.

عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ألا وإن مثلهما فيكم أسفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. (١)

١٦ - حدّثنا شريف الدين الصدوق أبو عليّ محمّدين أحمد بن محمّدين زئارة بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثنا عليّ بن محمّدين قتيبة قال: حدّثنا الفضل بن شاذان النيسابوري عن عبيد الله بن موسى قال: حدّثنا شريك عن ركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. (٢)

١٧ - حدّثنا عبد الواحد بن محمّدين عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن محمّدين قتيبة عن الفضل بن شاذان قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدّثنا عيسى بن يونس قال: حدّثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. (٣)

(١) كمال الدين ١ : ٢٣٩.

(٢) كمال الدين ١ : ٢٣٩.

(٣) كمال الدين ١ : ٢٤٠.

١٨ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنٍ قَتِيبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ. (١)

١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَابُويه فِي كِتَابِ النُّصُوصِ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْاِثْنِي عَشَرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَى الْحَوْضِ؛ حَوْضاً عَرْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَبَصْرَى، فِيهِ قَدْ حَانَ عَدَدُ النُّجُومِ مِنْ فَضَّةٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرُدُّونَ عَلَى الْحَوْضِ، عَنْ الثَّقَلَيْنِ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا: السَّبَبُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ، طَرَفُهُ بَيْدُ اللَّهِ وَ طَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَ لَا تَبَدَّلُوا وَ عَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ عَتَرْتُكَ؟ فَقَالَ: أَهْلُ بَيْتِي مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ تِسْعَةَ مَنْ صَلَبَ الْحُسَيْنُ أَئِمَّةً أَبْرَاراً، هُمْ عَتَرْتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي. (٢)

٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَابُويه فِي كِتَابِ النُّصُوصِ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْاِثْنِي عَشَرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: عَلَى مَنْبَرِهِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي فَرَطُكُمْ وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَى الْحَوْضِ؛ حَوْضاً أَعْرَضَ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَ صَنْعَاءَ، فِيهِ عَدَدُ

(١) كمال الدين ١ : ٢٤٠.

(٢) تفسير البرهان ١ : ١١٩ ، لم نعثَر على هذا في مؤلَّفات الصدوق المطبوعة.

النجوم، قد حان من فضة وإني سائلكم حين تردون على الحوض عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لن تضلوا ولا تبدلوا في عترتي أهل بيتي. فإنه قد نبأني اللطيف الخبير، أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، معاشر الناس كأني على الحوض أنظر من يرد علي منكم و سوف تؤخر أناس من دوني فأقول: يا رب، مني ومن أمتي فيقال: يا محمد، هل شعرت بما عملوا؟ إنهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم. ثم قال: اوصيكم في عترتي خيراً أو قال: في أهل بيتي. فقام إليه سلمان فقال: يا رسول الله، ألا تخبرني عن الأئمة بعدك أما هم من عترتك؟ فقال: نعم، الأئمة من بعدي من عترتي عدد نساء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، أعطاهم الله علمي و فهمي فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم و اتبعوهم فإنهم مع الحق و الحق معهم.^(١)

٩ - باب أن أهل البيت عليهم السلام مع القرآن و القرآن معهم

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى طهرنا و عصمنا و جعلنا شهداء على خلقه و حججا في أرضه

(١) تفسير البرهان ١: ١٢٠، لم نثر على هذا الحديث في مؤلفات الصدوق المطبوعة.

و جعلنا مع القرآن و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا. (١)

٢ - حَدَّثَنَا الْمُظْفِرِينَ جَعْفَرِينَ الْمُظْفِرَ الْعُلُوِي السَّمُرْقَنْدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرِينَ مُحَمَّدَبْنِ مَسْعُودَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَبْنِ نَصْرٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ هَمَامٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ قَيْسٍ الْهَلَالِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأْنَاهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ وَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسَخَهَا وَنَسَخَهَا وَمَحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي أَنْ يَعَلِّمَنِي فَهْمَهَا وَحِفْظَهَا، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلاَ عَلِمْتُ أَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ وَما تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَلَالٍ وَلاَ حَرَامٍ وَلاَ أَمْرٍ وَلاَ نَهْيٍ وَما كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهُ وَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَحِكْماً وَنُوراً لَمْ أَنْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَلَمْ يَفْتِنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النَّسِيَّانَ فِيمَا بَعْدَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ نَسِيَّاناً وَلاَ جَهْلاً وَقد أَخْبَرَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي؟ قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَفْسِهِ وَبِي فَقَالَ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ

مِنْكُمْ﴾^(١) الآية. فقلت: يا رسول الله، ومن هم؟ قال: الأوصياء مِنِّي إلى أن يردوا علىَّ الحوض، كلَّهم هاد مهتد لا يضرُّهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، بهم تنصر أمتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء ويستجاب دعاؤهم. قلت: يا رسول الله، سمَّهم لي. فقال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السَّلام ثم ابن له يقال له: عليّ وسيولد في حياتك فأقرئه مِنِّي السَّلام، ثم تكمَّلة اثني عشر. فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، سمَّهم لي رجلاً فرجلاً فسماهم رجلاً رجلاً فيهم - والله يا أخا بني هلال - مهديّ أمتي؛ محمَّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والله أنِّي لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم.^(٢)

١٠ - باب أن أهل البيت أدرى بما في القرآن

١ - حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين و ثلاثمائة قال: حدَّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السَّلام في كتابه إلى المامون قال: محض الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله - إلى أن قال: و التصديق بكتابه الصادق و التصديق بكتابه الصادق العزيز

(١) النساء: ٥٩.

(٢) كمال الدين ١: ٢٨٤، الاعتقادات: ١٢١.

الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تنزيل من حكيم حميد وأنه المهيمن على الكتب كلها وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وعدده وعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه، أخوه وخليفته وصيه وليه والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى؛ علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأفضل الوصيين وارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمّد بن علي باقر علم النبيين ثم جعفر بن محمّد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمّد بن علي ثم علي بن محمّد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين، أشهد لهم بالوصية والإمامة وأن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كلّ عصر وأوان وأنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وأن كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ باطل تارك للحق والهدى وأنهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان.^(١)

١١- باب أَنَّ القرآن كلام الله و حبله

١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ قَوْلُ اللَّهِ وَ كِتَابُ اللَّهِ وَ وَحْيُ اللَّهِ وَ تَنْزِيلُهُ وَ هُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.^(١)

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَامِعِهِ وَ حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَاصِرِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعِينٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، جَعَلْتَ فِدَاكَ، اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَشْيَاءَ قَدْ كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - أَنْ تَشْرَحَ لِي جَمِيعَ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، اخْتَلَفَ النَّاسُ - جَعَلْتَ فِدَاكَ - بِالْعِرَاقِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَ الْجُحُودِ فَأَخْبِرْنِي - جَعَلْتَ فِدَاكَ - أَهْمَا مَخْلُوقَانِ؟ وَ اخْتَلَفُوا فِي الْقُرْآنِ؛ فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَ قَالَ آخَرُونَ: كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ. وَ عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ، أَوْ قَبْلَ الْفِعْلِ أَوْ مَعَ الْفِعْلِ؟ فَإِنْ أَصْحَابُنَا قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ رَوَوْا فِيهِ وَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، هَلْ يَوْصَفُ بِالصُّورَةِ أَوْ بِالتَّخْطِيطِ؟ فَإِنْ رَأَيْتَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَ عَنِ الْحَرَكَاتِ أَهِيَ مَخْلُوقَةٌ أَوْ غَيْرُ

مخلوقة؟ وعن الإيمان ما هو؟ فكتب عليه السلام على يدي عبد الملك بن أعين: سألت عن المعرفة ما هي؟ فاعلم -رحمك الله- إن المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب، فبشهوتهما الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهما الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلّالاً وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأتابهم.

وسألت -رحمك الله- عن القرآن واختلاف الناس قبلكم، فإن القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول، كان عز وجل ولا متكلم ولا مرید ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا، والقرآن كلام الله غير مخلوق، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم، أنزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسألت -رحمك الله- عن الاستطاعة للفعل، فإن الله عز وجل خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركاً مستطيعاً للفعل ولا متحرك إلا وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة إلى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل، مركبة في الإنسان فإذا تحركت الشهوة في الإنسان اشتهى الشيء فأراد، فمن ثم قيل للإنسان: مرید، فإذا أراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة، فمن ثم قيل للعبد: مستطيع متحرك، فإذا كان الإنسان ساكناً غير مرید للفعل وكان معه الآلة وهي القوة والصحة اللتان

بهما تكون حركات الإنسان و فعله، كان سكونه لعلّة سكون الشهوة ففيل:
ساكن فوصف بالسكون، فإذا اشتهى الإنسان و تحرّكت شهوته التي
ركبت فيه انتهى الفعل و تحرّكت بالقوّة المركّبة فيه و استعمل الآلة
التي بها يفعل الفعل، فيكون الفعل منه عند ما تحرك و اكتسبه. ففيل:
فاعل و متحرّك و مكتسب و مستطيع، أو لا ترى أنّ جميع ذلك صفات
يوصف بها الإنسان.

و سألت رحمك الله عن التوحيد و ما ذهب إليه من قبلك، فتعالى الله الذي
ليس كمثله شيء و هو السميع البصير، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون
المشبهون الله تبارك و تعالى بخلقه المفترّون على الله عزّ و جلّ، فاعلم
-رحمك الله- إنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من
صفات الله عزّ و جلّ فانف عن الله البطلان و التشبيه فلا نفى و لا تشبيه
و هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون و لا تعد القرآن
فتضّل بعد البيان. و سألت -رحمك الله- عن الإيمان، فالإيمان؛ هو إقرار
باللسان و عقد بالقلب و عمل بالأركان، فالإيمان بعضه من بعض. و قد
يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً و لا يكون مؤمناً حتّى يكون
مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان و هو يشارك الإيمان، فإذا أتى العبد بكبيرة
من كبائر المعاصي أو صغيرة من صفائر المعاصي التي نهى الله عزّ و جلّ
عنها كان خارجاً من الإيمان و ساقطاً عنه اسم الإيمان و ثابتاً عليه اسم
الإسلام فإن تاب و استغفر عاد إلى الإيمان و لم يخرج به إلى الكفر
و الجحود و الاستحلال و إذا قال للحلال: هذا حرام و للحرام هذا حلال
و دان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإيمان و الإسلام إلى الكفر و كان

بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه و صار إلى النار.

قال الصدوق رحمه الله: كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن، و معني ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب و لا يعني به أنه غير محدث لأنه قال: محدث غير مخلوق و غير أزلي مع الله تعالى ذكره. (١)

٣ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنه: قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني سليمان بن جعفر الجعفري قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في القرآن؟ فقد اختلف فيه من قبلنا. فقال قوم: إنه مخلوق، و قال قوم: إنه غير مخلوق، فقال عليه السلام: أما إني لا أقول في ذلك ما يقولون و لكني أقول: إنه كلام الله. (٢)

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا علي بن موسى عليهما السلام: يا بن رسول الله، أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق؟ فقال: ليس بخالق و لا مخلوق ولكنه كلام الله عز و جل. (٣)

(١) التوحيد: ٢٢٦.

(٢) التوحيد: ٢٢٤، الأمل للصدوق: ٥٥٢.

(٣) التوحيد: ٢٢٣، الأمل للصدوق: ٥٤٥.

٥ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَسْرُورٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: كَلَامُ اللَّهِ لَا تَتَجَاوَزُوهُ وَلَا تَطْلُبُوا الْهَدْيَ فِي غَيْرِهِ فَتَضَلُّوا. (١)

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى بَنِي مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ شِيعَتِهِ بِبَغْدَادَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ. فَإِنْ يَفْعَلْ فَقَدْ أَعْظَمَ بِهَا نِعْمَةً وَإِنْ لَا يَفْعَلْ فَهِيَ الْهَلَكَةُ، نَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ بَدْعٌ اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَالْمَجِيبُ، فَيَتَعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَيَتَكَلَّفُ الْمَجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، لَا تَجْعَلْ لَهُ اسْمًا مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ. (٢)

١٢ - باب فضل القرآن و بيان صفاته و علومه

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَابِرٍ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ قَالَتْ: قَالَتْ فَاطِمَةُ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٦، الأمل للصدوق: ٥٤٦، التوحيد: ٢٢٣.

(٢) التوحيد: ٢٢٤، الأمل للصدوق: ٥٤٦.

عليها السلام في خطبتها: الله فيكم عهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم؛ كتاب الله بينة بصائره و آي منكشفة سرائره و برهان متجلية ظواهره، مديم للبرية استماعه و قائد إلى الرضوان أتباعه و مؤد إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنيرة و محارمه المحرمة و فضائله المدونة و جملة الكافية و رخصه الموهوبة و شرائعه المكتوبة و بيناته الجليلة^(١).

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن شعيب الصيرفي عن الهيثم أبي كهمل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته: ولد صالح يستغفر له، و مصحف يقرأ فيه، و قلب يحفره، و غرس يغرسه، و صدقة ماء يجريه، و سنة حسنة يؤخذ بها بعده^(٢).

١٣ - باب أن القرآن غرض طري جديد، حي لا يبلى ابداً ولا يموت، ليس لزمان دون زمان

١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني القاسم بن إسماعيل أبي ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العباس يحدث عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام: إن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام، ما بال القرآن لا يزداد عند النشر و الدراسة إلا غضاضة فقال: لأن الله لم ينزله لزمان دون

(١) علل الشرائع ١: ٢٤٨، الفقيه ٣: ٥٦٧.

(٢) الخصال ١: ٣٢٣، الأمل للصدوق ١٦٩، الفقيه ٤: ٢٤٦.

زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد و عند كل قوم غض
إلى يوم القيامة.^(١)

٢ - حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي
أَبِي قَالَ: ذَكَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقُرْآنِ، فَعَظَّمَ الْحُجَّةَ فِيهِ وَالْآيَةَ
وَالْمُعْجِزَةَ فِي نَظْمِهِ، قَالَ: هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ وَ عُرْوَةُ الْوَثْقِيِّ وَ طَرِيقَتُهُ
الْمُثَلَّى، الْمُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمُنْجِي مِنَ النَّارِ، لَا يَخْلُقُ عَلَى الْأَزْمَنَةِ
وَلَا يَغْتَفُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَزْمَانَ دُونَ زَمَانٍ بَلْ جَعَلَ دَلِيلَ
الْبُرْهَانِ وَ الْحُجَّةَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ،
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.^(٢)

١٤ - بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ خَاتَمُ الشَّرَائِعِ وَ الْمَنَاهِجِ

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَّالٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا سَمِّيَ أَوَّلُو الْعِزْمِ أَوْلِي
الْعِزْمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْعِزَامِ وَ الشَّرَائِعِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ بَعْدَ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَانٍ إِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامٍ إِبْرَاهِيمَ وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةِ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٠.

إبراهيم و منهاجه و تابعاً لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام، و كلّ نبي كان في زمن موسى عليه السلام و بعده كان على شريعة موسى و منهاجه و تابعاً لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام، و كلّ نبي كان في أيام عيسى عليه السلام و بعده كان على منهاج عيسى و شريعته و تابعاً لكتابه إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله، فهؤلاء الخمسة هم أولو العزم و هم أفضل الأنبياء و الرسل عليهم السلام و شريعة محمد صلى الله عليه وآله، لا تنسخ إلى يوم القيامة و لا نبي بعده إلى يوم القيامة، فمن ادعى بعد نبينا أو أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه.^(١)

١٥- باب أنّ القرآن فيه تبيان كلّ شيء

١ - حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن عليّ الهاروني قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام قال: حدّثني القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال، كنّا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة و ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوضان الناس في ذلك، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا عبد العزيز، جهل القوم و خدعوا عن أديانهم، إنّ الله عزّ و جلّ لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل لهم الدين و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء، بيّن فيه

الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كمالاً، فقال عز وجل: ﴿مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) فأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢) فأمر الإمامة من تمام الدين، فلم يمض عليه السلام حتى بين لأئمة معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بيّنه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله فهو كافر.^(٣)

١٦ - باب تمثّل القرآن يوم القيامة

١ - حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن منهال القصاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن، اختلط القرآن بدمه ولحمه وجعله الله مع السفارة الكرام البررة وكان القرآن حجيجاً عنه يوم القيامة ويقول: يا رب إن كلّ عامل قد أصاب أجر عمله إلا عاملي، فبلغ به كريم عطاياك، فيكسوه الله عز وجل حلّتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج

(١) الأنعام : ٣٨.

(٢) المائدة : ٣.

(٣) معاني الأخبار : ٩٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢١٦، الأموال للصديق ٦٧٤، كمال

الدين ٢ : ٦٧٥.

الكرامة ثم يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن: يا ربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا، قال: فيعطي الأيمن و الخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له: اقرأ آية و اصعد درجة ثم يقال له: بلغنا به وأرضيناك فيه فيقول: اللهم نعم. قال: ومن قرأ كثيراً و تعاهده من شدة حفظه أعطاه الله اجر هذا مرتين.^(١)

١٧- باب أنّ القرآن أحسن القصص و أصدق الحديث و الموعظة

١- أبي قال: حدّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن صفوان بن يحيى عن أبي الصباح الكناني عن الصادق عليه السلام قال في حديث: أصدق القول و أبلغ الموعظة و أحسن القصص؛ كتاب الله.^(٢)

١٨- باب أخذ علوم القرآن من اهل البيت عليهم السلام

١- حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي في مسجد الكوفة قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي: قال حدّثنا محمّد بن ظهير قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسين ابن أخي يونس البغدادي ببغداد قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب النهشلي قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه الحسين بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه

(١) ثواب الأعمال : ١٠٠.

(٢) الأمالي للصدوق : ٤٨٨، الفقيه ٤ : ٤٠٢.

عليّ بن أبي طالب عليه السّلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن
يكاثيل عن إسرائيل عن الله تعالى جلّ جلاله أنّه قال: أنا الله لا إله إلّا أنا،
لمقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي و اخترت من
جميعهم محمّداً حبیباً و خليلاً و صفيّاً فبعثته رسولاً إلى خلقي
و اصطفيت له عليّاً فجعلت له أخاً و وصيّاً و وزيراً و مؤدياً عنه من بعده
إلى خلقي و خليفتي إلى عبادي، يبيّن لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي
و جعلته العلم الهادي من الضلالة و بابي الذي أوتي منه و بيتي الذي من
دخله كان آمناً من ناري و حصني الذي من لجأ إليه حصّته من مكروه
الدنيا و الآخرة و وجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه
و حجّتي في السماوات و الأرض على جميع من فيهنّ من خلقي، لا أقبل
عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوة محمّد رسولي و هو يدي
المبسوطة على عبادي و هو النعمة التي أنعمت بها على من أحبّته من
عبادي، فمن أحبّته من عبادي و تولّيته، عرّفته و ولايته و معرفته و من
أبغضته من عبادي أبغضته لعدوله عن معرفته و ولايته، فبعزّتي حلفت
و بجلالي قسمت، إنّ لا يتولّي عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار
و أدخلته الجنّة و لا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلّا أبغضته
و أدخلته النار و بسّ المصير. اللهمّ ثبتني على ولايته و ولاية الأئمة من
ولده صلوات الله عليهم أجمعين. (١)

٢ - حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدّثني أبو عبد الله

محمّد بن أحمد بن ثابت بن كنانة قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن العباس أبو جعفر الخزاعي قال: حدّثنا حسن بن الحسين العرنبي قال: حدّثنا عمرو بن ثابت عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب و اجتمع الناس إليه فقال صلى الله عليه وآله: يا معشر المؤمنين، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ: أنّي مقبوض وأنّ ابن عمّي عليّاً مقتول وأنّي أيّها الناس، أخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم؛ إنّ ابن عمّي عليّاً عليه السلام هو أخي وهو وزيرى وهو خليفتى وهو المبلّغ عنّي وهو إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، إن استرشدتموه أرشدكم وإن تبعتموه نجوتم وإن خالفتموه ضللتهم وإن أطعتموه فالله اطعتم وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم، إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ القرآن وهو الذي من خالفه ضلّ ومن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك، أيّها النّاس، اسمعوا قولى واعرفوا حقّ نصيحتى ولا تخلفونى فى أهل بيتى إلّا بالذى أمرتم به، من حفظهم فإنّهم حامتي وقرايتى وإخوتي وأولادى وإنكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما، إنّهم أهل بيتى فمن آذاهم آذاني ومن ظلمهم ظلّمني ومن أذلّهم أذلّني ومن أعزّهم أعزّني ومن أكرمهم أكرمني ومن نصرهم نصرني ومن خذلهم خذلني ومن طلب الهدى فى غيرهم فقد كذّبني، أيّها النّاس، اتّقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه فإنّي خصم لمن آذاهم ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم. ^(١)

١٩- فضل تعلّم القرآن و الحثّ عليه

١- حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد عن عبيد الله بن عبدالله الدهقان عن درست بن أبي منصور الواسطي عن إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي الحسن عليه السّلام قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقالوا: علامة يا رسول الله. فقال: و ما العلامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب و وقائعها و أيام الجاهليّة و بالأشعار. فقال صلّى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضرّ من جهله و لا ينفع من علمه.^(١)

٢- حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثني محمّد بن جعفر قال: حدّثني موسى بن عمران قال: حدّثني عمّي الحسين بن زيد عن حمّاد بن عمرو الصيني عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرين عبدالله عن أبي عبدالله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة و عبدالله بن عباس قالاً: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حديث: و من تعلّم القرآن و تواضع في العلم و علّم عباد الله و هو يريد ما عند الله، لم يكن له في الجنّة أعظم ثواباً منه و لا أعظم منزلة منه و لم يكن في الجنّة منزلة و لا درجة رفيعة و لا نفيسة إلّا كان له فيها أوفر النصيب و أشرف المنازل.^(٢)

٣- حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثنا عليّ بن الحسين

(١) معاني الأخبار: ١٤١، الأموال للصدوق: ٢٦٧.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٩٣.

السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تعالى ليهم بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يريد أن يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي و اجترحوا السيئات فإذا نظر إلى الشيب، ناقلي أقدامهم إلى الصلوات و الولدان يتعلمون القرآن، رحمهم و أخر عنهم ذلك.^(١)

٢٠- باب أخذ الأجرة لتعليم القرآن

١- أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، والله إنني لأحبك. فقال له: ولكنني أبغضك. قال: ولم؟ قال: لأنك تبغي في الأذان كسباً و تأخذ على تعليم القرآن أجراً.^(٢)

٢- و روي عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إن هؤلاء يقولون: إن كسب المعلم سحت. فقال: كذب أعداء الله، أما أرادوا أن لا يعلموا أولادهم القرآن، لو أن رجلاً أعطى المعلم دية ولده كان للمعلم مباحاً.^(٣)

٢١- باب عقاب تعلم القرآن سمعة و رياء

١- حدّثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثني محمد بن جعفر

(١) علل الشرائع ٢: ٥٢١، الفقيه ١: ٢٣٩، ثواب الأعمال: ٢٨ و ٣٩.

(٢) الفقيه ٣: ١٧٨.

(٣) الفقيه ٣: ١٦٣.

قال: حَدَّثَنِي موسى بن عمران قال: حَدَّثَنِي عمي الحسين بن زيد عن حماد بن عمرو الصيني عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرين عبد الله عن أبي عبد الله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة و عبد الله بن عباس قالاً عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في خطبة له قال: من تَعَلَّمَ القرآن يريد به رياء و سمعة ليماري به السفهاء و يباهي به العلماء و يطلب به الدنيا، بَدَّد الله عزَّو جَلَّ عظامه يوم القيامة و لم يكن في النار أشدَّ عذاباً منه و ليس نوع من أنواع العذاب إلَّا و يعدَّب به من شدة غضب الله عليه و سخطه.^(١)

٢٢- عقاب من تَعَلَّمَ القرآن و لم يعمل به

١- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن جعفر قال: حَدَّثَنِي موسى بن عمران قال: حَدَّثَنِي عمي الحسين بن زيد عن حماد بن عمرو الصيني عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرين عبد الله عن أبي عبد الله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة و عبد الله بن عباس قالاً عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في خطبة له: من تَعَلَّمَ القرآن فلم يعمل به و آثر عليه حبَّ الدنيا و زينتها، استوجب سخط الله تعالى و كان في الدرجة مع اليهود و النصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم.^(٢)

(١) ثواب الأعمال : ٢٩٣.

(٢) ثواب الأعمال : ٢٨٢.

٢٣- باب عقاب من تعلّم القرآن ثم نسيه

١- حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثني محمّد بن جعفر قال: حدّثني موسى بن عمران قال: حدّثني عمّي الحسين بن زيد عن حماد بن عمرو الصيني عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرين عبد الله عن أبي عبد الله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة و عبد الله بن عباس قالاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة له: من تعلّم القرآن ثم نسيه متعمداً، لقي الله يوم القيامة مجذوماً ومغلولاً ويسلّط الله عليه بكلّ آية، حيةً موكلةً به.^(١)

٢٤- باب فضل قراءة القرآن

١- حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي قال: حدّثنا محمّد بن زيد بن محمّد البغدادي قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّ من المروءة: ثلاث منها في الحضر و ثلاث منها في السفر. فأما التي في الحضر؛ فتلاوة كتاب الله عزّ وجلّ و عمارة مساجد الله و اتّخاذ الإخوان في الله عزّ وجلّ و أمّا التي في السفر؛ فبذل الزاد و حسن الخلق و المزاح في غير المعاصي.^(٢)

(١) ثواب الأعمال : ٢٨٢، الأمل للصدوق : ٤٢٧، الفقيه ٤ : ١٢.

(٢) الخصال ١ : ٣٢٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٧.

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ السَّجْزِيِّ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ بَيْغَدَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي وَصِيَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا فَإِنَّهُ ذَكَرَ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَنُورًا.^(١)

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: وَاعْلَمْ أَنَّ مَرُوءَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مَرُوءَتَانِ: مَرُوءَةٌ فِي حَضْرٍ وَمَرُوءَةٌ فِي سَفَرٍ، فَأَمَّا مَرُوءَةُ الْحَضْرِ؛ فَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَمَجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ وَالنَّظَرُ فِي الْفَقْهِ وَالْمَحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَاتِ، وَأَمَّا مَرُوءَةُ السَّفَرِ؛ فَبَذَلُ الزَّادِ وَقَلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى مَنْ صَحَبَكَ وَكَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ مَصْعَدٍ وَمُهْبَطٍ وَنَزُولٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ.^(٢)

٢٥- باب ان المصحف لا يترك معطلا، لا يقرأ فيه

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) الخصال ٢: ٥٢٥، معاني الأخبار: ٣٢٤. والحديث بتمامه يأتي ذيل آية (١٤) من سورة الأعلى.

(٢) الخصال ١: ٥٤.

يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمرو و سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله و عالم بين جهال و مصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه.^(١)

٢٦- قراءة القرآن باخلاص ، و ذمّ القراءة رياءً و آثارهما

١- حدّثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثني محمد بن جعفر قال: حدّثني موسى بن عمران قال: حدّثني عمّي الحسين بن زيد عن حماد بن عمرو الصني عن أبي الحسن الخراساني عن ميسر بن عبد الله عن أبي عبد الله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة و عبد الله بن عباس قالاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة له: من قرأ القرآن يريد به السمعة و التماس شيء؛ لقي الله تعالى يوم القيامة و وجهه مظلم ليس عليه لحم و زجه القرآن في فقهه حتى يدخله النار و يهوي فيها مع من يهوي.^(٢)

٢- حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن أبي همام إسماعيل ابن همام عن محمد بن سعيد بن غزوان عن السكوني عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) الخصال ١: ١٤٢.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٨٦.

قال: تكلم النار يوم القيامة ثلاثة: أميراً و قارئاً و ذا ثروة من المال، فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل، فتزدرده كما يزدرد الطير حب السمسم، و تقول للقاري: يا من تزين للناس و بارز الله بالمعاصي فتزدرده، و تقول للغني: يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً و سأله الفقير اليسير قرصاً فأبى إلا بخلاً فتزدرده.^(١)

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صَنَفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتِ أُمَّتِي وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتِ أُمَّتِي. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَنْ هُمَا؟ قَالَ: الْفُقَهَاءُ وَ الْأُمَرَاءُ.^(٢)

٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلُوِّي قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِيَأْكُلَ بِهِ النَّاسُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وَجْهُهُ عَظِيمٌ لَا لَحْمَ فِيهِ.^(٣)

٥ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقًّا؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: مَنْ لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ

(١) الخصال ١: ١١١.

(٢) الخصال ١: ٣٦، الأُمالي للصدوق: ٣٦٦.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٧٩.

من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه. (١)

٢٧- باب النظافة والتطهر عند تلاوة القرآن

١- حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّدين عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمة الله عليه قال: حدّثنا محمّدين موسى بن المتوكل رحمة الله عليه قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن محمّدين الحسين بن أبي الخطاب عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليهما السّلام قال: اقرأ كتابي وأنت طاهر وأسمعني منك صوتاً حزيناً. (٢)

٢- حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّدين عيسى بن عبيد الیقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمّدين مسلم عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السّلام عن أمير المؤمنين عليه السّلام في حديث طويل قال: لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر. (٣)

(١) معاني الأخبار: ٢٢٦.

(٢) الأمالي للصدوق: ٥١٨.

(٣) الخصال: ٢: ٦٢٧.

٢٨- باب تحسين الصوت في القرآن ، و اكرام من يحسن القراءة

١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَيْنَةُ مَوْلَى الرَّشِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي دَارِمُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ نَهْشَلٍ مِنْ مَجْمَعِ النَّهْشَلِيِّ الصَّغَانِيِّ بِسَرِّ مَنْ رَأَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَسَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حَسَنًا، وَ قَرَأَ وَاللَّهُ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾^(١).^(٢)

٢٩- باب تلاوة كلام الله مع الخشوع و الحزن و البكاء

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْعَبِيدِيِّ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى شَبَابًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ، فَمَنْ بَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ فَقَرَأَ آخِرَ الزَّمْرِ ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾^(٣) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَبَكَى الْقَوْمُ جَمِيعًا إِلَّا شَابًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ تَبَاكَيْتَ فَمَا قَطَرْتَ عَيْنِي، قَالَ: إِنِّي مُعِيدٌ عَلَيْكُمْ

(١) فاطر : ١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٦٩.

(٣) الزمر : ٧١.

فمن تباكى فله الجنة قال: فأعاد عليهم فبكى القوم و تباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعاً^(١)

٢- أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني قال: حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة إلى النبي صلى الله عليه وآله: ليس منامن لم يتغن بالقرآن.

و قال الصدوق رحمه الله عليه: و معناه: ليس منامن لم يستغن به و لا يذهب به إلى الصوت و قد روي: أن من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده^(٢).

٣- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عليه قال: حدثنا أبي عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن أبي الصهبان عن أبي عمران الأرمني عن عبد الله بن الحكم عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت له: إن قوماً إذا ذكروا بشيء من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أنه لو قطعت يداه و رجلاه لم يشعر بذلك. فقال: سبحان الله، ذاك من الشيطان، ما بهذا أمروا إنما هو اللين و الرقة و الدمة و الوجل^(٣).

٣٠- باب أنه في كم يقرأ القرآن و يختم

١- حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن

(١) الأما لي للصدوق : ٥٤٥، ثواب الأعمال : ١٦٠.

(٢) معاني الأخبار : ٢٧٩.

(٣) الأما لي للصدوق : ٢٥٥.

العباس يقول: ما رأيت الرضا عليه السلام يسأل عن شيء قط إلا علم ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الأول إلى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه وكان كلامه كله وجوابه و تمثله انتزاعات من القرآن، وكان يختمه في كل ثلاثة. ويقول: لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمت و لكنني ما مررت بأية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت. فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة أيام.^(١)

٣١- باب النبر والهمز في القرآن

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا القرآن بعربيته، وإياكم والنبر فيه، يعني الهمز. وقال الصادق عليه السلام: الهمز زيادة في القرآن إلا الهمز الأصلي مثل قوله عز وجل: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) و مثل قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ﴾^(٣).^(٤)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٠، الأموال للصدوق: ٦٦٠.

(٢) النمل: ٢٥.

(٣) البقرة: ٧٢.

(٤) معاني الأخبار: ٣٤٤.

٣٢- باب آداب القراءة عند المرور بآية

١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُ: هَمَّامُ وَكَانَ عَابِدًا فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ فَتَثَاقُلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَوَابِهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَيَحْكُ يَا هَمَّامُ، اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ - إِلَى أَنْ قَالَ - أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يَرْتَلُونَهُ تَرْتِيلًا، يَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ وَيَسْتَتِرُونَ [يَسْتَنْتِرُونَ] بِهِ. وَيَهْيِجُ أَحْزَانَهُمْ بَكَاءَ عَلَى ذُنُوبِهِمْ وَوَجَعَ عَلَى كَلُومِ جِرَاحِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مُسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَأَبْصَارَهُمْ، فَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ وَوَجَلَّتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ فَظَنُّوا أَنَّ صَهِيلَ جَهَنَّمَ وَزَفِيرَهَا وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ. وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَتَطَلَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ أَعْيُنُهُمْ، جَائِثِينَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ. يَمَجِّدُونَ جَبَّارًا عَظِيمًا، مُفْتَرِّشِينَ جَبَاهَهُمْ وَأَكْفَهُمْ وَرُكْبَهُمْ وَأَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خَدُودِهِمْ، يَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فِكَاكِ رِقَابِهِمْ.^(١)

٢- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ فِي ذِكْرِ

اخلاق الرضا عليه السلام قال: و كان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مرَّ بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة و تعوذ به من النار. (١)

٣٣- باب قراءة القرآن على كل حال

١- روى الحسين بن سعيد قال: حدَّثنا الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها، ثم قال: اللهم أعنه، أما الأولى: فالصدق و لا تخرجن من فيك كذبة أبدا. و الثانية: الورع حتى لا تجترين على خيانة أبدا. و الثالثة: الخوف من الله عز و جل حتى كأنك تراه. و الرابعة: كثرة البكاء من خشية الله عز و جل، يبنى لك بكل دمة بيت في الجنة و الخامسة: بذل مالك و دمك دون دينك. و السادسة: الأخذ بسنتي في صلاتي و صيامي و صدقتي، أما الصلاة فالخمسون ركعة و أما الصيام فثلاثة أيام في كل شهر خميس في أوله و أربعاء في وسطه و خميس في آخره، و أما الصدقة فجهدك حتى تقول: قد أسرفت و لم تسرف، و عليك بصلاة الليل و عليك بصلاة الليل و عليك بصلاة الليل، و عليك بصلاة الزوال، و عليك بتلاوة القرآن على كل حال، و عليك برفع يديك في الصلاة و تقلبيهما بكتليهما و عليك بالسواك عند كل وضوء كل صلاة، و عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، و عليك بمساويها فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلم إلا نفسك. (٢)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٨٢.

(٢) الفقيه ٤ : ١٨٨.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجَرَجَانِيُّ الْمُفَسِّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَارٍ عَنْ أَبِي يَهُمَاعٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اللَّهُ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِيقَ لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ الَّذِي يَهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَأْتِي بِكِتَابٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُورِهِ، يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ فَيَقْرَأُ وَنَهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَمَشَاً وَعَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ، يَسْهَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ.^(١)

٣٤ - كراهة قراءة القرآن في مواضع

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْعَبَّاسِ الطَّالِقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى الْأَصْبَهَانِيُّ أَبُو يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ سَعِيدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِذَا كُنْتَ جَنِبًا فِي الْفَرَاشِ مَعَ امْرَأَتِكَ فَلَا تَقْرَأِ الْقُرْآنَ، فَبِأَنِّي

(١) معاني الأخبار : ٢٤ . والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١) من سورة البقرة.

أخشى أن ينزل عليكم نار من السماء، فتحرقكما.^(١)

٢- حَدَّثَنَا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي رضي الله عنه قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سبعة لا يقرءون القرآن: الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والنساء والحائض.

قال الصدوق رضي الله عنه: هذا على الكراهة لا على النهي، وذلك لأن الجنب والحائض مطلق لهما قراءة القرآن إلا العزائم الأربع وهي؛ سجدة لقمان وحم السجدة والنجم إذا هوى وسورة اقرأ باسم ربك، وقد جاء الإطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت إذا كان عليه مئزر. وأما الركوع والسجود فلا يقرأ فيهما لأن الموظف فيهما التسييح إلا ما ورد في صلاة الحاجة، وأما الكنيف فيجب أن يصاب القرآن من أن يقرأ فيه، وأما النساء فتجري مجري الحائض في ذلك.^(٢)

٣٥- باب استحباب تلاوة شيء من القرآن في كل يوم وليلة

١- حَدَّثَنَا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد بن مروان عن

(١) علل الشرائع ٢: ٥١٤، الأمل للصدوق: ٥٦٦، الفقيه ٣: ٥٥١. والحديث يأتي بتمامه ذيل

آية ٢٧ من سورة الاسراء.

(٢) الخصال ٢: ٣٥٧.

سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار والقنطار خمسة آلاف مثقال ذهب و المثقال أربعة و عشرون قيراطاً أصغرهما مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء والأرض.^(١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة، ومن قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح المحفوظ قنطاراً من حسنات و القنطار ألف و مائتي أوقية والأوقية أعظم من جبل أحد.^(٢)

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الأعلى عن نوف قال: بت ليلة عند أمير المؤمنين علي عليه السلام، فكان يصلي الليل كله و يخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء و يتلو القرآن. قال: فمر بي بعد هدوء من الليل فقال: يا نوف، أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق أرمقك ببصري يا

(١) معاني الأخبار: ١٤٧، الأمالي للصدوق: ٥٩، ثواب الأعمال: ١٠٣.

(٢) معاني الأخبار: ١٤٧، ثواب الأعمال: ١٠١.

أمير المؤمنين قال: يانوف، طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة. أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً و ترابها فراشاً و ماءها طيباً و القرآن دثاراً و الدعاء شعاراً و قرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم عليهما السلام، إن الله عز و جل أوحى إلى عيسى بن مريم عليهما السلام: قل للملأ من بني إسرائيل: لا يدخلوا بيوتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة و أبصار خاشعة و أكف نقيّة، و قل لهم: اعلموا أنني غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحدم خلقي قبله مظلمة. يانوف، إياك أن تكون عشّاراً أو شاعراً أو شرطياً أو عريفاً أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة و هو الطبل، فإنّ نبيّ الله صلّى الله عليه وآله خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال: إنها الساعة التي لا تردّ فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطيّ أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة.^(١)

٣٦- باب شيعة عليّ عليه السلام كثيروا التّلاوة للقرآن

١ - حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمّد البرقي عن محمّد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: يا أبا المقدام، إنّما شيعة عليّ عليه السلام الشّاحبون النّاحلون الذّابلون، ذابله شفاههم من القيام، خميصه بطونهم، مصفرة ألوانهم، متغيّرة وجوههم، إذا جنّهم الليل اتّخذوا الأرض فراشا

و استقبلوها بجباههم، باكية عيونهم، كثيرة دموعهم، صلاتهم كثيرة و دعاؤهم كثير، تلاوتهم كتاب الله كثير، يفرحون الناس و هم يحزنون.^(١)

٣٧- باب أن لقارئ القرآن حقاً من بيت المال

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَزَازِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمُوَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الرَّازِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَدْرٍ عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ النَّخْعِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ طَائِعًا وَ قَرَأَ الْقُرْآنَ ظَاهِرًا فَلَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَا دِينَارٍ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، إِنْ مَنَعَ فِي الدُّنْيَا، أَخَذَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَافِيَةً أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا.^(٢)

٢ - وَ رَوَى الْحَكَمُ بْنُ مَسْكِينٍ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ الْأَعَشِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَتَهْدِي إِلَيَّ الْهَدِيَّةَ فَأَقْبِلُهَا؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: إِنْ لَمْ أَشَارِطْهُ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ تَقْرَأْهُ أَكُنْ يَهْدِي لَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَلَا تَقْبَلْهُ.^(٣)

٣٨- باب مسؤولية قراءة القرآن و ثوابهم و عقاب فسقتهم

١ - أَخْبَرَنِي الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

(١) صفات الشيعة : ١٠.

(٢) الخصال : ٢ : ٦٠٢.

(٣) الفقيه : ٣ : ١٧٩.

الديلمي قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فُھُو يَنْفَقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَ آتَاءَ النَّهَارِ وَ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فُھُو يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَ آتَاءَ النَّهَارِ. (١)

٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: يا بني، لا تقل ما لا تعلم، بل ولا تقل كل ما تعلم - إلى ان قال - واعلم أنَّ درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ أو ارق فلا يكون في الجنة بعد النبيين و الصديقين أرفع درجة منه. (٢)

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْعِدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحِي تَطْحَنُ خَمْسًا، أَفَلَا تَسْأَلُونَ مَا طَحْنَهَا؟ فَقِيلَ لَهُ: فَمَا طَحْنَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: الْعُلَمَاءُ الْفَجْرَةُ وَ الْقُرَاءُ الْفُسْقَةُ وَ الْجَبَابِرَةُ الظُّلْمَةُ وَ الْوُزَرَاءُ الْخُونَةُ وَ الْعُرَفَاءُ الْكُذْبَةُ وَ إِنَّ فِي النَّارِ لَمَدِينَةً يُقَالُ لَهَا الْحَصِينَةُ، أَفَلَا تَسْأَلُونِي مَا فِيهَا؟ فَقِيلَ: وَ مَا فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: فِيهَا أَيْدِي النَّاكِثِينَ. (٣)

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

(١) الخصال ١: ٧٦.

(٢) الفقيه ٢: ٦٢٨.

(٣) الخصال ١: ٢٩٦، ثواب الأعمال: ٢٥٣.

محمّد بن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السّلام يقول: احذروا على دينكم ثلاثة؛ رجلاً قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك. فقلت: يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك؟ قال: الرامي. ورجلاً استخفته الأحاديث، كلّما أحدثت أحدثته كذب مدها بأطول منها ورجلاً آتاه الله عزّ وجلّ سلطاناً فزعم أنّ طاعته طاعة الله و معصيته معصية الله و كذب لأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبه لمعصية الله فلا طاعة في معصيه و لا طاعة لمن عصي الله، أنّما الطاعة لله و لرسوله و لولاة الأمر و إنّما أمر الله عزّ وجلّ بطاعة الرسول، لأنّه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته و إنّما أمر بطاعة أولي الأمر، لأنّهم معصومون مطهرون، لا يأمرّون بمعصيته. (١)

٥ - حدّثني جعفر بن محمّد بن مسروق قال: حدّثني الحسن بن محمّد ابن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السّلام قال من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكلّ حرف مائة حسنة، و من قرأه في صلاته جالساً كتب الله له بكلّ حرف خمسين حسنة، و من قرأه في غير صلاته كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات. (٢)

(١) الخصال ١ : ١٣٩.

(٢) ثواب الأعمال : ١٠١.

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ النَّاشِرِيِّ عَنْ مَنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَّخَذَهُ بَضَاعَةً وَاسْتَدْرَبَهُ الْمَلُوكُ وَاسْتَطَالَ بِهِ عَلَى النَّاسِ، وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ، وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنِ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ فَأَسْهَرَهُ لَيْلَهُ وَأَظْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَقَامَ بِهِ فِي مَسَاجِدِهِ وَتَجَافَى بِهِ عَنْ فِرَاشِهِ، فَبَأُولَئِكَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ وَبَأُولَئِكَ يَدِيلُ اللَّهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبَأُولَئِكَ يَنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثُ مِنَ السَّمَاءِ، فَوَاللَّهِ هَؤُلَاءِ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَعَزَّ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ.^(١)

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّهَا، وَإِيَّاكُمْ وَمَذَامَ الْأَفْعَالِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْغُضُهَا. وَعَلَيْكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى عِدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. يَقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقُ، فَكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً رَفِيَ دَرَجَةً، وَعَلَيْكُمْ بِحَسَنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَعَلَيْكُمْ بِحَسَنِ الْجَوَارِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِذَلِكَ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَالِكِ فَإِنَّهَا مَطْهَرَةٌ وَسُنَّةٌ حَسَنَةٌ، وَعَلَيْكُمْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ فَأَذَوْهَا، وَعَلَيْكُمْ بِمَحَارِمِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوهَا.^(٢)

(١) الخصال ١: ١٤٢، الأموال للصدوق: ٢٠٢.

(٢) الأموال للصدوق: ٣٥٩.

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَا دِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ غَنِيٌّ وَلَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَالْأَمَانَةُ غَنِيٌّ.^(١)

٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقُرَّاءُ ثَلَاثَةٌ؛ قَارِئٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِيَسْتَدْرِبَهُ الْمُلُوكُ وَيَسْتَطِيلَ بِهِ عَلَى النَّاسِ فَذَلِكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَقَارِئٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ فَذَلِكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَقَارِئٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَتَرَهُ تَحْتَ بَرْنَسِهِ فَهُوَ يَعْمَلُ بِمَحْكَمِهِ وَيُؤْمِنُ بِمُتَشَابِهِهِ وَيَقِيمُ فَرَائِضَهُ وَيَحُلُّ حَلَالَهُ وَيَحْرَمُ حَرَامَهُ فَهَذَا مِمَّنْ يَنْقُذُهُ اللَّهُ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَشْفَعُ فِيهِمْ شَاءَ.^(٢)

٣٩ - باب ثواب قراءة القرآن في البيوت والمنازل

١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَكْتَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِي يَعَالِجُ الْقُرْآنَ لِيَحْفَظْهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ وَقَلَّةٍ حِفْظٍ، لَهُ

(١) ثواب الأعمال : ١٠٢.

(٢) الخصال ١ : ١٤٣.

أجران. و قال: ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات و يمحي عنه عشر سيئات. (١)

٤٠ - باب ثواب النظر و القراءة في المصحف

١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَوَامِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي الْمَصْحَفِ نَظْرًا مَتَّعَ بَصَرَهُ وَ خَفَّفَ عَنْ وَادِيهِ وَ إِنْ كَانَ كَافِرِينَ. (٢)

٢ - وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ قِرَاءَةِ الْمَصْحَفِ نَظْرًا. (٣)

٣ - رَوَى عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّظَرَ إِلَى الْكُعْبَةِ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ فِي الْمَصْحَفِ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةِ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالَمِ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِبَادَةٌ. (٤)

٤١ - باب ثواب قراءة القرآن في شهر رمضان

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ النِّقَاشُ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ وَ مُحَمَّدُ

(١) ثواب الأعمال : ١٠٢.

(٢) ثواب الأعمال : ١٠٢.

(٣) ثواب الأعمال : ١٠٣.

(٤) الفقيه ٢ : ٢٠٥.

ابن أحمد بن إبراهيم المعاذي و محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر محمد بن علي عن أبيه زين العابدين علي الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس، إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة - إلى ان قال: - ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور. ^(١)

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: لكل شيء ربيع و ربيع القرآن شهر رمضان. ^(٢)

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال الرضا عليه السلام: الحسنات في شهر رمضان مقبولة و السيئات فيه مغفورة، من قرأ في شهر رمضان آية من كتاب الله عز وجل، كان كمن ختم القرآن في

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٦، الأمالي للصدوق: ٩٥، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٨.

(٢) الأمالي للصدوق: ٥٩، ثواب الأعمال: ١٠٣، معاني الأخبار: ٢٢٨.

غيره من الشهور ومن ضحك فيه في وجه أخيه المؤمن، لم يلقه يوم القيامة إلا ضحك في وجهه وبشّره بالجنة، ومن أعان فيه مؤمناً، أعانه الله تعالى على الجواز على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام، ومن كفّ فيه غضبه، كف الله عنه غضبه يوم القيامة، ومن نصر فيه مظلوماً، نصره الله على كلّ من عاداه في الدنيا ونصره يوم القيامة عند الحساب و الميزان، شهر رمضان شهر البركة و شهر الرحمة و شهر المغفرة و شهر التوبة و الإنابة، من لم يغفر له في شهر رمضان، ففي أيّ شهر يغفر له؟! فاسألوا الله أن يتقبّل منكم فيه الصيام و لا يجعله آخر العهد منكم و أن يوفّقكم فيه لطاعته و يعصمكم من معصيته، إنه خير مسئول.^(١)

٤٢- باب ثواب قراءة القرآن بعدد الآيات

١ - حدّثنا أبو الحسن قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الطبري قال: حدّثنا أبو سعيد قال: حدّثنا خراش قال: حدّثنا مولاي أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين و من قرأ مائتي آية كتب من القانتين و من قرأ ثلاث مائة آية لم يحاجّه القرآن. قال الصدوق رحمه الله: يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن، يقال: قد قرأ الغلام القرآن إذا حفظه.^(٢)

٢ - حدّثني محمّد بن عليّ بن ماجيلويه عن عمه محمّد بن أبي القاسم

(١) فضائل الأشهر الثلاثة : ٩٧.

(٢) معاني الأخبار : ٤١٠.

عن أحمد بن أبي عبدالله عن علي بن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء، ثم قال: يا الله سبع مرّات، فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله. (١)

٣- أبي رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسين بن جهم عن إبراهيم بن مرزم عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: من قدّم قل هو الله بينه وبين جبار، منعه الله منه بقراءته بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فإذا فعل ذلك، رزقه الله خيره ومنعه شره، و قال: إذا خفت أحداً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت، ثم قال: اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرّات. (٢)

٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: ... و عليك بقراءة القرآن و العمل بما فيه و لزوم فرائضه و شرائعه و حلاله و حرامه و أمره و نهيه و التهجد به و تلاوته في ليالك و نهارك، فإنّه عهد من الله تبارك و تعالى إلى خلقه فهو واجب على كلّ مسلم أن ينظر كلّ يوم في عهده و لو خمسين آية. (٣)

٤٣- باب عقاب من قرأ القرآن و لم يعمل به

١- حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثني أبو عبدالله

(١) ثواب الأعمال : ١٠٣.

(٢) ثواب الأعمال : ١٢٩.

(٣) الفقيه ٢ : ٦٢٨.

عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري قال حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْغَلَابِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ مَنَاهِي الرِّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ حَرَامًا أَوْ أَثَرَ عَلَيْهِ حَبًا لِلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا، اسْتَوْجِبَ عَلَيْهِ سَخَطُ اللَّهِ الْآ أَن يَتُوبَ، أَلَا وَإِنَّهُ إِنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ تَوْبَةٍ حَاجَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا يَزَالُهُ إِلَّا مَدْحُوضًا.^(١)

٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَمْرٍو الصِّينِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ مَيْسَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَائِشَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبِهِ لَهُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ، حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى فَيَقُولُ: رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا، قَالَ: كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.^(٢)

٤٤ - باب ثواب ختم القرآن

١ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ٤٢٧، الْفَقِيه ٤: ١٢.

(٢) ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٢٨٦.

البرقي قال: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الرِّجَالِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ؟ قَالَ: الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الَّذِي يَفْتَحُ الْقُرْآنَ وَيَخْتِمُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ. (١)

٢ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ. قُلْتُ: وَ مَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ؟ قَالَ: فَتَحَ الْقُرْآنَ وَ خَتَمَهُ كُلَّمَا حَلَّ فِي أَوَّلِهِ، ارْتَحِلَ فِي آخِرِهِ. (٢)

٤٥ - باب ثواب من ختم القرآن بمكة المكرمة

١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِيِّ عَنْ شُعَيْبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَادٍ الْقَلَّاسِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ أَكْثَرَ وَ خَتَمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَ الْحَسَنَاتِ مِنْ أَوَّلِ جُمُعَةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا إِلَى آخِرِ جُمُعَةٍ تَكُونُ فِيهَا وَ إِنْ خَتَمَهُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ فَكَذَلِكَ. (٣)

(١) ثواب الأعمال : ١٠٢.

(٢) معاني الأخبار : ١٩٠.

(٣) ثواب الأعمال : ١٠٠، الفقيه ٢ : ٢٢٦.

٤٦- باب فضل حفظ القرآن

١- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ شَدَّدَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ كَانَ لَهُ أَجْرٌ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَيْهِ كَانَ مَعَ الْأَبْرَارِ.^(١)

٢- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ.^(٢)

٣- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَكْتَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِي يَعَالِجُ الْقُرْآنَ لِيَحْفَظْهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ وَقَلَّةٍ حِفْظٍ، لَهُ أَجْرَانِ. وَ قَالَ: مَا يَمْنَعُ التَّاجِرَ مِنْكُمْ، الْمَشْغُولُ فِي سَوْقِهِ، إِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لَا يَنَامَ حَتَّى يَقْرَأَ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَيَكْتُبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرُؤُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ يَمْحِي عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ.^(٣)

(١) ثواب الأعمال : ١٠٠.

(٢) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ٥٩، ثواب الأعمال : ١٠١.

(٣) ثواب الأعمال : ١٠٢.

٤٧- باب ذمّ اهمال القرآن حتّى ينسى

١- أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي المعز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من نسي سورة من القرآن، مثّلت في صورة حسنة ودرجة رفيعة. فإذا رآها قال: من أنت؟ ما أحسنك، ليتك لي فتقول: ما تعرفني؟! أنا سورة كذا وكذا، لو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان.^(١)

٤٨- باب فضل حامل القرآن

١- حدّثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني قال حدّثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام بإسناد متصل إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: إن من أعطي القرآن فظنّ أنّ أحداً أعطي أكثر ممّا أعطي فقد عظم صغيراً وصغر كبيراً، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أنّ أحداً من أهل الأرض أغني منه ولو ملك الدنيا برحبها.^(٢)

٢- حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي قال حدّثنا أبي وعلي بن العباس البجلي والحسن بن علي بن النصر الطوسي قالوا حدّثنا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان قال حدّثنا أبو سنان العبادي قال حدّثنا صفوان بن سليم عن عطاء بن بشار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة.^(٣)

(١) ثواب الأعمال : ٢٣٨.

(٢) معاني الأخبار : ٢٧٩.

(٣) معاني الأخبار : ٣٢٣، الخصال ١ : ٢٨.

٣- أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِينَ مُحَمَّدَ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَلَا تَسْتَزَعِفُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ وَحُقُوقَهُمْ، فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لِمَكَانًا.^(١)

٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَسَدِ الْأَسَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو أَبِي غِيلَانَ الثَّقَفِيِّ وَ عِيسَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُرَشِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجَمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَرَجَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَهْشَلُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَشْرَافُ أُمَّتِي؛ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ.^(٢)

٤٩- باب جعل القرآن حديثاً وشعاراً

١- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْكُوفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِينَ مُحَمَّدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَانَ الْقُرْآنَ حَدِيثَهُ وَالْمَسْجِدَ بَيْتَهُ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ.^(٣)

(١) ثواب الأعمال : ٩٩.

(٢) معاني الأخبار : ١٧٧، الفقيه ٤ : ٣٩٩، الأمالي للصدوق : ٢٣٤، الخصال ١ : ٧.

(٣) الأمالي للصدوق : ٥٠١، ثواب الأعمال : ٢٧.

٥٠- باب الحكم بكتاب الله تعالى

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ سَعْدِ الْخِفَافِ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْخَوَارِجِ وَوَعَظَهُمْ وَذَكَرَهُمْ وَحَذَرَهُمُ الْقِتَالَ قَالَ لَهُمْ: مَا تَنْقُمُونَ مِنِّي؟! أَلَا إِنِّي أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَقَالُوا: أَنْتَ كَذَلِكَ. وَلَكِنَّكَ حَكَمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ أبا مُوسَى الْأَشْعَرِي. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا حَكَمْتُ مَخْلُوقًا وَإِنَّمَا حَكَمْتُ الْقُرْآنَ وَلَوْ لَا أَنِّي غَلَبْتُ عَلَى أَمْرِي وَخَوَلَفْتُ فِي رَأْيِي لَمَّا رَضِيتُ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللَّهِ، حَتَّى أَعْلَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَأَنْصُرَ دِينَ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَالْجَاهِلُونَ.

قال الصدوق رحمه الله: قد جاء في الكتاب: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُ اللَّهِ وَقَوْلُ اللَّهِ وَكِتَابُ اللَّهِ وَلَمْ يَجِءْ فِيهِ، أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَإِنَّمَا امْتَنَعْنَا مِنْ إِطْلَاقِ الْمَخْلُوقِ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ فِي اللُّغَةِ قَدْ يَكُونُ مَكْذُوبًا وَيُقَالُ كَلَامُ مَخْلُوقٍ، أَيْ: مَكْذُوبٌ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾^(١) أَيْ كَذْبًا وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ مَنكِرِي التَّوْحِيدِ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾^(٢) أَيْ: افْتِعَالٌ وَكَذْبٌ.

(١) العنكبوت: ١٧.

(٢) ص: ٧.

فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر. ومن قال: إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق و قال الحق والصواب، ومن زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث و غير منزل و غير محفوظ فقد أخطأ و قال غير الحق والصواب، و قد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز و جل على الحقيقة دون المجاز وأن من قال غير ذلك فقد قال منكراً من القول و زوراً و وجدنا القرآن مفصلاً و موصلاً و بعضه غير بعض و بعضه قبل بعض، كالنسخ الذي يتأخر عن المنسوخ، فلو لم يكن ما هذه صفته حادثاً، بطلت الدلالة على حدوث المحدثات و تعدر إثبات محدثها بتناهيها و تفرقها و اجتماعها، و شيء آخر و هو أن العقول قد شهدت و الأمة قد اجتمعت على أن الله عز و جل صادق في إخباره و قد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن و قد أخبر الله عز و جل عن فرعون و قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ ^(١) و عن نوح أنه نادى ابنه و هو في معزل: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ ^(٢) فإن كان هذا القول و هذا الخبر قديماً فهو قبل فرعون و قبل قوله ما أخبر عنه و هذا هو الكذب وإن لم يوجد إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن. وأمر آخر و هو: أن الله عز و جل قال: ﴿وَلَقَدْ شِئْنَا لَنذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ ^(٣) و قوله: ﴿مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسىهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ ^(٤)

(١) النازعات : ٢٤.

(٢) هود : ٤٢.

(٣) الاسراء : ٨٦.

(٤) البقرة : ١٠٦.

و ما له مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده، فحادث لا محالة.^(١)

٥١- باب استنباط الاحكام من الكتاب والنهي عن الرأْي والقياس فيه

١- أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ناظرت قوماً فقلت: أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحجة من الله على الخلق، فحين ذهب رسول الله، من كان الحجة من بعده؟ فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجئي و الحروري و الزنديق الذي لا يؤمن حتى يغلب الرجل خصمه، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقاً. قلت لهم: فمن قيم القرآن؟ قالوا: قد كان عبد الله بن مسعود و فلان يعلم و فلان. قلت: كله؟ قالوا: لا. فلم أجد أحداً يقال: إنه يعرف ذلك كله إلا علي بن أبي طالب عليه السلام و إذا كان الشيء بين القوم و قال: هذا لا أدري و قال: هذا لا أدري و قال: هذا لا أدري، فأشهد أن علي بن أبي طالب كان قيم القرآن و كانت طاعته مفروضة و كان حجة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس كلهم و أنه ما قال في القرآن فهو حق فقال: رحمك الله.^(٢)

٢- حَدَّثَنَا أبي و محمد بن الحسن رحمهما الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله قال: حَدَّثَنَا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حَدَّثَنَا أبو زهير بن شبيب بن

(١) التوحيد : ٢٢٤.

(٢) علل الشرائع : ١ : ١٩٢.

أنس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث مع أبي حنيفة قال: أنت فقيه أهل العراق قال: نعم. قال: فيما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله. قال: يا أبا حنيفة، تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم. قال: يا أبا حنيفة، لقد أذعيت علما. وملك، ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، وملك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله، ما ورثك الله من كتابه حرفا وذكر الاحتجاج عليه - إلى ان قال -: يا أبا حنيفة، إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله، اقيس وأعمل فيه برأيي. قال: يا أبا حنيفة، إن أول من قاس إبليس الملعون؛ قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ^(١) - الحديث. ^(٢)

٥٢ - باب ان كل حديث لا يوافق القرآن فهو مردود

١ - حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رضي الله عنه قال: حدثنا أبي عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن جده قال: قال علي عليه السلام: إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه. ^(٣)

(١) الاعراف: ١٢، ص: ٧٦.

(٢) علل الشرائع: ١، ٨٩ والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٨) من سورة سبأ.

(٣) الأمالي للصدوق: ٣٦٧.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَا:
 حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْمَعِيُّ قَالَ:
 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثْمِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَ قَدْ
 اجْتَمَعَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَدْ كَانُوا يَتَنَازَعُونَ فِي الْحَدِيثَيْنِ الْمُخْتَلَفَيْنِ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ حَرَامًا وَ أَحَلَّ حَلَالًا وَ فَرَضَ فَرَائِضَ، فَمَا جَاءَ فِي تَحْلِيلِ مَا
 حَرَّمَ اللَّهُ أَوْ تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ أَوْ دَفَعَ فَرِيضَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ، رَسْمَهَا بَيْنَ قَائِمٍ
 بِلَا نَاسِخٍ نَسَخَ ذَلِكَ فَذَلِكَ مِمَّا لَا يَسَعُ الْأَخْذَ بِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ لِيَحْزَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَ لَا لِيَحْلُلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ لَا لِيُغَيِّرَ
 فَرَائِضَ اللَّهِ وَ أَحْكَامَهُ، كَانَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَتَّبِعًا مُسْلِمًا مُؤَدِّيًّا عَنْ اللَّهِ. وَ ذَلِكَ
 قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ﴾ ^(١) فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَّبِعًا لِلَّهِ،
 مُؤَدِّيًّا عَنْ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ. قُلْتُ: فَإِنَّهُ يَرُدُّ عَنْكُمْ الْحَدِيثَ فِي
 الشَّيْءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَ هُوَ فِي السَّنَةِ ثُمَّ
 يَرُدُّ خِلَافَهُ. فَقَالَ: وَ كَذَلِكَ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَشْيَاءَ نَهَى
 حَرَامَ فَوَافَقَ فِي ذَلِكَ نَهْيَهُ نَهْيُ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَرَ بِأَشْيَاءَ فَصَارَ ذَلِكَ الْأَمْرُ
 وَاجِبًا لِأَزْمَا كَعَدْلِ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى وَ وَافَقَ فِي ذَلِكَ أَمْرُهُ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى.
 فَمَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهْيُ حَرَامٍ ثُمَّ جَاءَ خِلَافُهُ،
 لَمْ يَسَعِ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ. وَ كَذَلِكَ فِيمَا أَمَرَهُ، لِأَنَّا لَا نَرُخِّصُ فِيمَا لَمْ يَرُخِّصْ
 فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا نَأْمُرُ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وآله ألا لعلّة خوف ضرورة فإمّا أن نستحلّ ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله أو نحرّم ما استحلّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكون ذلك أبداً، لأنّا تابعون لرسول الله صلى الله عليه وآله، مسلمون له كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله تابعاً لأمر ربه عزّ وجلّ مسلماً له وقال عزّ وجلّ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١) وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل إعافه وكرهه وأمر بأشياء ليس أمر فرض ولا واجب بل أمر فضل ورجحان في الدين ثمّ رخص في ذلك للمعلول، وغير المعلول فما كان عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى إعافه أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه. إذا ورد عليكم عنّا فيه الخبران باتّفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتّفاق الناقلة فيهما، يجب الأخذ بأحدهما أو بهما جميعاً أو بأيهما شئت وأحببت، موسّع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله والردّ إليه وإلينا وكان تارك ذلك من باب العناد والإنكار وترك التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله، مشركاً بالله العظيم.

فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله، فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتّبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن النبيّ صلى الله عليه وآله، فما كان في السنّة موجوداً منهياً عنه نهى حرام أو مأموراً به عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر إلزام فاتّبعوا ما وافق نهى رسول الله صلى الله عليه وآله

وأمره و ما كان في السنة نهي إعاقة أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله صلى الله عليه وآله و كرهه و لم يحرمه، فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعاً أو بأيهما شئت، وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، و ما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولي بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم و عليكم بالكف و الثبوت و الوقوف، وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا.

قال الصدوق رضي الله عنه: كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سييء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث و إنما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه كان في كتاب الرحمة و قد قرأته عليه، فلم ينكره و رواه لي.^(١)

٣- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال في حديث أبي قرّة المحدث مع أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال أبو قرّة: فتكذب بالروايات، فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن، كذبت بها و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم و لا تدركه الأبصار و ليس كمثله شيء.^(٢)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٠.

(٢) التوحيد : ١١٠.

٥٣- باب التفكير في معاني القرآن و الاتعاظ به

١- أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقًّا؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: مَنْ لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَرْخُصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَلَمْ يَتْرِكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفْهَمٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهٌ. ^(١)

٥٤- باب الحثّ على العمل بالقرآن و عقاب تركه

١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَمْرٍو الصِّينِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ مَيْسَرِينَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَائِشَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَا: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَ آثَرَ عَلَيْهِ حَبُّ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا، اسْتَوْجِبَ سَخَطُ اللَّهِ تَعَالَى وَ كَانَ فِي الدَّرَجَةِ مَعَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارِيِّ الَّذِينَ يَنْبِذُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ -إِلَى أَنْ قَالَ -: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ، حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، فَيَقُولُ: رَبِّ

لم حشرتني أعمي و قد كنت بصيرا؟ قال: كذلك؛ أأتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسي فيؤمر به إلى النار.^(١)

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو يُوسُفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ السَّجَزِيِّ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ
قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي
ثَلَاثَ خِصَالٍ؛ أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالَمِ
أَوْ يَظْهَرُ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْغَوْا وَيَبْطُرُوا وَسَأَنُنَبِّئَكُمْ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ. أَمَّا
الْقُرْآنُ، فَاعْمَلُوا بِمَحْكَمِهِ وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ. وَأَمَّا الْعَالَمُ، فَانْتَظَرُوا فِيئْتَهُ
وَلَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ. وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَأَدَاءُ حَقِّهِ.^(٢)

٣ - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا بَنِي لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ، إِلَى أَنْ قَالَ: عَلَيْكَ
بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَلِزُومِ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ وَحِلَالِهِ وَحُرَامِهِ
وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَالتَّهَجُّدِ بِهِ وَتِلَاوَتِهِ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ فَإِنَّهُ عَهْدُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ.^(٣)

٤ - وَرَوَى عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ وَصِيَّةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى أَنْ قَالَ: اللَّهُ اللَّهُ

(١) ثَوَابُ الْأَعْمَالِ : ٢٨٢.

(٢) الْخِصَالُ ١ : ١٦٤.

(٣) الْفَقِيه ٢ : ٦٢٨.

في القرآن، فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم.^(١)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْجَعْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ النَّاسَ بِصَفَيْنَ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَذَلِكَ قَبْلَ الْهَرِيرِ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْفَاضِلَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ؛ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ وَعَلَى حُجْجِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ عَصَاهُ أَوْ أَطَاعِهِ، إِنْ يَعْفُ بِفَضْلٍ مِنْهُ وَإِنْ يَعْذِّبُ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا اللَّهُ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ. أَحْمَدُهُ عَلَى حَسَنِ الْبَلَاءِ وَتَظَاهَرِ النِّعْمَاءِ وَاسْتَعِينَهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ دِينِنَا وَأَوْمَنَ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا. ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ وَكَانَ أَهْلُهُ وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَحُجْجِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَكَانَ كَعَلَمِهِ فِيهِ رُؤُوفًا رَحِيمًا أَكْرَمَ خَلْقَ اللَّهِ حَسْبًا وَأَجْمَلَهُمْ مَنْظَرًا وَأَشْجَعَهُمْ نَفْسًا وَأَبْرَهَمَ بَوَالِدًا وَآمَنَهُمْ عَلَى عَقْدٍ لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَلَا كَافِرٌ بِمُظْلَمَةٍ قَطُّ، بَلْ كَانَ يَظْلِمُ فَيَغْفِرُ وَيَقْدِرُ فَيَصْفَحُ وَيَعْفُو، حَتَّى مَضَى مُطِيعًا لِلَّهِ، صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ، مُجَاهِدًا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ عَابِدًا لِلَّهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ. فَكَانَ ذَهَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْظَمُ الْمَصِيبَةِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، ثُمَّ تَرَكَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ، يَأْمُرُكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَيَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

و قد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا لن أخرج عنه و قد

حضركم عدوكم و قد عرفتم من رئيسهم، يدعوهم إلى باطل وابن عمّ نبيكم صلى الله عليه وآله بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم و العمل بسنة نبيكم و لا سواء من صلى قبل كلّ ذكر، لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله و أنا و الله من أهل بدر، و الله إنكم لعلّى الحقّ و إنّ القوم لعلّى الباطل فلا يصبر القوم على باطلهم و يجتمعوا عليه و تتفرّقوا عن حقّكم، قاتلوهم يعدّبهم الله بأيديكم. فإن لم تفعلوا ليعذبّهم الله بأيدي غيركم فأجابه أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، انهض إلى القوم إذا شئت، فو الله ما نبغي بك بدلاً، نموت معك و نحيا معك. فقال لهم مجيباً لهم: و الذي نفسي بيده، ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا أضرب قدّامه بسيفي فقال: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا عليّ، ثمّ قال لي: يا عليّ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، و حياتك يا عليّ و موتك معي. فو الله ما كذبت و لا كذبت و لا ضللت و لا ضلّ بي و لا نسيت ما عهد إليّ إنّي إذا لنسى و إنّي لعلّى بينة من ربي بينها لنبيّه صلى الله عليه وآله فبينها لي و إنّي لعلّى الطريق الواضح، ألقطه لقطاً.

ثمّ نهض إلى القوم يوم الخميس فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق، ما كانت صلاة القوم يومئذ إلا تكبيراً عند مواقيت الصلاة، فقتل عليّ عليه السّلام يومئذ بيده خمسمائة و ستة نفر من جماعة القوم، فأصبح أهل الشام ينادون: يا عليّ اتّق الله في البقية! و رفعوا المصاحف على أطراف القنا.^(١)

٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَهَنِيِّ عَنْ فَرْجِ بْنِ فَرُوهَ عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ صَدْقَةَ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ قَالَ: مَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّبِعْهُ لِيُوصَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَأَتَتْ بِهِ وَاسْتَضِيءَ بِنُورِ هِدَايَتِهِ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ وَحِكْمَةٌ، أَوْ تَيْتُهُمَا فَخُذْ مَا أُوتِيتَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ.^(١)

٧- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: كَلَامُ اللَّهِ لَا تَتَجَاوَزُوهُ وَلَا تَطْلُبُوا الْهَدَى فِي غَيْرِهِ فَتَضَلُّوا.^(٢)

٥٥- باب اكرام القرآن والنهي عن اهانتة

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنِ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ. قُلْتُ: وَمَا الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ؟ قَالَ: فَتَحَ الْقُرْآنُ وَخَتَمَهُ، كُلَّمَا حُلَّ فِي أَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ

(١) التوحيد : ٥٥.

(٢) التوحيد : ٢٢٣، الأموال للصدوق : ٥٤٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٥٦.

القرآن، فرأى أن أحداً أعطي شيئاً أفضل مما أعطي، فقد صغر عظيماً وعظم صغيراً.^(١)

٢- حدّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرورود في داره قال: حدّثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حدّثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال: حدّثني عليّ موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع وتسعين ومائة و حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام و حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنني أخاف عليكم استخفافاً بالدين و بيع الحكم و قطيعة الرحم و أن تتخذوا القرآن مزامير و تقدّمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدين.^(٢)

(١) معاني الأخبار: ١٩٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٢.

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقِطِينِيُّ قال: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ ثَلَاثَ لَيْسَ مِثْلَهُنَّ شَيْءٍ؛ كِتَابَهُ وَهُوَ حِكْمَتُهُ وَنُورُهُ وَبَيْتُهُ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلنَّاسِ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ تَوَجُّعَهَا إِلَى غَيْرِهِ وَعَتْرَةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. ^(١)

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَشِيدٍ قال حَدَّثَنَا أَبُو مُعَمَّرٍ سَعِيدُ بْنُ خَيْثَمٍ (خَيْثَم) قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ زَاعِمًا يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْتَقِصُ عَلَيَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَغْلِقَ بَابِي ثُمَّ لَا أَخْرَجَ مِنْ بَيْتِي حَتَّى يَأْتِيَنِي أَجْلِي، بَلَغَنِي أَنَّ زَاعِمًا مِنْكُمْ يَزْعُمُ أَنَّي أَنْتَقِصُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْيَسَهُ وَجَلِيْسَهُ وَالمُفْرَجَ للكرب عنه عند الزلازل والقاتل للأقربان يوم التنازل، لقد فارقكم رجل قرأ القرآن فوقه وأخذ العلم فوقه وحاز البأس فاستعمله في طاعة ربه صابرا على مضض الحرب، شاكرا عند اللأواء والكرب فعمل بكتاب ربه ونصح لنبيه وابن عمه وأخيه، أخاه دون أصحابه وجعل عنده سره وجاهد عنه صغيرا وقاتل معه كبيرا، يقتل الأقربان وينازل الفرسان دون دين الله حتى وضعت الحرب أوزارها، متمسكا بعهد نبيه، لا يصدّه صاد ولا يمالى عليه مضاد، ثم مضى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ

هو عنه راض، أعلم المسلمين علما وأفهمهم فهما وأقدمهم في الإسلام، لا نظير له في مناقبه ولا شبيه له في ضرائبه، فظلفت نفسه عن الشهوات وعمل لله في الغفلات وأسبغ الطهور في السبرات وخشع لله في الصلوات وقطع نفسه عن اللذات، مشمراً عن ساق، طيب الأخلاق، كريم الأعراق، اتبع سنن نبيه واقتفى آثار وليه فكيف أقول فيه ما يوبقني وما أحد أعلمه يجد فيه مقالا، فكفوا عنا الأذى وتجنبوا طريق الردى.^(١)

٥٦ - باب الحلف بالقرآن

١ - حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال: حدثنا شعيب بن واقد قال: حدثنا الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام: نهى أن يحلف الرجل بغير الله، وقال: من حلف بغير الله، فليس من الله في شيء ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله، وقال: من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها يمين فمن شاء برّ ومن شاء فجر.^(٢)

(١) الامالى للصدوق : ٤٣٤.

(٢) الامالى للصدوق : ٤٢٥، الفقيه ٤ : ٩.

٥٧- باب الاستشفاء بالقرآن

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ الْمُرُورُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْخَالِدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ -فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ-: إِلَى أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَيُزْهِبْنَ السَّقَمَ؛ اللَّبَانُ وَالسَّوَاكُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ. ^(١)

٥٨- باب اتِّخَاذِ الْقُرْآنِ فِي الْبُيُوتِ وَالْمَنَازِلِ

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدُ آبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّرْفِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ مَصْحَفٌ يَطْرُدُ اللَّهُ بِهِ الشَّيْطَانَ. ^(٢)

٥٩- باب آداب كتابة القرآن والنهي عن محوه بالبزاق

١- حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيه أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُويَةَ الْقُمِّيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

(١) الخصال ١: ١٢٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٨، الفقيه ٤: ٣٦٥.

(٢) ثواب الأعمال: ١٠٣.

محمّدين زيدبن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثني أبو عبدالله عبد العزيز بن محمّدين عيسى الأبهري قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّدين زكريا الجوهري الغلابي البصري قال: حدّثنا شعيب بن واقد قال: حدّثنا الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأكل على الجنابة: وقال: أنّه يورث الفقر، إلى أن قال: ونهى أن يمحي شيء من كتاب الله عزّ وجلّ بالبزاق أو يكتب منه. (١)

٦٠- باب أنّ القرآن له ظهر وبطن وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه

١ - حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله عن محمّدين خالد الأشعري عن إبراهيم بن محمّد الأشعري عن ثعلبة بن ميمون عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ظهر القرآن و بطنه. فقال: ظهره الذين نزل فيهم القرآن و بطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم، يجري فيهم ما نزل في أولئك. (٢)

٢ - حدّثنا أحمد بن محمّدين عبد الرحمن المقرئ قال: حدّثنا أبو عمرو محمّدين جعفر المقرئ الجرجاني قال: حدّثنا أبو بكر محمّدين الحسن الموصلي ببغداد قال: حدّثنا محمّدين عاصم الطريفي قال: حدّثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحال مولى زيدبن عليّ قال: حدّثني أبي يزيد بن الحسن قال: حدّثني موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قال

(١) الأملئ للصديق : ٤٢٢، الفقيه ٤ : ٥.

(٢) معاني الأخبار : ٢٥٩.

الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَا ذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾^(١) قال: يقولون: لا علم لنا بسواك. قال: وقال الصادق عليه السلام: القرآن كله تقريب و باطنه تقريب.

قال الصدوق رحمه الله: يعني بذلك؛ أنه من وراء آيات التوبيخ و الوعيد، آيات الرحمة و الغفران.^(٢)

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَيَّوْنٍ مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهًا كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَ مُحْكَمًا كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ، فَرَدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا، فَتَضَلُّوا.^(٣)

٦١- باب النهي عن التفسير بالرأي و أخذ التفسير من غير العلماء

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا أَمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي وَ مَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي وَ مَا عَلَى دِينِي مَنْ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي.^(٤)

(١) المائدة : ١٠٩.

(٢) معاني الأخبار : ٢٣١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٩٠.

(٤) الأمالي للصدوق : ٦، التوحيد : ٦٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١١٦.

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَيْسُ السَّجَزِيُّ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَّا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ؛ أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالَمِ أَوْ يَظْهَرُ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْغَوْا وَيَبْطَرُوا. وَسَأَنْبِتْكُمْ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ. أَمَّا الْقُرْآنُ، فَاعْمَلُوا بِمَحْكَمِهِ وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ. وَأَمَّا الْعَالَمُ، فَانْتَظِرُوا فِيئْتَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ. وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَأَدَاءُ حَقِّهِ. ^(١)

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقُطَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبِ الْجَنْدُبِيُّ نَيْسَابُورِيُّ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطَةَ؛ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي قَدْ شَكَّكَتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ. قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ ثَكَلْتُكَ أَمَكُ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِيَّاكَ أَنْ تَفْسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تَفْقَهُهُ عَنْ الْعُلَمَاءِ، فَإِنَّهُ رَبٌّ تَنْزِيلُ يَشْبَهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَتَأْوِيلُهُ لَا يَشْبَهُ كَلَامَ الْبَشَرِ كَمَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يَشْبَهُهُ، كَذَلِكَ لَا يَشْبَهُ فِعْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِ الْبَشَرِ وَلَا يَشْبَهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ كَلَامَ الْبَشَرِ،

فكلام الله تبارك و تعالى صفته و كلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر؛ فتهلك و تضل^(١).

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فِي حَدِيثٍ: لَا تَتَأَوَّلْ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَالَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرُّسُلُ خَوْنٌ﴾^(٢).^(٣)

٦٢- باب أخذ تفسير القرآن من اهل البيت عليهم السلام

١ - حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعُلُوِّي السَّمَرْقَنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بَهْلُولٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قَرَّةَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ قَيْسٍ الْهَلَالِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأْنَاهَا وَ أَمْلَاهَا عَلَيَّ وَ كَتَبْتُهَا بِخَطِّي وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَ تَفْسِيرَهَا

(١) التوحيد : ٢٦٤ ، الحديث بتمامه في القرآن ، فصل لا تناقض في القرآن.

(٢) آل عمران : ٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٩٢ ، الأمل للصدوق : ٩٠ . والحديث يأتي بتمامه

ذيل آية ١٢١ من سورة طه.

و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و دعا الله عزّو جلّ لي أن يعلمني فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله و لا علماً أملاه عليّ فكتبتّه و ما ترك شيئاً علّمه الله عزّو جلّ من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهى و ما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلاّ علّمنيّه و حفظته و لم أنس منه حرفاً واحداً ثمّ وضع يده على صدري و دعا الله عزّو جلّ أن يملأ قلبي علماً و فهماً و حكمة و نوراً، لم أنس من ذلك شيئاً.^(١)

٢ - حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى البصري قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبد الرحمن الأزدي سنة ستة عشرة و مائتين قال: حدّثنا قيس بن الربيع و منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال: قال عليّ عليه السّلام: ما نزلت من القرآن آية إلاّ و قد علمت أين نزلت و فيمن نزلت و في أيّ شيء نزلت و في سهل نزلت أو في جبل نزلت. قيل: فما نزل فيك؟ فقال: لو لا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم نزلت فيّ الآية ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٢)؛ فرسول الله المنذر و أنا الهادي إلى ما جاء به.^(٣)

٣ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطان و محمّد بن أحمد السناني و عليّ بن موسى الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عليّ بن

(١) كمال الدين ١: ٢٨٤، الخصال ١: ٢٥٧. والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٧) من سورة آل عمران.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) الأمالي للصدوق: ٢٧٦، تمام الحديث في تفسير آية (٧) من سورة آل عمران.

عبدالله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي مَنْقَبَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ -: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ خَصَّنِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِلْمِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوحِ وَالْمَحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَالْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَذَلِكَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى رَسُولِهِ، وَقَالَ لِي الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ وَأَعْلَمَكَ وَلَا أَجْفُوكَ وَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَطِيعَ رَبِّي وَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيَ. ^(١)

٦٣ - باب قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: سلوني عن كتاب الله

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ خَطَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: سَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ، أَخْبِرْكُمْ عَنْ آيَاتِهِ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَآيِنِ نَزَلَتْ. ^(٢)

(١) الخصال ٢: ٥٧٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٧.

٦٤- باب علم النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بالتفسير والتأويل

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا عَنْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ، أَنَا الْمُصْطَفِيُّ لِلنَّبُوَّةِ وَأَنْتَ الْمَجْتَبَى لِلْإِمَامَةِ وَأَنَا صَاحِبُ التَّنْزِيلِ وَأَنْتَ صَاحِبُ التَّأْوِيلِ.^(١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ كَنَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَبُو جَعْفَرٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُرْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَنْبِرَ فَخَطَبَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مُقْبُوضٌ وَأَنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيًّا مُقْتُولٌ. وَأَنِّي أَيُّهَا النَّاسُ، أَخْبِرْكُمْ خَبْرًا، إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ سَلِمْتُمْ وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ هَلَكْتُمْ، إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَخِي وَهُوَ وَزِيرِي وَهُوَ خَلِيفَتِي وَهُوَ الْمُبْلَغُ عَنِّي وَهُوَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغَرِّ الْمُحَجَّلِينَ، إِنْ اسْتَرَشَدْتُمُوهُ أُرْشِدْكُمْ وَإِنْ تَبِعْتُمُوهُ نَجُوتُمْ

(١) الأملی للصدوق : ٣٣١. والحديث يأتي بتمامه ذیل آیه (٧) من سورة آل عمران.

وإن خالفتموه ضللتهم، وإن أطعتموه فالله أطعتم وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم، إن الله عز وجل أنزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك.

أيها الناس، اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في أهل بيتي إلا بالذي أمرتم به، من حفظهم فإنهم حامتي وقرابتي وإخوتي وأولادي وإنكم مجموعون ومائلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، إنهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني ومن ظلمهم ظلمني ومن أذلهم أذلني ومن أعزهم أعزني ومن أكرمهم أكرمني ومن نصرهم نصرني ومن خذلهم خذلني ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني.

أيها الناس، اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإني خصم لمن آذاهم ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. (١)

٦٥- باب ضرب القرآن بعضه ببعض ومعناه

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي عبد الله عليه السلام: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر.

و قال الصدوق رحمه الله: سألت محمّدين الحسن رحمه الله عن معني هذا الحديث فقال: هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرى.^(١)

٦٦- باب النهي عن الجدال و المراء في القرآن

١ - حدّثنا محمّدين عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثني عمي محمّدين أبي القاسم عن محمّدين عليّ الصيرفي الكوفي عن محمّدين سنان عن المفصل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾^(٢). ومن فسّر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب ومن أفتي الناس بغير علم فلعبته ملائكة السماوات والأرض وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار الحديث.^(٣)

٢ - حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: أخبرنا أبو أسيد أحمد بن محمّدين أسيد الأصبهاني قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا أبو غسان قال حدّثنا مسعود بن سعد الجعفي و كان من خيار من أدركنا عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشد ما يتخوّف على أمتي ثلاثة: زلّة عالم أو

(١) معاني الأخبار: ١٩٠، ثواب الأعمال: ٢٨٠.

(٢) غافر: ٤.

(٣) كمال الدين ١: ٢٥٦ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٤) من سورة غافر.

جدال منافق بالقرآن أو دنيا تقطع رقابكم، فأتهموها على أنفسكم. (١)

٣- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ الْقُمِيَّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَدِينَةِ خَجَنْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَجَاعٍ الْفَرْغَانِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ الْعَنْبَرِيَّ بِمِصْرَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْبَرْقِيَّ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَهَبِ بْنِ وَهَبٍ الْقَرَشِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصِّمْدِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَلَا تَخَوْضُوا فِي الْقُرْآنِ وَلَا تَجَادَلُوا فِيهِ وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ- الْحَدِيثُ. (٢)

٦٧- باب ردِّ التَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبِ الْجَنْدُبِيِّ سَابُورٍ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطَةَ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ

(١) الخصال ١: ١٦٣.

(٢) التوحيد: ٩٠ و الحديث يأتي بتمامه ذيل سورة الاخلاص .

السعداني أن رجلاً أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنني قد شككت في كتاب الله المنزل، قال له عليه السلام: ثكلتك أمك وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟ قال: لأنني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف لا أشك فيه؟! فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً ولا يكذب بعضه بعضاً ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل. قال له الرجل: إنني وجدت الله يقول: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(١) وقال أيضاً: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٢) وقال: ﴿وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٣) فمرة يخبر أنه ينسى ومرة يخبر أنه لا ينسى، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات ما شككت فيه أيضاً قال: وأجد الله يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٤) وقال: واستنطقوا فقالوا: ﴿وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٥) وقال: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾^(٦) وقال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٧) وقال: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَى وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾^(٨) وقال: ﴿نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ

(١) الاعراف : ٥١.

(٢) التوبة : ٦٧.

(٣) مريم : ٦٤.

(٤) النبأ : ٣٨.

(٥) الأنعام : ٢٣.

(٦) العنكبوت : ٢٥.

(٧) ص : ٦٤.

(٨) ق : ٢٨.

وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١﴾ فمرة يخبر أنهم يتكلمون و مرة يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً و مرة يخبر أن الخلق لا ينطقون و يقول عن مقالتهم ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٢) و مرة يخبر أنهم يختصمون، فأني ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لأشك فيما تسمع؟! قال: هات و يحك ما شككت فيه. قال: و أجد الله عز و جل يقول: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (٣). و يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (٤). و يقول: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ (٥) و يقول: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (٦) و من أدركه الأبصار فقد أحاط به العلم، فأني ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لأشك فيما تسمع؟! قال: هات أيضا و يحك، ما شككت فيه. قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: ﴿وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ (٧). و قال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (٨).

(١) يس : ٦٥.

(٢) الأنعام : ٢٣.

(٣) القيامة : ٢٢ و ٢٣.

(٤) الأنعام : ١٠٣.

(٥) النجم : ١٣ و ١٤.

(٦) طه : ١٠٩ و ١١٠.

(٧) الشورى : ٥١.

(٨) النساء : ١٦٤.

وقال: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾^(١). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾^(٢). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣) فأني ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك فيما تسمع؟! قال: هات ويحك، ما شككت فيه. قال: وأجد الله جل ثناؤه يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(٤) وقد يسمي الإنسان سميعا بصيرا وملكا وريًا فمرة يخبر بأن له أسامي كثيرة مشتركة ومرة يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ فأني ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك فيما تسمع؟! قال: هات ويحك، ما شككت فيه. قال: وجدت الله تبارك و تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٥) ويقول: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾^(٦) ويقول: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(٧) كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم وأني ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك فيما تسمع؟! قال: هات أيضا ويحك، ما شككت فيه. قال: وأجد الله عز وجل يقول: ﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾^(٨) وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

(١) الأعراف : ٢٢.

(٢) الأحزاب : ٥٩.

(٣) المائدة : ٦٧.

(٤) مريم : ٦٥.

(٥) يونس : ٦١.

(٦) آل عمران : ٧٧.

(٧) المطففين : ١٥.

(٨) الملك : ١٦.

اسْتَوَى ﴿١﴾ و قال: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ ﴿٢﴾ و قال: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ ﴿٣﴾ و قال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ﴿٤﴾ و قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ﴿٥﴾ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع؟ قال: هات أيضا ويحك، ما شككت فيه. قال: و أجد الله جل ثناؤه يقول: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ﴿٦﴾ و قال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ﴿٧﴾ و قال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ ﴿٨﴾ و قال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ ﴿٩﴾ فمرة يقول: يوم ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ﴿١٠﴾ و مرة يقول: ﴿يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ ﴿١١﴾ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟ و كيف لا أشك فيما تسمع؟! قال: هات ويحك، ما شككت فيه قال: و أجد الله جل جلاله يقول: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ

(١) طه : ٥.

(٢) الأنعام : ٣.

(٣) الحديد : ٣.

(٤) الحديد : ٤.

(٥) ق : ١٦.

(٦) الفجر : ٢٢.

(٧) الأنعام : ٩٤.

(٨) البقرة : ٢١٠.

(٩) الأنعام : ١٥٨.

(١٠) الأنعام : ١٥٨.

(١١) الأنعام : ١٥٨.

رَبِّهِمْ كَافِرُونَ»^(١) و ذكر المؤمنين فقال: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(٢) و قال: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ»^(٣) و قال: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ»^(٤) و قال: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا»^(٥) فمرة يخبر أنهم يلقونه و مرة أنه لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و مرة يقول: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا»^(٦) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟ و كيف لا أشك فيما تسمع؟! قال: هات و يحك، ما شككت فيه قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا»^(٧) و قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ»^(٨) و قال: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا»^(٩) فمرة يخبر أنهم يظنون و مرة يخبر أنهم يعلمون و الظن شك، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟ و كيف لا أشك فيما تسمع؟! قال: هات ما شككت فيه. قال: و أجد الله تعالى يقول: ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا»^(١٠) و قال: ﴿فَلَا تُقِيمُ

(١) السجده : ١٠ .

(٢) البقرة : ٤٦ .

(٣) الأحزاب : ٤٤ .

(٤) العنكبوت : ٥ .

(٥) الكهف : ١١٠ .

(٦) طه : ١١٠ .

(٧) الكهف : ٥٣ .

(٨) النور : ٢٥ .

(٩) الأحزاب : ١٠ .

(١٠) الأنبياء : ٤٧ .

لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا»^(١). و قال: «فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٢). و قال: «وَالْوِزْنُ يُوَمِّدُ الْحَقَّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ»^(٣). فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك فيما تسمع؟! قال: هات ويحك ما شككت فيه. قال: وأجد الله تعالى يقول: «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ»^(٤). و قال: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا»^(٥). و قال: «تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ»^(٦). و قال: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ»^(٧). و قال: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ»^(٨). فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك فيما تسمع؟ و قد هلكت، إن لم ترحمني و تشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يديك. فإن كان الربّ تبارك و تعالى حقاً و الكتاب حقاً و الرسل حقاً، فقد هلكت و خسرت و إن تكن الرسل باطلاً فما عليّ بأس و قد نجوت. فقال عليّ عليه السلام: قدوس ربنا قدوس تبارك و تعالى علواً كبيراً، نشهد أنّه هو الدائم الذي لا يزول و لا ينشك فيه و «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

(١) الكهف : ١٠٥.

(٢) غافر : ٤٠.

(٣) الاعراف : ٩ و ٨.

(٤) السجدة : ١١.

(٥) الزمر : ٤٢.

(٦) الأنعام : ٦١.

(٧) النحل : ٣٢.

(٨) النحل : ٢٨.

الْبَصِيرُ»^(١) وَأَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ وَ الرِّسْلَ حَقٌّ وَأَنَّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ حَقٌّ، فَإِنْ رَزَقْتَ زِيَادَةَ إِيمَانٍ أَوْ حَرَمْتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ، إِنْ شَاءَ رَزَقَكَ وَإِنْ شَاءَ حَرَمَكَ ذَلِكَ وَلَكِنْ سَأَعْلَمُكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا أَعْلَمُكَ بِعِلْمِهِ وَ تَبَيَّنَكَ وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا ضَلَلْتَ وَ هَلَكْتَ.

أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٢) إِنَّمَا يَعْنِي: نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَي: لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئًا فَصَارُوا مَنْسِينَ مِنَ الْخَيْرِ. وَ كَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ﴾^(٣) هَذَا يَعْنِي بِالنِّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُهِمْ كَمَا يَثْبُتُ أَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مَطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آمَنُوا بِهِ وَ بَرَسَلَهُ وَ خَافُوهُ بِالْغَيْبِ، وَ أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٤) فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَّوَا كَبِيرًا لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسَى وَ لَا يَغْفُلُ، بَلْ هُوَ الْحَفِيزُ الْعَلِيمُ. وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي بَابِ النِّسْيَانِ: قَدْ نَسِينَا فُلَانًا فَلَا يَذْكُرُنَا أَي: إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَنَا بِخَيْرٍ وَ لَا يَذْكُرُنَا بِهِ، فَهَلْ فَهِمْتَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَرَجَّتْ عَنِّي فَزَجَّ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّي عَقْدَةً، فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٥). وَ قَوْلُهُ:

(١) الشورى : ١١ .

(٢) التوبة : ٦٧ .

(٣) الأعراف : ٥١ .

(٤) مريم : ٦٤ .

(٥) النبأ : ٣٨ .

﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(١). و قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبَلَعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾^(٢). و قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٣). و قوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىٰ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾^(٤). و قوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٥) فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عز و جل الخلائق يومئذ في مواطن يستفرون و يكلم بعضهم بعضا و يستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء و الاتباع و يلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء و تعاونوا على الظلم و العدوان في دار الدنيا، المستكبرين و المستضعفين، يكفر بعضهم ببعض و يلعن بعضهم بعضا. و الكفر في هذه الآية؛ البراءة يقول: يبرأ بعضهم من بعض و نظيرها في سورة إبراهيم؛ قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾^(٦) و قول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾^(٧) يعني: تبرأنا منكم ثم يجتمعون في وطن آخر يكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا، لأذهلت جميع الخلق عن معاشيهم و لتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، فلا يزالون يبيكون الدم ثم

(١) الأنعام : ٢٣.

(٢) العنكبوت : ٢٥.

(٣) ص : ٦٤.

(٤) ق : ٢٨.

(٥) يس : ٦٥.

(٦) إبراهيم : ٢٥.

(٧) الممتحنة : ٤.

يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَاللّٰهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(١) فيختم الله تبارك و تعالى على أفواههم و يستنطق الأيدي والأرجل و الجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللّٰهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٢) ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيرفع بعضهم من بعض، فذلك قوله عز و جل: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾^(٣) فيستنطقون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾^(٤) ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك و تعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثني عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله ثم يثني على كل مؤمن و مؤمنة، يبدأ بالصادقين و الشهداء ثم بالصالحين فيحمده أهل السماوات و الأرض، فذلك قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾^(٥) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ و ويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ و لا نصيب ثم يجتمعون

(١) الأنعام : ٢٣.

(٢) فصلت : ٢١.

(٣) عبس : ٣٤ و ٣٥ و ٣٦.

(٤) النساء : ٤١.

(٥) الإسراء : ٧٩.

في موطن آخر و يدال بعضهم من بعض و هذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم. قال فرَجَّت عني فرَج الله عنك، يا أمير المؤمنين و حللت عني عقدة، فعظَّم الله اجرَكَ فقال عليه السلام: و أما قوله عزَّ و جلَّ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(١) و قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(٢) و قوله: ﴿وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾^(٣) و قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَغْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٤) فأما قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٥) فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزَّ و جلَّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمي الحيوان فيغتسلون فيه و يشربون منه فتنضر وجوههم إشراقاً فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم و منه يدخلون الجنة، فذلك قوله عزَّ و جلَّ من تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٦) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة و النظر إلى ما وعدهم ربهم، فذلك قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٧) وإنما يعني بالنظر إليه؛ النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى. و أما

(١) القيامة : ٢٢ و ٢٣.

(٢) الأنعام : ١٠٣.

(٣) النجم : ١٤ و ١٣.

(٤) طه : ١٠٩ و ١١٠.

(٥) القيامة : ٢٢ و ٢٣.

(٦) الزمر : ٧٣.

(٧) القيامة : ٢٣.

قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(١)، فهو كما قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ يعني، لا تحيط به الأوهام، ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ يعني: يحيط بها وهو اللطيف الخبير وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علوا كبيرا. وقد سأل موسى عليه السلام وجري على لسانه من حمد الله عز وجل ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(٢) فكانت مسأله تلك أمراً عظيماً وسأل أمراً جسيماً فعوقب، فقال الله تبارك وتعالى: لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني، فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلّى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً﴾^(٣) يعني: ميتاً، فكان عقوبته الموت ثم أحياه الله وبعثه وتاب عليه فقال: ﴿سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) يعني: أول مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك. وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾^(٥) يعني: محمداً صلى الله عليه وآله كان عند سدرة المنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله. وقوله في آخر الآية: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^(٦) رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) الاعراف: ١٤٣.

(٣) الاعراف: ١٤٣.

(٤) الاعراف: ١٤٣.

(٥) النجم ١٣و: ١٤.

(٦) النجم: ١٧و١٨.

أخري و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم إلا الله رب العالمين. و أما قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(١) لا يحيط الخلائق بالله عز و جل علما إذ هو تبارك و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف و لا قلب يثبته بالحدود فلا يصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء و هو السميع البصير الأول و الآخر و الظاهر و الباطن الخالق الباري المصور، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله تبارك و تعالى. فقال: فرَجَّت عني فرَج الله عنك و حللت عني عقدة. فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: و أما قوله: ﴿وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ﴾^(٢) و قوله: ﴿وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٣) و قوله: ﴿وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾^(٤) و قوله: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٥) فأما قوله: ﴿وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(٦) فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بآذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا: قد

(١) طه : ١٠٩ و ١١٠.

(٢) الشورى : ٥١.

(٣) النساء : ١٦٤.

(٤) الأعراف : ٢٢.

(٥) الأعراف : ١٩ ، البقرة : ٣٥.

(٦) الشورى : ٥١.

كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الأرض و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فمن أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل. فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفا، فهذا وحي، وهو كلام الله عز و جل و كلام الله ليس بنحو واحد منه، ما كلم الله به الرسل و منه ما قذفه في قلوبهم و منه رؤيا يريها الرسل و منه وحي و تنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإن منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض. قال: فرجعت عني فرج الله عنك و حللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: وأما قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(١) فإن تأويله هل تعلم أحدا اسمه الله غير الله تبارك و تعالى؟ فإنك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإنه ربّ تنزيل يشبه كلام البشر و هو كلام الله و تأويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تبارك و تعالى شيئا من أفعال البشر و لا يشبه شيء من كلامه كلام البشر، فكلام الله تبارك و تعالى صفته و كلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك و تضل. قال: فرجعت عني فرج الله عنك و حللت عني

عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: «وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ»^(١) كذلك رَئِنَا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وكيف يكون من خلق الأشياء لَا يَعْلَمُ مَا خَلَقَ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) يخبر أَنَّهُ لَا يَصِيبُهُمْ بِخَيْرٍ وَقد تقول العرب: وَالله مَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا فَلَانِ وَإِنَّمَا يَعْنُونَ بِذَلِكَ: أَنَّهُ لَا يَصِيبُنَا مِنْهُ بِخَيْرٍ، فَذَلِكَ النَّظَرُ هَاهُنَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ فَنَظَرُهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ لَهُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ»^(٣) فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ. قَالَ: فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَّتْ عَنِّي عَقْدَةٌ، فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ.

فقال عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ: «أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ»^(٤) وَ قَوْلُهُ: «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ»^(٥) وَ قَوْلُهُ: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»^(٦) وَ قَوْلُهُ: «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ»^(٧) وَ قَوْلُهُ: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»^(٨) فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

(١) يونس : ٦١.

(٢) آل عمران : ٧٧.

(٣) المطففين : ١٥.

(٤) الملك : ١٦.

(٥) الأنعام : ٣.

(٦) طه : ٥.

(٧) الحديد : ٤.

(٨) ق : ١٦.

سَبَّوحاً قَدُوساً، تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين و هو اللطيف الخبير و أجل و أكبر أن ينزل به شيء ممّا ينزل بخلقه و هو على العرش استوى علمه شاهد لكلّ نجوى و هو الوكيل على كلّ شيء و الميسر لكلّ شيء و المدبّر للأشياء كلّها، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علواً كبيراً.

فقال عليه السلام: و أما قوله ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(١) و قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٢) و قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٣) و قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^(٤) فإنّ ذلك حقّ كما قال الله عزّو جلّ و ليس له جيئة كجيئة الخلق و قد أعلمتك أنّ ربّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله و لا يشبه كلام البشر و سأنبئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ﴾^(٥) فذهابه إلى ربّه؛ توجّهه إليه عبادة و اجتهاداً و قربة إلى الله جلّ و عزّ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله. و قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(٦) يعني: السلاح و غير ذلك و قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ

(١) الفجر: ٢٢.

(٢) الأنعام: ٩٤.

(٣) البقرة: ٢١٠.

(٤) الأنعام: ١٥٨.

(٥) الصافات: ٩٩.

(٦) الحديد: ٢٥.

الْمَلَايِكَةُ﴾^(١) يخبر محمدا صلى الله عليه وآله عن المشركين و المنافقين الذين لم يستجيبوا لله و للرسول، فقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَايِكَةُ﴾^(٢) حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^(٣) يعني: بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم. ثم قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْتَفِعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٤) يعني: من قبل أن يجيء هذه الآية و هذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنما يكفي أولو الألباب و الحجي و أولو النهي أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون. و قال في آية أخرى ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾^(٥) يعني: أرسل عليهم عذابا و كذلك إتيانه بنيانهم، قال الله عز و جل: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾^(٦) فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم، و كذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه و تعالى علواً كبيراً أنه يجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما يجري أموره في الدنيا لا يغيب و لا يأفل مع الأفلين، فاكشف بما وصفت لك من ذلك ممّا جال في صدرك ممّا وصف الله عز و جل في

(١) الأنعام : ١٥٨ .

(٢) الأنعام : ١٥٨ .

(٣) الأنعام : ١٥٨ .

(٤) الأنعام : ١٥٨ .

(٥) الحشر : ٢ .

(٦) النحل : ٢٦ .

كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر، هو أعظم وأجل وأكرم وأعز تبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه في قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١) قال: فرجعت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك وحللت عني عقدة، فقال عليه السلام: وأما قوله: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(٢) وذكر الله المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٣) وقوله لغيرهم: ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾^(٤). وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾^(٥) فأما قوله: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(٦) يعني: البعث، فسمّاه الله عز وجل لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٧) يعني: يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب فالظن هاهنا اليقين خاصة وكذلك قوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾^(٨). وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾^(٩) يعني: من كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث،

(١) الشورى : ١١ .

(٢) السجدة : ١٠ .

(٣) البقرة : ٤٦ .

(٤) التوبة : ٧٧ .

(٥) الكهف : ١١٠ .

(٦) السجدة : ١٠ .

(٧) البقرة : ٤٦ .

(٨) الكهف : ١١٠ .

(٩) العنكبوت : ٥ .

فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنه يعني: بذلك البعث وكذلك قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾^(١) يعني: أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك فقد حللت عني عقدة.

فقال عليه السلام و أما قوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا﴾^(٢) يعني: أيقنوا أنهم داخلوها وكذلك قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّ﴾^(٣) يقول: إنني أيقنت أنني أبعث فأحاسب وكذلك قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(٤). و أما قوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٥) فهذا الظن، ظن شك و ليس ظن يقين و الظن ظنان، ظن شك و ظن يقين، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك، فافهم ما فسرت لك قال: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك.

فقال عليه السلام: و أما قوله تبارك و تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾^(٦) فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين و في

(١) الأحزاب : ٤٤.

(٢) الكهف : ٥٣.

(٣) الحاقة : ٢٠.

(٤) النور : ٢٥.

(٥) الأحزاب : ١٠.

(٦) الأنبياء : ٤٧.

غير هذا الحديث، الموازين؛ هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.
وأما قوله عز وجل: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾^(١) فإن ذلك خاصة.
وأما قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) فإن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله عز وجل: لقد حققت كرامتي أو قال:
مودتي لمن يراقبني ويتحabb بجلالي، إن وجوههم يوم القيامة من نور،
علي منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم
ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير
حساب، نسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم برحمته.

وأما قوله: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٣) ﴿وَخَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٤) فإنما يعني
الحساب توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات
خفة الميزان.

فقال عليه السلام: وأما قوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى
رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾^(٥) وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٦) وقوله: ﴿تَوَفَّيْتُهُ
رُسُلَنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾^(٧) وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي

(١) الكهف : ١٠٥.

(٢) غافر : ٤٠.

(٣) الأعراف : ٨.

(٤) الأعراف : ٩.

(٥) السجدة : ١١.

(٦) الزمر : ٤٢.

(٧) الأنعام : ٦١.

أَنْفُسِهِمْ»^(١) و قوله: ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ تبارك و تعالى يدبّر الأمور كيف يشاء و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أمّا ملك الموت فإن الله يوكله بخاصّة من يشاء من خلقه و يوكل رسله من الملائكة خاصّة بمن يشاء من خلقه و الملائكة الذين سمّاهم الله عزّ ذكره وكلّهم بخاصّة من يشاء من خلقه، إنّه تبارك و تعالى يدبّر الأمور كيف يشاء، و ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكلّ الناس لأنّ منهم القوي و الضعيف و لأنّ منه ما يطاق حمله و منه ما لا يطاق حمله إلّا من يسهّل الله له حمله و أعانه عليه من خاصّة أوليائه و إنّما يكفيك أن تعلم أن الله هو المحيي المميت و أنّه يتوفّي الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته و غيرهم. قال: فرجّت عنّي فرج الله عنك يا أمير المؤمنين و نفع الله المسلمين بك. فقال عليّ عليه السّلام للرجل: إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد تبّينت لك، فأنت و الذي فلق الحبة و برأ النسمة من المؤمنين حقّاً. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف لي أن أعلم بأنّي من المؤمنين حقّاً؟ قال عليه السّلام: لا يعلم ذلك إلّا من أعلمه الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله و شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عزّ و جلّ على رسله و أنبيائه. قال: يا أمير المؤمنين و من يطبق ذلك؟ قال: من شرح الله صدره و وفّقه له فعليك بالعمل لله في سرّ أمرك و علانيتك فلا شيء يعدل العمل.^(٣)

(١) النحل : ٢٨.

(٢) النحل : ٣٢.

(٣) التوحيد : ٢٥٤.

سورة الفاتحة

فضلها

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ بِمَرُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ بِأَمْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ السَّخْتِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْوَرَّاقُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا أَشْبَهُ النَّاسَ بِآدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ أَشْبَهَ النَّاسَ بِي خُلِقَ وَخُلِقَ. وَسَمَّانِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ عَشْرَةَ أَسْمَاءَ. وَبَيْنَ اللَّهِ وَصَفِيَّ وَبَشْرِي عَلَى لِسَانِ كُلِّ رَسُولٍ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ وَسَمَّانِي وَنُشِرَ فِي التَّوْرَةِ اسْمِي وَبَتْ ذِكْرِي فِي أَهْلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَعَلَّمَنِي كَلَامَهُ وَرَفَعَنِي فِي سَمَائِهِ وَشَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَسَمَّانِي مُحَمَّدًا وَهُوَ مَحْمُودٌ وَأَخْرَجَنِي فِي خَيْرِ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي وَجَعَلَ اسْمِي فِي التَّوْرَةِ أَحِيدَ، فَبِالتَّوْحِيدِ حَرَّمَ أَجْسَادَ أُمَّتِي عَلَى النَّارِ، وَسَمَّانِي فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدَ فَأَنَا مَحْمُودٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَجَعَلَ أُمَّتِي الْحَامِدِينَ وَجَعَلَ اسْمِي فِي الزَّبُورِ مَاحٍ، مَحَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِي مِنَ الْأَرْضِ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ

و جعل اسمي في القرآن محمداً فأنا محمود في جميع أهل القيامة في فصل القضاء لا يشفع أحد غيري و سَماني في القيامة حاشرا يحشر الناس على قدمي، و سَماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله جلّ جلاله، و سَماني العاقب، أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول و جعلني رسول الرحمة و رسول التوبة و رسول الملاحم و المقفَى، قَفَيْت النبيين جماعة و أنا القيم الكامل الجامع و مَنْ عَلَيَّ رَبِّي و قال لي: يا محمد، صلّى الله عليك فقد أرسلت كلّ رسول إلى أُمته بلسانها و أرسلتك إلى كلّ أحمر و أسود من خلقي و نصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً و أحللت لك الغنيمة و لم تحلّ لأحد قبلك و أعطيت لك و لأمتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب و خاتمة سورة البقرة و جعلت لك و لأمتك الأرض كلّها مسجداً و ترابها طهوراً، و أعطيت لك و لأمتك التكبير، و قرنت ذكرك بذكرى حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكرى، فطوبى لك يا محمد و لأمتك. (١)

٢ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضال عن عليّ بن عتبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رنّ إبليس أربع رنّات: أولهنّ يوم لعن، و حين أهبط إلى الأرض، و حين بعث محمد صلّى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل، و حين أنزلت أمّ الكتاب، و نخر نخرتين حين أكل آدم من الشجرة و حين أهبط من الجنة. (٢)

(١) معاني الأخبار: ٥٠، علل الشرائع ١: ١٢٧، الخصال ٢: ٤٢٥.

(٢) الخصال ١: ٢٦٣.

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِي قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ مَرَّ بَنَا رَجُلٌ بِيَدِهِ خَطَافٌ مَذْبُوحٌ فَوُثِبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ دَحَى بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: أَعَالِمُكُمْ أَمْرُكُمْ بِهَذَا أَمْ فُقِيهِكُمْ؟ لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنْ قَتْلِ سِتَّةٍ: النَحْلَةَ وَالنَّمْلَةَ وَالضَّفْدَعَ وَالصَّرْدَ وَالْهَدَّهْدَ وَالْخَطَافَ، فَأَمَّا النَحْلَةُ فَإِنَّهَا تَأْكُلُ طَبِيبًا وَتَضَعُ طَبِيبًا وَهِيَ الَّتِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْجِنَّ وَالْأَمْنِ الْإِنْسِ، وَأَمَّا النَّمْلَةُ فَإِنَّهُمْ قُحْطُوا عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَرَجُوا يَسْتَسْقُونَ فَإِذَا هُمْ بِنَمْلَةٍ قَائِمَةٍ عَلَى رِجْلَيْهَا مَادَّةَ يَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ فَضْلِكَ فَارْزُقْنَا مِنْ عِنْدِكَ وَلَا تَوَاضَعْنَا بِذُنُوبِ سَفَهَاءَ وَلَدِ آدَمَ. فَقَالَ لَهُمْ سُلَيْمَانُ: ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ سَقَاكُمْ بِدَعَاءِ غَيْرِكُمْ. وَأَمَّا الضَّفْدَعُ فَإِنَّهُ لَمَّا أَضْرَمَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، شَكَّتْ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ فَلَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لشيءٍ مِنْهَا إِلَّا الضَّفْدَعَ فَاحْتَرَقَ مِنْهُ الثَّلَثَانُ وَبَقِيَ مِنْهُ الثَّلَاثُ، وَأَمَّا الْهَدَّهْدُ فَإِنَّهُ كَانَ دَلِيلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى مَلِكِ بَلْقِيسَ، وَأَمَّا الصَّرْدُ فَإِنَّهُ كَانَ دَلِيلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْ بِلَادِ سِرَانْدِيبَ إِلَى بِلَادِ جَدَّةَ شَهْرًا، وَأَمَّا الْخَطَافُ فَإِنَّ دَوْرَانَهُ فِي السَّمَاءِ أَسْفَلَ لَمَّا فَعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَسْبِيحِهِ قِرَاءَةَ

الحمد لله رب العالمين، ألا ترونه وهو يقول: ولا الضَّالِّين. (١)

٤- أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَّانِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْمِ اللَّهَ الْأَعْظَمَ مَقْطَعٌ فِي أَمِّ الْكِتَابِ. (٢)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: قَالَ جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ، فَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَخْبَرَنَا عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ وَأَعْطَى أَمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ. فَقَالَ النَّبِيُّ: أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَالْأُذَانَ وَالْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ وَالْإِجْهَارَ فِي ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ وَالرَّخْصَةَ لِأُمَّتِي عِنْدَ الْأَمْرَاضِ وَالسَّفَرِ وَالشَّفَاعَةَ لِأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي. قَالَ الْيَهُودِيُّ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَمَا جِزَاءُ مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ كُلِّ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ ثَوَابَ تِلَاوَتِهَا، وَأَمَّا الْأُذَانُ فَلِإِنَّهُ يَحْشُرُ الْمُؤَذِّنُونَ مِنْ أُمَّتِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ،

(١) الخصال ١: ٣٢٦.

(٢) ثواب الأعمال: ١٠٤.

وأما الجماعة فإن صفوف أمتي في الأرض كصفوف الملائكة في السماء
والركعة في جماعة أربع وعشرون ركعة، كل ركعة أحب إلى الله عز وجل
من عبادة أربعين سنة، وأما يوم الجمعة فإن الله يجمع فيه الأولين
والآخرين للحساب، فمامن مؤمن مشى إلى الجماعة إلا خفف الله
عز وجل عليه أهوال يوم القيامة ثم يجازيه الجنة، وأما الإجماع، فإنه
يتباعد منه لهب النار بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى
السرور حتى يدخل الجنة، وأما السادس فإن الله عز وجل يخفف أهوال
يوم القيامة لأمتي كما ذكر الله في القرآن ومامن مؤمن يصلي على الجنائز
إلا أوجب الله له الجنة إلا أن يكون منافقاً أو عاقاً وأما شفاعتي ففي
أصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم. قال: صدقت يا محمد وأنا
أشهد أن لا إله إلا الله وأنت عبده ورسوله خاتم النبيين وإمام المتقين
ورسول رب العالمين، فلما أسلم وحسن إسلامه أخرج رقا أبيض فيه
جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله. و قال: يا رسول الله، والذي بعثك
بالحق نبيا ما استنسختها إلا من الألواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن
عمران ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيه يا محمد، ولقد
كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة وكلما محوته وجدته مثبتاً
فيها ولقد قرأت في التوراة؛ أن هذه المسائل لا يخرجها غيرك وأن في
الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك و
ميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
صدقت، هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصي علي بن

أبي طالب بين يدي، فأمن اليهودي وحسن إسلامه.^(١)

٦ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ - فِي بَابِ ذِكْرِ اخْلَاقِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصْفِ عِبَادَتِهِ - وَكَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْفَاتِحَةِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^(٢)

٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةَ بَابٍ مِمَّا يَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ فِيهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ حَاجَةً فَلْيَبْكِرْ فِي طَلِبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بَكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ لِيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ آلِ عِمْرَانَ وَ آيَةِ الْكَرْسِيِّ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ أُمُّ الْكِتَابِ. فَإِنَّ فِيهَا قِضَاءَ لِحَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.^(٣)

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخْعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

(١) الخصال ٢: ٣٥٥، الأموال للصدوق: ١٩٤ تفصيلاً.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣.

(٣) الخصال ٢: ٦٢٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٠.

رجلاً يقرأ أم القرآن. فقال: شكر وأجر، ثم سمعه يقرأ قل هو الله احد فقال: آمن وأمن، ثم سمعه يقرأ إنا أنزلناه. فقال: صدق وغفر له، ثم سمعه يقرأ آية الكرسي فقال: بخ بخ نزلت براءة هذا من النار.^(١)

٩- روى موسى بن القاسم البجلي عن صباح الحذاء قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً أقام على باب داره، تلقاء الوجه الذي يتوجه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه و عن يمينه وعن شماله و آية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثم قال: اللهم احفظني واحفظ ما معي، و سلمني و سلم ما معي، و بلغني و بلغ ما معي ببلاغ الحسن، لحفظه الله و لحفظ ما معه، و سلمه الله و سلم ما معه، و بلغه الله و بلغ ما معه. قال: ثم قال: يا صباح، أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه. قلت: بلى جعلت فداك.^(٢)

(١) الأمالى للصدوق : ٦٠٦.

(٢) الفقيه ٢ : ٢٧١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا بْنَ عَلِيٍّ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أَيُّ: أَسْمَى عَلَى نَفْسِي سَمَةً مِنْ سَمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ الْعِبَادَةُ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا السَّمَةُ؟ فَقَالَ: الْعَلَامَةُ. ^(١)

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ: الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ وَالسِّينُ سَنَاءِ اللَّهِ وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ: مَلِكُ اللَّهِ، وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً. ^(٢)

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَمِّهِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(١) التوحيد : ٢٢٩، معاني الأخبار : ٣، عيون الأخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٦١.

(٢) التوحيد : ٢٣٠، معاني الأخبار : ٣.

فقال: الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم ملك الله. قال: قلت: الله؟ قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، و اللام إلزام الله خلقه ولايتنا. قلت: فالحاء؟ قال: هوان لمن خالف محمداً و آل محمداً صلى الله عليه وآله. قال: قلت: الرحمن؟ قال: بجميع العالم. قلت: الرحيم؟ قال: بالمؤمنين خاصة. (١)

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألته عن معنى الله؟ قال: استولى على ما دَقَّ و جَلَّ. (٢)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن القاسم الجرجاني المفسر رحمه الله قال: حَدَّثَنَا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية عن أبيهما عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام في قول الله عزَّ و جلَّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق. عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه و تقطع الأسباب من جميع ما سواه. يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي: أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحقَّ العبادة إلَّا له، المغيث إذا استغيث و المجيب إذا دعي و هو ما قال رجل للمصادق عليه السلام: يا بن رسول الله، دلني على الله ما هو؟ فقد أكثر على المجادلون و حيروني. فقال له: يا

(١) التوحيد : ٢٣٠، معاني الأخبار : ٣.

(٢) التوحيد : ٢٣٠، معاني الأخبار : ٤.

عبدالله، هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم. قال: فهل كسرك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم. قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ فقال: نعم. قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى و على الإغاثة حيث لا مغيث.

ثمّ قال الصادق عليه السلام: و لربّما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فيمتحنه الله بمكروه لينبّهه على شكر الله تبارك و تعالى و الثناء عليه و يحقّ عنه وصمة تقصيره عند تركه قول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. قال: و قام رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: أخبرني عن معنى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: حدّثني أبي عن أخيه الحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ما معناه؟ فقال: إنّ قولك: الله، أعظم اسم من أسماء الله عزّو جلّ و هو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمّى به غير الله و لم يتسمّ به مخلوق. فقال الرجل: فما تفسير قوله الله؟ قال: هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج و الشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه و تقطّع الأسباب من كلّ من سواه و ذلك أنّ كلّ مترسّ في هذه الدنيا و متعظّم فيها و إن عظم غناؤه و طغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاضم و كذلك هذا المتعاضم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقتة حتّى إذا كفى همّه

عاد إلى شركه، أما تسمع الله عز وجل يقول ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ ضَادِّقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْثِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾^(١) فقال الله عز وجل لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتي، إني قد ألزمتكم الحاجة إلى في كل حال و ذلة العبودية في كل وقت، فإلّي فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته، فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم، فإنا أحق من سئل و أولى من تضرع إليه، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أي: أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا يحق العباد لغيره، المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دعي، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا في أدياننا و دنيانا و آخرتنا، خفف علينا الدين و جعله سهلاً خفيفاً و هو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حزنه أمر تعاطاه فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و هو مخلص لله يقبل بقلبه إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين: إما بلوغ حاجته في الدنيا و إما يعد له عند ربّه و يدّخر لديه و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين.^(٢)

٦ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان

(١) الأنعام : ٤٠ و ٤١.

(٢) التوحيد : ٢٣٠، معاني الأخبار : ٤ مع اختصار.

عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام أنه قال: إِنَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها. قال: وقال الرضا عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ خرجت بحول الله وقوته، لا بحولي وقوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضاً به لرزقك، فأتني به في عافية.^(١)

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجَرَجَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيَارٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمُنَافِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾^(٢) فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله عز وجل خص محمداً صلى الله عليه وآله وشرّفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فإنه أعطاه منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٥.

(٢) الحجر : ٨٧.

يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿الْقَىٰ إِلَىٰ كِتَابِ كَرِيمٍ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١).

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطيبين، منقاداً لأمرها مؤمناً بظاهرهما وباطنهما، أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرؤها، كان له بقدر ما للقاري، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنه غنيمة لا يذهب أوانه فتبقى قلوبكم في الحسرة. (٢)

٨- قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير و محمد بن سنان عن الصباح السدي و سدير الصيرفي و محمد بن النعمان مؤمن الطاق و عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام و حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله قالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة عن الصباح المزني و سدير الصيرفي و محمد بن النعمان الأحول و عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام - حديث طويل يقول فيه

عليه السلام بعد أن حكى عن النبي صلى الله عليه وآله، ما رأى إذا عرج به و علة الاذان و الافتتاح - فلما فرغ من التكبير و الافتتاح، قال الله عز و جل: الآن وصلت إلى فسم باسمي فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول كل سورة، ثم قال له: احمديني. فقال: الحمد لله رب العالمين و قال النبي صلى الله عليه وآله في نفسه شكراً. فقال الله: يا محمد، قطعت حمدي فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد، الرحمن الرحيم مرتين. فلما بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله رب العالمين شكراً فقال الله العزيز الجبار: قطعت ذكرى فسم باسمي. فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى.^(١)

٩ - حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة قال: حدَّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا عليهما السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز و الاختصار فكتب عليه السلام له: أن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له - إلى أن قال -: و الإجماع بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في جميع الصلوات سنة.^(٢)

(١) علل الشرائع ٢: ٣١٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٣ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٩) من سورة آل عمران .

١٠ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ: قَالَ سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ يَقُولُ، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْهَرُ بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي جَمِيعِ صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. ^(١)

١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَيْثَمٍ الْعَجَلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمَكْتَبِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ: وَالْإِجْهَارُ بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي الصَّلَاةِ وَاجِبٌ. ^(٢)

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجَرَجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، مَنْشَأُ الْأَشْيَاءِ وَمَجَسَّمُ الْأَجْسَامِ وَمَصَوِّرُ الصُّورِ، لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يَعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَلَا الْمَنْشَأُ مِنَ الْمَنْشَأِ، لَكِنَّهُ الْمَنْشَأُ، فَرَقَ بَيْنَ مَنْ جَسَمَهُ وَصُورَهُ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٢.

(٢) الخصال ٢: ٦٠٤.

وأنشأه، إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً. قلت: أجل جعلني الله فداك، لكنك قلت: الأحد الصمد و قلت لا يشبهه شيئاً والله واحد والإنسان واحد، أليس قد تشابهت الواحدانية؟ قال: يا فتاح، أحلت ثبتك الله تعالى، إنما التشبيه في المعاني، فأما في الأسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى، وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد فإنما يخبر أنه جثة واحدة وليس باثنين، فالإنسان نفسه ليس بواحد لأن أعضائه مختلفة وألوانه مختلفة كثيرة غير واحدة وهو أجزاء مجزأة ليست بسواء، دمه غير لحمه و لحمه غير دمه و عصبه غير عروقه و شعره غير بشره و سواده غير بياضه و كذلك سائر جمع الخلق، فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى، والله جلّ جلاله واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان، فأما الإنسان المخلوق المصنوع، المؤلف من أجزاء مختلفة و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد. قلت: جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك، فقولك اللطيف الخبير، فسرّه لي كما فسرت الواحد فأني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل، غير أنني أحب أن تشرح لي ذلك. فقال: يا فتاح، إنما قلنا اللطيف للخلق اللطيف و لعلمه بالشيء اللطيف و غير اللطيف، و في الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض و الجرجس و ما هو أصغر منها ما لا تكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى و الحدث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه و اهتدائه للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما يصلحه ممّا في لجج البحار و ما في لحاء الأشجار و المفاوز و القفار

وفهم بعضها عن بعض منطقها و ما تفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إليها، ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة و بياضها مع خضرة و ما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها و لا تراه عيوننا و لا تلمسه أيدينا، علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سمّيناه بلا علاج و لا أداة و لا آلة أن كل صانع شيء فمن شيء صنع، والله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا من شيء.^(١)

١٣ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا أبو القاسم العلوي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثني إبراهيم بن هاشم القمي قال: حدّثنا العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السّلام و قد سأله عن الله عزّ و جلّ - وفيه - قال السائل: فما هو؟ قال أبو عبد الله عليه السّلام: هو الربّ و هو المعبود و هو الله و ليس قولِي: الله، اثبات هذه الحروف؛ ألف لام هاء، و لكنّي أرجع إلى معنَى؛ هو شيء خالق الأشياء و صانعها، وقعت عليه هذه الحروف و هو المعنى الذي يسمّى به الله و الرحمن و الرحيم و العزيز و أشباه ذلك من أسمائه و هو المعبود جلّ و عزّ.^(٢)

١٤ - حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني و علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمهما الله قالَا: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني

(١) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ١٢٧، التوحيد: ١٨٥.

(٢) التوحيد: ٢٤٥.

عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عز وجل و اشتقاقها فقال: الله مشتق من إله وإله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد الاثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟ قال: قلت: زدني، قال: لله عز وجل تسعة وتسعون اسماً، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها هو إلهاً، ولكن الله عز وجل معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره. يا هشام، الخبز اسم للمأكل والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتنافر أعداءنا والملحدين في الله والمشركين مع الله عز وجل غيره؟ قلت: نعم. فقال: نفعلك الله به وثبتك يا هشام. قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حينئذ حتى قمت مقامي هذا.^(١)

١٥ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن بعض أصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله، فأما ما عبرته الألسن أو ما عملته الأيدي فهو مخلوق، والله غاية من غاياه والمغيا غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى،

لم يتكوّن فتعرف كينونته بصنع غيره ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره، لا يذلّ من فهم هذا الحكم أبداً وهو التوحيد الخالص، فارعوه و صدّقوه و تفهّموه بإذن الله، من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك، لأنّ الحجاب و المثال و الصورة غيره، وإنّما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنّه عرفه بغيره وإنّما عرف الله من عرفه بالله و من لم يعرفه به فليس يعرفه إنّما يعرف غيره، ليس بين الخالق و المخلوق شيء، فالله خالق الأشياء لا من شيء كان و الله يسمّى بأسمائه و هو غير أسمائه و الأسماء غيره. (١)

١٦ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبيد الله و موسى بن عمر و الحسن بن عليّ بن أبي عثمان عن محمد بن سنان قال: سألته يعني: الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو؟ فقال: صفة لموصوف. (٢)

١٧ - حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم قال: حدّثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدّثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدّثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحال مولى زيد بن عليّ قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن قال: حدّثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه

(١) التوحيد : ١٩٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٢٩، التوحيد : ١٩٢، معاني الأخبار : ٢.

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله و عنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أجبه. و قال: اللَّهُمَّ وفقه و سده. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلا و هو اسم من أسماء الله عز و جل^(١).

١٨ - حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد العلوي قال حدَّثنا محمد بن همام عن علي بن الحسين قال: حدَّثني جعفر بن يحيى الخزازي عن أبي إسحاق الخزازي عن أبيه قال: دخلت مع أبي عبدالله عليه السلام على بعض مواليه، يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول آه. فقلت له: يا أخي، اذكر ربك و استغث به. فقال أبو عبدالله: إنَّ آه؛ اسم من أسماء الله عز و جل، فمن قال: آه، فقد استغاث بالله تبارك و تعالي^(٢).

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤﴾
إِنَّا نَعْبُدُ وَ إِنَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

١ - حدَّثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر رضي الله عنه قال: حدَّثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن

(١) التوحيد: ٢٣٤. معاني الأخبار: ٤٤. والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٢٧) من سورة إبراهيم.

(٢) معاني الأخبار: ٣٥٤. التوحيد: ٢١٨.

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره؟ فقال: لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام: أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره؟ فقال: الحمد لله؛ هو أن عرّف عباده بعض نعمه عليهم جملًا؛ إذ لا يقدرّون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف. فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كلّ مخلوق من الجمادات والحيوانات، وأمّا الحيوانات فهو يقبلها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبّر كلّ منها بمصلحته، وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته ويمسك المتّصل منها أن يتهافت ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنّه بعباده لرؤف رحيم. وقال عليه السلام: رب العالمين؛ مالكمهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى متق بزائده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه. فلو أن أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت.

فقال الله جلّ جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون، ففي هذا إيجاب على محمد وآل

مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى شِيعَتِهِمْ أَنْ يَشْكُرُوهُ بِمَا فَضَّلَهُمْ، وَ ذَلِكَ أَنَّ
 رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ اصْطَفَاهُ نَجِيًّا وَ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَ نَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَعْطَاهُ
 التَّوْرَةَ وَ الْأُلُوحَ، رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ. فَقَالَ: يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي
 بِكَرَامَةٍ لَمْ تَكْرَمْ بِهَا أَحَدًا قَبْلِي، فَقَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَ جَمِيعِ خَلْقِي. قَالَ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ
 خَلْقِكَ، فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمَ مِنْ آلِي؟ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى، أَمَا
 عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى
 جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ؟ فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ، فَهَلْ فِي
 أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي، ظَلَلْتُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ
 الْمَنَ وَ السَّلْوَ وَ فَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ؟ فَقَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى، أَمَا
 عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي.
 فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهِمُ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا
 مُوسَى، إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ وَ لَيْسَ هَذَا أَوْانَ ظُهُورِهِمْ وَ لَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي
 الْجَنَّاتِ، جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْفَرْدَوْسِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ، فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ
 وَ فِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَجَّحُونَ، أَفَتَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَكَ كَلَامَهُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِلَهِي.
 قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ اشْدُدْ مِثْرَكَ، قِيَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ
 الْمَلِكِ الْجَلِيلِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَادَى رَبَّنَا عَزَّوَجَلَّ: يَا أُمَّةَ
 مُحَمَّدٍ، فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَ هُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ: لَبَّيْكَ

اللَّهُمَّ لَبِّيكَ، لَبِّیکَ لا شَرِیکَ لَکَ لَبِّیکَ، إِنَّ الحَمدَ و النِّعمَۃَ و المَملَکَ لَکَ لا شَرِیکَ لَکَ. قال: فَجَعَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ تَلكَ الإِجابَۃَ شِعارَ الحَاجِّ.

ثمَّ نادى رَبَّنَا عَزَّوَجَلَّ: یا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، إِنَّ قِضائِي عَلَیکُم؛ أَنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي و عَفْوِي قَبْلَ عِقَابِي فَقَدْ اسْتَجَبْتَ لَکُم مِّن قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي و أَعْطَيْتَکُم مِّن قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي، مِّن لِّقِنِي مَنکُم بِشَهادَۃٍ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ و أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ و رَسولُهُ، صادِقٌ فی أَقوالِهِ مُحَقٌّ فی أَفْعالِهِ و أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ أَخُوهُ و وَصِيَّهُ مِّن بَعْدِهِ و وَلِيَّهُ و يَلتَزِمُ طاعَتَهُ کَما يَلتَزِمُ طاعَۃَ مُحَمَّدٍ و أَنَّ أَوْلِیاءَهُ المِصْطَفِیْنَ الطَّاهِرِیْنَ المِطْهَرِیْنَ المُنْبِئِیْنَ بِعِجائِبِ آیاتِ اللهِ و دَلائِلِ حُجِّجِ اللهِ مِّن بَعْدِهِما أَوْلِیاءُهُ أَدْخَلَتْهُ جَنَّتِي و إِنْ کانتِ ذُنوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ. قالَ عَلِیهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ نَبِیَّنا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ و آلِهِ قالَ: یا مُحَمَّدُ ﴿وَمَا کُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَیْنِا﴾ ^(١) أَمَتَکَ بِهَذهِ الکِرامَۃِ. ثمَّ قالَ عَزَّوَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ و آلِهِ: قُل: الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِیْنَ عَلَی ما اِخْتَصَنَی بِهِ مِّن هَذهِ الفَضِیلَۃِ. و قالَ لِأُمَّتِهِ: قولوا: أَنْتُمْ: الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِیْنَ عَلَی ما اِخْتَصَنَا بِهِ مِّن هَذهِ الفَضائِلِ. ^(٢)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العِطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيَّارِيِّ بِإِسْنادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قالَ:

(١) القصص : ٤٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٨٢، علل الشرائع ٢ : ٤١٦، الفقيه ٢ : ٣٢٧ من قوله لمابعث الله عزَّوَجَلَّ موسى بن عمران إلى قوله تلك الإجابة شعار الحج، و قال الصدوق رحمه الله « و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة و قد اخرجته في تفسير القرآن ».

قلت: قولك مجّدوا الله في خمس كلمات، ما هي؟ قال: إذا قلت: سبحان الله و بحمده، رفعت الله تبارك و تعالى عمّا يقول العادلون به فإذا قلت: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فهي كلمة الإخلاص التي لا يقولها عبد إلا أعتقه الله من النار إلا المستكبرين و الجبارين، ومن قال: لا حول و لا قوة إلا بالله، فوّض الأمر إلى الله عزّ و جلّ. ومن قال: أستغفر الله و أتوب إليه، فليس بمستكبر و لا جبار، إنّ المستكبر؛ الذي يصرّ على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه و أثر دنياه على آخرته، ومن قال: الحمد لله، فقد أدّى شكر كلّ نعمة لله عزّ و جلّ عليه.^(١)

٣- حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثني عليّ بن العباس قال: حدّثني جعفر بن محمّد الأشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السّلام أسأله عن شيء من التوحيد - فكتب إلى بخطّه - قال جعفر: وإنّ فتحا أخرج إلى الكتاب فقرأته بخط أبي الحسن عليه السّلام: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد، و فاطرهم على معرفة ربوبيّته، الدالّ على وجوده بخلقه و بحدوث خلقه على أزله، و بأشباههم على أن لا شبه له، المستشهد آياته على قدرته، الممتنع من الصفات ذاته و من الأبصار رؤيته و من الأوهام الإحاطة به، لا أمد لكونه و لا غاية لبقائه، لا يشمل المشاعر و لا يحجبه الحجاب، فالحجاب بينه و بين خلقه لامتناعه ممّا

يمكن في ذواتهم و لإمكان ذواتهم ممّا يمتنع منه ذاته و لافتراق الصانع و المصنوع و الربّ و المربوب و الحاد و المحدود، أحد لا يتأويل عدد، الخالق لا بمعنى حركة، السميع لا بأداة، البصير لا بتفريق آلة، الشاهد لا بمماسّة، البائن لا ببراح مسافة، الباطن لا باجتنان، الظاهر لا بمحاذا، الذي قد حسرت دون كنهه نواقذ الأبصار. و امتنع وجوده جوائل الأوهام، أوّل الديانة معرفته و كمال المعرفة توحيده و كمال التوحيد نفي الصفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف و شهادة الموصوف أنّه غير الصفة و شهادتهما جميعاً على أنفسهما بالبينّة، الممتنع منها الأزل، فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله ومن قال: كيف، فقد استوصفه. ومن قال: على م، فقد حمّله. ومن قال: أين، فقد أخلى منه. ومن قال: إلى م، فقد وقّته، عالم إذ لا معلوم و خالق إذ لا مخلوق و ربّ إذ لا مربوب و إله إذ لا مألوه و كذلك يوصف ربّنا و هو فوق ما يصفه الواصفون.^(١)

٤- أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - وفيه: لعلّك ترى أنّ الله انما خلق هذا العالم الواحد و ترى أنّ الله لم يخلق بشراً غيركم بلى و الله لقد خلق الله ألف ألف عالم و ألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم و أولئك الآدميين.^(٢)

(١) التوحيد : ٥٦.

(٢) التوحيد : ٢٧٧، الخصال ٢ : ٦٥٢ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٥) من سورة ق.

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدُ أَبَا دِي عَنْ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الصَّنَعَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ -: عَلِمَ عَالَمُ الْمَدِينَةِ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ لَا يَقْفُو الْأَثَرُ وَ يَزْجُرُ الطَّيْرُ وَ يَعْلَمُ مَا فِي اللَّحْظَةِ الْوَاحِدَةِ، مَسِيرَةَ الشَّمْسِ تَقْطَعُ اثْنِي عَشَرَ بَرْجًا وَ اثْنِي عَشَرَ بَرْجًا وَ اثْنِي عَشَرَ بَحْرًا وَ اثْنِي عَشَرَ عَالَمًا. (١)

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَادُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ، كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَكْبَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرْضِينَ، مَا تَرَى عَالَمٍ مِنْهُمْ أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَالَمًا غَيْرَهُمْ وَ أَنَا الْحِجَّةُ عَلَيْهِمْ. (٢)

٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نَوْرِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ؛ مَنْ كَانَتْ عَصْمَةُ أَمْرِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ

(١) الخصال ٢: ٤٩٠ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١١) من سورة الحجرات .

(٢) الخصال ٢: ٦٣٩.

قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيرا قال: الحمد لله رب العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله و أتوب إليه.^(١)

٨- حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيه أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِي بن الْحُسَيْن بن مُوسَى بن بَابُويَه الْقُمِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْد بن عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَارُون بن مُسْلِم بن سَعْدَان عَنْ مَسْعُودَة بن صَدَقَة عَنْ الصَّادِق عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا عَطَسَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ ثُمَّ سَكَتَ لَعَلَّه تَكُونُ بِهِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَإِنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ.^(٢)

٩- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يَحْيَى الْعَطَّار عَنْ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يَحْيَى بن عِمْرَان الْأَشْعَرِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيد الْأَدْمِي عَنْ أَحْمَد بن مُوسَى بن سَعْد عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ فِي الطَّوَافِ، فَلَمَّا صَرْنَا مَعَهُ بِحِذَاءِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ، أَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا اللَّهُ يَا وَلِيَّ الْعَافِيَةِ وَ يَا خَالِقَ الْعَافِيَةِ وَ يَا رَازِقَ الْعَافِيَةِ وَ الْمُنْعَمَ بِالْعَافِيَةِ وَ الْمُنَّانَ بِالْعَافِيَةِ وَ الْمُتَفَضَّلَ بِالْعَافِيَةِ عَلَيَّ وَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ رَحِيمَهُمَا، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْزُقْنَا الْعَافِيَةَ وَ دَوَامَ الْعَافِيَةِ وَ تَمَامَ الْعَافِيَةِ وَ شُكْرَ الْعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^(٣)

(١) الخصال ١ : ٢٢٢، الفقيه ١ : ١٧٥، ثواب الأعمال : ١٦٥.

(٢) الأمالي للصدوق : ٣٠٠.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٦.

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَرُ الْأُسْتَرَابَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
 حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ
 الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا
 عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ: قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، فَنَصَفَهَا لِي وَنَصَفَهَا
 لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

إذا قال العبد: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله جل جلاله: بدأ عبدي
 باسمي وحق علي أن أتم له أموره وأبارك له في أحواله، فإذا قال:
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله جل جلاله: حمدني عبدي وعلم أن
 النعم التي له من عندي وأن البلايا التي دفعت عنه، فبطولي أشهدكم أنني
 أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت
 عنه بلايا الدنيا، فإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال الله جل جلاله: شهد لي
 عبدي، أنني الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظّه ولأجزلن
 من عطائي نصيبه، فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله جل جلاله: أشهدكم
 كما اعترف أنني أنا مالك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابيه
 ولأتجاوزن عن سيئاته، فإذا قال: ﴿إِنَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله عز وجل: صدق
 عبدي إياي يعبد، أشهدكم لأثبته على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه
 في عبادته لي، فإذا قال: ﴿وَإِنَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال الله عز وجل: بي استعان
 عبدي والتجأ إلي، أشهدكم لأعينه على أمره ولأغيثه في شدائده

وَأَخَذْنُ بِيَدِهِ يَوْمَ نَوَائِبِهِ، فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَلَ وَآمَنَتْهُ مِمَّا مِنْهُ وَجَلَّ. قَالَ: وَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبَرْنَا عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَهِيَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقرأها وَيَعُدُّهَا آيَةً مِنْهَا وَيَقُولُ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي^(١).

١١- وفيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا عليه السلام أنه قال: أمر الناس بالقراءة في الصلاة لئلا يكون القرآن مهجوراً مضيعاً وليكن محفوظاً مدروساً، فلا يضمحل ولا يجهل وإنما بدئ بالحمد دون سائر السور لأنه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك أن قوله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إنما هو أداء لما أوجب الله عز وجل على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده من الخير، ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ توحيد له وتحميد وإقرار بأنه هو الخالق المالك لا غيره، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ إقرار له بالبعث والحساب والمجازاة وإيجاب ملك الآخرة له كإيجاب ملك الدنيا، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ رغبة وتقرب إلى الله تعالى ذكره وإخلاص له بالعمل دون غيره، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما أنعم الله عليه ونصره، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ استرشاد لدينه واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة لربه

عَزَّوَجَلَّ، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدّم من نعمه على أوليائه ورغبة في مثل تلك النعم، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيه، ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ اعتصام من أن يكون من الذين ضلّوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة من أمر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء.^(١)

١٢ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسيني قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال: حدّثنا علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط، فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ وهما صراطان؛ صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، وأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنّم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلّت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردّى في نار جهنّم.^(٢)

١٣ - حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن علي بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره عن عبيد الله بن

(١) الفقيه ١: ٣١٠، علل الشرائع ١: ٢٦٠، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٧.

(٢) معاني الأخبار: ٣٢.

الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصراط المستقيم أمير المؤمنين علي عليه السلام. (١)

١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْرِفَتُهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ﴾ (٢) وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. (٣)

١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِي الْمَفْسَرُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ: أَدَمٌ لَنَا تَوْفِيقُكَ الَّذِي بِهِ أَطْعَمْنَاكَ فِي مَاضِي أَيَّامِنَا حَتَّى نَطِيعَكَ كَذَلِكَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِنَا، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ صِرَاطَانِ؛ صِرَاطُ فِي الدُّنْيَا وَصِرَاطُ فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ مَا قَصَرَ عَنِ الْغُلُوِّ وَارْتَفَعَ عَنِ التَّقْصِيرِ وَاسْتَقَامَ فَلَمْ يَعْدِلْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الْآخِرُ فَهُوَ طَرِيقُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِي هُوَ مُسْتَقِيمٌ، لَا يَعْدِلُونَ

(١) معاني الأخبار: ٣٢.

(٢) الزخرف: ٤.

(٣) معاني الأخبار: ٣٢.

عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة. قال: وقال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قوله عز وجل: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: يقول أرشدنا إلى الصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك و المبلغ إلى دينك و المانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك. ثم قال عليه السلام: فإن من اتبع هواه و أعجب برأيه، كان كرجل سمعت غناء العامة تعظمه و تسفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره و محلّه فرأيته قد أحرق به خلق الكثير من غناء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشياً بلثام أنظر إليه و إليهم، فما زال يراوهم حتى خالف طريقهم و فارقهم و لم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم و تبعته اقتفى أثره فلم يلبث أن مرّ بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مرّ بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي لعله معاملة، ثم أقول: و ما حاجته إذا إلى المسارقة ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه و مضى و تبعته حتى استقرّ في بقعة من الصحراء، فقلت له: يا عبدالله، لقد سمعت بك و أحببت لقاءك فلقيتك و لكنني رأيت منك ما شغل قلبي و إنني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي، قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخباز و سرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان و سرقت منه رمانتين قال: فقال لي قبل كل شيء: حدّثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم عليه السلام من أمة محمد صلى الله عليه وآله. قال: حدّثني من أنت؟ قلت:

رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال أين بلدك؟ قلت: المدينة، قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قلت: بلى. فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك، لئلا تنكر ما يجب أن يحمد ويمدح عليه فاعله قلت: وما هو؟ قال: القرآن كتاب الله. قلت: وما الذي جهلت منه؟ قال: قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾^(١) وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، فهذه أربع سيئات، فلما تصدقت بكل واحد منهما، كان لي بها أربعين حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيئات بقي لي ست وثلاثون حسنة. قلت: ثكلتك أمك، أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنه عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢) إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت رمانتين كانت أيضاً سيئتين ولما دفعتهما إلى غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته. قال الصادق عليه السلام: بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلون ويضلون وهذا نحو تأويل معاوية لما قتل عمارين يأسر رحمه الله، فارتعدت فرائص خلق كثير، وقالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عمار، تقتله الفئة الباغية، فدخل عمرو على

(١) الأنعام: ١٦٠.

(٢) المائدة: ٢٧.

معاوية و قال: يا أمير المؤمنين، قد هاج الناس و اضطربوا. قال: لما ذا؟ قال: قتل عمار. فقال معاوية: قتل عمار، فما ذا قال؟ أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عمار تقتله الفئة الباغية، فقال له معاوية: دحضت في قولك: أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي بن أبي طالب، لما ألقاه بين رماحنا فأتصل ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام. فقال: إذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين. ثم قال الصادق عليه السلام: طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله و ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين.^(١)

١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنِي سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن عبيد الله بن موسى العباسي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت و جبرئيل على الصراط، فلم يجز أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك.^(٢)

١٧ - حَدَّثَنَا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حَدَّثَنَا فرات بن إبراهيم الكوفي قال حَدَّثَنِي محمد بن الحسن بن إبراهيم قال: حَدَّثَنَا ألوان بن محمد قال حَدَّثَنَا حنان بن سدير عن جعفر بن محمد عليهما السلام

(١) معاني الأخبار: ٣٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠٥ مختصراً محمد الصادق

عليه السلام في قوله عز وجل... إلى قوله بأرأئنا فنهلك.

(٢) معاني الأخبار: ٣٥.

قال: قول الله عزَّ وجلَّ في الحمد: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: محمداً و ذريته صلى الله عليه وآله. (١)

١٨ - حدثنا الحسن بن محمد سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم قال: حدثني عبيد بن كثير قال: حدثني محمد بن مروان قال: حدثنا عبيد بن يحيى بن مهران العطار قال حدثنا محمد بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: شيعة علي عليه السلام الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، لم يغضب عليهم ولم يضلوا. (٢)

١٩ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: حدثني ثابت الثمالي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، فلا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه ونحن تراجمة وحيه ونحن أركان توحيده ونحن موضع سره. (٣)

٢٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبدالله بن عبد الرحمن

(١) معاني الأخبار: ٣٦.

(٢) معاني الأخبار: ٣٦.

(٣) معاني الأخبار: ٣٥.

البصري عن أبي المغراء حميد بن المثنى العجلي عن أبي بصير عن خيثمة الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن حوزته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمانة الله عز وجل ونحن حجج الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن من بنا يفتح وبنا يختم ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق، من تمسك بنا لحق ومن تأخر عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله عز وجل ونحن من نعمة الله عز وجل على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين إلينا تختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عرى الإسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها لم يسبق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا ينزل الله عز وجل الرحمة وبنا يسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا وأبصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا. (١)

٢١ - حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك وهم الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١) وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثم قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحَّة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أنَّ هؤلاء قد يكونون كفاراً أو فساقاً فما ندبتهم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، وإنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله و تصديق رسوله و بالولاية لمحمد و آله الطاهرين و أصحابه الخيرين المنتجبين و بالتقية الحسنة التي يسلم بها من شرِّ عباد الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله و كفرهم بأن تداريهم و لا تعزيهم بأذاك و أذى المؤمنين و بالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين، فإنه مامن عبد و لا أمة والى محمد و آل محمد عليهم السلام و عادي من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً و جنَّة حصينة و مامن عبد و لا أمة دارى عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل و لم يخرج بها من حق إلا جعل الله عزَّ وجلَّ نفسه تسبيحاً و زكياً عمله و أعطاه بصيرة على كتمان سرنا و احتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا، ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله و مامن عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده و أعطاهم ممكنه و رضي عنهم

بعفوههم و ترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم و اغتفرها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه: يا عبدي، قضيت حقوق إخوانك و لم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود و أكرم و أولى بمثل ما فعلته من المسامحة و الكرم فإني أقضيك اليوم على حق ما وعدتك به و أزيدك من فضلي الواسع و لا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي. قال: فيلحقهم بمحمد و آله و يجعله في خيار شيعتهم.

ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله احب في الله و أبغض في الله و وال في الله و عاد في الله فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك و لا يجد رجل طعم الإيمان و إن كثرت صلاته و صيامه حتى يكون كذلك و قد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوآدون و عليها يتباغضون، و ذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً، فقال الرجل: يا رسول الله، فيكيف لي أن أعلم أنني قد واليت و عاديت في الله و من ولي الله حتى أواليه و من عدوه حتى أعاديه؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام فقال: أ ترى هذا؟ قال: بلى. قال: ولي هذا ولي الله فواله و عدو هذا عدو الله فعاده و وال ولي هذا و لو أنه قاتل أبيك [و ولدك] و عاد عدو هذا و لو أنه أبوك أو ولدك.^(١)

سورة البقرة

فضلها

١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَطْلُلُهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْغَمَامَتَيْنِ أَوْ مِثْلُ الْغِيَابَتَيْنِ.^(١)

٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلُوهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنْ مُعَاذٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمِيعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقْرَةِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا، لَمْ يَرَفِ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ وَلَا يَنْسَى الْقُرْآنَ.^(٢)

(١) ثواب الأعمال : ١٠٤.

(٢) ثواب الأعمال : ١٠٤.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾

١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى على
يدي علي بن أحمد البغدادي الوراق قال: حَدَّثَنَا معاذ بن المثنى العنبري
قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أسماء قال: حَدَّثَنَا جويرية عن سفيان بن السعيد
الثوري قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام: يابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل: ﴿الم﴾ و ﴿المص﴾
و ﴿الر﴾ و ﴿المر﴾ و ﴿كهيعص﴾ و ﴿طه﴾ و ﴿طس﴾ و ﴿طسم﴾
و ﴿يس﴾ و ﴿ص﴾ و ﴿حم﴾ و ﴿حم عسق﴾ و ﴿ق﴾ و ﴿ن﴾؟ قال عليه السلام:
أما ﴿الم﴾ في أول البقرة فمعناه: أنا الله الملك. وأما ﴿الم﴾ في أول
آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد. و ﴿المص﴾ فمعناه: أنا الله المقتدر
الصادق. و ﴿الر﴾ فمعناه: أنا الله الرؤوف. و ﴿المر﴾ فمعناه: أنا الله
المحيي المميت الرازق. و ﴿كهيعص﴾ فمعناه: أنا الكافي الهادي الولي
العالم الصادق الوعد. وأما ﴿طه﴾ فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله

و معناه: يا طالب الحق الهادي إليه. ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(١) بل لتسعد به. و أمّا ﴿طس﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع. و أمّا ﴿طسم﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع المبدئ المعيد. و أمّا ﴿يس﴾ فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله و معناه: يا أيها السامع للوحي ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) و أمّا ﴿ص﴾ فعين تنبع من تحت العرش و هي التي توضع منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به و يدخلها جبرئيل عليه السلام كل يوم دخله فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكاً يسبح الله و يقده و يكبره و يحمده إلى يوم القيامة. و أمّا ﴿حم﴾ فمعناه: الحميد المجيد. و أمّا ﴿حم عسق﴾ فمعناه: الحليم الميثب العالم السميع القادر القوي، و أمّا ﴿ق﴾ فهو الجبل المحيط بالأرض و خضرة السماء منه و به يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها، و أمّا ﴿ن﴾ فهو نهر في الجنة، قال الله عزّ و جلّ: اجعد فجمد فصار مداداً ثم قال عزّ و جلّ للقلم: اكتب، فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة. فالمداد مداد من نور و القلم قلم من نور و اللوح لوح من نور.

و قال سفيان: فقلت له: يابن رسول الله، بيّن لي أمر اللوح و القلم و المداد، فضل بيان و علّمني ممّا علمك الله. فقال: يابن سعيد، لو لا أنك أهل للجواب ما أجبتك، فنون ملك يؤدّي إلى القلم و هو ملك و القلم

يُؤَدِّي إِلَى اللُّوحِ وَهُوَ مَلِكٌ وَ اللُّوحُ يُؤَدِّي إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ إِسْرَافِيلُ يُؤَدِّي إِلَى مِيكَائِيلَ وَ مِيكَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى جِبْرِئِيلَ وَ جِبْرِئِيلُ يُؤَدِّي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: قُمْ يَا سَفِيَانُ، فَلَا آمَنْ عَلَيْكَ. ^(١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْدُثُ أَنَّ حَيَّيًّا وَ أَبَا يَاسِرَ ابْنِي أَخْطَبَ وَ نَفَرًا مِنْ يَهُودٍ أَهْلَ نَجْرَانَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا لَهُ: أَلَيْسَ فِيمَا تَذْكُرُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴿الْم﴾؟ قَالَ: بَلَى. قَالُوا: أَتَاكَ بِهَا جِبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: لَقَدْ بَعَثْتَ أَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ وَ مَا نَعْلَمُ نَبِيًّا مِنْهُمْ أَخْبَرَنَا مَدَّةَ مُلْكِهِ وَ مَا أَجَلَ أُمَّتِهِ غَيْرَكَ. قَالَ: فَأَقْبَلَ حَيَّيَّ بْنَ أَخْطَبَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ: الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً فَعَجِبَ مِمَّنْ يَدْخُلُ فِي دِينِ مَدَّةِ مُلْكِهِ وَ أَجَلَ أُمَّتِهِ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً. قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَاتِهِ. قَالَ: ﴿الْمِصَّ﴾ قَالَ: هَذِهِ أَثْقَلُ وَ أَطْوَلُ، الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَ الصَّادُ تِسْعُونَ فَهَذِهِ مِائَةٌ وَ إِحْدَى وَ سِتُونَ سَنَةً. ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَاتِهِ. قَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ﴿الرَّ﴾ قَالَ: هَذِهِ أَثْقَلُ وَ أَطْوَلُ، الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ

ثلاثون و الرء مائتان. ثُمَّ قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال: ﴿المر﴾ قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الرء مائتان ثُمَّ قال له: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قالوا: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت ثُمَّ قاموا عنه. ثُمَّ قال أبو ياسر للحبيي أخيه ما يدريك لعلَّ محمداً قد جمع له هذا كله و أكثر منه. قال: فذكر أبو جعفر عليه السلام أنَّ هذه الآيات أنزلت فيهم، منه آيات محكمات هنَّ أم الكتاب و آخر متشابهات. قال: و هي تجري في وجه آخر على غير تأويل حبيي و أبي ياسر و أصحابهما.^(١)

٣- حدَّثنا محمَّد بن القاسم الأسترآبادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني المفسر رضي الله عنه قال: حدَّثني أبو يعقوب يوسف بن محمَّد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمَّد بن سيار عن أبيهما عن الحسن بن علي بن محمَّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال: كذبت قريش و اليهود بالقرآن، و قالوا: سحر مبين تقوله. فقال الله: ﴿الم﴾ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ أي: يا محمَّد، هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك، هو الحروف المقطَّعة التي منها ألف لام ميم و هو بلغتكم و حروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين و استعينوا على ذلك بسائر شهادتكم ثُمَّ بينَ إنَّهم لا يقدرُونَ عليه بقوله: ﴿قُلْ لِّسِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً^(١). ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: ﴿الْم﴾ هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتَحَ بِهِ ﴿الْم﴾ هُوَ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ الَّذِي أَخْبَرْتَ بِهِ مُوسَى فَمِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ سَأْنَزِلُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَابًا عَزِيزًا لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لَا شَكَّ فِيهِ لظَهْوَرِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَائُهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يَنْزِلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرُوهُ هُوَ وَآمَتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ ﴿هُدًى﴾ بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمَوْبِقَاتِ وَيَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفْهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمَهُ عَمَلُوا بِمَا يَوْجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ. قَالَ: وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ الْأَلْفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِ اللَّهِ، دَلٌّ بِالْأَلْفِ عَلَى قَوْلِكَ: اللَّهُ وَ دَلٌّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ: الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ دَلٌّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ، وَ جَعَلَ هَذَا الْقَوْلَ حِجَّةً عَلَى الْيَهُودِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْعَهْدُ وَ الْمَوَاقِيقَ لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ الَّذِي يَهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْتِي بِكِتَابٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُورَةٍ يَحْفَظُهُ أُمَتُهُ فَيَقْرَأُوهُ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ مَشَاةً وَ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ، يَسْهَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَقْرَأُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَخْذَ عَنْهُ عُلُومُهُ الَّتِي عِلْمُهَا وَ الْمُتَقَلَّدُ عَنْهُ لَأَمَانَةُ الَّتِي قَدَّرَهَا وَ مَذَلَّ كُلَّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ

و يفحم كل من جادله و خاصمه بدليله الظاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين ثم إذا صار محمد صلى الله عليه وآله الى رضوان الله عز و جلّ و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان و حرّفوا تأويلاته و غيّروا معانيه و وضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعد ذلك على تأويله حتّى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول.

قال: فلمّا بعث الله محمّداً و أظهره بمكة ثمّ سيره منها إلى المدينة و أظهره بها ثمّ أنزل إليه الكتاب و جعل افتتاح سورته الكبرى بـ﴿الم﴾ يعني: ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ و هو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنّي سأنزله عليك يا محمّد، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ فقد ظهر كما أخبرهم به أنبيأؤهم أن محمّداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم ثمّ اليهود يحزفونه عن جهته و يتأولونه على غير وجهه و يتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الأمة و كم مدّة ملكهم، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة، فولّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السّلام فخطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمّد صلى الله عليه وآله حقاً لقد علمناكم قدر ملك أمته، هو إحدى و سبعون سنة؛ الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون، فقال عليّ عليه السّلام: فما تصنعون بـ﴿المص﴾ و قد أنزل عليه؟ قالوا: هذه إحدى و ستون و مائة سنة. قال: فما ذا تصنعون بـ﴿الر﴾ و قد أنزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنة. فقال عليّ عليه السّلام: فما تصنعون بما أنزل عليه ﴿المر﴾؟ قالوا: هذه مائتان

وإحدى و سبعون سنة. فقال عليّ عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له: واحدة منها وبعضهم قال: بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع و ثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود، فقال عليّ عليه السلام: أ كتاب من كتب الله نطق بهذا أم آراؤكم دلتكم عليه؟ قال: بعضهم كتاب الله نطق به. و قال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت عليه. فقال عليّ عليه السلام: فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون، فعجزوا عن إيراد ذلك. و قال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي. فقال: صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل. فقال عليّ عليه السلام: كيف دلّ على ما تقولون و ليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان. أ رأيتم إن قيل لكم أن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أمة محمّد و لكنّها دالة على أن كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكلّ واحد منكم و منّا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعليّ على كل واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب. قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء ممّا ذكرته منصوفا عليه في «الم» و «المص» و «الر» و «المر». فقال عليّ عليه السلام: ولا شيء مما ذكرتموه منصوفا عليه في «الم» و «المص» و «الر» و «المر» فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت. فقال خطيبهم و منطيقهم: لا تفرح يا عليّ بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولهنّ على دعوانا فأبي حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك، فإذا ما لنا حجة فيما نقول و لا لكم حجة فيما تقولون. قال عليّ عليه السلام: لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة، ثم نادى جمال اليهود: يا أيّها الجمال، أشهدي لمحمّد

ولوصيّه. فتبادر الجمال: صدقت صدقت يا وصيّ محمّد وكذب هؤلاء اليهود. فقال عليّ عليه السّلام: هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود التي عليهم، أشهدي لمحمّد ولوصيّه، فنطقت ثيابهم كلّها صدقت صدقت يا عليّ، نشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً وأنك يا عليّ وصيّه حقّاً، لم يثبت محمّداً قدماً في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمه وأنما شقيقان من إشراق أنوار الله فميزتما اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله. فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾. إنّه كما قال محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّ محمّد عن قول محمّد صلى الله عليه وآله عن قول ربّ العالمين، ثمّ قال: ﴿هُدًى﴾ بيان وشفاء ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ من شيعة محمّد وعليّ، أنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها واتّقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتّقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد صلى الله عليه وآله فكتموها واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها وفيهم نشروها. (١)

٤ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ ابن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ﴿الم﴾ هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلّفه النبيّ صلى الله عليه وآله

و الإمام فإذا دعا به أجيب. ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال: بيان لشيئتنا ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ قال: ممّا علّمناهم ينبئون و ممّا علّمناهم من القرآن يتلون. (١)

٥ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد من أصحابنا عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: من أقرّ بقيام القائم أنّه حقّ. (٢)

٦ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد الدقاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد عن عليّ بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْم﴾ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فقال: المتّقون شيعة عليّ عليه السلام و الغيب فهو الحجة الغائب. (٣)

٧ - ابن بابويه باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه الائمة الاثنى عشر و فيهم القائم عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى للصّابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك من وصفهم الله في كتابه

(١) معاني الأخبار: ٢٣.

(٢) كمال الدين ٢: ٣٤٠، كمال الدين ١: ١٧.

(٣) كمال الدين ٢: ٣٤٠، كمال الدين ١: ١٧.

فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾. و قال: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١). (٢)

حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (٣) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يوصف بالتَّرك كما يوصف خلقه، و لكنَّه متى علم أنَّهم لا يرجعون عن الكفر و الضلال، منعهم المعاونة و اللطف و خلى بينهم و بين اختيارهم. قال: و سألتُه عن قول الله عزَّ و جلَّ: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ﴾ قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفار، عقوبة على كفرهم كما قال عزَّ و جلَّ: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٤) قال: و سألتُه عن الله عزَّ و جلَّ هل يجبر عباده على المعاصي؟ فقال: بل يخيِّرهم و يمهلهم حتى يتوبوا. قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟

(١) المجادلة : ٢٢.

(٢) البرهان ١ : ٢٥٧، لم نعثر على هذا الحديث في مؤلفات الصدوق المطبوعة.

(٣) البقرة : ١٧.

(٤) النساء : ١٥٥.

فقال: كيف يفعل ذلك و هو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(١).

ثم قال عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئاً.^(٢)

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ^(٣)

١ - أبي رحمه الله قال: حدّثني عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سئل فيم النجاة غداً؟ قال: إنما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه و ينزع منه الإيمان و نفسه تخدع ولو بشعرة. قيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بهما أمر الله عزّ وجلّ ثم يريد به غيره، فاتّقوا الله في الرياء فإنه الشّرك بالله، إن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر، حبط عملك و بطل أجرك فلا خلاص لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له.^(٣)

(١) فصلت : ٤٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ١٢٣.

(٣) ثواب الأعمال : ٢٥٥ ، امالى الصدوق : ٥٨١ ، معاني الأخبار : ٣٤٠.

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يونسَ المعاذي قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الكوفي الهمداني قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَضَالٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الرضا عليِّ بْنِ موسى عليهما السلام قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا يَسْتَهْزِئُ اللَّهُ بِهِمْ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهِ﴾ ^(١) وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ ^(٢) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ وَلَا يَمَكُرُ وَلَا يَخَادِعُ وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَجَازِيهِمْ جَزَاءَ السَّخَرَةِ وَجَزَاءَ الْإِسْتِهْزَاءِ وَجَزَاءَ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. ^(٣)

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ النَّارِ الَّتِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الكوفي عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرضا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ

(١) التوبة : ٧٩.

(٢) آل عمران : ٥٤.

(٣) النساء : ١٤٢.

(٤) التوحيد : ١٦٣ ، عيون الاخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٢٥ ، معاني الأخبار : ١٣.

تبارك و تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه و لكنّه متى علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر و الضلال، منعهم المعاونة و اللطف و خلى بينهم و بين اختيارهم. (١)

أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي
آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

١ - سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السّلام عن الرعد أي شيء يقول؟ قال: إنّه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهية ذلك. قال: قلت: جعلت فداك فما حال البرق؟ فقال: تلك مخاريق الملائكة، تضرب السحاب فيسوقه إلى الموضع الذي قضى الله عزّ و جلّ فيه المطر. (٢)

٢ - قال أبو عبدالله عليه السّلام: الرّعد صوت الملك و البرق سوطه. (٣)
٣ - و روى أنّ الرّعد صوت ملك أكبر من الذباب و أصغر من الزنبور فينبغي لمن سمع صوت الرّعد أن يقول: سبحان من يسبح الرّعد بحمده و الملائكة من خيفته. (٤)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٢٣ ، تفصيلاً . و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٧) من سورة البقرة.

(٢) الفقيه ١ : ٥٢٥ .

(٣) الفقيه ١ : ٥٢٦ .

(٤) الفقيه ١ : ٥٢٦ .

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ الْخَزَّازِ الْكُوفِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا رَيْنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا الْمَعْلُومُ وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا الْمَسْمُوعُ وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَا الْمَبْصُورُ وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا الْمَقْدُورُ، فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ وَالسَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ وَالْبَصَرُ عَلَى الْمَبْصُورِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ. قَالَ: قُلْتُ: فَلِمَ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّمًا؟ قَالَ: إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُحَدَّثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّةٍ، كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مُتَكَلِّمًا.^(١)

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ فَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ، إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هِيَ هُوَ أَيْ أَنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَكَثْرَةٍ فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ:

لم تزل هذه الصفات والأسماء فإن لم تزل يحتمل معنيين؛ فإن قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم، وإن كنت تقول: لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل، والأسماء والصفات مخلوقات المعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف والائتلاف وإنما يختلف ويأتلَف المتجزئ، فلا يقال: الله مؤتلف ولا الله كثير ولا قليل ولكنه القديم في ذاته، لأن ما سوى الواحد متجزئ، والله واحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزئ ومتوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له. فقولك: إن الله قدير؛ خبرت أنه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه، وكذلك قولك عالم؛ إنما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه، فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهباء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالماً. قال الرجل: كيف سمّي ربنا سميعاً؟ قال: لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس، وكذلك سمّيناه بصيراً؛ لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون وشخص وغير ذلك ولم نصفه بنظر لحظ العين، وكذلك سمّيناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وأحقر من ذلك وموضع الشق منها والعقل والشهوة والسفاد والحذب على نسلها وإفهام بعضها عن بعض ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار، فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيف، وإنما الكيفية للمخلوق

المكيف وكذلك سمّي ربنا قوياً لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كان قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً، فرّبنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا أقطار، محرّم على القلوب أن تمثله وعلى الأوهام أن تحدّه وعلى الضمائر أن تكيفه، جلّ عن أداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.^(١)

٣ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن أبي إسحاق الخفاف قال: حدّثني عدة من أصحابنا أن عبد الله الديصاني أتى هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى. قال: قادر؟ قال: نعم، قادر قاهر. قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا. فقال هشام: النظر. فقال له: قد أنظرتك حولاً ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فقال: يا بن رسول الله، أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعوّل فيها إلّا على الله وعليك. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عمّا ذا سألك؟ فقال: قال لي: كيت وكيت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام كم حواسك؟ قال: خمس. فقال: أيها أصغر؟ فقال: الناظر. فقال: وكم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسة أو أقلّ منها. فقال: يا هشام، فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى. فقال: أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وتراباً

و جبلاً و أنهاراً. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة، لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة. فانكب هشام عليه و قبل يديه و رأسه و رجله. و قال: حسبي يا بن رسول الله. فانصرف إلى منزله و غدا إليه الديصاني. فقال: يا هشام إنني جئتكم مسلماً و لم أجثك متقاضياً للجواب: فقال له هشام. إن كنت جئت متقاضياً فهك الجواب فخرج عنه الديصاني فأخبر أن هشاماً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فعلمه الجواب. فمضى عبدالله الديصاني حتى أتى باب أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد، دلني على معبودي. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه و لم يخبره باسمه. فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له عبدالله كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد؟ فقالوا له عد إليه فقل له. يدلّك على معبودك و لا يسألك عن اسمك.

فرجع إليه. فقال له: يا جعفر دلني على معبودي و لا تسألني عن اسمي. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: اجلس و إذا غلام له صغير في كفّه بيضة يلعب بها. فقال أبو عبدالله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها. فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا ديصاني، هذا حصن مكنون له جلد غليظ و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق و تحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة و فضة ذائبة فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الذائبة و لا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن إصلاحها و لا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدري للذكر خلقت أم للإنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أ ترى لها مدبراً؟ قال: فأطرق ملياً ثم قال:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمدًا عبده ورسوله وأنك إمام وحجة من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه.^(١)

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَ يَقْدِرُ رَبُّكَ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ الْأَرْضَ بَيْضَةً لَا يَصْغُرُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْبُرُ الْبَيْضَةُ؟ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ إِنْ اللَّهَ لَا يَوْصَفُ بِعَجْزٍ وَمَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يَلْطَفُ الْأَرْضَ وَيَعْظُمُ الْبَيْضَةَ؟^(٢)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلُوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَذِينَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَدْخُلَ الدُّنْيَا فِي بَيْضَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْغُرَ الدُّنْيَا أَوْ يَكْبُرَ الْبَيْضَةُ؟ قَالَ: إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَبُ إِلَى الْعَجْزِ وَالَّذِي سَأَلْتَنِي لَا يَكُونُ.^(٣)

٦ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَسْرُورٌ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَامِرٌ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) التوحيد : ١٢٢.

(٢) التوحيد : ١٢٧ و ١٣٠.

(٣) التوحيد : ١٣٠.

فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة؟ فقال: ويلك إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلفظ الأرض ويعظم البيضة؟^(١)

٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي بَيْضَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ وَفِي أَصْغَرِ مِنَ الْبَيْضَةِ، قَدْ جَعَلَهَا فِي عَيْنِكَ وَهِيَ أَقَلُّ مِنَ الْبَيْضَةِ لِأَنَّكَ إِذَا فَتَحْتَهَا عَايَنْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَلَوْ شَاءَ لِأَعْمَاكَ عَنْهَا.^(٢)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾

١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النِّسَابُورِيِّ الْعَطَارِ بِنِيسَابُورٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ قَتِيبَةَ النِّسَابُورِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ النِّسَابُورِيِّ وَحَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نَعِيمٍ بِنِ شَاذَانَ عَنْ عَمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: قَالَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ: قَالَ - فِيمَا ذَكَرَهُ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ مِنَ الْعِلَلِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ -: فَإِنْ

(١) التوحيد: ١٣٠.

(٢) التوحيد: ١٣٠.

قال قائل فلم تعبدهم؟ قيل: لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لأدبه ولا لاهين عن أمره ونهيه إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو تركوا بغير تعبّد لطال عليهم الأمد ففقت قلوبهم.^(١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقَلْزَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادِ الْجَدِيِّ صَاحِبِ الصَّلَاةِ بِجَدَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ، قَالَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ وَرَوَاهُ لِي أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُلُوِي مَوْلَى لَهُمْ وَخَالًا لِبَعْضِهِمْ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعُلُوِي: إِنَّ الْمَأْمُونُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمَلَ الرِّضَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي، فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَقَالُوا: أَتَوَلَّى رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ بِتَنْبِيرِ الْخِلَافَةِ؟! فَابْعَثْ إِلَيْهِ رَجُلًا يَأْتِنَا فَتَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ، فَبْعَثَ إِلَيْهِ فَاتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، اصْعِدِ الْمَنْبِرَ وَانْصِبْ لَنَا عِلْمًا نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ، فَصَعِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَنْبِرَ فَقَعَدَ مَلِيًّا لَا يَتَكَلَّمُ مَطْرَقًا ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً وَاسْتَوَى قَائِمًا وَحَمْدُ اللَّهِ وَاثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ وَنِظَامُ تَوْحِيدِ اللَّهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ؛ لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ وَشَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَا مَوْصُوفٍ وَشَهَادَةِ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٣، علل الشرائع ١: ٢٥٦.

كل صفة و موصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث و شهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث.^(١)

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِبَادَةُ سَبْعُونَ جِزَاءً وَأَفْضَلُهَا جِزَاءً؛ طَلَبُ الْحَلَالِ.^(٢)

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: النَّظَرُ إِلَى ذَرِيَّتِنَا عِبَادَةٌ. فَقِيلَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، النَّظَرُ إِلَى الْأُئِمَّةِ مِنْكُمْ عِبَادَةٌ أَوْ النَّظَرُ إِلَى جَمِيعِ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ: بَلِ النَّظَرُ إِلَى جَمِيعِ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِبَادَةٌ مَا لَمْ يَفَارِقُوا مِنْهَا جِهَةً وَلَمْ يَتَلَوَّثُوا بِالْمَعَاصِي.^(٣)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا عَبْدَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الصَّمْتِ وَ الْمَشْيِ إِلَى بَيْتِهِ.^(٤)

(١) التوحيد : ٣٤ ، عيون الأخبار : ١٤٩ . والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٤٩) من سورة الذاريات.

(٢) معاني الأخبار : ٣٦٦ ، ثواب الاعمال : ١٨٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٥١ ، أمالي الصدوق : ٢٩٤ .

(٤) الخصال : ١ : ٣٥ .

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَ
أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَيَارٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ
أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى الرِّضَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ قَالَ: جَعَلَهَا مَلَأْتُهُ لَطَائِفَ مَوَاقِفَ لَأَجْسَادِكُمْ
وَلَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةَ الْحُمَّى وَالْحَرَارَةَ فَتَحْرِقَكُمْ وَلَا شَدِيدَةَ الْبُرُودَةِ
فَتَجْمَدَكُمْ وَلَا شَدِيدَةَ طَيْبِ الرِّيحِ فَتَصْدَعُ هَامَاتِكُمْ وَلَا شَدِيدَةَ النَّتَنِ
فَتَعْطِبَكُمْ وَلَا شَدِيدَةَ اللَّيْنِ كَالْمَاءِ فَتَغْرِقَكُمْ وَلَا شَدِيدَةَ الصَّلَابَةِ فَتَمْتَنِعَ
عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ وَأَبْنِيَّتِكُمْ وَقُبُورِ مَوْتَاكُمْ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ فِيهِمَا مِنْ
الْمَتَانَةِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَتَتَمَاسَكُونَ وَتَتَمَاسِكُ عَلَيْهَا أَبْدَانُكُمْ وَبَنِيَانُكُمْ
وَجَعَلَ فِيهَا مَا تَنْقَادُ بِهِ لِدُورِكُمْ وَقُبُورِكُمْ وَكَثِيرٌ مِنْ مَنَافِعِكُمْ، فَلِذَلِكَ
جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشًا لَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سَقْفًا مِنْ فَوْقِكُمْ مَحْفُوظًا يَدِيرُ فِيهَا
شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا وَنُجُومُهَا لِمَنَافِعِكُمْ. ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً﴾ يَعْنِي: الْمَطَرَ يَنْزِلُهُ مِنْ عَلَى لِيَبْلُغَ قُلُلَ جِبَالِكُمْ وَتَلَالِكُمْ وَهَضَابِكُمْ وَ
أَوْهَادِكُمْ ثُمَّ فَرَقَهُ رِذَاذًا وَابِلًا وَهَطْلًا لِنَشْفِهِ أَرْضَكُمْ وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ

المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم و أشجاركم و زروعكم و ثماركم. ثم قال عز و جل: ﴿فَأَخْرِجْ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ﴾ يعني: ممّا يخرج من الأرض رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً أي: أشباهاً و أمثلاً من الأصنام التي لا تعقل و لا تسمع و لا تبصر و لا تقدر على شيء و أنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك و تعالى. (١)

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ ضَارِقِينَ ﴿٢٣﴾

١ - حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر قال: حدّثنا أبو عبد الله السيار عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السّلام: لما ذا بعث الله عزّ و جلّ موسى بن عمران بالعصا و يده البيضاء و آلة السحر و بعث عيسى عليه السّلام بالطب و بعث محمّداً صلى الله عليه و آله بالكلام و الخطب؟ فقال له أبو الحسن عليه السّلام: إن الله تبارك و تعالى لمّا بعث موسى عليه السّلام كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله عزّ و جلّ بما لم يكن عند القوم و في وسعهم مثله و بما أبطل به سحرهم و أثبت به الحجّة عليهم، و إن الله تبارك و تعالى بعث عيسى عليه السّلام في وقت

ظهرت فيه الزمانات و احتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله عزّ و جلّ بما لم يكن عندهم مثله و بما أحيا لهم الموتى و أبرأ لهم الأكمه و الأبرص بإذن الله تعالى و أثبت به الحجّة عليهم، و إن الله تبارك و تعالى بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب و الكلام و أظنّه قال: و الشعر، فأتاهم من كتاب الله عزّ و جلّ و مواعظه و أحكامه ما أبطل به قولهم و أثبت به الحجّة عليهم. فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك اليوم قطّ، فما الحجّة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السّلام: العقل؛ يعرف به الصادق على الله فيصدّقه و الكاذب على الله فيكذّبه. فقال ابن السكيت: هذا و الله الجواب. (١)

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾

١ - حدّثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال: حدّثنا أبو جعفر عمارة السكوني السرياني قال: حدّثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال: حدّثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله قال: حدّثني أبي عبد الله بن يزيد قال: حدّثني يزيد بن سلام عن النبي صلّى الله عليه وآله - حديث طويل و فيه -

قال: فلم سميت الجنة جنة؟ قال: لأنها جنية خيرة نقيّة و عند الله تعالى ذكره مرضيّة. (١)

٢- و سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ قال: الازواج المطهرة اللاتي لم يحضن و لا يحدثن. (٢)

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

١- حدّثنا أبو الحسن محمّدين القاسم المفسر رضي الله عنه قال: حدّثنا يوسف بن محمّدين زياد و عليّ بن محمّدين صياد عن أبيهما عن الحسن بن عليّ عن أبيه عليّ بن محمّد عن أبيه محمّدين عليّ عن أبيه الرضا عليّ بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّدين عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ لتعتبروا و لتتوصلوا به إلى رضوانه و تتوقّوا به من عذاب نيرانه ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أخذ في خلقها و إتقانها ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ و لعلمه بكلّ شيء علم المصالح فخلق لكم كلّما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم. (٣)

(١) علل الشرائع ٢: ٤٧٢ و ٤٧٠.

(٢) الفقيه ١: ٨٩. والحديث يأتي بتمامه ذيل آية من (١٢) سورة الاسراء.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢.

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْۤا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اِنِّىْ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٣٠﴾ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٣١﴾ قَالُوْا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يٰۤاٰدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّ اَنْبَاَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ اِنِّىْ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ وَ اَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ﴿٣٣﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَلْخِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ لَقِينَا شَيْخَ طَوِيلَ كَثِّ اللَّحْيَةِ بَعِيدَ مَا بَيْنِ الْمُنْكَبِينَ فَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَحَّبَ بِهِ، ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَابِعَ الْخُلَفَاءِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ. أَلَيْسَ كَذَلِكَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَلَى ثُمَّ مَضَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي قَالَ لِي هَذَا الشَّيْخُ وَ تَصَدِّقُكَ لَهُ؟ قَالَ: أَنْتَ كَذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ. إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً﴾ وَ الْخَلِيفَةُ الْمَجْعُولُ

فيها آدم عليه السلام، و قال: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ ^(١) فهو الثاني، و قال عزَّو جلَّ حكاية عن موسى حين قال لهارون عليه السلام ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ ^(٢) فهو هارون إذا استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث، و قال عزَّو جلَّ: ﴿وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ ^(٣) فكنت أنت المبلَّغ عن الله وعن رسوله و أنت وصيِّي و وزيرِي و قاضي ديني و المؤدِّي عني و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلَّم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا. قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم. ^(٤)

٢ - حدَّثنا أبو محمَّد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني بسمرقند قال: حدَّثنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن الشغال قال: حدَّثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة قال: حدَّثني يحيى بن أبي بكير قال: حدَّثنا زهير بن محمَّد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن ابن يزيد عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ يوم الجمعة سيِّد الأيام و أعظم عند الله عزَّو جلَّ من يوم الأضحى و يوم الفطر، فيه خمس خصال: خلق الله عزَّو جلَّ فيه آدم عليه السلام، و أهبط الله فيه آدم إلى الأرض، و فيه توفَّى الله آدم، و فيه ساعة لا يسأل الله

(١) ص: ٢٦.

(٢) اعراف: ١٤٢.

(٣) التوبة: ٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩.

العبد فيها شيئاً إلا آتاه ما لم يسأل حراماً، و ما من ملك مقرب و لا سماء و لا أرض و لا رياح و لا جبال و لا بر و لا بحر إلا و هن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة. (١)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجِيلُوهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمَجَاورِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ بِالرِّيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهِ عَنْ أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ -إِلَى أَنْ قَالَ -: وَ عَلَّةُ الطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ، أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَندَمُوا وَ لَازُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادَ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بَيْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يَسْمَى الضَّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتاً يَسْمَى الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضَّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ

المعمور ثم أمر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله عزّ وجلّ عليه و جرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة.^(١)

٤ - حدّثنا محمّدين الحسن قال: حدّثنا محمّدين الحسن الصفّار عن أحمد بن محمّدين عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى لما أحبّ أن يخلق خلقاً بيده و ذلك بعد ما مضى من الجن و النسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، قال: و لما كان من شأن الله أن يخلق آدم عليه السلام للذي أراد من التدبير و التقدير لما هو مكوّنه في السماوات و الأرض و علمه لما أراد من ذلك كلّ كشط عن أطباق السماوات، ثمّ قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ و النسناس، فلمّا رأوا ما يعملون فيها من المعاصي و سفك الدماء و الفساد في الأرض بغير الحقّ عظم ذلك عليهم و غضبوا لله و أسفوا على الأرض و لم يملكوا غضبهم أن قالوا: يا ربّ، أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن و هذا خلقك الضعيف الذليل في أرضك يتقلّبون في قبضتك و يعيشون برزقك و يستمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف و لا تغضب و لا تتقمّ لنفسك لما تسمع منهم و ترى و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك، فلمّا سمع الله عزّ وجلّ ذلك من الملائكة قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ لي عليهم فيكون حجّة لي عليهم في أرضي على خلقي فقالت الملائكة: سبحانك ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ

الدَّمَاءُ ﴿١﴾ و قالوا: فاجعله منّا فإنّا لا نفسد في الأرض و لا نسفك الدماء قال جل جلاله: يا ملائكتي، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إِنِّي أريد أن أخلق خلقا بيدي أجعل ذريته أنبياء مرسلين و عباداً صالحين و أئمة مهتدين، أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن المعاصي و يندرونهم عذابي و يهدونهم إلى طاعتي و يسلكون بهم طريق سبيلي و أجعلهم حجة لي عذراً أو نذراً و أبين النسناس من أرضي فأطهرها منهم و أنقل مرده الجن العصاة عن بريتي و خلقي و خيرتي و أسكنهم في الهواء و في أقطار الأرض لا يجاورون نسل خلقي و أجعل بين الجن و بين خلقي حجاباً و لا يرى نسل خلقي الجن و لا يؤانسونهم و لا يخالطونهم و لا يجالسونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي أسكنتهم مساكن العصاة و أوردتهم مواردهم و لا أبالي. فقالت الملائكة: يا ربنا، افعل ما شئت ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾. فقال الله جلّ جلاله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ^(١) ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ^(٢) و كان ذلك من أمر الله عزّ و جلّ تقدّم إلى الملائكة في آدم عليه السلام من قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم. قال: فاغترف تبارك و تعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت. ثمّ قال لها: منك أخلق النبيين و المرسلين و عبادي الصالحين و الأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنة و أتباعهم إلى يوم القيامة

ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون، يعني بذلك خلقه، إنه اغترف غرفة من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأتباعهم ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون. قال: وشرط في ذلك البداء ولم يشرط في أصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين فصلصلهما ثم ألقاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين. ثم أمر الملائكة الأربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب أن جولوا على هذه السلالة وابروها وانسموها ثم جزءوها وفصلوها وأجروا إليها الطبائع الأربعة: الريح والمرة والدم والبلغم. قال: فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فأجروا فيها الطبائع الأربعة. قال: والريح في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الشمال. قال: والبلغم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الصبا. قال: والمرة في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الدبور. قال: والدم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الجنوب. قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن. قال: فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الأمل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات. قال عمرو: أخبرني جابر أن أبا جعفر عليه السلام قال: وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام. ^(١)

٥ - أخبرنا علي بن حبشي بن قوني رحمه الله فيما كتب إلى قال: حَدَّثَنَا جميل بن زياد قال: حَدَّثَنَا القاسم بن إسماعيل قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سلمة عن يحيى بن أبي العلاء الرازي أَنَّ رجلاً دخل على أَبِي عبد الله عليه السَّلام إلى ان قال: أَخْبَرْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ صَارَ فَرِيضَةُ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَأْتَوْهُ؟ قال: فَالْتَفَتَ أَبُو عبد الله عليه السَّلام إِلَيْهِ وَ قَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَكَ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا قَالَ: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ ذَلِكَ، وَ قَالُوا: يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ جَاعِلاً فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَاجْعَلْهُ مَنْ مِمَّنْ يَعْمَلُ فِي خَلْقِكَ بِطَاعَتِكَ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ ذَلِكَ سَخَطَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ يَطُوفُونَ بِهِ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ بَبِيتٍ مِنْ مَرْمَرٍ، سَقَفَهُ بِأَقْوَتَةِ حُمْرَاءٍ وَ أَسَاطِينِهِ الزَّبْرِجَدِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَدْخُلُونَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. قال: وَ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ. ^(١)

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن ابن أبي عمير عن أصحابنا عن أحدهما أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ابْتِدَاءِ الطَّوَافِ فَقَالَ: إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ خَلْقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ ﴿لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فَقَالَ: مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ فَوَقَعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نُورُهُ ظَاهِراً لِلْمَلَائِكَةِ،

فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما أنه قد سخط قولهما فقالا للملائكة: ما حيلتنا وما وجه توبتنا؟ فقالوا: ما نعرف لكم من التوبة إلا أن تلوذا بالعرش قال: فلاذا بالعرش حتى أنزل الله تعالى توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما وأحب الله تبارك وتعالى أن يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الأرض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة. (١)

٧ - حدثنا علي بن حاتم قال: حدثنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن أبي بكر عن حنان بن سدير عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قلت: لم صار الطواف سبعة أشواط؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردوا على الله تبارك وتعالى ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة وجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمنأ فصار الطواف سبعة أشواط واجبا على العباد لكل ألف سنة شوطا واحدا. (٢)

(١) علل الشرائع ٢: ٤٠٣.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٠٦.

٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمَغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ أَيْ يَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِجُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١) وَ قَالَ لِأَهْلِ النَّارِ: ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٢) فَقَدْ عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدَّوْهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ، وَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ لَمَّا قَالَتْ: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَهُ سَابِقًا لِلْأَشْيَاءِ قَدِيمًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبَّنَا وَ تَعَالَى عِلْوًا كَبِيرًا. خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَ عِلْمَهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ، كَذَلِكَ رَبَّنَا لَمْ يَزَلْ عَالِمًا سَمِيعًا بَصِيرًا.^(٣)

٩- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَأَلَ أَبِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا قَالَ: حَدَّثَنِي عَنْ الْمَلَائِكَةِ حِينَ رَدُّوا عَلَى الرَّبِّ حَيْثُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَ كَيْفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ طَافُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ يَدْعُونَهُ

(١) الجاثية : ٢٩.

(٢) الأنعام : ٢٨.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ١١٨ ، التوحيد : ١٣٦.

و يستغفرونه و يسألونه أن يرضى عنهم فرضي عنهم بعد سبع سنين.
فقال: صدقت - إلى ان قال -: و مضى فقال: و مضى فقال أبي عليه السلام: هذا
جبرئيل، أتاكم يعلمكم معالم دينكم.^(١)

١٠ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ
جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ
أَيْمَنِ بْنِ مَحْرُزٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى
عَلَّمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمَاءَ حُجَجِ اللَّهِ كُلِّهَا. ثُمَّ عَرَضَهُمْ وَ هُمْ أَرْوَاحٌ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ ﴿فَقَالَ أُنَبِّئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بِأَنَّكُمْ أَحَقُّ بِالْخَلَافَةِ
فِي الْأَرْضِ لِتَسْبِيحِكُمْ وَ تَقْدِيسِكُمْ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ
لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: ﴿يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ
بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ وَقَفُوا عَلَى عَظِيمٍ مِنْزَلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
ذَكَرَهُ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا خُلَفَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَجِهِ عَلَى بَرِيَّتِهِ
ثُمَّ غَيَّبَهُمْ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَ اسْتَعْبَدَهُمْ بَوْلَايَتِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ. وَ قَالَ لَهُمْ: ﴿أَلَمْ
أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾
حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ السَّكْرِيُّ
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
عِمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.^(٢)

(١) علل الشرائع ٢: ٤٠٧، تفصيلاً.

(٢) كمال الدين ١: ١٣.

١١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا سَمِيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ.

قال الصدوق رحمه الله: اسم الأرض الرابعة أديم وخلق آدم منها فلذلك قيل: خلق من أديم الأرض.^(١)

١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهُودِي فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنِي بِهَا أَسْلَمْتُ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْنِي يَا يَهُودِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ فَإِنَّكَ لَا تَصِيبُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ. فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِي: أَخْبِرْنِي عَنْ قَرَارِ هَذِهِ الْأَرْضِ عَلَى مَا هُوَ؟ وَعَنْ شَبِّهِ الْوَلَدِ أَعْمَامِهِ وَأُخْوَالِهِ. وَعَنْ أَيِّ النَّطْفَتَيْنِ يَكُونُ الشَّعْرُ وَالدَّمُ وَاللَّحْمُ وَالْعِظْمُ وَالْعَصَبُ؟ وَلَمْ سَمِّتِ السَّمَاءُ سَمَاءً؟ وَلَمْ سَمِّتِ الدُّنْيَا دُنْيَا؟ وَلَمْ سَمِّتِ الْآخِرَةُ آخِرَةً؟ وَلَمْ سَمِّيَ آدَمُ آدَمَ؟ وَلَمْ سَمِّتِ حَوَّاءُ حَوَّاءَ؟ وَلَمْ سَمِّيَ الدَّرْهَمُ دَرْهَمًا؟ وَلَمْ سَمِّيَ الدِّينَارُ دِينَارًا؟ وَلَمْ قِيلَ لِلْفَرَسِ أَجْدٌ؟ وَلَمْ قِيلَ لِلْبَغْلِ عَدٌ؟ وَلَمْ قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرٌ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَرَارُ هَذِهِ الْأَرْضِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى عَاتِقِ مَلِكٍ وَقَدَمًا

(١) علل الشرائع ١: ١٤، علل الشرائع ٢: ٥٧٩، علل الشرائع ٢: ٥٩٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٢.

ذلك الملك على صخرة و الصخرة على قرن ثور و الثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الأسفل و اليم على الظلمة و الظلمة على العقيم و العقيم على الثرى و ما يعلم تحت الثرى إلّا الله عزّ و جلّ، و أمّا شبه الولد أعمامه و أخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه و من نطفة الرجل يكون العظم و العصب و إذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله و من نطفتها يكون الشعر و الجلد و اللحم لأنها صفراء رقيقه، و سمّيت السماء سماء لأنها وسم الماء يعنى معدن الماء، و إنّما سمّيت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء، و سمّيت الآخرة آخرة لأنّ فيها الجزاء و الثواب، و سمّي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض، و ذلك أن الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات؛ طينة بيضاء و طينة حمراء و طينة غبراء و طينة سوداء و ذلك من سهلها و حزنها ثمّ أمره أن يأتيه بأربع مياه؛ ماء عذب و ماء ملح و ماء مرّ و ماء متّين ثمّ أمره أن يفرغ الماء في الطين و أدمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج إلى الماء و لا من الماء شيء يحتاج إلى الطين فجعل الماء العذب في حلقة و جعل الماء المالح في عينيه و جعل الماء المرّ في أذنيه و جعل الماء المتّين في أنفه، و إنّما سمّيت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان، و إنّما قيل للفرس أجد لأنّ أوّل من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل و أنشأ يقول:

أجد اليوم و ما ترك الناس دما

فقيل للفرس أجد لذلك، و إنّما قيل للبغل عد لأنّ أوّل من ركب البغل

آدم عليه السلام و ذلك كان له ابن يقال له معد و كان عشوقا للدواب و كان يسوق بآدم عليه السلام فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقمها فألفت البغلة اسم معد فترك الناس ميم معد و قالوا: عد، وإنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حواء و ذلك أنه كان لها حمارة و كانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها وا حرا فإذا قالت هذه الكلمات، سارت الحمارة و إذا سكنت تقاعست فترك الناس ذلك و قالوا حر، وإنما سمى الدرهم درهما لأنه دارهم من جمعه و لم ينفقه في طاعة الله فأورثه النار، وإنما سمى الدينار دينارا لأنه دار النار من جمعه و لم ينفقه في طاعة الله فأورثه النار. فقال اليهودي: صدقت يا أمير المؤمنين، إننا لنجد جميع ما وصفت في التوراة فأسلم على يده و لازمه حتى قتل يوم صفين.^(١)

١٣ - حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال حدثنا أبو جعفر عمارة السكوني السرياني قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال: حدثنا عبدالله بن هارون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبدالله مولى رسول الله قال: حدثني أبي عبدالله بن يزيد قال: حدثني يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث طويل - قال: أخبرني عن آدم لم سمى آدم؟ قال: لأنه خلق من طين الأرض و أديمها. قال: فأدم خلق من طين كله أو طين واحد؟ قال: بل من الطين كله و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا و كانوا على

صورة واحدة. قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب. (١)

١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدِّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَهَنِيِّ عَنْ فَرْجِ بْنِ فَرُوهَ عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ صَدْقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ بِالْكُوفَةِ، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَفِّ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَزِدَّادَ لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةٌ. فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ يَقُولُ فِيهَا -: عَجَزَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قَرِيبِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كِرَامَتِهِ وَ طَوَّلَ وَلَهُمْ إِلَيْهِ وَ تَعْظِيمَ جَلَالِ عِزِّهِ وَ قَرِيبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مُلْكُوتهُ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمْ وَ هُمْ مِنْ مُلْكُوتِ الْقُدُسِ بِحَيْثُ هُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَى مَا فَطَرَهُمْ عَلَيْهِ ﴿أَنْ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ فَمَا ظَنُّكَ أَيُّهَا السَّائِلُ بِمَنْ هُوَ هَكَذَا. (٢)

(١) علل الشرائع ٢: ٤٧١ والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٢) من سورة الاسراء.

(٢) التوحيد: ٤٨.

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِآدَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّاۤ اِبْلِیْسَۤ اَبٰی وَ اسْتَكْبَرَ
وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ ﴿٣٤﴾

١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ الْعَطَارُ النِّسَابُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَضُرَتِ الصَّلَاةُ، أَذَّنَ جَبْرِئِيلُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَقَدَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَقَدَّمَ يَا جَبْرِئِيلُ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ عَلَى الْآدَمِيِّينَ مِنْذُ أَمَرْنَا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ. ^(١)

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - يَقُولُ فِيهِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ وَفَاةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَبَةَ اللَّهِ: حَتَّى إِذَا بَلَغَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قَالَ هَبَةَ اللَّهِ: يَا جَبْرِئِيلُ تَقْدُمُ فَضَلَّ عَلَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هَبَةَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ أَمَرْنَا أَنْ نَسْجُدَ لَأَبِيكَ فِي الْجَنَّةِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُوْثَمَ أَحَدًا مِنْ وَلَدِهِ. ^(٢)

٣- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ الْكُوفِيُّ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَرَاتٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ

(١) علل الشرائع ١: ٨

(٢) كمال الدين ١: ٢١٣ والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٦٤) من سورة النساء.

العباس بن عبد الله البخاري قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْفُضَّلَ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَلِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخَدَامَانَا وَخَدَامَ مُحِبِّينَا. يَا عَلِيُّ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يَسْبَحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا، يَا عَلِيُّ، لَوْ لَانَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا الْحَوَاءَ وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ فَكَيْفَ لَانَكُنْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيسِهِ، لَأَنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَنَا فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَغْطَمَتْ أَمْرُنَا، فَسَبَّحْنَا لَتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَا خَلَقَ مَخْلُوقُونَ وَأَنَّهُ مَنَزَّهُ عَنْ صِفَاتِنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَنَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا فَلَمَّا شَاهَدُوا عَظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا لَتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا عَبِيدُ لِسُنَا بِآلِهَةٍ، يَجِبُ أَنْ نَعْبُدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ، فَقَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مُحَلَّنَا كَبَرْنَا لَتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَنَالَ عَظَمَ الْمُحَلِّ إِلَّا بِهِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ اللَّهُ

لنا من العزة والقوة فقلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أنه لا حول لنا ولا قوة إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يستحق الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله عز وجل وتسيبحة وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون، وإنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مني مني وأقام مني مني ثم قال لي: تقدم يا محمد، فقلت له: جبرئيل، أتقدم عليك؟ قال: نعم، لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة. قال: فتقدمت فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدم يا محمد وتخلّف عنّي: فقلت له: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد، إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله فزخ بي النور زخة حتى انتهيت إلى ما شاء الله عز وجل من علو مكانه فنوديت، فقلت: لبيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت: يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليّ فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجّتي على برّيتي لك ولمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجب كرامتي ولشيعتهم أوجب ثوابي. فقلت: يا رب

ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنابين يدي ربي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي؛ أولهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم مهديّ أمّتي. فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي بعدي فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوصيائي وأحبائي وأصفيائي و حججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك و خلفاؤك و خير خلقي بعدك، وعزّتي و جلالتي لأظهرنّ بهم ديني ولأعلنّ بهم كلمتي ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ولأملكه مشارق الأرض و مغاربها ولأسخرنّ له الرياح ولأذلّكنّ له السحاب الصعاب ولأرقّيته في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدّنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي و يجمع الخلق على توحيدني ثمّ لأديمن ملكه ولأداوّلنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة. (١)

٤- أبي رحمه الله قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: لعلّك ترى أنّ الله إنّما خلق هذا العالم الواحد و ترى أنّ الله لم يخلق بشراً غيركم، بلى و الله لقد خلق الله ألف ألف عالم و ألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم و أولئك الآدميين. (٢)

٥- حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٢، علل الشرائع ١: ٥، كمال الدين ١: ٢٥٤.

(٢) التوحيد: ٢٧٧، الخصال ٢: ٢٥٦ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٥) من سورة ق.

علي بن فضال قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ إِبْلِيسَ الْحَارِثُ وَإِنَّمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَا إِبْلِيسُ يَا عَاصِي. وَ سَمِيَ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ^(١)

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الآباء ثلاثة: آدم ولد مؤمناً، والجان ولد مؤمناً و كافراً، وإبليس ولد كافراً وليس فيهم نتاج، إنما يبيض و يفرخ و ولده ذكور ليس فيهم إناث. ^(٢)

٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَسِ النِّيسَابُورِيِّ الْعَطَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا آدَمُ وَ حَوَّاءُ مَا كَانَتْ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِي أَنَّهَا الْحَنْظَلَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَرَوِي أَنَّهَا الْعَنْبُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَرَوِي أَنَّهَا شَجَرَةُ الْحَسَدِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ. قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَى اخْتِلَافِهَا؟ فَقَالَ: يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ شَجَرَةَ الْجَنَّةِ تَحْمِلُ أَنْوَاعاً، فَكَانَتْ شَجَرَةُ الْحَنْظَلَةِ وَ فِيهَا عَنْبٌ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرَةِ الدُّنْيَا، وَإِنْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ وَ بِإِدْخَالِهِ الْجَنَّةِ

(١) معاني الأخبار : ١٣٨.

(٢) الخصال ١ : ١٥٢.

قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناده ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة. فقال آدم عليه السلام: يا رب من هؤلاء؟ فقال عز وجل: هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولو لا هم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فأياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارِي فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط على حواء فنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم عليه السلام، فأخرجهما الله عز وجل عن جنته فأهبطهما عن جواره إلى الأرض. (١)

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾

١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ النِّسَابُورِيُّ الْعَطَارُ رَحِمَهُ اللَّهُ

قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَتِيبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا آدَمُ وَ حَوَاءُ مَا كَانَتْ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِي أَنَّهَا الْحَنْظَلَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِي أَنَّهَا الْعَنْبُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِي أَنَّهَا شَجَرَةُ الْحَسَدِ. فَقَالَ: كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ. قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَى اخْتِلَافِهَا؟ فَقَالَ: يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ شَجَرَةَ الْجَنَّةِ تَحْمِلُ أَنْوَاعًا فَكَانَتْ شَجَرَةُ الْحَنْظَلَةِ وَ فِيهَا عَنْبٌ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرَةِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ بِاسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ لَهُ وَ بِادْخَالِهِ الْجَنَّةِ قَالَ فِي نَفْسِهِ: هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَرًا أَفْضَلَ مِنِّي؟ فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَنَادَاهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ، فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَانْظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا آدَمُ، هَؤُلَاءُ ذُرِّيَّتُكَ وَ هُمْ خَيْرُ مَنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَلَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَإِنَّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بَعِينَ الْحَسَدِ فَأَخْرَجَكَ عَنْ جَوَارِي فَتَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بَعِينَ الْحَسَدِ وَ تَمْنَى مَنَزَلَتَهُمْ فَتَسَلِّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا وَ تَسَلِّطَ عَلَى حَوَاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَةَ بَعِينَ الْحَسَدِ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُمَا عَنِ جَوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ. (١)

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِالْفِي عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَأَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَغَشِيَهَا نُورُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلْسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ: هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي وَ أَوْلِيَائِي وَ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي وَ أُمَّةٌ بَرِّيتِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ وَلَمْ يَتَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَلَمْ يَخَالِفْهُمْ وَ عَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي فَمَنْ ادَّعَى مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ عَظَمَتِي عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلْتُهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْ نَارِي وَ مِنْ أَقْرَبَ بَوَالِيَتِهِمْ وَلَمْ يَدْعَ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَكَانَهُمْ مِنْ عَظَمَتِي جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِي رَوْضَاتِ جَنَّاتِي وَ كَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ عِنْدِي وَ أَبْحَثْتُهُمْ كِرَامَتِي وَ أَحْلَلْتُهُمْ جَوَارِي وَ شَفَعْتُهُمْ فِي الْمَذْنُبِينَ مِنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَوَلَايَتُهُمْ أَمَانَةٌ عِنْدَ خَلْقِي فَأَيُّكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَ يَدْعِيهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَيْرَتِي؟ فَأَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْ ادِّعَاءِ مَنْزِلَتِهَا وَ تَمَنَّى مَحَلَّهَا مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهَا فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُمَا: ﴿كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ يَعْنِي: شَجَرَةُ الْحَنْظَلَةِ ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فَنَظَرَا إِلَى مَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَا: يَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ

المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد و علي و فاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله. فقالا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك و ما أحبهم إليك و ما أشرفهم لديك. فقال الله جل جلاله: لو لا هم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وأمانتي على سري إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد و تتمنيا منزلتهم عندي و محلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهبي و عصياني فتكونا من الظالمين. قالوا: ربنا و من الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق. قالوا: ربنا فأرنا منازل، ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب. و قال عز و جل: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾^(١) و كلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليدوقوا العذاب. يا آدم و يا حواء لا تنظر إلى أنوار و حججي بعين الحسد فأهبطكما عن جوار و أحل بكما هواني ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لُبَدَيَّ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾^(٢) و حملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلتا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما

(١) الحج : ٢٢.

(٢) الاعراف : ٢٠ - ٢٢.

أكلأ شعيرا فأصل الحنطة كلها مما لم يأكله وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكله فلما أكلأ من الشجرة طار الحلي و الحلل عن أجسادهما و بقيا عريانين ﴿و طَفَقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ فَلَا رِبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ^(١) قال: اهبطا من جوارى فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش فلما أراد الله عز و جل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل إلى أرضه فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما. فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك؛ محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام إلا تبت علينا و رحمتنا فتأب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة و يخبرون بها أوصيائهم و المخلصين من أممهم فيأبون حملها و يشفقون من أذعائها و حملها الإنسان الذي قد عرف فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة و ذلك قول الله عز و جل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أشفقن منها و حملها الإنسان إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ^(٢) ^(٣)

(١) الاعراف : ٢٢ و ٢٣.

(٢) الاحزاب : ٧٢.

(٣) معاني الأخبار : ١٠٨.

٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقَبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَنَّ إبْلِسُ أَرْبَعَ رَنَاتٍ: أَوَّلَهُنَّ يَوْمَ لَعْنٍ، وَحِينَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَحِينَ بَعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَحِينَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ، وَنَخَرْنَا نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَحِينَ أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ. (١)

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّةِ آدَمَ فَقَالَ: جَنَّةٌ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَدًا. (٢)

٥- وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ أَعْلَمَهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: لَا يَشَيْءُ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمَ عَلَى أُمَّتِكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْأُمَمِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا الْجُوعَ وَالْعَطَشَ وَالَّذِي يَأْكُلُونَهُ بِاللَّيْلِ تَفَضَّلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ كَانَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٣)

(١) الخصال ١: ٢٦٣.

(٢) علل الشرائع ٢: ٦٠٠.

(٣) الفقيه ٢: ٧٣، أمالي الصدوق: ١٩٣، الخصال ٢: ٥٣٠، علل الشرائع ٢: ٣٧٨، فضائل

الاشهر الثلاثة: ١٠١.

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبِزْنَطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْحَرَمِ وَأَعْلَامِهِ كَيْفَ صَارَ بَعْضُهَا أَقْرَبَ مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضُهَا أَبْعَدُ مِنْ بَعْضٍ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ أَهْبَطَ عَلَى أَبِي قَبَيْسٍ فَشَكَا إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْوَحْشَةَ وَأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَا كَانَ يَسْمَعُ فِي الْجَنَّةِ فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَاقُوتَةَ حُمْرَاءَ فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ فَكَانَ يَطُوفُ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ ضَوْؤُهَا يَبْلُغُ مَوْضِعَ الْأَعْلَامِ فَلَعَلَّتِ الْأَعْلَامُ عَلَى ضَوْئِهَا فَجَعَلَهُ اللَّهُ حُرْمًا. (١)

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِي هَمَامٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَ هَذَا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْحَرَمِ وَأَعْلَامِهِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ سِوَاءً. (٢)

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ بِإِیْلَاقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ

(١) عیون أخبار الرضا علیه السلام ١ : ٢٨٤ ، علل الشرائع ٢ : ٤٢٠ .

(٢) عیون أخبار الرضا علیه السلام ١ : ٢٨٥ ، علل الشرائع ٢ : ٤٢٢ .

قال: حَدَّثَنَا أَبِي جعفر بن محمد قال: حَدَّثَنَا أَبِي محمد بن علي قال: حَدَّثَنَا أَبِي علي بن الحسين قال: حَدَّثَنَا أَبِي الحسين بن علي عليهما السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين، إني أسألك عن أشياء فقال: سل تفقها ولا تسأل تعنتا. فاحدق الناس بأبصارهم، وساق الحديث إلى قوله و سأله عن أكرم واد على وجه الأرض. فقال له: واد يقال له سرنديب فسقط فيه آدم عليه السلام من السماء و سأله عن شر واد على وجه الأرض. فقال: واد باليمن يقال له: برهوت و هو من أودية جهنم. (١)

٩- حَدَّثَنَا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسن الصفار قال: حَدَّثَنِي العباس بن معروف عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: البكاءون خمسة: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمة بنت محمد و علي بن الحسين عليهما السلام، فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية. (٢)

١٠- حَدَّثَنَا أبو محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني بسمرقند قال: حَدَّثَنَا أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن الشغال قال: حَدَّثَنَا الحارث بن محمد بن أبي أسامة قال: حَدَّثَنِي يحيى بن أبي بكير قال: حَدَّثَنَا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٤، علل الشرائع ٢: ٥٩٣.

(٢) الخصال ١: ٢٧٢، أمالي الصدوق: ١٤٠ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٨٥) من سورة

يوم الجمعة سيّد الأيام وأعظم عند الله عزّ وجلّ من يوم الأضحى و يوم الفطر، فيه خمس خصال خلق الله عزّ وجلّ فيه آدم عليه السّلام وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض وفيه توفّى الله آدم.^(١)

١١ - حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنه ما قالوا: حدّثنا سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى و أحمد بن أبي عبدالله البرقي و محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب قالوا: حدّثنا الحسن بن محبوب عن محمّد بن إسحاق عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّما كان لبث آدم و حواء في الجنّة حتّى أخرجنا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتّى أهبطهما الله من يومها ذلك.^(٢)

١٢ - حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنه ما قالوا: حدّثنا سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري جميعاً عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمّد بن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: لمّا أهبط الله عزّ وجلّ آدم عليه السّلام من الجنّة أهبط معه عشرين و مائة قضيب منها أربعون ما يؤكل داخلها و خارجها و أربعون منها ما يؤكل داخلها و يرمى بخارجها و أربعون منها ما يؤكل خارجها و يرمى بداخلها و غرارة فيها بزر كلّ شيء.^(٣)

١٣ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن

(١) الخصال ١ : ٣١٥.

(٢) الخصال ٢ : ٣٩٦.

(٣) الخصال ٢ : ٦٠١.

محمّد بن خالد عن أبيه عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سَمِيَ الصّفا صفا لأنّ المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم عليه السّلام يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ و هبطت حواء على المروة. وإنما سمّيت المروة لأنّ المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة. (١)

١٤ - حدّثنا عليّ بن حاتم قال: حدّثني أبو القاسم حميد بن زياد قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد عن عليّ بن الحسين الطاطري عن محمّد بن زياد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السّلام - في حديث طويل - يقول: إنّ آدم أنزل فنزل في الهند. (٢)

١٥ - حدّثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار عن عليّ بن حسان الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أهبط آدم من الجنّة على الصّفا و حواء على المروة و قد كانت امتشطت في الجنّة فلمّا صارت في الأرض قالت: ما أرجو من المشط و أنا مسخوط عليّ فحلت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنّة فطارت به الريح فألقت أثره في الهند فلذلك صار العطر بالهند و في حديث آخر: أنّها حلت عقيصتها فأرسل الله تعالى على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحاً فهبّت به في المشرق و المغرب. (٣)

(١) علل الشرائع ٢: ٤٣١.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٠٧ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١) من سورة القلم.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٩١.

١٦ - أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الرَّازِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلَ الطَّيِّبِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: مَا يَقُولُ مَنْ قَبْلَكُمْ فِيهِ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ سَأَلَتْ دُمُوعُهُ فَصَارَتْ عُرُوقًا فِي الْأَرْضِ فَصَارَتْ طَيِّبًا. فَقَالَ: لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ وَلَكِنْ حَوَاءُ كَانَتْ تَغْلِفُ قُرُونَهَا مِنْ أَطْرَافِ شَجَرِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَبَلَّيَتْ بِالْمَعْصِيَةِ رَأَتْ الْحَيْضَ فَأَمَرَتْ بِالْغَسْلِ فَنَفَضَتْ قُرُونَهَا فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا طَارَتْ بِهِ وَحَفَظَتْهُ فَذَرَتْهُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنْ ذَلِكَ الطَّيِّبِ. ^(١)

١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى الْعُلُوِي الْحُسَيْنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادِ الْقَطَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عِيْسَى بْنُ جَعْفَرِ الْعُلُوِي الْعَمَرِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْكَلْبَ قَالَ: خَلَقَهُ مِنْ بَزَاقِ إِبْلِيسَ قِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَحَوَاءُ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطَهُمَا كَالْفَرَخَيْنِ الْمُرْتَعَشَيْنِ فَعَدَا إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ إِلَى السَّبَاعِ وَكَانُوا قَبْلَ آدَمَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ طَيْرِينَ قَدْ وَقَعَا مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَرِ الرَّائِثُونَ أَعْظَمَ مِنْهُمَا، تَعَالَوَا فَكُلُوهُمَا فَتَعَادَتْ السَّبَاعُ مَعَهُ وَجَعَلَ إِبْلِيسُ يَحْتَنِمُ وَيَصِيحُ وَيَعْدُهُمْ

بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله تعالى من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر والآخر أنثى فقاما حول آدم وحواء الكلبة بجدة و الكلب بالهند فلم يتركوا السباع أن يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع و السبع عدو الكلب.^(١)

١٨ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: إِنْ اللَّهُ تَعَالَى حِينَ أَمَرَ آدَمَ أَنْ يَهْبِطَ هَبْطَ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ وَهَبْطَ إِبْلِيسَ وَلَا زَوْجَةَ لَهُ وَهَبْطَتِ الْحَيَّةُ وَلَا زَوْجَ لَهَا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ يَلُوطُ بِنَفْسِهِ إِبْلِيسُ فَكَانَتْ ذَرْيَتُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَكَذَلِكَ الْحَيَّةُ وَكَانَتْ ذَرْيَةُ آدَمَ مِنْ زَوْجَتِهِ فَأَخْبِرْهُمَا أَنَّهُمَا عَدَوَانِ لِهَما.^(٢)

١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَذْكُورَ بَنِي سَابُورَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الْبَزَازَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى الْأَسْلَمِيُّ الْمَدِينِيُّ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ جَوْينَ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: شَهِدْنَا الصَّلَاةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ اجْتَمَعْنَا إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَبَايَعْنَاهُ وَأَقَمْنَا أَيَّامًا نَخْتَلِفُ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَيْهِ حَتَّى سَمَّوْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ يَوْمًا إِذْ جَاءَهُ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ

(١) علل الشرائع ٢ : ٤٩٦.

(٢) علل الشرائع ٢ : ٥٤٧.

هارون أخى موسى عليه السلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أمير المؤمنين، أيكم أعلم بعلم نبيكم و بكتاب ربكم حتى أسأله عما أريد؟ قال: فأشار عمر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له اليهودي: أأذلك أنت يا علي؟ فقال: نعم سل عما تريد. قال: إني أسألك عن ثلاث وعن ثلاث وعن واحدة. فقال له علي عليه السلام: لم لا تقول إني أسألك عن سبع؟ قال له اليهودي: أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الثلاث الأخرى فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الواحدة وإن أخطأت في الثلاث الأولى لم أسألك عن شيء، فقال له علي عليه السلام: وما يدريك إذا سألتني فأجبك أخطأت أم أصبت، قال: فضرب يده إلى كمره فأخرج كتابا عتيقا فقال: هذا ورثته عن آبائي وأجدادي إمامي موسى بن عمران و خط هارون و فيه الخصال التي أريد أن أسألك عنها. فقال له علي عليه السلام: على أن لي عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم. فقال اليهودي: والله لئن أجبتني فيهنّ بالصواب لأسلمن الساعة على يدك فقال له علي عليه السلام: سل، قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض، فقال له علي عليه السلام: يا يهودي، أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها صخرة بيت المقدس و كذبوا و لكنه الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في ركن البيت و الناس يتمسحون به و يقبلونه و يجذّدون العهد و الميثاق فيما بينهم وبين الله عزّ و جلّ. قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت. قال له علي عليه السلام:

وأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون
و كذبوا و لكنّها النخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السّلام معه من الجنة
و بالفحل فأصل النخل كلّ من العجوة. قال له اليهودي: أشهد بالله لقد
صدقت. قال له عليّ عليه السّلام: و أما أول عين نبتت على وجه الأرض فإنّ
اليهود يزعمون أنّها العين التي نبتت تحت صخرة بيت المقدس و كذبوا
و لكنّها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المألحة فلمّا
أصابها ماء العين عاشت و سربت فاتبعها موسى عليه السّلام و صاحبه فلقيا
الخنزر. قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له عليّ عليه السّلام سل عن الثلاث الأخرى. قال: أخبرني عن هذه
الأمة كم لها بعد نبيّها من إمام عدل؟ و أخبرني عن منزل محمّد أين هو من
الجنة و من يسكن معه في منزله؟ قال له عليّ عليه السّلام: يا يهودي يكون
لهذه الأمة بعد نبيّها اثنا عشر إماما عدلا لا يضربهم خلاف من خالف
عليهم. قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت. قال له عليّ عليه السّلام: و أما
منزل محمّد صلى الله عليه وآله من الجنة في جنة عدن و هي وسط الجنان
و أقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله. قال له اليهودي: أشهد بالله لقد
صدقت. قال له عليّ عليه السّلام: و الذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء
الأئمة الاثنا عشر. قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت. قال له عليّ
عليه السّلام: سل عن الواحدة. قال: أخبرني عن وصي محمّد في أهله كم
يعيش بعده و هل يموت موتاً أو يقتل قتلاً؟ قال له عليّ عليه السّلام: يا
يهودي يعيش بعده ثلاثين سنة و تخضب منه هذه من هذا وأشار إلى

رأسه قال: فوثب إليه اليهودي. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأنك وصي رسول الله.^(١)

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَارِثِ قُلْتُ: حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خُلْفِ الْعَطَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْأَشْقَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ إِلَّا تَبَتَ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ. قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ أَخْرَجْتُ مَا رَوَيْتَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.^(٢)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيُّ يَرْفَعُهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قَالَ: سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.^(٣)

(١) كمال الدين ١: ٢٩٤.

(٢) الخصال ١: ٢٧٠، معاني الأخبار: ١٢٥، أمالي الصدوق: ٧٥.

(٣) معاني الأخبار: ١٢٥.

٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الرَّازِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدَ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتُوبَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ جِبْرِئِيلَ، فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ الصَّابِرَ عَلَى بَلِيَّتِهِ التَّائِبَ عَنْ خَطِيئَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعْثَنِي إِلَيْكَ لِأَعْلَمَكَ الْمَنَاسِكَ الَّتِي يَرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكَ بِهَا وَأَخَذَ جِبْرِئِيلُ بِيَدِهِ وَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ غَمَامَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ: خُذْ بِرِجْلِكَ حَيْثُ أَظْلَكَ هَذَا الْغَمَامُ ثُمَّ انْطَلِقْ بِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ مَنَى فَأَرَاهُ مَوْضِعَ مَسْجِدِ مَنَى فَخَطَّهُ وَخَطَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ مَا خَطَّ مَكَانَ الْبَيْتِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى عُرَفَاتٍ فَأَقَامَهُ عَلَى الْعُرْفَةِ. وَقَالَ لَهُ: إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَاعْتَرِفْ بِذَنْبِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ وَلِذَلِكَ سَمِيَ الْعُرْفَةُ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتَرَفَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ سَنَةً فِي وَلَدِهِ، يَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ كَمَا اعْتَرَفَ أَبُوهُمْ وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ التَّوْبَةَ كَمَا سَأَلَهَا أَبُوهُمْ آدَمُ ثُمَّ أَمَرَهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَفَاضَ عَنْ عُرَفَاتٍ فَمَرَّ عَلَى الْجِبَالِ السَّبْعَةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَكْبِرَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى جَمْعٍ ثَلَاثَ اللَّيْلِ فَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ سَمِيَ جَمْعًا لِأَنَّ آدَمَ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ صَلَاتَيْنِ فَوْقَ الْعَتَمَةِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ثَلَاثَ اللَّيْلِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَتَبَطَّحَ فِي بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَاتَبَطَّحَ حَتَّى انْفَجَرَ الصَّبْحُ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَصْعَدَ عَلَى الْجَبَلِ جَبَلِ جَمْعٍ وَأَمَرَهُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْبَةَ

والمغفرة سبع مرات ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل وإنما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده فمن لم يدرك عرفات وأدرك جمعا فقد وفى بحجّه فأفاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحي فأمّره أن يصلي ركعتين في مسجد منى ثم أمره أن يقرب إلى الله تعالى قربانا ليتقبل الله منه و يعلم أن الله قد تاب عليه ويكون سنة في ولده القربان فقرب آدم عليه السلام قربانا فقبل الله منه قربانه وأرسل الله عزّ وجلّ ناراً من السماء فقبضت قربان آدم فقال له جبرئيل: إن الله تبارك و تعالى قد أحسن إليك إذ علّمك المناسك التي تاب عليك بها و قبل قربانك فاحلق رأسك تواضعا لله تعالى إذ قبل قربانك فحلق آدم رأسه تواضعا لله تبارك و تعالى، ثم أخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة العقبة فقال له: يا آدم، أين تريد قال جبرئيل: يا آدم ارمه بسبع حصيات و كبر مع كلّ حصة تكبيرة ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل فذهب إبليس، ثم أخذ جبرئيل بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة الأولى فعرض له إبليس فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات و كبر مع كلّ حصة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثمّ عرض له عند الجمرة الثانية فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال جبرئيل: ارمه بسبع حصيات و كبر مع كلّ حصة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثمّ عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له: يا آدم، أين تريد؟ فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات و كبر مع كلّ حصة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثمّ فعل ذلك به في اليوم الثالث و الرابع فذهب إبليس فقال له جبرئيل: إنك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً ثمّ انطلق به إلى البيت فأمّره أن يطوف بالبيت سبع مرّات ففعل ذلك آدم فقال

له جبرئيل: إن الله تبارك و تعالى قد غفر لك و قبل توبتك و حلت لك زوجتك. (١)

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَجَلَانَ الْمُرُوزِيَّ الْقُرِّيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ يَحْيَى الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدَنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْعَرْشَ وَ الْكَرْسِيَّ وَ اللَّوْحَ وَ الْقَلَمَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ - إِلَى أَنْ قَالَ - حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَكْرَمَهُ بِسِتِّ كَرَامَاتٍ؛ أَلْبَسَهُ قَمِيصَ الرِّضَا، وَ رَدَّاهُ رِذَاءَ الْهَيْبَةِ، وَ تَوَجَّهَ تَاجَ الْهِدَايَةِ، وَ أَلْبَسَهُ سِرَاوِيلَ الْمَعْرِفَةِ، وَ جَعَلَ تَكْتَهُ تَكَّةَ الْمَحَبَّةِ يَشْدُ بِهَا سِرَاوِيلَهُ، وَ جَعَلَ نَعْلَهُ الْخَوْفَ وَ نَاوِلَهُ عَصَا الْمَنْزِلَةِ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، اذْهَبْ إِلَى النَّاسِ فَقُلْ لَهُمْ: قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ أَوَّلُ ذَلِكَ الْقَمِيصِ فِي سِتَّةِ أَشْيَاءَ قَامَتْهُ مِنَ الْبَاقُوتِ وَ كَمَاهُ مِنَ اللَّوْلُؤِ وَ دَخْرِصِهِ مِنَ الْبُلُورِ الْأَصْفَرِ وَ إِبْطَاهُ مِنَ الزَّبْرِجَدِ وَ جَرِيَانِهِ مِنَ الْمَرْجَانِ الْأَحْمَرِ وَ جَبِيهِ مِنْ نُورِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَبِلَ اللَّهُ تَوْبَةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ الْقَمِيصِ وَ رَدَّ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ بِهِ وَ رَدَّ يُوسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ بِهِ وَ نَجَّى يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ بِهِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَجَّاهُمْ مِنَ الْمُحَنِّ بِهِ

ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد صلى الله عليه وآله. (١)

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعُلُوِي الْعَبَّاسِي قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِي الْفَزَارِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الزِّيَّاتِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَّبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ (٢) مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ قَالَ: هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تَبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ. (٣)

٦ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النُّضْرِ الْخِرَازِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَصْعَبٍ عَنْ فِرَاتِ بْنِ الْأَحْنَفِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ آدَمَ أَذْنَبَ، مَا أَذْنَبَ مُؤْمِنٌ أَبَدًا وَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَ عَلَى آدَمَ، مَا تَابَ عَلَى مُذْنِبٍ أَبَدًا. (٤)

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) الخصال ٢: ٤٨١، معاني الأخبار: ٣٠٦ والحديث يأتي بتمامه ذيل آيات (٨٤ - ٨٧) من

سورة الانعام.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) الخصال ١: ٣٠٤، كمال الدين ٢: ٣٥٨، معاني الأخبار: ١٢٦ والحديث يأتي بتمامه ذيل

آية (١٢٤) من سورة البقرة.

(٤) علل الشرائع ١: ٨٤.

جبلّة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل و ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام: وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه الله من الجنة فأمر الله عزّ وجلّ ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأمتي وهي من أحبّ الصلوات إلى الله عزّ وجلّ وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات وأما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كُلف سنة ما بين العصر والعشاء فصلّى آدم ثلاث ركعات؛ ركعة لخطيئته و ركعة لخطيئة حواء و ركعة لتوبته فافترض الله عزّ وجلّ هذه الثلاث ركعات على أمتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي عزّ وجلّ أن يستجيب لمن دعاه فيها.^(١)

٨- حدّثنا علي بن حاتم قال: حدّثنا القاسم بن محمّد قال: حدّثنا قال: حدّثني أبو القاسم حميد بن زياد قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد عن علي بن الحسين الطاطري عن محمّد بن زياد عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مرّ بأبي عليه السلام رجل و هو يطوف فضرب بيده على منكبه ثمّ قال: أسألك عن خصال ثلاث، لا يعرفهنّ غيرك و غير رجل

(١) علل الشرائع ٢: ٣٣٧، الفقيه ١: ٢١١، أمالي الصدوق: ١٨٩ تفصيلاً و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٧٨) من سورة الاسراء.

آخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل الحجر فصلّى ركعتين وأنا معه فلمّا فرغ نادى: أين هذا السائل؟ فجاء فجلس بين يديه فقال له: سل فسأله وساق الحديث إلى قوله: حدّثني عن رضى الرب عن آدم. فقال: إنّ آدم أنزل فنزل في الهند وسأل ربّه تعالى هذا البيت فأمره أن يأتيه فيطوف به أسبوعاً ويأتي منى وعرفات فيقضي مناسكه كلّها فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران وما بين القدم إلى القدم صحاري ليس فيها شيء ثم جاء إلى البيت فطاف أسبوعاً وأتى مناسكه فقضاها كما أمره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له قال: فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع سنين. فقال جبرئيل: هنيئاً لك يا آدم قد غفرك، لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلاثة آلاف سنة. فقال آدم: يا رب اغفر لي ولذريتي من بعدي. فقال: نعم من آمن منهم بي ورسلي. فقال: صدقت ومضى فقال أبي عليه السلام: هذا جبرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم.^(١)

١٠ - حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدّثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون. يابن رسول الله أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى. قال فما معنى قول الله عزّ وجلّ ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٢) فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قال لآدم: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا

(١) علل الشرائع ٢: ٤٠٧ والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١) من سورة القلم.

(٢) طه: ١٢١.

حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴿١﴾ وَأَشَارَ لَهُمَا إِلَى شَجَرَةِ الْحَنْظَلَةِ ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٢﴾ وَلَمْ يَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْكُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَلَا مِمَّا كَانَ مِنْ جَنْسِهَا فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْكَ الشَّجَرَةَ وَلَمْ يَأْكُلَا مِنْهَا وَإِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا أَنَّ وَسَّوسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمَا ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ ﴿٣﴾ وَإِنَّمَا يَنْهَاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا وَلَمْ يَنْهَكُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ وَفَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٤﴾ وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ وَحْدَهُ شَاهِدًا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ ﴿٥﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا ثَقَةً بِبَيْمِينِهِ بِاللَّهِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَةِ الَّتِي تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ نَبِيًّا كَانَ مَعْصُومًا لَا يَذْنِبُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ ﴿٦﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧﴾. (٨)

١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ

(١) البقرة : ٣٥ .

(٢) البقرة : ٣٥ .

(٣) الأعراف : ٢٠ .

(٤) الأعراف : ٢٠ و ٢١ .

(٥) الأعراف : ٢٢ .

(٦) طه : ١٢٢ و ١٢١ .

(٧) آل عمران : ٣٣ .

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٩٥ .

بإيلاق قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظِ
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا
 أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: قَالَ كَانَ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ فِي الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
 الشَّامِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ فَقَالَ: سَلْ تَفَقَّهَا
 وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَنَّا. فَاحْدَقَ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ وَسَأَلَهُ
 كَمْ كَانَ عُمَرُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: تِسْعُمِائَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً.^(١)

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ
 يَحْيَى الْعَطَّارُ جَمِيعًا قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ التَّمِيمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: عَاشَ أَبُو الْبَشَرِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعُمِائَةَ
 وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَ عَاشَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفِي سَنَةٍ وَ أَرْبَعُمِائَةِ سَنَةٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً
 وَ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةً وَ خَمْسًا وَ سَبْعِينَ سَنَةً وَ عَاشَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِائَةً وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِائَةً وَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ عَاشَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ مِائَةً وَ عَشْرِينَ
 سَنَةً وَ عَاشَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِائَةً وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةً وَ سِتًّا وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةً

و ثلاثا و ثلاثين سنة و عاش داود عليه السلام مائة سنة منها أربعون سنة ملكه و عاش سليمان بن داود عليهما السلام سبعمائة و اثنتي عشرة سنة. (١)

و الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَا بَنِي إِسْرَٰئِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَ إِتَايَ قَارِهَبُونَ ﴿٤٠﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ يَعْقُوبُ وَ عِيسَى تَوَآمِيْنَ فَوُلِدَ عِيسَى ثُمَّ وَلِدَ يَعْقُوبُ فَسَمِيَ يَعْقُوبُ لِأَنَّهُ خَرَجَ بِعَقْبِ أَخِيهِ عِيسَى وَ يَعْقُوبُ هُوَ إِسْرَٰئِيلُ وَ مَعْنَى إِسْرَٰئِيلَ؛ عَبْدِ اللَّهِ لِأَنَّ إِسْرَٰهَ هُوَ عَبْدٌ وَ إِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ. وَ رَوَى فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ إِسْرَٰهَ الْقُوَّةُ وَ إِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَعْنَى إِسْرَٰئِيلَ؛ قُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. (٢)

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ بِإِبْلَاقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) كمال الدين ٢ : ٥٢٣.

(٢) علل الشرائع ١ : ٤٣ ، معاني الأخبار : ٤٩ تفصيلاً.

أبي علي بن الحسين قال: حَدَّثَنَا أَبِي الحسين بن عليّ عليهما السّلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أسألك عن أشياء فقال: سل تفقّها ولا تسأل تعتأّ و ساق الحديث إلى قوله و سأله عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان فقال: يوشع بن نون و هو ذو الكفل و يعقوب و هو إسرائيل و الخضر و هو حلقيا و يونس و هو ذو النون و عيسى و هو المسيح و محمّد و هو أحمد صلّى الله عليه وآله. (١)

٣- حَدَّثَنَا أَبِي رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أبي القاسم عن محمد بن عليّ القرشي قال: حَدَّثَنَا أَبُو الربيع الزهراني قال حَدَّثَنَا حريز عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ و الله لقد خرج آدم من الدنيا و قد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث فما وفي له، و لقد خرج نوح من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّهِ سام فما وفّت أمّته، و لقد خرج إبراهيم من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّهِ إسماعيل فما وفّت أمّته، و لقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّهِ يوشع بن نون فما وفّت أمّته، و لقد رفع عيسى ابن مريم إلى السماء و قد عاهد قومه على الوفاء لوصيّهِ شمعون بن حمون الصفا فما وفّت أمّته، و إنّي مفارقكم عن قريب و خارج من بين أظهركم و قد عهدت إلى أمّتي في عليّ بن أبي طالب و إنّها الراكبة سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي

وعصيانه، ألا وإني مجدّد عليكم عهدي في عليّ فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً.

أيها الناس، إنّ عليّاً إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم وهو وصيِّي ووزيرِي وأخي و ناصري و زوج ابنتي وأبو ولدي و صاحب شفاعتي و حوضي و لوائي، من أنكره فقد أنكرني و من أنكرني فقد أنكر الله عزّ و جلّ و من أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي و من أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانيّة الله عزّ و جلّ. أيها الناس، من عصى عليّاً فقد عصاني و من عصاني فقد عصى الله عزّ و جلّ و من أطاع عليّاً فقد أطاعني و من أطاعني فقد أطاع الله. أيها الناس، من ردّ على عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ و من رد عليّ فقد ردّ على الله فوق عرشه. أيها الناس من اختار منكم على عليّ إماماً فقد اختار عليّ نبياً و من اختار عليّ نبياً فقد اختار على الله عزّ و جلّ ربّاً. أيها الناس، إنّ عليّاً سيد الوصيّين و قائد الغر المحجلّين و مولى المؤمنين، وليّه وليّي و وليّ الله و عدوّه عدوّي و عدوّي عدوّ الله. أيها الناس، أوفوا بعهد الله في عليّ يوف لكم في الجنة يوم القيامة. (١)

وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾

١- و روى معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى قرن الزكاة بالصلاة فقال ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ﴾ فمن أقام

الصلاة و لم يؤت الزكاة فكأنه لم يقم الصلاة. (١)

٢- أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنِي سعد بن عبد الله عن مُحَمَّد بن إِسماعيل عن عيسى بن مُحَمَّد عن مُحَمَّد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: المرأة عليها أذان و إقامة؟ فقال: إن كانت تسمع أذان القبيلة فليس عليها شيء و إلا فليس عليها أكثر من الشهادتين لأن الله تبارك و تعالى قال للرجال: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ و قال للنساء: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٢) قال ثم قال: إذا قامت المرأة في الصلاة جمعت بين قدميها و لا تفرج بينهما و تضم يديها إلى صدرها لمكان ثدييها فإذا ركعت وضعت يديها فوق ركبتيها على فخذيها لئلا تطأ كثيراً فترتفع عجيزتها و إذا جلست فعلى أليتيها ليس كما يقعد الرجل و إذا سقطت إلى السجود بدأت بالعود بالركبتين قبل اليدين ثم تسجد لاطية بالأرض فإذا كانت في جلوسها ضمت فخذيها و رفعت ركبتيها من الأرض و إذا نهضت انسلت انسلالاً لا ترفع عجيزتها أولاً. (٣)

٣- حَدَّثَنَا عبد الواحد بن مُحَمَّد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة قال: حَدَّثَنِي أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن قتيبة النيسابوري قال: قال أبو مُحَمَّد

(١) الفقيه ٢ : ١٠.

(٢) الأحزاب : ٣٣.

(٣) علل الشرائع ٢ : ٣٥٥.

الفضل بن شاذان النيسابوري و حَدَّثَنَا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه أبي عبدالله محمد بن شاذان قال: قال الفضل بن شاذان قال - فيما ذكره الفضل بن شاذان من العلل عن الرضا عليه السلام أنه قال: فإن قال قائل فلم أمروا بالصلاة؟ قيل: لأن في الصلاة الإقرار بالربوبية وهو صلاح عام لأن فيه خلع الأنداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة والخضوع والخشوع والاعتراف و طلب الإقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الأرض كل يوم و ليلة ليكون العبد ذا كرامة الله غير ناس له ويكون خاشعاً وجللاً متذلاً طالباً راغباً في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد و صار ذلك عليه في كل يوم و ليلة لئلا ينسى العبد مدبره و خالقه فيبطل و يطغى و ليكون في طاعة خالقه والقيام بين يدي ربه زاجراً له عن المعاصي و حاجزاً و مانعاً له عن أنواع الفساد.^(١)

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حَدَّثَنِي أَبِي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن السيار بن الحارث بن الدلهات عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن الله عز و جل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى؛ أمر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه صلاته. وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله. وأمر باتقاء الله و صلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز و جل.^(٢)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٣، الفقيه ١: ٢١٤، علل الشرائع ١: ٢٥٦، علل الشرائع ٢:

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٨، الخصال ١: ١٥٦.

٥ - وكتب الرضا على بن موسى عليهما السلام إلى محمد بن سنان فيما كتب إليه من جواب مسأله: اِنَّ عِلَّةَ الزَّكَاةِ مِنْ أَجْلِ قُوَّةِ الْفُقَرَاءِ وَتَحْصِينِ أَمْوَالِ الْغَنِيَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّفَ أَهْلَ الصَّحَّةِ الْقِيَامَ بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمَانَةِ وَالْبَلْوَى كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾^(١) إخراج الزكاة و في أنفسكم توطين الانفس على الصبر مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عزَّ و جلَّ و الطمع في الزيادة مع ما فيه من الزيادة و الرأفة و الرحمة لاهل الضعف و العطف على أهل المسكنة و الحثَّ لهم على المواساة و تقوية الفقراء و المعونة لهم على أمر الدين و هو عظة لاهل الغنى و عبرة لهم ليستدلّوا على فقراء الاخرة بهم و ما لهم من الحثَّ في ذلك على الشكر لله تبارك و تعالی لما خولهم و أعطاهم و الدعاء و التضرع و الخوف من أن يصيروا مثلهم في أمور كثيرة في أداء الزكاة و الصدقات و صلة الارحام و اصطناع المعروف.^(٢)

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَذَكَّرُونَ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زِيَادِ الْقَطَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ

(١) آل عمران : ١٨٦.

(٢) الفقيه ٢ : ٨ ، علل الشرائع ٢ : ٣٦٩ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٨٩ تفصيلاً.

أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثنا عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل ممّا خلق الله جل جلاله العقل، قال: خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق إلى يوم القيامة ولكل رأس وجه ولكل آدمي رأس من رؤوس العقل واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود و يبلغ حدّ الرجال أو حدّ النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردي، ألا ومثل العقل في القلب كمثّل السراج في وسط البيت.^(١)

و اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾
الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾

١ - حدثنا أبي قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن سليم عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿و اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ يعنى: الصيام والصلاة وقال عليه السلام: إذا نزلت الرجل النازلة أو الشدة فليصم فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿و اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ يعنى: الصيام.^(٢)

(١) علل الشرائع ١: ٩٨.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٢٢، الفقيه ٢: ٧٦.

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبِ الْجَنْدُبِيُّ سَابُورٌ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطَةَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلِ وَسَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى قَوْلِهِ: فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(١) يَعْنِي: الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ يَعْنِي: يَوْقِنُونَ أَنَّهُمْ يَبْعَثُونَ وَيَحْشُرُونَ وَيَحَاسِبُونَ وَيَجْزُونَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً.^(٢)

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرْحَسِيُّ الْفَقِيهَ بِسَرْحَسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو لُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ هَارُونَ الْبَرْجَمِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَلَاتِيِّ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ يَزِيدَ الْقُرَشِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحْدَثَ حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ

(١) السجدة: ١٠.

(٢) التوحيد: ٢٦٧، الحديث بتمامه في مقدمة تفسير القرآن، باب ردِّ التناقض في القرآن.

منه عدل ولا صرف يوم القيامة. فقيل: يا رسول الله ما الحدث؟ قال: من قتل نفسا بغير نفس أو مثل مثله بغير قود أو ابتدع بدعة بغير سنة أو انتهب نهبة ذات شرف. قال: فقيل: ما العدل يا رسول الله؟ قال: الفدية. قال: فقيل: ما الصرف يا رسول الله؟ قال: التوبة. (١)

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمَ بْنِ حَمِيدَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِثْمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلُ خِصَالِ الْإِيمَانِ: مَنْ صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ وَكُظِمَ غَيْظُهُ وَاحْتَسَبَ وَعَفَى وَغُفِرَ كَانَ مِمَّنْ يَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بَغَيْرِ حِسَابٍ وَ يَشْفَعُهُ فِي مِثْلِ رِبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ. (٢)

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبَرَنَا عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ وَأَعْطَى أَمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ. فَقَالَ النَّبِيُّ: أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَالْأَذَانَ وَالْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ وَالْإِجْهَارَ فِي ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ وَالرَّخْصَةَ

(١) معاني الأخبار: ٢٦٥.

(٢) الخصال ١: ١٠٤، صفات الشيعة: ٣٣.

لأمتي عند الأمراض و السفر و الشفاعة لأصحاب الكبائر من أمتي -إلى ان قال :- و أما شفاعتي ففي أصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك و الظلم. ^(١)

وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَ يُسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ بِإِیْلَاقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَ التَّطْيِيرِ مِنْهُ وَ ثَقْلِهِ وَ أَيِّ أَرْبَعَاءٍ هُوَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آخِرُ أَرْبَعَاءٍ فِي الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمَحَاقُ -إِلَى أَنْ قَالَ:- وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، أَمْرٌ فَرَعُونَ بِذَبْحِ الْغُلَمَانِ. ^(٢)

٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ

(١) الخصال ٢: ٣٥٥، الأمالى للصدوق: ١٩٥ تفصيلاً.

(٢) الخصال ٢: ٣٨٨، علل الشرائع ٢: ٥٩٦ تفصيلاً، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١:

٢٤٧ تفصيلاً و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٥١) من سورة النمل.

النسائي عن أبيه آدم بن أبي إياس قال: حَدَّثَنَا المبارك بن فضالة عن سعيد بن جببر عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا حضرت يوسف عليه السلام الوفاة، جمع شيعته وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ثم حَدَّثَهُمْ بشدّة تنالهم يقتل فيها الرجال وتشقّ بطون الحبالى وتذبح الأطفال حتى يظهر الله الحقّ في القائم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل أسمر طوال ونعته لهم بنعته فتمسّكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني إسرائيل وهم منتظرون قيام القائم أربع مائة سنة حتى إذا بشروا بولادته وأوا علامات ظهوره واشتدّت عليهم البلوى وحمل عليهم بالخشب والحجارة وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر وراسلوه فقالوا: كنّا مع الشدّة نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحاري وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر وكانت ليلة قمرء فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحت بغلة وعليه طيلسان خز فلَمَّا رآه الفقيه عرفه بالنعته فقام إليه وانكبّ على قدميه فقبّلهما ثم قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرايك فلَمَّا رأى الشيعة ذلك علموا أنّه صاحبهم فأكبّوا على الأرض شكرا لله عزّ وجلّ فلم يزداهم على أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم ثمّ غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام فكانت

الغيبة الثانية أشد عليهم من الأولى و كانت نيفاً و خمسين سنة و اشتدّت البلوى عليهم و استتر الفقيه فبعثوا إليه أنّه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج إلى بعض الصحاري و استدعاهم و طيب نفوسهم و أعلمهم؛ أنّ الله عزّو جلّ أوحى إليه أنه مفرّج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم: الحمد لله. فأوحى الله عزّو جلّ إليه قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا: كلّ نعمة فمن الله فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة. فقالوا: لا يأتي بالخير إلّا الله فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشرة. فقالوا: لا يصرف السوء إلّا الله فأوحى الله إليه قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت لكم في فرجكم فينا هم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكبا حماراً فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه و جاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم. فقال له الفقيه: ما اسمك؟ فقال: موسى قال: ابن من؟ قال: ابن عمران. قال: ابن من؟ قال: ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب. قال: بما ذا جئت؟ قال: جئت بالرسالة من عند الله عزّو جلّ. فقام إليه فقَبِل يده ثمّ جلس بينهم فطَيّب نفوسهم و أمرهم أمره ثمّ فرقههم فكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم بفرق فرعون أربعون سنة. ^(١)

٣- حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ما قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري و محمّد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعاً قالوا حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان عن محمّد

الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف بن يعقوب صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة، جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً، فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم و يسومونكم سوء العذاب وإنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران عليهما السلام غلام طوال جعد آدم فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمي ابنه عمران و يسمي عمران ابنه موسى. فذكر أبان بن عثمان عن أبي الحسين عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بني إسرائيل كلهم يدعي أنه موسى بن عمران فبلغ فرعون أنهم يرجفون به و يطلبون هذا الغلام، و قال له كهنته و سحرته: إن هلاك دينك و قومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام من بني إسرائيل فوضع القوابل على النساء و قال: لا يولد العام ولد إلا ذبح و وضع على أم موسى قابلة فلمّا رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا: إذا ذبح الغلمان و استحبي النساء هلكنّا فلم نبق، فتعالوا لا نقرب النساء، فقال عمران أبو موسى عليه السلام: بل باشروهن فإن أمر الله واقع و لو كره المشركون، اللهم من حرّمه فإنّي لأحرّمه و من تركه فإنّي لأتركه و وقع على أم موسى فحملت فوضع على أم موسى قابلة تحرسها فإذا قامت قامت و إذا قعدت قعدت فلمّا حملته أمه وقعت عليها المحبة و كذلك حجج الله على خلقه. فقالت لها القابلة: ما لك يا بنية تصفرين و تذوبين؟ قالت: لا تلوميني فإنّي إذا ولدت أخذ ولدي فذبح. قالت: لا تحزني فإنّي سوف أكرم عليك فلم تصدقها فلمّا أن ولدت التفت إليها و هي مقبلة فقالت: ما شاء الله. فقالت

لها: ألم أقل إني سوف أكرمك عليك ثم حملته فأدخلته المخدع وأصلحت أمره ثم خرجت إلى الحرس فقالت: انصرفوا وكانوا على الباب فيما خرج دم منقطع، فانصرفوا.^(١)

وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰٓ اَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ

وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: عَنْ كَمْ تَجْزِي الْبَدَنَةُ؟ قَالَ: عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. قُلْتُ: فَالْبَقَرَةُ؟ قَالَ: تَجْزِي عَنْ خَمْسَةٍ إِذَا كَانُوا يَأْكُلُونَ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ قُلْتُ: كَيْفَ صَارَتِ الْبَدَنَةُ لَا تَجْزِي إِلَّا عَنْ وَاحِدَةٍ وَالْبَقَرَةُ تَجْزِي عَنْ خَمْسَةٍ. قَالَ: لِأَنَّ الْبَدَنَةَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا مِنْ الْعِلَّةِ مَا كَانَ فِي الْبَقَرَةِ، إِنَّ الَّذِينَ أَمَرُوا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ كَانُوا خَمْسَةَ أَنْفُسٍ وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتٍ يَأْكُلُونَ عَلَى خَوَانٍ وَاحِدٍ وَهُمْ أَذِينِيَّةٌ وَأُخُوهُ مَبْذُوبَةٌ وَابْنُ أَخِيهِ وَابْنَتُهُ وَامْرَأَتُهُ هُمُ الَّذِينَ أَمَرُوا بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ وَهُمْ الَّذِينَ ذَبَحُوا الْبَقَرَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بِذَبْحِهَا.^(٢)

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ بِإِیْلَاقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ:

(١) كمال الدين ١: ١٤٧ والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٨) من سورة القصص.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨٣، الخصال ١: ٢٩٢، علل الشرائع ٢: ٤٤٠.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا عليهما السلام قال: حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قال: حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قال: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قال: حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قال: حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام قال: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ فِي الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ فَقَالَ: سَلْ تَفَقَّهًا وَلَا تَسْأَلْ تَعَتًّا وَ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ سَأَلَهُ عَنِ الثُّورِ مَا بِهِ غَاضُ طَرَفِهِ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَيَاءٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَبْدَ قَوْمَ مُوسَى الْعَجَلَ نَكَسَ رَأْسَهُ. ^(١)

وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾

١ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْأَمَمُونَ وَ عِنْدَهُ الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له الْأَمَمُونَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قَالَ: بَلَى. فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَنْ قَالَ لَهُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ

لَنْ تَرَانِي ﴿١﴾ الآية؟ كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران عليهما السلام لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟ فقال الرضا عليه السلام: إِنَّ كلم الله موسى بن عمران عليهما السلام علم أن الله، تعالى عن أن يرى بالأبصار و لكنّه لما كلمه الله عزّ وجلّ و قرّبه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عزّ وجلّ كلمه و قرّبه و ناجاه فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت و كان القوم سبعمئة ألف رجل فاختر منهم سبعين ألفاً ثمّ اختار منهم سبعة آلاف ثمّ اختار منهم سبعمئة ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل و صعد موسى عليه السلام إلى الطور و سأل الله تبارك و تعالى أن يكلمه و يسمعهم كلامه فكلّمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و وراء و أمام لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة ثمّ جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ بأنّ هذا الذي سمعناه كلام الله ﴿حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ فلمّا قالوا: هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا، بعث الله عزّ وجلّ عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى: يا ربّ، ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا: إنّك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادّعت من مناجاة الله إليك فأحياهم الله و بعثهم معه فقالوا: إنّك لو سألت الله أن يريك أن تنظر إليه لأجابك و كنت تخبرنا كيف هو فنعرّفه حقّ معرفته. فقال موسى عليه السلام: يا قوم، إنّ الله لا يرى

بالأبصار ولا كيفية له وإنما يعرف بآياته و يعلم بأعلامه. فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله. فقال موسى عليه السلام: يا رب، إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم فأوحى الله جل جلاله إليه: يا موسى، أسألني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ (١) وهو يهوي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ (٢) بآية من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكَّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ (٣) يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤) منهم بأنك لا ترى. فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن. (٥)

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَهَّابٍ السَّجَّاجِ بِهَمْدَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْبَزَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ الْجِبَالِ الَّتِي تَطَايَرَتْ يَوْمَ مُوسَى سَبْعَةً أَجْبَلَ فَلَحِقَتْ بِالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ مِنْهَا بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ وَوَرَقَانِ

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٢) الأعراف: ١٤٣.

(٣) الأعراف: ١٤٣.

(٤) الأعراف: ١٤٣.

(٥) التوحيد: ١٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٠ تفصيلاً.

وبمكة ثور و ثبير و حراء وباليمن صبر و حضور. (١)

و ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَوْسُفَ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا دَارِمُ بْنُ قُبَيْصَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنَّاءِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ وَالْعَجْوَةُ الَّتِي فِي الْبُرْنِيِّ مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ
شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ. (٢)

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ
وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ الرِّضَا

(١) الخصال ٢ : ٣٤٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٧٥.

علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل أمة صديق و فاروق و صديق هذه الأمة و فاروقها علي بن أبي طالب عليه السلام و إنه سفينة نجاتها و باب حطتها و إنه يوشعها و شمعونها و ذو قرنيها. معاصر الناس، إن علياً خليفة الله و خليفتي عليكم بعدي و إنه لأمر المؤمنين و خير الوصيين. من نازعه فقد نازعني. و من ظلمه فقد ظلمني. و من غلبه فقد غلبني. و من برّه فقد برّني و من جفاه فقد جفاني و من عاداه فقد عاداني و من والاه فقد والاني و ذلك أنه أخي و وزير و مخلوق من طينتي و كنت أنا و هو نوراً واحداً.^(١)

٢ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و علي بن موسى الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدّثنا تميم بن بهلول قال حدّثنا سليمان بن حكيم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا و قد شركته فيها و فضّلته و لي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم - إلى ان

قال - وأما العشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: مثلك في أمتي مثل باب حطة في بني إسرائيل فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل^(١).

٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام يقول في حديث طويل: ونحن باب حطة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى^(٢).

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي - إلى قوله - أنا باب حطة من عرفني و عرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيّه في أرضه و حجّته على خلقه لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله و رسوله^(٣).

(١) الخصال ٢ : ٥٧٤ .

(٢) الخصال ٢ : ٦٢٦ .

(٣) التوحيد : ١٦٤ ، معاني الأخبار : ١٧ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٥٦) من سورة الزمر .

وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ يَنَادِي مَنَادِيَهُ: أَلَا لَا يَحْمِلُنْ أَحَدُكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَحَمَلْ مَعَهُ حَجَرًا مِثْلَ حَجَرِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ وَقَرِيعٌ فَلَا يَنْزِلُ مِنْزَلًا إِلَّا أَنْفَجَرَتْ مِنْهُ عَيْنٌ فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ وَمَنْ كَانَ ظَمْآنَ رَوِيَ وَرَوِيَ دَوَابَهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النِّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ. (١)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦١﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو الْفَرَجِ الْقَزْوِينِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِي الْكُوفِي قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخْعِي عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النُّوفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ إِنَّمَا

سمي الجبل الذي كان عليه موسى عليه السلام طور سيناء، لأنه جبل كان عليه شجرة الزيتون وكل جبل يكون عليه ما يستفيع به من النبات والأشجار من الجبال سمي طور سيناء و طور سينين و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار من الجبال سمي طور ولا يقال طور سيناء ولا طور سينين.^(١)

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

قِرْدَةً خَاسِيَيْنَ ﴿٦٥﴾

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَسْخُوفُ مِنْ بَنِي آدَمَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ صِنْفًا، مِنْهُمْ الْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ وَالْخَفَاشُ وَالضَّبُّ وَالذَّبُّ وَالْفِيلُ وَالِدَعْمُوصُ وَالْجَرِيثُ وَالْعَقْرَبُ وَسَهِيلٌ وَالْقَنْفَذُ وَالزَّهْرَةُ وَالْعَنْكَبُوتُ فَأَمَّا الْقِرْدَةُ فَكَانُوا قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَنْزِلُونَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ فَصَادُوا الْحَيَاتَانِ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ قِرْدَةً وَأَمَّا الْخَنَازِيرُ فَكَانُوا قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَعَا عَلَيْهِمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ خَنَازِيرًا وَأَمَّا الْخَفَاشُ فَكَانَتْ امْرَأَةٌ مَعَ ظُئْرٍ لَهَا فَسَخَرَهَا اللَّهُ خَفَاشًا وَأَمَّا الضَّبُّ فَكَانَ

(١) علل الشرائع ١: ٦٧، معاني الأخبار: ٤٨ تفصيلاً.

أعرابيا بدويا لا يدع عن قتل من مَرَبِه من الناس فمسخه الله ضبا وأما الدب فكان رجلاً يسرق الحاج فمسخه الله دُباً وأما الفيل فكان رجلاً ينكح البهائم فمسخه الله فيلاً وأما الدعموص فكان رجلاً زاني الفرج لا يدع من شيء فمسخه الله دعموصاً وأما الجريث فكان رجلاً نَمَماً فمسخه الله جريثاً وأما العقرب فكان رجلاً هَمَازاً لَمَازاً فمسخه الله عقرباً وأما سهيل فكان رجلاً عشاراً صاحب مكاس فمسخه الله كوكباً وأما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله وأما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عنكبوتاً وأما القنفذ فكان رجلاً سيئ الخلق فمسخه الله قنفذاً.^(١)

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجِيلُوهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمَجَاوِرِيُّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ بِالرِّيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ

في جواب مسائله و ساق الحديث إلى قوله: و كذلك حرم القرد لأنه مسخ مثل الخنزير و جعل عظة و عبرة للخلق و دليلاً على ما مسخ على خلقته و صورته و جعل فيه شبهاً من الإنسان ليدلّ على أنه من الخلق المغضوب عليهم.^(١)

٣- حدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الأسواري المذكر قال حدّثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال حدّثنا أبو محمّد زكريا بن يحيى بن عبيد العطار بدمياط قال حدّثنا القلاسي قال حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال: حدّثنا عليّ بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال: هم ثلاثة عشر: الفيل و الدبّ و الخنزير و القرد و الجريث و الضبّ و الوطواط و الدعموص و العقرب و العنكبوت و الارنب و سهيل و الزهرة فقليل: يا رسول الله و ما كان سبب مسخهم؟ فقال: أمّا الفيل فكان رجلاً لوطياً لا يدع رطباً و لا يابساً و أمّا الدبّ فكان رجلاً مؤثماً يدعو الرجال إلى نفسه و أمّا الخنازير فكانوا قوماً نصارى سألوهم ربهم إنزال المائدة عليهم فلمّا أنزلت عليهم كانوا أشدّ ما كانوا كفراً و أشدّ تكديباً و أمّا القردة فقوم اعتدوا في السبّ و أمّا الجريث فكان رجلاً ديوثاً يدعو الرجال إلى حليلته و أمّا الضبّ فكان رجلاً أعرابياً يسرق الحاجّ بمحجنه و أمّا الوطواط فكان رجلاً يسرق الثمار من رءوس النخل و أمّا الدعموص فكان نماماً يفرق

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٤، علل الشرائع ٢: ٤٨٤.

بين الأُحبة و أما العُقرب فكان رجلاً لذا عا لا يسلم على لسانه أحد و أما العنكبوت فكانت امرأة تخون زوجها و أما الارنب فكانت امرأة لا تتطهر من حيض و لا غيره و أما سهيل فكان عشاراً باليمن و أما الزهرة فكانت امرأة نصرانية و كانت لبعض ملوك بني إسرائيل و هي التي فتن بها هاروت و ماروت و كان اسمها ناهيل و الناس يقولون ناهيد.

قال الصدوق رضي الله عنه: الناس يغلطون في الزهرة و سهيل فيقولون: إنهما نجمان و ليسا كما يقولون و لكنهما دأبتان من دواب البحر سميتا باسمي نجمين في السماء كما سميت بروج في السماء بأسماء حيوان في الأرض مثل الحمل و الثور و الجوزاء و السرطان و العُقرب و الحوت و الجدي و كذلك الزهرة و سهيل و إنما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما و النظر إليهما لأنهما دأبتان في البحر المطيف بالدنيا بحيث لا تبلغه سفينة و لا تعمل فيه حيلة و ما كان الله عز و جلَ ليمسح العصاة أنواراً مضيئة يهتدى بها في البر و البحر ثم يبقيهما ما بقيت السماء و الأرض و المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت و لم تتوالد و هذه الحيوانات التي تسمى المسوخ فالمسوخية لها اسم مستعار مجازي بل هي مثل ما مسخ الله عز و جلَ على صورتها قوماً عصوه و استحقوا بعصيانهم تغيير ما بهم من نعمة و حرّم الله تبارك و تعالى لحومها لكيلا ينتفع بها و لا يستخف بعقوبتها، حكيت لي هذه الحكاية عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه. (١)

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْمُظْفَرِيُّ أَحْمَدُ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَّازُ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ صَارَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَةٍ وَغَمٍّ وَجَزَعٍ وَبُكَاءٍ دُونَ الْيَوْمِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ، إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْظَمُ مُصِيبَةٍ مِنْ جَمِيعِ سَائِرِ الْأَيَّامِ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكِسَاءِ الَّذِي كَانُوا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانُوا خَمْسَةً فَلَمَّا مَضَى عَنْهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَقِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالحُسَيْنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَانَ فِيهِمْ لِلنَّاسِ عِزَاءٌ وَسُلُوءَةٌ فَلَمَّا مَضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالحُسَيْنِ وَالحُسَيْنِ لِلنَّاسِ عِزَاءٌ وَسُلُوءَةٌ فَلَمَّا مَضَى مِنْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لِلنَّاسِ فِي الْحُسَيْنِ وَالحُسَيْنِ عِزَاءٌ وَسُلُوءَةٌ فَلَمَّا مَضَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لِلنَّاسِ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِزَاءٌ وَسُلُوءَةٌ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ الْكِسَاءِ أَحَدٌ لِلنَّاسِ فِيهِ بَعْدَهُ عِزَاءٌ وَسُلُوءَةٌ فَكَانَ ذَهَابُهُ كَذَهَابِ جَمِيعِهِمْ كَمَا كَانَ بَقَاؤُهُ كِبَاءَ جَمِيعِهِمْ فَلِذَلِكَ صَارَ يَوْمُهُ أَعْظَمَ مُصِيبَةٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَلِمَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عِزَاءٌ وَسُلُوءَةٌ مِثْلَ مَا كَانَ لَهُمْ فِي آبَائِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟ فَقَالَ: بَلَى، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَإِمَامًا وَحُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ

بعد آبائه الماضين و لكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يسمع منه و كان علمه وراثته عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله و كان أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال في آن يتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله صلى الله عليه وآله و قول رسول الله له وفيه فلمّا مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عزّ و جلّ و لم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلّا في فقد الحسين عليه السلام لأنّه مضى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة. قال عبدالله بن الفضل الهاشمي فقلت له: يابن رسول الله، فكيف سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة؟ فبكى عليه السلام ثمّ قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقربّ الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار و أخذوا عليه الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم و أنّه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع و البكاء و المصيبة و الحزن إلى الفرح و السرور و التبرك و الاستعداد فيه، حكم الله ما بيننا و بينهم. قال: ثمّ قال عليه السلام: يابن عم، و إن ذلك لأقلّ ضرراً على الإسلام و أهله وضعه قوم انتحلوا مودّتنا و زعموا أنّهم يدينون بموالائنا و يقولون بإمامتنا، زعموا أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل و أنّه شبّه للناس أمره كعيسى ابن مريم فلا لائمة إذن على بنى أمية و لا عتب على زعمهم، يابن عم من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل فقد كذب رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّاً و كذب من بعده الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله و من كذبهم فهو كافر بالله العظيم و دمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه. قال عبدالله بن الفضل فقلت له: يابن رسول الله، فما

تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟ فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتي وإني بريء منهم كذا وكذا وكذا وإبطال القرآن و الجنة و النار. قال فقلت: فقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ قال: إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وإن القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنازير و سائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه ثم قال عليه السلام: لعن الله الغلاة و المفوضة فإنهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا و ضلوا وأضلوا فرارا من إقامة الفرائض و أداء الحقوق. (١)

٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن علي بن عقبة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة و أمسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت. (٢)

٦ - حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال حدثنا أبو جعفر عمارة السكوني السرياني قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله قال حدثني أبي عبد الله بن يزيد قال حدثني يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسائل و ساق الحديث إلى قوله فالسبت، قال: يوم مسبوت و ذلك قوله عز و جل في القرآن

(١) علل الشرائع ١: ٢٢٥.

(٢) علل الشرائع ١: ٦٩.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ^(١) فمن الأحد إلى يوم الجمعة سِتَّةِ أَيَّامٍ و السبت معطل. قال: صدقت يا رسول الله. ^(٢)

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْتُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِئَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْكَمِيدَانِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلَ قَرَابَةَ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ وَ طَرَحَهُ عَلَى طَرِيقٍ أَفْضَلَ سَبَطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ بَدْمَهُ فَقَالُوا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سَبَطَ آلِ فُلَانٍ قَتَلُوا فُلَانًا فَأَخْبِرْنَا مَنْ قَتَلَهُ، قَالَ:

(١) ق : ٣٨.

(٢) علل الشرائع ٢ : ٤٧١ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٢) من سورة الاسراء.

ايتوني ببقرة ﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ﴿قَالُوا اذْعُ لَنَا رَيْكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصَ وَلَا يَكْرَ﴾ يعني لا صغيرة ولا كبيرة ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ﴿اِذْعُ لَنَا رَيْكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة لأجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ﴿قَالُوا اذْعُ لَنَا رَيْكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا سِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾ فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال: لا أبيعها إلا بملأ مسكها ذهباً، فجاءوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال: اشتروها فاشتروها و جاءوا بها فأمر بذبحها ثم أمر أن يضرب الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك، حيي المقتول وقال: يا رسول الله، إن ابن عمي قتلني دون من يدعى عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله فقال رسول الله موسى بن عمران عليهما السلام لبعض أصحابه: إن هذه البقرة لها نأ فقال: وما هو؟ قال: إن فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه وإنه اشترى تبعاً فجاء إلى أبيه ورأى أن المقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال له: أحسنت، خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك. قال: فقال له رسول الله موسى بن عمران عليهما السلام: انظروا إلى البرِّ ما بلغ بأهله. ^(١)

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنْ
الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ
وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الْمُرُورُودِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ
الْخَالِدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ
حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي
وَصِيَّتِهِ لَهُ: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ؛ مَنْ أَتَى اللَّهَ
بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَمَنْ وَرَعَ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ
أَوْعِ النَّاسِ وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ. يَا عَلِيُّ، ثَلَاثٌ
لَا تَطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ؛ الْمَوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ وَإِنصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَذِكْرُ
اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَيْسَ هُوَ سَبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ عِنْدَهُ وَتَرَكَهُ. يَا عَلِيُّ،
ثَلَاثَةٌ يَتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجَنُونَ؛ التَّغَوُّطُ بَيْنَ الْقُبُورِ وَالْمَشْيُ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ
وَالرَّجُلُ يَنَامُ وَحْدَهُ. يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ مَجَالِسُهُمْ تَمِيتُ الْقَلْبَ؛ مَجَالِسَةُ
الْأَنْذَالِ وَمَجَالِسَةُ الْأَغْنِيَاءِ وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ. يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي
الْحِفْظِ وَيَذْهَبْنَ السَّقَمَ؛ اللَّبَانُ وَالسَّوَاكُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ. يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ مِنَ
الْوَسْوَاسِ؛ أَكْلُ الطَّيْنِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَأَكْلُ اللَّحْيَةِ. يَا عَلِيُّ، أَنْهَاكَ
عَنْ ثَلَاثٍ خِصَالٍ؛ الْحَسَدِ وَالْحَرَصِ وَالْكِبَرِ. يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ يَقْسِنُ الْقَلْبَ،

استماع اللهو و طلب الصيد و إتيان باب السلطان. يا عليّ، العيش في ثلاثة؛ دار قوراء و جارية حسناء و فرس قباء.

قال الصدوق رحمه الله: الفرس القباء؛ الضامر البطن، يقال: فرس أقب و قباء لأنّ الفرس يذكر و يؤنث و يقال للأنثى قباء لا غير.^(١)

٢ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه و منه فيه يقول عليه السلام: و لا يطولنّ عليكم الأمد فتفسد قلوبكم.^(٢)

٣ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدّثني أبي عن الحسين بن إسحاق التاجر عن عليّ بن مهزيار عن فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى عليه السلام: لا تفرح بكثرة المال و لا تدع ذكرى على كلّ حال فإنّ كثرة المال تنسي الذنوب و ترك ذكرى يقسي القلوب.^(٣)

٤ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن سعد الخفاف عن الأصمغين بن نباتة قال: قال

(١) الخصال ١: ١٢٥.

(٢) الخصال ٢: ٦٢٢.

(٣) الخصال ١: ٣٩، علل الشرائع ١: ٨١.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب و ما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب. (١)

بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ (٨١)

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَخْلُدُ اللَّهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلُ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ وَأَهْلُ الضَّلَالِ وَالشُّرْكِ. (٢)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ (٨٣)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قَالَ: قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تَحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل
الملحف و يحب الحي الحليم العفيف المتعفف. (١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا تَحْمِلُوا
النَّاسَ عَلَى أَكْتَاغِكُمْ فَتَذَلُّوا، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ
حُسْنًا﴾ ثُمَّ قَالَ: عَوَّدُوا مَرْضَاهُمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ اشْهَدُوا لَهُمْ
وَ عَلَيْهِمْ وَ صَلُّوا مَعَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَ اقْضُوا حَقُوقَهُمْ ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ
أَشَدَّ عَلَى قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَأْتِمُونَ بِقَوْمٍ وَ يَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِمْ فَيَأْمُرُونَهُمْ
وَ يَنْهَوْنَهُمْ وَ لَا يَقْبَلُونَ مِنْهُمْ وَ يَذِيعُونَ حَدِيثَهُمْ عِنْدَ عَدُوِّهِمْ فَيَأْتِي
عَدُوَّهُمْ إِلَيْنَا فَيَقُولُونَ لَنَا: إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ وَ يَرَوْنَ كَذَا وَ كَذَا فَنَقُولُ: نَحْنُ
نَتَبَرَأُ مِمَّنْ يَقُولُ هَذَا فَتَقَعُ عَلَيْهِمُ الْبَرَاءَةُ. (٢)

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:
﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَا يَدِينُونَ دِينَ
الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ ضَاغِرُونَ﴾ (٣). (٤)

(١) الأمالى للصدوق : ٢٥٤.

(٢) صفات الشيعة : ٢٧.

(٣) التوبة : ٢٩.

(٤) الخصال ١ : ٢٧٥.

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْخَلَّالُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلِيلِ الْمَخْرُمِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِي قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بِقَدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَحْتَرِثُ فَأَتَى النَّبِيَّ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ وَوَصِيٌّ نَبِيٍّ، مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفَأُ قَالَ: هَلْ أَخْبَرْتُكَ جِبْرِئِيلُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحَوْتِ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ إِلَيْهِ. قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بَهَتْ وَإِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّي يَبْهَتُونِي فَجَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالُوا: خَيْرِنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ. قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالُوا:

شَرْنَا وَابْنُ شَرْنَا وَانْفَضُوا. قَالَ فَقَالَ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ^(١)

وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجَرَجَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرُّضَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ قَالَ: اتَّبِعُوا مَا تَتْلُو كُفْرَةَ الشَّيَاطِينِ مِنَ السَّحَرِ وَ النِّيرِنَجَاتِ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بِهِ مَلِكٌ وَ نَحْنُ أَيْضًا بِهِ فَظَهَرَ الْعَجَائِبُ حَتَّى يَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ وَ قَالُوا: كَانَ سُلَيْمَانُ كَافِرًا سَاحِرًا مَاهِرًا بِسَحَرِهِ مَلِكٌ مَا مَلِكٌ وَ قَدَرٌ مَا قَدَرُ

فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ و لا استعمل السحر الذي نسبوه إلى سليمان و إلى ﴿مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَاْرُوتَ﴾ و كان بعد نوح عليه السَّلام قد كثر السحرة و المموهون فبعث الله عَزَّوَجَلَّ ملكين إلى نبيِّ ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة و ذكر ما يبطل به سحرهم و يرذِّب به كيدهم فتلقاها النبيُّ عليه السَّلام عن الملكين و أداه إلى عباد الله بأمر الله عَزَّوَجَلَّ فأمرهم أن يقفوا به على السحر و أن يبطلوه و نهاهم أن يسحروا به الناس و هذا كما يدلُّ على السم، ما هو و على ما يدفع به غائلة السم ثم قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ يعني: أن ذلك النبيُّ عليه السَّلام أمر الملكين أن يظهرها للناس بصورة بشريين و يعلماهم ما علَّمهما الله من ذلك فقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ ذلك السحر و إبطاله ﴿حَتَّى يَقُولَا﴾ للمتعلِّم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ و امتحان للعباد ليطيعوا الله عَزَّوَجَلَّ فيما يتعلَّمون من هذا و يبطلوا به كيد السحرة و لا يسحروهم ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ باستعمال هذا السحر و طلب الإضرار به و دعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيي و تميت و تفعل ما لا يقدر عليه إلا الله عَزَّوَجَلَّ فإنَّ ذلك كفر، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ يعني: طالبي السحر مِنْهُمَا يعني: ممَّا كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات و ممَّا ﴿أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَاْرُوتَ﴾ يتعلَّمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء و زوجه هذا ما يتعلَّم الإضرار بالناس، يتعلَّمون التضريب بضروب الحيل و التماثل و الإبهام و أنه قد دفن في موضع كذا و عمل كذا ليحبَّب المرأة

إلى الرجل والرجل إلى المرأة و يؤدي إلى الفراق بينهما فقال عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي ما المتعلمون بذلك بضارين من حد إلا بإذن الله يعني: بتخليفة الله و علمه فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به و يضرّوا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم و لا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا هَؤُلَاءِ الْمُتَعَلَّمُونَ لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ أي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال عز وجل: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ و رهنوها بالعذاب ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أنهم قد باعوا الآخرة و تركوا نصيبهم من الجنة لأن المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون أن لا رسول و لا إله و لا بعث و لا نشور فقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وإن كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ بالعذاب إذ باعوا الآخرة بالدنيا و رهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذابهم على اعتقادهم الباطل و جحدهم الحق. قال يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبيهما أنهما قالوا: فقلنا للحسن بن علي عليهما السلام: فإن قوما عندنا يزعمون أن هاروت و ماروت ملكان اختارهما الله الملائكة لما كثر عصيان بني آدم

وأنزلهما مع ثالث لهما إلى دار الدنيا وأنهما افتتنا بالزهرة وأرادا الزناء بها و شربا الخمر و قتل النفس المحرمة وأن الله عزّ وجلّ يعذبهما ببابل وأن السحرة منهما يتعلّمون السحر وأن الله تعالى مسح تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة، فقال الإمام عليه السلام: معاذ الله من ذلك إنّ ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر و القبائح بالطاف الله تعالى قال الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١) وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾^(٢) يعني الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(٣) وقال عزّ وجلّ في الملائكة أيضا: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾^(٤) ثم قال عليه السلام: لو كان كما يقولون، كان الله عزّ وجلّ قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء في الأرض و كانوا كالأنبياء في الدنيا أو كالائمة فيكون من الأنبياء و الائمة عليهم السلام قتل النفس و الزناء ثم قال عليه السلام: أو لست تعلم أنّ الله عزّ وجلّ لم يخل الدنيا من نبيّ قطّ أو إمام من البشر أو ليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٥) من رسول

(١) التحريم : ٦.

(٢) الأنبياء : ١٩.

(٣) الأنبياء : ٢٠.

(٤) الأنبياء : ٢٦ - ٢٨.

(٥) يوسف : ١٠٩.

يعني: إلى الخلق ﴿إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾^(١) فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة و حكاماً و إنما كانوا أرسلوا إلى أنبياء الله، قالوا: فقلنا له: فعلى هذا أيضاً لم يكن إبليس أيضاً ملكاً فقال: لا بل كان من الجن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(٢) فأخبر عز و جل أنه كان من الجن و هو الذي قال الله عز و جل: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾^(٣) قال الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام: حدّثني أبي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز و جل اختارنا معاشر آل محمّد و اختار النبيّين و اختار الملائكة المقرّبين و ما اختارهم إلّا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون عن ولايته و ينقطعون به عن عصمته و ينتمون به إلى المستحقّين لعذابه و نقمته. قالوا: فقلنا له: قد روي لنا أن عليّاً عليه السلام لمانصّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة، عرض الله عز و جل ولايته في السماء على فئام من الناس و فئام من الملائكة فأبوها فمسخهم الله صفادع فقال عليه السلام: معاذ الله هؤلاء المكذّبون لنا المفترون علينا، الملائكة هم رسل الله فهم كسائر أنبياء الله و رسله إلى الخلق أفيكون منهم الكفر بالله؟! قلنا: لا، قال: فكذاك الملائكة، إنّ شأن الملائكة لعظيم و إن خطبهم لجليل.^(٤)

(١) يوسف: ١٠٩.

(٢) الكهف: ٥٠.

(٣) الحجر: ٢٧.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦٦.

٢ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونُ يَسْأَلُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَمَّا يَرَوِيهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الزَّهْرَةِ وَأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً فَتَنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ مَا يَرَوْنَهُ مِنْ أَمْرِ سَهِيلٍ أَنَّهُ كَانَ عَشَّارًا بِالْيَمَنِ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَبُوا فِي قَوْلِهِمْ، إِنَّهُمَا كُوكَبَانِ وَ إِنَّمَا كَانَتَا دَابَتَيْنِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ فَغَلَطَ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمَا الْكُوكَبَانِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَمْسَخَ أَعْدَاءَهُ أَنْوَاراً مُضِيئَةً ثُمَّ يَبْقِيَهَا مَا بَقِيََتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ إِنَّ الْمَسُوخَ لَمْ يَبْقَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَتْ وَ مَا تَنَاسَلَ مِنْهَا شَيْءٌ وَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مَسْخٌ وَ إِنَّ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَسُوخِيَّةِ مِثْلُ الْقِرْدِ وَ الْخَنْزِيرِ وَ الدَّبِّ وَ أَشْبَاهِهَا إِنَّمَا هِيَ مِثْلُ مَا مَسَخَ اللَّهُ عَلَى صُورِهَا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ بِإِنْكَارِهِمْ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَ تَكْذِيبَهُمْ رِسْلَهُ وَ أَمَّا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَكَانَا مُلْكَيْنِ عَلَمَا النَّاسِ السَّحَرِ لِيَحْتَرِزُوا عَنْ سِحْرِ السَّحَرَةِ وَ يَبْطَلُوا بِهِ كَيْدَهُمْ وَ مَا عَلَمَا أَحَدًا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا قَالَا لَهُ ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ فَكَفَرَ قَوْمٌ بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِمَا أَمَرُوا بِالْإِحْتِرَازِ مِنْهُ وَ جَعَلُوا يَفْرُقُونَ بَيْنَ تَعْلَمُوهُ بَيْنَ الْمَرءِ وَ زَوْجِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١) يعني بعلمه.

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِي

حدَّثني علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدَّثنا علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: المسوخ ثلاثة عشر؛ الفيل والدب والارنب والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والزهرة وسهيل قيل: يا بن رسول الله، ما كان سبب مسخ هؤلاء؟ قال: أما الفيل فكان رجلاً جباراً لوطياً لا يدع رطباً ولا يابساً وأما الدب فكان رجلاً مختناً يدعو الرجال إلى نفسه وأما الارنب فكانت امرأة قدرة لا تغتسل من حيض ولا جنباً ولا غير ذلك وأما العقرب فكان رجلاً همّازاً لا يسلم منه أحد وأما الضب فكان رجلاً أعرابياً يسرق الحاج بمحجنه وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وأما الدعموص فكان رجلاً نمّاماً يقطع بين الأحبة وأما الجري فكان رجلاً ديوثاً يجلب الرجال على حلائله وأما الوطواط فكان رجلاً سارقاً يسرق الرطب من رءوس النخل وأما القردة فاليهود اعتدوا في السبت وأما الخنازير فالنصارى حين سألوا المائدة فكانوا بعد نزولها أشد ما كانوا تكذيباً وأما سهيل فكان رجلاً عشاراً باليمن إلى أن قال وأما الزهرة فإنها كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس: إنه افتتن بها هاروت وماروت.^(١)

٤ - حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى قال: حدَّثنا محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن علي بن جعفر عن مغيرة عن أبي عبد الله عن أبيه عن

جده عليه السلام قال: المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر - إلى أن قال -: وأما الزهرة فكانت امرأة ففتنت هاروت وماروت فمسخها الله. ^(١)

٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوِيهِ الْبَرْذَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ الْعَطَّارِ بِدَمِيَّاطَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَلَّاسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَعْتَبِ مَوْلَى جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمَسْخُوحِ فَقَالَ: هُمْ ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ: الْفِيلُ وَالِدَبُّ وَالْخَنْزِيرُ وَالْقَرْدُ وَالْجَرِيثُ وَالضَّبُّ وَالْوَطُوطُ وَالِدَعَمُوصُ وَالْعَقْرَبُ وَالْعَنْكَبُوتُ وَالْأَرْنَبُ وَالسَّهِيلُ وَالزَّهْرَةُ - إِلَى قَوْلِهِ -: أَمَّا الزَّهْرَةُ فَكَانَتْ امْرَأَةً نَصْرَانِيَّةً وَكَانَتْ لِبَعْضِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهِيَ الَّتِي فَتَنَ بِهَا هَارُوتُ وَمارُوتُ وَكَانَ اسْمُهَا نَاهِيلَ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: نَاهِيد. ^(٢)

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَسْخُوحِ فَقَالَ: اثْنِي عَشَرَ صَنَفًا وَلَهَا عِلَلٌ إِلَى قَوْلِهِ وَمَسَخَتْ الزَّهْرَةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً فَتَنَ بِهَا هَارُوتُ وَمارُوتُ مَا رَوَى. ^(٣)

(١) الخصال ٢: ٤٩٣ والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٦٥) من سورة البقرة.

(٢) الخصال ٢: ٤٩٤، علل الشرائع ٢: ٤٨٨ الحديث بتمامه نقل ذيل آية (٦٥) من سورة البقرة.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٨٥.

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَسْوَخُ مِنْ بَنِي آدَمَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ صِنْفًا، مِنْهُمْ الْقَرْدَةُ وَ الْخَنَازِيرُ وَ الْخِشَافُ وَ الضَّبُّ وَ الدَّبُّ وَ الْفِيلُ وَ الدَّعْمُوصُ وَ الْجَرِيُّ وَ الْعَقْرَبُ وَ سَهِيلٌ وَ الْقَنْفَذُ وَ الزَّهْرَةُ وَ الْعَنْكَبُوتُ - إِلَى قَوْلِهِ -: وَأَمَّا الزَّهْرَةُ فَكَانَتْ امْرَأَةً فَتَنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَمَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى زَهْرَةً. ^(١)

بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ وَ هِشَامِ بْنِ أَبِي سَاسَانَ وَ أَبِي طَارِقٍ السَّرَاجِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورَى فَسَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَأَنَا وَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَأُولَى بِهِ مِنْهُ وَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ وَأَنَا وَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَأُولَى بِهِ مِنْهُ إِلَّا أَنَّ عُمَرَ جَعَلَنِي مَعَ خَمْسَةِ نَفَرٍ أَنَا سَادِسُهُمْ لَا يَعْرِفُ لَهُمْ عَلِيٌّ فَضِلُّ وَلَوْ أَشَاءَ

(١) علل الشرائع ٢ : ٤٨٧ ، الخصال ١ : ٤٩٣ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٦٥) من سورة البقرة.

لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عريهم ولا عجميهم، المعاهد منهم والمشارك تغيير ذلك... إلى ان قال: نشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي: أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض شراك نعالهم نور يتلألأ قد سهلت عليهم الموارد وفرجت عنهم الشدائد وأعطوا الأمان وانقطعت عنهم الأحزان حتى ينطلق بهم إلى ظل عرش الرحمن، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولا يخافون و يحزن الناس ولا يحزنون غيري؟ قالوا: اللّهم لا. (١)

وَاللّٰهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ

وَاسِعٌ عَلِيمٌ

١ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ الرَّجُلِ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ، قَالَ: يَسْجُدُ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَصَلِّي عَلَى نَاقَتِهِ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَدِينَةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾. (٢)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارَسِيِّ أَبُو الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) الخصال ٢: ٥٥٨ الحديث بتمامه نقل ذيل آية (٥٧) من سورة الزخرف.

(٢) علل الشرائع ٢: ٣٥٨.

أبو سعيد أحمد بن محمد النسوي قال: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغْدِي بِمَرَوْ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَخُوهُ مُعَاذِ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانِ الْحَنْظَلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرَّمَانِيِّ عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَائِلِيْقِ الْمَدِينَةِ مَعَ مِائَةِ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُؤَالِهِ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يَجِبْهُ عَنْهَا ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَدَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنَارَ وَحَطَبَ فَأَضْرَمَهُ فَلَمَّا اشْتَعَلَتْ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ وَجْهِ هَذِهِ النَّارِ؟ قَالَ النَّصْرَانِيُّ: هِيَ وَجْهِ مَنْ جَمِيعَ حُدُودِهَا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ النَّارُ مَدْبُورَةٌ مَصْنُوعَةٌ لَا يَعْرِفُ وَجْهَهَا وَخَالِقَهَا لَا يَشْبِهُهَا لَا ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ يَخْفَى عَلَى رَيْنَا خَافِيَةً. (١)

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ الْجَبَلِيِّ الصِّيدَنَانِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْخَزَّازِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِي سُؤَالِ بَعْضِ الْيَهُودِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْوَاحِدِ إِلَى الْمِائَةِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَأَيْنَ

يكون وجه ربك؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام لي: يا بن عباس، اتتني بنار و حطب فاتيته بنار و حطب فأضرمها ثم قال: يا يهودي أين يكون وجه هذه النار؟ قال: لا أقف لها على وجه. قال: فإن ربي عز وجل عن هذا المثل و [له] ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾. (١)

٤- و سأل معاوية بن عمار ابا جعفر عليه السلام عن الرجل يقوم في الصلاة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا او شمالا فقال له: قد مضت صلاته و ما بين المشرق و المغرب قبله و نزلت هذه الآية في قبلة المتحير ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾. (٢)

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾

١- أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم يخلق الله عز وجل شجرة إلا و لها ثمرة تؤكل فلما قال الناس: اتخذ الله ولداً، أذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله إلهاً، شاك الشجر. (٣)

(١) الخصال ٢: ٥٩٧ الحديث بتمامه نقل ذيل آية (١٧) من سورة الحاقة.

(٢) الفقيه ١: ٢٧٦.

(٣) علل الشرائع ٢: ٥٧٣.

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ

كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّهُ قَائِمٌ فَازِيلُهُ عَنْ مَكَانِهِ وَلَا أَحَدَهُ بِمَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ وَلَا أَحَدَهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ وَالْجَوَارِحِ وَلَا أَحَدَهُ بِلَفْظٍ شَقٍّ فَمِنْ وَلَكِنْ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ بِمَشِيَّتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ، فَرَدَّ صَمَدٌ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى شَرِيكَ يَكُونُ لَهُ فِي مَلَكِهِ وَلَا يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ. (١)

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: اْعْلَمْ، عَلَّمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ، أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ وَالْقَدَمُ صِفَةٌ دَلَّتِ الْعَاقِلُ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دِيمُومِيَّتِهِ فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مَعَ مُعْجَزَةِ الصِّفَةِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللَّهِ وَلَا شَيْءَ مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ وَبَطْلَ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ خَالِقًا لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقًا لِمَنْ لَمْ يَزَلْ

معه ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء، لا هذا و كان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول الثاني.

ثم وصف نفسه تبارك و تعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم و تعبدهم و ابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمى نفسه سمياً بصيراً قادراً قائماً ظاهراً باطناً لطيفاً خبيراً قوياً عزيزاً حكيماً عليمًا و ما أشبه هذه الأسماء فلمّا رأى ذلك من أسمائه الغالون المكذبون و قد سمعونا نحدّث عن الله أنّه لا شيء مثله و لا شيء من الخلق في حاله، قالوا: أخبرونا إذ زعمتم أنّه لا مثل لله و لا شبه له كيف شاركتموه في أسمائه الحسنی فتسمّيتم بجميعها فإنّ في ذلك دليلاً على أنّكم مثله في حالاته كلّها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتكم الأسماء الطيبة قيل لهم: إن الله تبارك و تعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني و ذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين، و الدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع و هو الذي خاطب الله به الخلق و كلّهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا و قد يقال للرجل: كلب و حمار و ثور و سكرة و علقمة و أسد و كلّ ذلك على خلافه و حالاته، لم تقع الأسماء على معانيها التي كانت بنيت عليها لأنّ الإنسان ليس بأسد و لا كلب، فافهم ذلك رحمك الله.

و إنّما نسمّي الله بالعالم بغير علم حادث علم به الأشياء و استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره و الرّويّة فيما يخلق من خلقه و بعينه ما مضى ممّا أفنى من خلقه ممّا لو لم يحضره ذلك العلم و يعنه كان جاهلاً ضعيفاً كما أنّا رأينا علماء الخلق إنّما سمّوا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة و ربّما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل، و إنّما سمّي الله

عالمًا لأنه لا يجهل شيئاً فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العلم و اختلف المعنى على ما رأيت، و سَمِي رَبَّنَا سَمِيعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت و لا يبصر به كما أَنَّ جزأنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به و لكنَّه أخبر أنَّه لا يخفى عليه الأصوات ليس على حدِّ ما سَمِينَانَحْنُ فقد جمعنا الاسم بالسميع و اختلف المعنى، و هكذا البصر لا بجزء به أبصر كما أَنَا نبصر بجزء مَنَّا لا ننتفع به في غيره و لكنَّ الله بصير لا يجهل شخصاً منظوراً إليه فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و هو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء و لكن أخبر أنَّه قائم، يخبر؛ أنَّه حافظ كقولك الرجل: القائم بأمرنا فلان و هو قائم على كُلِّ نفس بما كسبت و القائم أيضاً في كلام الناس الباقي، و القائم أيضاً يخبر عن الكفاية كقولك للرجل: قم بأمر فلان أي: اكفه، و القائم مَنَّا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.

و أما اللطيف فليس على قَلَّة و قضاة و صغر و لكن ذلك على التَّفَادِي في الأشياء و الامتناع من أن يدرك، كقولك: لطف عَنِّي هذا الأمر و لطف فلان في مذهبه، و قوله يخبرك أنه غمض فبهر العقل و فات الطلب و عاد متعمِّقاً متلطِّفاً لا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحدٍّ أو يحدَّ بوصف و اللطافة مَنَّا الصغر و القَلَّة فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

و أما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء و لا يفوته شيء، ليس للتجربة و لا للاعتبار بالأشياء فيفيده التجربة و الاعتبار علماً لو لا هما ما علم لأنَّ من

كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلّم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الظاهر فليس من أجلّ أنّه علا الأشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسّم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء ولقدرته عليها كقول الرجل: ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي، يخبر عن الفلج والغلبة، فهكذا ظهور الله على الأعداء ووجه آخر؛ أنّه الظاهر لمن أرادته لا يخفى عليه شيء وأنه مدبّر لكلّ ما برأ فأبَيّ ظاهر أظهر وأوضح [أمراً] من الله تعالى؟! وأنك لا تعدم صنعه حيثما توجّهت وفيك من آثاره ما يغنيك، والظاهر ممّا البارز بنفسه والمعلوم بحدّه فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى.

وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً كقول القائل: أبطنته يعني: خبرته وعلمت مكتوم سرّه والباطن ممّا بمعنى الغائر في الشيء المستتر به فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما القاهر فإنّه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومدارة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً فالمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أنّ جميع ما خلق ملتبس به الدّلّ لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به، لم يخرج منه طرفة عين غير أنّه؛ ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ والقاهر ممّا على ما ذكرته ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الأسماء وإن كنّا

لم نسمها كلها فقد يكتفي للاعتبار بما ألقينا إليك و الله عوننا و عونك في إرشادنا و توفيقنا. ^(١)

٣- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيه الْقُمِي ثُمَّ الْإِيلَاقِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةِ الْقُمِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِي الْكُجِّي قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النُّوفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِي يَقُولُ: لَمَّا قَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمَأْمُونِ، أَمَرَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِيْقِ وَ رَأْسَ الْجَالُوتِ وَ رُؤُوسَاءِ الصَّابِئِيْنَ وَ الْهَرَبِذِ الْأَكْبَرِ وَ أَصْحَابَ زُرْدَهَشْتِ وَ نِسْطَاسِ الرُّومِي وَ الْمُتَكَلِّمِيْنَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَ كَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونُ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لْخَيْرٍ وَ أَحَبِّتُ أَنْ تَنَظُرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِي الْقَادِمَ عَلَيَّ - وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ إِلَى أَنْ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ -: وَ كُنْ مِنْهُ؛ صَنَعَ وَ مَا يَكُونُ بِهِ؛ الْمَصْنُوعُ. ^(٢)

٤- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَ مِنَ الْخَلْقِ. فَقَالَ: الْإِرَادَةُ مِنَ الْمَخْلُوقِ؛ الضَّمِيرُ وَ مَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفَعْلِ، وَ أَمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرَ ذَلِكَ

(١) التوحيد: ١٨٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٣، التوحيد: ٤٣٦.

لأنه لا يروي ولا يهيم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق، إرادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف كذلك [لذلك] كما أنه بلا كيف. (١)

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا
قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعُلُوِي الْعَبَّاسِي قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ الْفَزَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الزِّيَّاتِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ قَالَ: هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تَبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قَالَ: يَعْنِي: فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا تَسَعَةً مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ. قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(١) قال: يعني بذلك: الإمامة؛ جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة. قال: فقلت له: يابن رسول الله، فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام و هما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله و سبطاه و سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى و لم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ و إن الإمامة خلافة من الله عز و جل ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأن الله هو الحكيم في أفعاله ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^(٢)

قال الصدوق رحمه الله: و لقول الله تبارك و تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾^(٣) وجه آخر و ما ذكرناه أصله، و الابتلاء على ضربين؛ أحدهما يستحيل على الله تعالى ذكره و الآخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه و هذا ما لا يصح له لأنه عز و جل علام الغيوب، و الضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق و لينظر إليه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمة الله عز و جل أنه لم يكل أسباب الإمامة إلا إلى الكافي المستقل الذي كشفت الأيام عنه بخبره. فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه.

(١) الزخرف: ٢٨.

(٢) الأنبياء: ٢٣.

(٣) البقرة: ١٢٤.

و منها اليقين و ذلك قول الله عزَّ و جلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(١)، و منها المعرفة بقدم باريه و توحيده و تنزيهه عن التشبيه حين نظر إلى الكوكب و القمر و الشمس فاستدلَّ بأفول كلِّ واحد منها على حدثه و بحدثه على محدثه، ثم علَّمه عليه السَّلام بأنَّ الحكم بالنجوم خطأ في قوله عزَّ و جلَّ: ﴿فَسَظَرُ نَظْرَةٍ فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾^(٢) و إنما قيَّده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لأنَّ النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبي صَلَّى الله عليه وآله لما قال لأمير المؤمنين عليه السَّلام: يا عليّ، أوَّل النظرة لك و الثانية عليك لا لك.

و منها الشجاعة و قد كشفت الأيام عنه بدلالة قوله عزَّ و جلَّ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمُ جُذَاذَا الْكَبِيرَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾^(٣) و مقاومة الرجل الواحد للوفامن أعداء الله عزَّ و جلَّ تمام الشجاعة ثم الحلم مضمَّن معناه في قوله عزَّ و جلَّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^(٤) ثم السخاء و بيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين ثم العزلة

(١) الأنعام : ٧٥.

(٢) الصافات : ٨٨ و ٨٩.

(٣) الأنبياء : ٥٢ - ٥٨.

(٤) هود : ٧٥.

عن أهل البيت و العشيرة مضمّن معناه في قوله: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ^(١) الآية و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عز و جل: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ ^(٢) و دفع السيئة بالحسنة و ذلك لما قال له أبوه: ﴿أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ ^(٣) فقال في جواب أبيه: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ ^(٤) و التوكّل بيان ذلك في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ ^(٥) ثم الحكم و الانتماء إلى الصالحين في قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ ^(٦) يعني بالصالحين، الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز و جل و لا يحكمون بالآراء و المقاييس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ ^(٧) أراد به هذه الأمة الفاضلة فأجابه الله و جعل له و لغيره من

(١) مريم : ٤٨ .

(٢) مريم : ٤٢ - ٤٥ .

(٣) مريم : ٤٦ .

(٤) مريم : ٤٧ .

(٥) الشعراء : ٧٨ - ٨٢ .

(٦) الشعراء : ٨٣ .

(٧) الشعراء : ٨٤ .

أنبيائه لسان صدق في الآخرين و هو علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك قوله عز و جل: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(١) و المحنة في النفس حين جعل في المنجنيق و قذف به في النار ثم المحنة في الولد حين أمر بذبح ابنه إسماعيل ثم المحنة بالأهل حين خلص الله عز و جل حرمة من عزازة القبطي المذكور في هذه القصة ثم الصبر على سوء خلق سارة ثم استقصار النفس في الطاعة في قوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾^(٢) ثم النزاهة في قوله عز و جل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) ثم الجمع لأشراط الكلمات في قوله: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤) فقد جمع في قوله: ﴿مَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا تعزب عنها عازية و لا تغيب عن معانيها غائبة. ثم استجابة الله دعوته حين قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾^(٥) و هذه آية متشابهة معناها: أنه سأل عن الكيفية و الكيفية من فعل الله عز و جل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب و لا عرض في توحيده نقص فقال الله عز و جل: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾^(٦) هذا شرط عامة

(١) مريم : ٥٠.

(٢) الشعراء : ٨٧.

(٣) آل عمران : ٦٧.

(٤) الأنعام : ١٦٢ و ١٦٣.

(٥) البقرة : ٢٦٠.

(٦) البقرة : ٢٦٠.

من آمن به متى سئل واحد منهم ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ وجب أن يقول: بلى كما قال إبراهيم، ولما قال الله عز وجل لجميع أرواح بني آدم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَالُوا بَلَى﴾^(١) قال: أول من قال بلى محمد صلى الله عليه وآله فصار بسبقه إلى بلى سيد الأولين والآخرين وأفضل النبيين والمرسلين فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٢) ثم اصطفاه الله عز وجل إياه في الدنيا ثم شهادته له في العاقبة أنه من الصالحين في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣) والصالحون هم النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين الآخذون عن الله عز وجل أمره ونهيه والمتمسكون للصالح من عنده والمجتنبون للرأي والقياس في دينه في قوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِربِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) ثم اقتداء من بعده من الأنبياء عليهم السلام به في قوله عز وجل: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٥) وفي قوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٦) وفي قوله عز وجل: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ

(١) الاعراف : ١٧٢.

(٢) البقرة : ١٣٠.

(٣) البقرة : ١٣٠.

(٤) البقرة : ١٣١.

(٥) البقرة : ١٣٢.

(٦) النحل : ١٢٣.

الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ»^(١) وأشراط كلمات الإمام مأخوذة مما تحتاج إليه الأمة من جهته من مصالح الدنيا والآخرة و قول إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾^(٢) من حرف تبعيض ليعلم أن من الذرية من يستحق الإمامة ومنهم من لا يستحق الإمامة هذا من جملة المسلمين و ذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر أو للمسلم الذي ليس بمعصوم فصَحَّ أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين، و الخواص إنما صاروا خواصاً بالبعد عن الكفر ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص أخصَّ ثم المعصوم هو الخاصَّ الأخصَّ و لو كان للتخصيص صورة أرى عليه لجعل ذلك من أوصاف الإمام و قد سَمَى الله عزَّ و جلَّ عيسى من ذرية إبراهيم و كان ابن ابنته من بعده و لما صَحَّ أن ابن البنت ذرية و دعا إبراهيم لذريته بالإمامة و جب على محمد صلى الله عليه وآله الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عزَّ و جلَّ إليه و حكم عليه بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(٣) الآية و لو خالف ذلك لكان داخلاً في قوله عزَّ و جلَّ: ﴿وَمَنْ يَزُغْ عَنْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٤) جلَّ نبي الله عن ذلك و قال الله عزَّ و جلَّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥)

(١) الحج : ٧٨.

(٢) البقرة : ١٢٤.

(٣) النحل : ١٢٣.

(٤) البقرة : ١٣٠.

(٥) آل عمران : ٦٨.

وأمر المؤمنين عليه السلام أبو ذريرة النبي صلى الله عليه وآله ووضع الإمامة فيه وضعها في ذريته المعصومين وقوله عز وجل: ﴿لَا يَنْتَظِرُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١) عني به أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد صنماً أو وثناً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) وكذلك لا تصلح الإمامة لمن قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد فإذا لا يكون الإمام إلا معصوماً ولا تعلم عصمته إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك وهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز وجل.^(٣)

٢- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني قال: حدثني أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام قال: حدثني القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال: كنا في أيام علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرور فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا فإذا رأى الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولائي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسّم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز، جهل

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) الخصال: ١: ٣٠٤، معاني الأخبار: ١٢٦، كمال الدين: ٢: ٣٥٨.

القوم و خدعوا عن أديانهم، إن الله تبارك و تعالى لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين و أنزل عليه القرآن، فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال و الحرام و الحدود و الأحكام و جميع ما يحتاج إليه كملا فقال عزّو جلّ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) و أنزل في حجة الوداع و هي آخر عمره صلى الله عليه وآله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢) و أمر الإمامة من تمام الدين و لم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لأمتّه معالم دينهم و أوضح لهم سبيلهم و تركهم على قصد الحق و أقام لهم عليّاً عليه السلام علماً و إماماً و ما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بيّنه فمن زعم أنّ الله عزّو جلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله عزّو جلّ و من ردّ كتاب الله تعالى فهو كافر، هل يعرفون قدر الإمامة و محلّها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم، إنّ الإمامة أجلّ قدراً و أعظم شأناً و أعلى مكاناً و أمنع جانباً و أبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم، إنّ الإمامة خصّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة و الخلّة مرتبة ثالثة و فضيلة شرفه بها و أشاد بها ذكره فقال عزّو جلّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال الخليل عليه السلام سرورا بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قال الله عزّو جلّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة و صارت في الصفوة.^(٣)

(١) الأنعام : ٣٨.

(٢) المائدة : ٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢١٦، معاني الأخبار : ٩٦، امالي الصدوق : ٦٤٧، كمال

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَا دِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ ضَرَّارُ هِشَامَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الدَّلِيلِ عَلَى الْإِمَامِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هِشَامُ: الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ ثَمَانُ دَلَالَاتٍ، أَرْبَعَةٌ مِنْهَا فِي نَعْتِ نَسَبِهِ وَأَرْبَعَةٌ فِي نَعْتِ نَفْسِهِ.

أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَسَبِهِ؛ فَأَنْ يَكُونَ مَعْرُوفَ الْقَبِيلَةِ، مَعْرُوفَ الْجِنْسِ، مَعْرُوفَ النَّسَبِ، مَعْرُوفَ الْبَيْتِ. وَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفَ الْقَبِيلَةِ مَعْرُوفَ الْجِنْسِ، مَعْرُوفَ النَّسَبِ، مَعْرُوفَ الْبَيْتِ، جَازَ أَنْ يَكُونَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَ فِي كُلِّ جِنْسٍ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا لَمْ يَجْزَ أَنْ يَكُونَ إِلَّا هَكَذَا وَلَمْ نَجِدْ جِنْسًا فِي الْعَالَمِ أَشْهَرَ مِنْ جِنْسِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ جِنْسُ الْعَرَبِ الَّذِي مِنْهُ صَاحِبُ الْمَلَّةِ وَ الدَّعْوَةُ الَّذِي يَنَادِي بِاسْمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ عَلَى الصَّوَامِعِ وَ الْمَسَاجِدِ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ وَصَلَ دَعْوَتُهُ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَ فَاجِرٍ مِنْ عَالَمٍ وَ جَاهِلٍ مَعْرُوفٍ غَيْرِ مُنْكَرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ فَلَمْ يَجْزَ أَنْ يَكُونَ الدَّلِيلُ فِي أَشْهَرِ الْأَجْنَاسِ وَ لَمَّا لَمْ يَجْزَ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي هَذَا الْجِنْسِ لَشَهْرَتِهِ لَمْ يَجْزَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي مِنْهَا صَاحِبُ الْمَلَّةِ دُونَ صَاحِبِ الْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَمَّا لَمْ يَجْزَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي مِنْهَا صَاحِبُ الدَّعْوَةِ لَا تَصَالُهَا بِالْمَلَّةِ، لَمْ يَجْزَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ بَيْتُ النَّبِيِّ لِقَرَبِ نَسَبِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِشَارَةً إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِشَارَةً إِلَيْهِ اشْتَرَكْتَ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ وَ ادَّعَيْتَ

فيه فإذا وقعت الدعوة فيه وقع الاختلاف و الفساد بينهم و لا يجوز إلا أن يكون من النبي صلى الله عليه وآله إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لئلا يختلف فيه أهل البيت أنه أفضلهم و أعلمهم و أصلحهم لذلك الأمر.

و أما الأربعة التي في نعت نفسه؛ فإن يكون أعلم الخلق و أسخى الخلق و أشجع الخلق و أعف الخلق و أعصمهم من الذنوب صغيرها و كبيرها لم تصبه فترة و لا جاهلية و لا بد من أن يكون في كل زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة فقال عبد الله بن يزيد الإباضي و كان حاضراً: من أين زعمت يا هشام، أنه لا بد أن يكون أعلم الخلق؟ قال: إن لم يكن عالماً لم يؤمن أن ينقلب سرائعه و أحكامه فيقطع من يجب عليه الحدّ و يحذّر من يجب عليه القطع و تصديق ذلك قول الله عزّ و جلّ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١) قال: فمن أين زعمت أنه لا بد من أن يكون معصوماً من جميع الذنوب؟ قال: إن لم يكن معصوما لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحدّ كما يقيمه على غيره و إذا دخل في الذنوب لم يؤمن أن يكتّم على جاره و حبيبه و قريبه و صديقه و تصديق ذلك قول الله عزّ و جلّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال له: فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون أشجع الخلق؟ قال: لأنه قيمهم الذي يرجعون إليه في الحرب فإن هرب فقد باء بغضب من الله و لا يجوز أن يئو الإمام بغضب من الله، و ذلك قوله عزّ و جلّ: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ

الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مَتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ^(١) قال: فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون أسخى الخلق؟ قال: لأنه إن لم يكن سخياً لم يصلح للإمامة لحاجة الناس إلى نواله وفضله و القسمة بينهم بالسوية و ليجعل الحق في موضعه لأنه إذا كان سخياً لم يتق نفسه إلى أخذ شيء من حقوق الناس و المسلمين و لا يفضل نصيبه في القسمة على أحد من رعيته و قد قلنا: إنه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق و أعلم الخلق و أسخى الخلق و أعف الخلق لم يجز أن يكون إماماً.^(٢)

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَ عَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ^(١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ^(١٢٦)

١ - حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظْفَرِيُّ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعِشَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي هَارُونُ بْنُ عَقْبَةَ

الخزاعي عن أسد بن سعيد النخعي قال: أخبرني عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام: يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله عز وجل؛ يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجرة فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذة مصلًى. يا جابر، إن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبهة تعالى عن صفة الواسفين وجل عن أوهم المتوهمين واحتجب عن أعين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يأفل مع الأفلين ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.^(١)

٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي: قال سألت أبا عبد الله عليه السلام أ تغتسل النساء إذا أتين البيت: قال: نعم إن الله عز وجل يقول: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ فينبغي للعبد أن لا يدخل إلا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر.^(٢)

٣- أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن سليمان قالا: حدثنا أحمد بن محمد قال: قال الرضا عليه السلام: أتدري لم سميت الطائف طائفا؟ قلت: لا. قال: لأن الله تعالى لما دعاه إبراهيم عليه السلام أن يرزق أهله من كل الثمرات أمر بقطعة من الأردن فسارت بشمارها حتى

(١) التوحيد: ١٧٩.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤١١.

طافت بالبيت ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمي الطائف
فلذلك سمي الطائف. (١)

٤ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن
أخيه علي بن إسناده قال: قال أبو الحسن عليه السلام في الطائف أ تدري
لم سمي الطائف؟ قلت: لا. فقال: إن إبراهيم عليه السلام دعا ربه أن يرزق
أهله من كل الثمرات فقطع لهم قطعة من الأردن فأقبلت حتى طافت
بالبيت سبعاً ثم أقرها الله تعالى في موضعها فإنما سميت الطائف
لطوافه بالبيت. (٢)

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن
الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله
عليه السلام قال: قلت له: لم سمي البيت العتيق؟ قال: إن الله عز وجل أنزل
الحجر الأسود لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء
وبقي أسفه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك
لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله إبراهيم وإسماعيل بينان على القواعد، وإنما

(١) علل الشرائع ٢ : ٤٤٢.

(٢) علل الشرائع ٢ : ٤٤٢.

سَمِيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أَعْتَقَ مِنَ الْغَرَقِ. (١)

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى جِبْرِئِيلَ: أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنِّي قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَحَوَاءَ لَمَّا شَكَا إِلَيَّ مَا شَكَا فَاهْبِطْ عَلَيْهِمَا بِخِيْمَةٍ مِنْ خِيَمِ الْجَنَّةِ فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُكَائِهِمَا وَوَحَشْتُهُمَا وَوَحَدْتُهُمَا فَاضْرِبِ الْخِيْمَةَ عَلَى التَّرْعَةِ الَّتِي بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ. قَالَ: وَالتَّرْعَةُ مَكَانُ الْبَيْتِ وَقَوَاعِدُهَا الَّتِي رَفَعْتُهَا الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ آدَمَ فَهَبِطَ جِبْرِئِيلُ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخِيْمَةِ عَلَى مَقْدَارِ مَكَانِ الْبَيْتِ وَقَوَاعِدُهَا فَنَصَبَهَا قَالَ: وَأَنْزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَأَنْزَلَ حَوَاءَ مِنَ الْمَرْوَةِ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْخِيْمَةِ. قَالَ: وَكَانَ عَمُودُ الْخِيْمَةِ قَضِيْبًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَضَوْؤُهُ جِبَالُ مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا. قَالَ: فَامْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَهُوَ مُوَاضِعُ الْحَرَمِ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ضَوْؤُهُ. قَالَ: فَجَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَرَمًا لِحَرَمَةِ الْخِيْمَةِ وَالْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ. قَالَ: وَلِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَسَنَاتِ فِي الْحَرَمِ مِثْلَ عَفَاتٍ وَالسَّيِّئَاتِ مِثْلَ مِثْلِهَا. قَالَ: وَمَدَّتْ أَطْنَابُ الْخِيْمَةِ حَوْلَهَا فَمَتَّهَتْ أَوْتَادُهَا مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قَالَ: وَكَانَتْ أَوْتَادُهَا صَخْرًا مِنْ عَقِيَانِ الْجَنَّةِ وَأَطْنَابُهَا مِنْ صَفَائِرِ الْأَرْجَوَانِ. قَالَ: وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ أَهْبِطْ عَلَى الْخِيْمَةِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الشَّيْطَانِ وَيُؤَنِّسُونَ آدَمَ وَيَطُوفُونَ حَوْلَ الْخِيْمَةِ تَعْظِيمًا

البيت و الخيمة. قال: فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشيطان و يطوفون حول أركان البيت و الخيمة كل يوم و ليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور. قال: وأركان البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الذي في السماء. قال: ثم إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى جبرئيل عليه السلام بعد ذلك أن اهبط إلى آدم و حواء فنجّهما عن موضع قواعد بيتي و ارفع قواعد بيتي و لملائكتي لخلقني من ولد آدم، فهبط جبرئيل عليه السلام على آدم و حواء فأخرجهما من الخيمة و نجاهما عن ترعة البيت و نحى الخيمة عن موضع الترعة. قال: و وضع آدم على الصفا و حواء على المروة، فقال آدم عليه السلام: يا جبرئيل، أبسخط من الله تعالى جلّ ذكره حولتنا و فرقت بيننا أم برضى و تقدير علينا؟ فقال لهما: لم يكن بسخط من الله تعالى ذكره عليكما ولكن الله تعالى لا يسأل عما يفعل، يا آدم، إن السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله تعالى إلى الأرض ليؤنسوك و يطوفوا حول أركان البيت و الخيمة، سألوا الله تعالى أن يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع الترعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور فأوحى الله تبارك و تعالى إلى أن أنحيك و أرفع الخيمة فقال آدم عليه السلام: رضينا بتقدير الله تعالى و نافذ أمره فينا فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا و حجر من المروة و حجر من طور سيناء و حجر من جبل السلام و هو ظهر الكوفة فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن ابنه و أتمه فاقتلع جبرئيل عليه السلام الأحجار الأربعة بأمر الله تعالى من مواضعها بجناحه فوضعها حيث أمره الله تعالى

في أركان البيت على قواعدها التي قَدَرها الجبار جل جلاله ونصب
أعلامها، ثم أوحى الله إلى جبرئيل: ابنه وأتمه من حجارة من أبي قبيس
واجعل له بابين بابا شرقا وبابا غربا. قال: فَأَتَمَّهُ جبرئيل فلَمَّا فرغ طافت
الملائكة حوله فلَمَّا نظر آدم وحواء إلى الملائكة يطوفون حول البيت
انطلقا فطافا سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان. (١)

رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا
وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبَنْدَارِ الْفَقِيه بِأَخْسِيكَتْ قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ جَمْهُورِ الْحَمَادِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ
صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِي بِبِخَارَا قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ
بِكَارٍ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ
عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَدْءَ أَمْرِكَ؟ قَالَ: دَعْوَةُ
أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَ بَشْرَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَ رَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا شَيْءٌ
أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورَ الشَّامِ. (٢)

وَوَضَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ
فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ

(١) علل الشرائع ٢: ٤٢٠.

(٢) الخصال ١: ١٧٧.

الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السَّكْرِيُّ
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
عِمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ يَعْقُوبُ وَ عِيسَى تَوَآمَيْنِ
فَوُلِدَ عِيسَى ثُمَّ وَلِدَ يَعْقُوبُ فَسَمَّى يَعْقُوبُ لِأَنَّهُ خَرَجَ بِعَقْبِ أَخِيهِ عِيسَى وَ
يَعْقُوبُ هُوَ إِسْرَائِيلُ وَ مَعْنَى إِسْرَائِيلَ: عَبْدٌ لَأَنَّ إِسْرَاهُ هُوَ عَبْدٌ وَ إِيلَ: هُوَ اللَّهُ
عَزَّ وَ جَلَّ. وَ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ إِسْرَاءَ هُوَ الْقُوَّةُ وَ إِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
فَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ: قُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. ^(١)

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - حَدِيثٌ طَوِيلٌ يَقُولُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ:
﴿وَوَضَّيْ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبَ﴾ وَ قَوْلُهُ: ﴿وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ
كُلًّا هَدَيْنَا﴾ ^(٢) لَنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ﴿وَ نُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ ^(٣) لَنَجْعَلَهَا
فِي أَهْلِ بَيْتِهِ. ^(٤)

(١) علل الشرائع ١: ٤٣، معاني الأخبار: ٤٩ تفصيلاً.

(٢) الأنعام: ٨٤.

(٣) الأنعام: ٨٤.

(٤) كمال الدين ١: ٢١٦ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية ١٦٤ من سورة النساء.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبُشَارِيُّ الْقَزْوِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظْفَرِيُّ أَحْمَدُ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَرَانِيِّ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ؛ يَرِيدُ بِذَلِكَ الْعَمَ لَأَنَّ الْعَمَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَا فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ عَمَّ يَعْقُوبَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَبَا وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعَمَ وَالِدَ، فَعَلَى هَذَا الْأَصْلِ أَيْضًا يَطْرُدُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ، أَحَدُهُمَا ذَبِيحٌ بِالْحَقِيقَةِ وَالْآخَرُ ذَبِيحٌ بِالْمَجَازِ وَاسْتِحْقَاقُ الثَّوَابِ عَلَى النِّيَّةِ وَالتَّمَنِّيِ فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ ابْنُ الذَّبِيحِينَ مِنْ وَجْهَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَ لِلْعَظِيمِ وَجْهٌ آخَرُ. (١)

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

١- قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه - في حديث طويل - و فرض على اللسان الإقرار و التعبير عن

القلب بما عقد عليه فقال عز وجل: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآية. (١)
 ٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله قال حَدَّثَنِي مُحَمَّد
 ابن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن
 راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حَدَّثَنِي
 أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام علَّم
 أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممَّا يصلح للمسلم في دينه
 و دنياه - و فيه عليه السلام -: إذا قرأتم ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ فقولوا: آمَنَّا بالله حتى
 تبلغوا إلى قوله ﴿مُسْلِمُونَ﴾. (٢)

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ غَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾

١ - أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن أبيه
 عن فضالة عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ
 وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ قال: هي الإسلام. (٣)

أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ
 كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً
 عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و محمد بن

(١) الفقيه ٢: ٦٢٧.

(٢) الخصال ٢: ٦٢٩.

(٣) معاني الأخبار: ١٨٨.

موسى بن المتوكل و أحمد بن محمد بن يحيى العطار و محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنهم قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ الْحُسَيْنِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطِ الزُّيْدِيِّ قَالَ: لَقِينَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَ أُمِّي، أَنْتُمْ الْأُئِمَّةُ الْمُطَهَّرُونَ وَ الْمَوْتُ لَا يَعْرِى أَحَدًا مِنْهُ فَأُحَدِّثُ إِلَيْكَ شَيْئًا أَلْقِيَهُ إِلَيَّ مَنْ يَخْلُفُنِي فَقَالَ لِي: نَعَمْ هَؤُلَاءِ وَلَدِي وَ هَذَا سَيِّدُهُمْ وَ أَشَارَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهِ الْعِلْمُ وَ الْحُكْمُ وَ الْفَهْمُ وَ السَّخَاءُ وَ الْمَعْرِفَةُ بِمَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَ فِيهِ حَسَنُ الْخُلُقِ وَ حَسَنُ الْجَوَارِ وَ هُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ. وَ فِيهِ أُخْرَى هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَ مَا هِيَ يَا أَبَايَ أَنْتَ وَ أُمِّي؟ قَالَ: يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ غُوثَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ غِيَاثَهَا وَ عِلْمَهَا وَ نُورَهَا وَ فَهْمَهَا وَ حُكْمَهَا وَ خَيْرَ مَوْلُودٍ وَ خَيْرَ نَاشِئٍ يَحْقُقُ اللَّهُ بِهِ الدَّمَاءَ وَ يَصْلُحُ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ وَ يَلْمُ بِهِ الشَّعْثَ وَ يَشْعُبُ بِهِ الصَّدْعَ وَ يَكْسُوهُ الْعَارِيَّ وَ يَشْجَعُ بِهِ الْجَائِعَ وَ يُؤْمِنُ بِهِ الْخَائِفَ وَ يَنْزِلُ بِهِ الْقَطْرَ وَ يَأْتِمُرُ بِهِ الْعِبَادَ خَيْرَ كَهْلٍ وَ خَيْرَ نَاشِئٍ يَبْشُرُ بِهِ عَشِيرَتَهُ قَبْلَ أَوَانِ حُلْمِهِ، قَوْلُهُ حُكْمٌ وَ صَمْتُهُ عِلْمٌ، يَبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ. قَالَ: فَقَالَ أَبِي: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَ أُمِّي فَيَكُونُ لَهُ وَلَدٌ بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ وَ قَالَ يَزِيدُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الْحَسَنِ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَ أُمِّي إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُوكَ. قَالَ: فَقَالَ: كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَنِ لَيْسَ

هذا مثله قال يزيد: فقلت من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله: قال: فضحك ثم قال أخبرك يا با عمارة إني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى ابني فأشركتهم مع ابني عليّ وأفردته بوصيتي في الباطن ولقد رأيت رسول الله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه و معه خاتم و سيف و عصا و كتاب و عمامة. فقلت له: ما هذا؟ فقال: أما العمامة فسلطان الله تعالى عزّ وجلّ و أما السيف فعزّة الله عزّ وجلّ و أما الكتاب فنور الله عزّ وجلّ و أما العصا فقوة الله عزّ وجلّ و أما الخاتم فجامع هذه الأمور. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله، و الأمر يخرج إلى عليّ ابنك قال: ثم قال: يا يزيد، إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان أو صادقاً و لا تكفر نعم الله تعالى، و إن سئلت عن الشهادة فأدّها فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١) و قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ فقلت: و الله ما كنت لأفعل هذا أبداً. قال: ثم قال أبو الحسن عليه السلام: ثم وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: عليّ ابنك الذي ينظر بنور الله و يسمع بتفهيمه و ينطق بحكمته يصيب و لا يخطئ و يعلم و لا يجهل و قد ملئ حكماً و علماً و ما أقلّ مقامك معه، إنما هو شيء كان لم يكن فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك و افرغ ممّا أردت فإنك منتقل عنه و مجاور غيره فاجمع ولدك و أشهد الله عليهم جميعاً و كفى بالله شهيداً ثم قال: يا يزيد، إنني أؤخذ في هذه السنة و عليّ ابني سمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام و

سَمِي عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أُعْطِيَ فَهَمُ الْأَوَّلِ وَ عِلْمُهُ وَ نَصْرُهُ وَ رَدَائِهِ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ هَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعُ سِنِينَ فَاسْأَلْهُ عَمَّا شِئْتَ يَجِيبُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. (١)

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ إِنِّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾

١ - قال أبو جعفر عليه السلام لزراعة: ثم استقبل القبلة بوجهك ولا تقلب بوجهك عن القبلة فتفسد صلاتك فإن الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وآله في الفريضة: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ فقم منتصباً فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من لم يقم صلبه فلا صلاة له. و اخشع ببصرك لله عز وجل ولا ترفعه إلى السماء وليكن حذاء وجهك في موضع سجودك. (٢)

٢ - صلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة و تسعة عشر شهراً بالمدينة ثم عبرته اليهود فقالوا له: إنك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غمماً شديداً فلما كان في بعض الليل خرج

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٣.

(٢) الفقيه ١ : ٢٧٨.

صلى الله عليه وآله يقلب وجهه في آفاق السماء فلما أصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل عليه السلام فقال له: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية. ثم أخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحوّل وجهه إلى الكعبة وحوّل من خلفه وجوههم حتّى قام الرجال مقام النساء و النساء مقام الرجال فكان أول صلاته إلى بيت المقدس و آخرها إلى الكعبة و بلغ الخبر مسجداً بالمدينة و قد صلى أهله من العصر ركعتين فحوّلوا نحو الكعبة فكانت أول صلاتهم إلى بيت المقدس و آخرها إلى الكعبة فسَمِيَ ذلك المسجد مسجد القبلتين فقال المسلمون: صلاتنا إلى بيت المقدس تضعيع يا رسول الله، فأنزل الله عزّو جلّ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس. و قال الصدوق رحمه الله: و قد أخرجت الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوة. (١)

وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ



جَمِيعاً إِنَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

١ - حدّثنا محمّدين عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا عمّي محمّدين أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبيه عن محمّدين سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزّو جلّ: ﴿إِنَّ مَا

تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ إِنَّهُمْ لَيَفْتَقِدُونَ عَنْ فَرَشِهِمْ لَيْلاً فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ وَبَعْضُهُمْ يَسِيرُ فِي السَّحَابِ يَعْرِفُ بِاسْمِهِ وَاسْمَ أَبِيهِ وَحَلِيلَتِهِ وَنَسَبِهِ قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيمَاناً؟ قَالَ: الَّذِي يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَاراً. (١)

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقِمَاطِ عَنْ ضَرِيرٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْمَفْقُودُونَ عَنْ فَرَشِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عَدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢)

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُوراً وَظُلْماً. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا مَنَّا إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَادٍ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَطْهَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطاً هُوَ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتِهِ وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتَهُ وَهُوَ

سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته وهو الذي تطوى له الأرض و يذل له كل صعب و يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر؛ ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض و ذلك قول الله عز و جل: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص، أظهر الله أمره فإذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عز و جل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل. قال عبد العظيم فقلت له: يا سيدي، و كيف يعلم أن الله عز و جل قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات و العزى فأحرقهما.^(١)

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثني عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن عمرو بن شمر عن الفضل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الملك ينزل بصحيفة أول النهار و أول الليل فيكتب فيها عمل ابن آدم، فاعملوا في أولها خيراً و في آخرها خيراً فإن الله يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله فإن الله عز و جل يقول: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ و يقول: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(٢).^(٣)

(١) كمال الدين ٢ : ٣٧٧.

(٢) العنكبوت : ٤٥.

(٣) ثواب الأعمال : ١٦٧، امالي الصدوق : ٥٧٩.

٢- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنُ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيُّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةِ بَابٍ مِمَّا يَصْلُحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ - وَ فِيهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - اذْكُرُوا اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ. ^(١)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الْبَجَلِيِّ ابْنَ أَخِي صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ نَعِيمٍ الْعَاذِي عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ فِي حَدِيثٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ: تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ ذَكَرَ اللَّهَ الْكَثِيرَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾. ^(٢)

٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الْمُرُورُودِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْخَالِدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ: مَنْ أَتَى اللَّهَ

(١) الخصال ٢: ٦١٣.

(٢) معاني الأخبار: ١٩٤.

بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من أروع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس. يا علي، ثلاث لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله وإنصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه. يا علي، ثلاثة يتخوف منهم الجنون: التغوط بين القبور والمشى في خف واحد والرجل ينام وحده. يا علي، ثلاثة مجالستهم تميمت القلب: مجالسة الأندال ومجالسة الأغنياء والحديث مع النساء. يا علي، ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن السقم: اللبان والسواك وقراءة القرآن. يا علي، ثلاثة من الوسواس: أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية. يا علي، أنهاك عن ثلاث خصال: الحسد والحرص والكبر. يا علي، ثلاثة يقسين القلب: استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان. يا علي العيش في ثلاثة: دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء. ^(١)

٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد السيارى بإسناده رفعه إلى أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قلت: قولك: مجدوا الله في خمس كلمات ما هي؟ قال: إذا قلت: سبحانه الله وبحمده، رفعت الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون به فإذا قلت: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فهي كلمة الإخلاص التي لا يقولها عبد إلا

أعتقه الله من النار إلا المستكبرين و الجبارين ومن قال: لا حول و لا قوة إلا بالله، فَوُضَّ الأمر إلى الله عزَّو جَلَّ. ومن قال: أَسْتَغْفِرُ الله و أَتُوبُ إِلَيْهِ، فليس بمستكبر و لا جَبَّار، إِنَّ المستكبر الذي يصِر على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه و أثر دنياه على آخرته. ومن قال: الحمد لله، فقد أَدَّى شكر كَلَّ نعمة لله عزَّو جَلَّ عليه. (١)

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَمْرُو بْنِ مَصْعَبٍ الْعَرَزَمِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْعَبْدُ ثَلَاثَةَ بَلَاءٍ وَ قَضَاءٍ وَ نِعْمَةٍ، فَعَلِيهِ فِي الْبَلَاءِ مِنَ اللهِ، الصَّبْرُ فَرِيضَةٌ وَ عَلَيْهِ فِي الْقَضَاءِ مِنَ اللهِ، التَّسْلِيمُ فَرِيضَةٌ وَ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ مِنَ اللهِ عَزَّو جَلَّ، الشُّكْرُ فَرِيضَةٌ. (٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ
مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهِ الْمُرُوزِيُّ بِمُرُورٍ فِي دَارِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الطَّائِيَّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي فِي سَنَةِ سِتِينَ وَ مَائَتِينَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

(١) الخصال ١ : ٢٩٩.

(٢) الخصال ١ : ٨٦.

سنة أربع و تسعين و مائة و حَدَّثَنَا أَبُو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حَدَّثَنَا أَبُو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام و حَدَّثَنِي أَبُو الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال: حَدَّثَنَا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حَدَّثَنِي أَبِي، موسى بن جعفر قال: حَدَّثَنِي أَبِي، جعفر بن محمد قال: حَدَّثَنِي أَبِي، محمد بن علي قال: حَدَّثَنِي أَبِي، علي بن الحسين قال: حَدَّثَنِي أَبِي، الحسين بن علي قال: حَدَّثَنِي أَبِي، علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ليس في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ هِيَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ فِي خَيْرِ آخِرٍ، يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ. (١)

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ

وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز و العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِنَّ قَدَامَ

القائم علامات تكون من الله عزَّو جَلَّ للمؤمنين قلت: وما هي جعلني الله فداك؟ قال: ذلك قول الله عزَّو جَلَّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يعني: المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ قال: كساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الأنفس؛ قال: موت ذريع ونقص من الثمرات، قال: قلة ريع ما يزرع ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام. ثم قال لي: يا محمَّد، هذا تأويله، إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (١). (٢)

٢- حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام: أن أشدَّ الناس بلاء؛ النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل وإنما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة فمن صحَّ دينه و صحَّ عمله اشتدَّ بلاؤه وذلك إن الله عزَّو جَلَّ لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سَخَفَ دينه وضعف عمله قلَّ بلاؤه والبلاء أسرع إلى المؤمن المتَّقِي من المطر إلى قرار الأرض. (٣)

(١) آل عمران : ٧.

(٢) كمال الدين ٢ : ٦٤٩.

(٣) علل الشرائع ١ : ٤٤.

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنِّي أُعْطِيتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قِيضًا، فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضًا، أُعْطِيَتْهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ وَمَاشَتْ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يَقْرَضْنِي مِنْهَا قَرْضًا فَأَخَذَتْ مِنْهُ قَسْرًا، أُعْطِيَتْهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَوْ أُعْطِيتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لِرِضَاؤِي؛ الصَّلَاةُ وَالْهَدَايَةُ وَالرَّحْمَةُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وَاحِدَةٌ مِنَ الثَّلَاثِ ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ اثْنَتَيْنِ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ثَلَاثَةٌ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا قَسْرًا. ^(١)

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مِنْ كَرِّ فِيهِ كَانَ فِي نَوْرِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ: مَنْ كَانَتْ عَصْمَةُ أَمْرِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَمَنْ إِذَا ﴿أَصَابَتْهُمْ

مُصِيبَةً ﴿ قَالَ: ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله رب العالمين ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه. ^(١)

إِنَّ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِيَ الصِّفَا صِفَاً لِأَنَّ الْمُصْطَفَى آدَمَ هَبَطَ عَلَيْهِ فَقَطَعَ لِلْجَبَلِ اسْمَ مَنْ اسْمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ^(٢) وَ هَبَطَ حَوَاءٌ عَلَى الْمَرْوَةِ، وَ إِنَّمَا سَمِيَتِ الْمَرْوَةَ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ هَبَطَتْ عَلَيْهَا فَقَطَعَ لِلْجَبَلِ اسْمَ مَنْ اسْمَ الْمَرْأَةِ. ^(٣)

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِي مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِمَ جَعَلَ السَّعْيَ بَيْنَ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الشَّيْطَانَ تَرَاءَى لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْوَادِي فَسَعَى وَ هُوَ مَنَازِلُ الشَّيْطَانِ. ^(٤)

(١) الخصال ١: ٢٢٢، الفقيه ١: ١٧٥، ثواب الأعمال: ١٦٥.

(٢) آل عمران: ٣٣.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٣١.

(٤) علل الشرائع ٢: ٤٣٣.

٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ معاوية بن عمار عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَارَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ فَأَمَرَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَهَرَبَ مِنْهُ فَجَرَتْ بِهِ السَّنَةُ يَعْنِي: بِالْهَرُولَةِ. (١)

٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ معاوية بن عمار عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَفَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ، عَطَشَ الصَّبِيُّ وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَجَرٌ فَخَرَجَتْ أُمُّهُ حَتَّى قَامَتْ عَلَى الصَّفَا فَقَالَتْ: هَلْ بِالْوَادِي مِنْ أَنْيْسٍ؟ فَلَمْ يَجِبْهَا أَحَدٌ فَمَضَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَتْ: هَلْ بِالْوَادِي مِنْ أَنْيْسٍ فَلَمْ يَجِبْهَا أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى الصَّفَا فَقَالَتْ: كَذَلِكَ، حَتَّى صَنَعَتْ ذَلِكَ سَبْعًا فَأَجْرَى اللَّهُ ذَلِكَ سَنَةً فَأَتَاهَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَالَ: إِلَى مَنْ وَكَلَكُمْ؟ فَقَالَتْ: أَمَا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ قُلْتَ لَهُ حَيْثُ أَرَادَ الذَّهَابَ، يَا إِبْرَاهِيمَ إِلَى مَنْ تَكَلَّنَا؟ فَقَالَ: إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: لَقَدْ وَكَلَكُمْ إِلَى كَافٍ. قَالَ: وَكَانَ النَّاسُ يَتَجَبَّوْنَ الْمَمَرَّ بِمَكَّةَ لِمَكَانِ الْمَاءِ فَفَحَصَ الصَّبِيُّ بَرَجْلَهُ فَنَبِعَتْ زَمْزَمٌ وَرَجَعَتْ مِنَ الْمَرْوَةِ إِلَى الصَّبِيِّ وَقَدْنِعَ الْمَاءُ فَأَقْبَلَتْ تَجْمَعُ التُّرَابَ حَوْلَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَسِيحَ الْمَاءُ وَلَوْ تَرَكْتَهُ لَكَانَ سَيْحًا. قَالَ: فَلَمَّا رَأَتْ الطَّيْرَ الْمَاءَ حَلَقَتْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَمَرَّ رَكَبٌ مِنَ الْيَمَنِ فَلَمَّا رَأَوْا الطَّيْرَ حَلَقَتْ عَلَيْهِ قَالُوا: مَا حَلَقْتَ إِلَّا عَلَى مَاءٍ فَأَتَوْهُمْ لِيَسْتَقُونَهُمْ فَسَقَوْهُمْ مِنَ الْمَاءِ وَأَطْعَمُوا الرُّكَبَ

من الطعام وأجرى الله تعالى لهم بذلك رزقا فكانت الركب تمر بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء. (١)

٥ - روي عن زرارة و محمد بن مسلم أنهما قالا: قلنا لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي؟ وكم هي؟ فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ (٢) فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا: قلنا: إنما قال الله عز وجل: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ ولم يقل افعلوا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر فقال عليه السلام: أو ليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمروة: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؟ ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض لأن الله عز وجل ذكره في كتابه و صنعه نبيه عليه السلام وكذلك التقصير في السفر، شيء صنعه النبي صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى ذكره في كتابه - الحديث. (٣)

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ

(١) علل الشرائع ٢ : ٤٣٢.

(٢) النساء : ١٠١.

(٣) الفقيه ١ : ٤٣٤ و تمام الحديث يأتي في تفسير آية (١٠١) من سورة النساء.

وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

- ١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانية. (١)
- ٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطالقاني رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى البزوري: قال حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ البلدي قال: حَدَّثَنَا أَبِي عن المعافي بن عمران عن إسرائيل عن المقدام بن شريح بن هانئ عن أبيه قال: إِنَّ أَعْرَابِيَا قَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ؟ قَالَ: فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالُوا: يَا أَعْرَابِي، أَمَا تَرَى مَا فِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَقَسُّمِ الْقَلْبِ؟! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعُوهُ، فَإِنَّ الَّذِي يَرِيدُهُ الْأَعْرَابِيُّ، هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ مِنَ الْقَوْمِ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَعْرَابِي، إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: فَوْجِهَانٍ مِنْهَا لَا يَجُوزَانِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجْهَانِ يَثْبَتَانِ فِيهِ، فَأَمَّا اللَّذَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: وَاحِدٌ، يَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْأَعْدَادِ فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ مَا لَا ثَانِي لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ، أَمَا تَرَى أَنَّهُ كَفَرَ مِنْ قَالَ: ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ. وَقَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ يَرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ تَشْبِيهُ وَجَلَّ رِئَاءُكَ ذَلِكَ وَتَعَالَى. وَأَمَّا الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبَتَانِ فِيهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ شَبْهٌ،

كذلك ربنا. و قول القائل: إنه عزّو جلّ أحدي المعنى. يعني به: أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك ربنا عزّو جلّ.

قال الصدوق رحمه الله: سمعت من أثق بدينه و معرفته باللغة و الكلام يقول: إن قول القائل: واحد أو اثنين و ثلاثة إلى آخره، إنّما وضع في أصل اللغة للإبانة عن كمّيّة ما يقال عليه لا لأنّ له مسمّى يتسمّى به بعينه أو لأنّ له معنى سوى ما يتعلّمه الإنسان بمعرفة الحساب و يدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الآحاد و العشرات و المئات و الألوف، و كذلك متى أراد مريد أن يخبر غيره عن كمّيّة شيء بعينه سمّاه باسمه الأخص، ثمّ قرن لفظ الواحد به و علّقه عليه يدلّ به على كمّيّته لا على ما عدا ذلك من أوصافه و من أجله يقول القائل: درهم واحد و إنّما يعني به: أنّه درهم فقط و قد يكون الدرهم درهما بالوزن و درهما بالضرب فإذا أراد المخبر أن يخبر عن وزنه. قال: درهم واحد بالوزن و إذا أراد أن يخبر عن عدده و ضربه قال: درهم واحد بالعدد و درهم واحد بالضرب و على هذا الأصل يقول القائل: هو رجل واحد و قد يكون الرجل واحداً بمعنى أنّه إنسان و ليس بإنسانين و رجل و ليس برجلين و شخص و ليس بشخصين و يكون واحداً في الفضل واحداً في العلم واحداً في السخاء واحداً في الشجاعة. فإذا أراد القائل أن يخبر عن كمّيّته قال: هو رجل واحد فدلّ ذلك من قوله على أنّه رجل و ليس هو برجلين و إذا أراد أن يخبر عن فضله قال: هذا واحد عصره فدلّ ذلك على أنّه لا ثاني له في الفضل و إذا أراد أن يدلّ على علمه قال: إنّّه واحد في علمه فلو دلّ قوله واحد بمجرّده على الفضل و العلم كما دلّ بمجرّده على الكمّيّة لكان كلّ من أطلق عليه لفظ واحد أراد

فاضلاً لا ثاني له في فضله و عالماً لا ثاني له في علمه و جواداً لا ثاني له في جوده فلما لم يكن كذلك صحّ أنه بمجردّه لا يدلّ إلّا على كمّيّة الشيء دون غيره و إلّا لم يكن لما أضيف إليه من قول القائل واحد عصره و دهره معنى و لا كان لتقييده بالعلم و الشجاعة معنى، لأنّه كان يدلّ بغير تلك الزيادة و بغير ذلك التقييد على غاية الفضل و غاية العلم و الشجاعة فلما احتيج معه إلى زيادة لفظ و احتيج إلى التقييد بشيء صحّ ما قلناه، فقد تقرّر أنّ لفظة القائل واحد إذا قيل على الشيء دلّ بمجردّه على كمّيّته في اسمه الأخص و يدلّ بما يقترب به على فضل المقول عليه و على كماله و على توحدّه بفضله و علمه و جوده و تبين أنّ الدرهم الواحد قد يكون درهماً واحداً بالوزن و درهماً واحداً بالعدد و درهماً واحداً بالضرب و قد يكون بالوزن درهمين و بالضرب درهماً واحداً و قد يكون بالدوانيق ستّة دوانيق و بالفلوس ستّين فلساً و يكون بالأجزاء كثيراً و كذلك يكون العبد عبداً واحداً و لا يكون عبيدين بوجه و يكون شخصاً واحداً و لا يكون شخصين بوجه و يكون أجزاء كثيرة و أبعاضاً كثيرة و كلّ بعض من أبعاضه يكون جواهر كثيرة متّحدة اتّحد بعضها ببعض و تركب بعضها مع بعض و لا يكون العبد واحداً و إن كان كلّ واحد منّا في نفسه إنّما هو عبد واحد و إنّما لم يكن العبد واحداً لأنّه مامن عبد إلّا و له مثل في الوجود أو في المقدور و إنّما صحّ أن يكون للعبد مثل لأنّه لم يتوحد بأوصافه التي من أجلها صار عبداً مملوكاً و وجب لذلك أن يكون الله عزّ و جلّ متوحداً بأوصافه العلى و أسمائه الحسنى ليكون إلهاً واحداً و لا يكون له مثل و يكون واحداً لا شريك له و لا إله غيره، فالله تبارك و تعالى واحد لا إله إلّا

هو و قديم واحد لا قديم إلا هو و موجود واحد ليس بحال و لا محل
و لا موجود كذلك إلا هو و شيء واحد لا يجانسه شيء و لا يشاكله شيء
و لا يشبهه شيء و لا شيء كذلك إلا هو، فهو كذلك موجود غير منقسم
في الوجود و لا في الوهم و شيء لا يشبهه شيء بوجه و إله لا إله غيره
بوجه و صار قولنا: يا واحد يا أحد في الشريعة اسماً خاصاً له دون غيره
لا يسمّى به إلا هو عزّو جلّ كما أنّ قولنا: الله، اسم لا يسمّى به غيره
و فصل آخر في ذلك و هو أنّ الشيء قد يعدّ مع ما جانسه و شاكله و ماثله
يقال: هذا رجل و هذان رجلان و ثلاثة رجال و هذا عبد و هذا سواد و هذان
عبدان و هذان سوادان و لا يجوز على هذا الأصل أن يقال: هذان إلهان إذ
لا إله إلا إله واحد فالله لا يعدّ على هذا الوجه و لا يدخل في العدد من هذا
الوجه بوجه و قد يعدّ الشيء مع ما لا يجانسه و لا يشاكله، يقال: هذا
بياض و هذان بياض و سواد و هذا محدث و هذان محدثان و هذان ليسا
بمحدثين و لا بمخلوقين بل أحدهما قديم و الآخر محدث و أحدهما
ربّ و الآخر مربوب فعلى هذا الوجه يصحّ دخوله في العدد و على هذا
النحو قال الله تبارك و تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ
وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾^(١)
الآية و كما أنّ قولنا: إنّما هو رجل واحد لا يدلّ على فضله بمجرّده
فكذلك قولنا: فلان ثاني، فلان لا يدلّ بمجرّده إلا على كونه و إنّما يدلّ
على فضله متى قيل إنّ ثانيه في الفضل أو في الكمال أو العلم، فأما توحيد

الله تعالى ذكره فهو توحيد بصفاته العلى وأسمائه الحسنى كان كذلك إلهاً واحداً لا شريك له ولا شبيهه و الموحّد هو من أقربه على ما هو عليه عزّ وجلّ من أوصافه العلى وأسمائه الحسنى على بصيرة منه و معرفة وإيقان وإخلاص وإذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عزّ وجلّ متوحّداً بأوصافه العلى وأسمائه الحسنى ولم يقرّ بتوحيده بأوصافه العلى فهو غير موحد. وربما قال جاهل من الناس: إن من وحد الله وأقرّ أنه واحد فهو موحد وإن لم يصفه بصفاته التي توحد بها لأن من وحد الشيء فهو موحد في أصل اللغة فيقال له: أنكرنا ذلك لأنّ من زعم أن ربه إله واحد و شيء واحد ثمّ أثبت معه موصوفاً آخر بصفاته التي توحد بها فهو عند جميع الأمة و سائر أهل الملل ثنوي غير موحد و مشرك مشبه غير مسلم وإن زعم أن ربه إله واحد و شيء واحد و موجود واحد وإذا كان كذلك وجب أن يكون الله تبارك و تعالى متوحّداً بصفاته التي تفرّد بالإلهيّة من أجلها و توحد بالوحدانيّة لتوحد به ليستحيل أن يكون إله آخر و يكون الله واحداً و الإله واحداً لا شريك له و لا شبيهه لأنّه إن لم يتوحد بها كان له شريك و شبيه كما أنّ العبد لما لم يتوحد بأوصافه التي من أجلها كان عبداً كان له شبيه ولم يكن العبد واحداً وإن كان كلّ واحد من عبداً واحداً وإذا كان كذلك فمن عرفه متوحّداً بصفاته وأقرّ بما عرفه و اعتقد ذلك كان متوحّداً و بتوحيد ربه عارفاً و الأوصاف التي توحد الله عزّ وجلّ بها و توحد بربوبيته لتفرّده بها؛ هي الأوصاف التي يقتضي كلّ واحد منها أن لا يكون الموصوف به إلّا واحداً لا يشاركه فيه غيره و لا يوصف به إلّا هو و تلك الأوصاف هي كوصفنا له بأنّه موجود واحد لا يصحّ أن يكون

حالاً في شيء و لا يجوز أن يحلّه شيء و لا يجوز عليه العدم و الفناء و الزوال، مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أوّل الأولين و آخر الآخرين، قادر يفعل ما يشاء و لا يجوز عليه ضعف و لا عجز مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أقدر القادرين و أقهر القاهرين، عالم لا يخفى عليه شيء و لا يعزب عنه شيء و لا يجوز عليه جهل و لا سهو و لا شكّ و لا نسيان، مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أعلم العالمين، حيّ لا يجوز عليه موت و لا نوم و لا ترجع إليه منفعة و لا تناله مضرة، مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أبقى الباقيين و أكمل الكاملين، فاعل لا يشغله شيء عن شيء و لا يعجزه شيء و لا يفوته شيء مستحقّ للوصف بذلك بأنّه إله الأولين و الآخرين و أحسن الخالقين و أسرع الحاسبين، غنيّ لا يكون له قلة، مستغن لا يكون له حاجة، عدل لا يلحقه مذمة و لا يرجع إليه منقصة، حكيم لا تقع منه سفاهة، رحيم لا يكون له رقة فيكون في رحمته سعة، حلیم لا يلحقه موجدة و لا يقع منه عجلة مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أعدل العادلين و أحكم الحاكمين و أسرع الحاسبين، و ذلك لأنّ أوّل الأولين لا يكون إلّا واحداً و كذلك أقدر القادرين و أعلم العالمين و أحكم الحاكمين و أحسن الخالقين و كلّما جاء على هذا الوزن فصح بذلك ما قلناه و بالله التوفيق و منه العصمة و التسديد. (١)

٣ - حدّثنا محمّد بن القاسم المفسر رحمه الله قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد و عليّ بن محمّد بن سيار عن أبيهما عن الحسن بن عليّ بن

محمّدين عليّ الرضا عن أبيه عن جده عليه السّلام قال: قام رجل إلى الرضا عليه السّلام فقال له: يابن رسول الله، صف لنا ربك فإنّ من قبلنا قد اختلّفوا علينا، فقال الرضا عليه السّلام: إنه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس، مائلًا عن المنهاج، ظاعنًا في الاعوجاج، ضالًّا عن السبيل، قائلًا غير الجميل أعرّفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه و متدان في بعده لا بنظير، لا يمثّل بخليقته ولا يجور في قضيتّه، الخلق إلى ما علم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون ولا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون، فهو قريب غير ملتزق و بعيد غير متقصّ، يحقّق ولا يمثّل و يوحد ولا يبعّض، يعرف بالآيات و يثبت بالعلامات فلا إله غيره الكبير المتعال ثمّ قال عليه السّلام بعد كلام آخر تكلم به، حدّثني أبي عن أبيه عن جده عن أبيه عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما عرف الله من شَبَّهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده.

قال الصدوق رحمه الله: و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته بتمامه في تفسير القرآن.^(١)

٤ - حدّثنا محمّدين عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثني عمّي محمّدين أبي القاسم قال: حدّثني أبو سمينة محمّدين عليّ الكوفي الصيرفي عن محمّدين الخراساني خادم الرضا عليه السّلام: قال دخل رجل

من الزنادقة على الرضا عليه السلام و عنده جماعة فقال له أبو الحسن عليه السلام: أ رأيت إن كان القول قولكم وليس هو كما تقولون، ألسنا وإياكم شرع سواء ولا يضرنا ما صلينا و صمنا و زكينا و أقررنا؟ فسكت. فقال أبو الحسن عليه السلام: وإن يكن القول قولنا و هو قولنا و كما نقول، أ لستم قد هلكتم و نجونا؟ قال: رحمك الله، فأوجدني كيف هو و أين هو؟ قال: و يلك أن الذي ذهبت إليه غلط و هو أين الأين و كان و لا أين و كيف وكيف كان و لا كيف فلا يعرف بكيفوفية و لا بأيونوية و لا يدرك بحاسة و لا يقاس بشيء. قال الرجل: فإذا إنه لا شيء إذا لم يدرك بحاسة من الحواس. فقال أبو الحسن عليه السلام: و يلك، لما عجزت حواسك عن إدراكه، أنكرت ربوبيته و نحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه، أيقنا أنه ربنا و أنه شيء بخلاف الأشياء. قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان. قال الرجل: فما الدليل عليه؟ قال أبو الحسن: إنني لما نظرت إلى جسدي فلم يمكنني زيادة و لا نقصان في العرض و الطول و دفع المكاره عنه و جر المنفعة إليه، علمت أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته و إنشاء السحاب و تصريف الرياح و مجرى الشمس و القمر و النجوم و غير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت أن لهذا مقدرا و منشأ. قال الرجل: فلم احتجب؟ فقال أبو الحسن: إن الحجاب على [عن] الخلق لكثرة ذنوبهم فأما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل و النهار. قال: فلم لا يدركه حاسة الأبصار؟ قال: للفرق بينه و بين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار منهم و من غيرهم، ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيطه وهم أو

يضبطه عقل قال: فحدّه لي قال: لا حدّ له قال: ولم؟ قال: لأنّ كلّ محدود متناه إلى حدّ وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزائد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم. قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: إنّهُ لطيف وسميع وحكيم وبصير وعليم، أيكون السميع إلّا بأذن والبصير إلّا بالعين واللطيف إلّا بالعمل باليدين والحكيم إلّا بالصنعة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ اللطيف منّا على حدّ اتّخاذ الصنعة؟ أو ما رأيت الرجل يتّخذ شيئاً يلطف في اتّخاذهِ؟ فيقال: ما ألطف فلاّ، فكيف لا يقال للخالق الجليل، لطيف إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً وركّب في الحيوان منه أرواحها وخلق كلّ جنس متبايناً من جنسه في الصورة، لا يشبه بعضه بعضاً، فكلّ له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته، ثمّ نظرنا إلى الأشجار وحملها أطائبها المأكولة فقلنا عند ذلك: إنّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا: إنّهُ سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرّة إلى أكبر منها في برّها وبحرها ولا يشبهه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك: إنّهُ سميع لا بأذن، وقلنا: إنّهُ بصير لا ببصر، لأنّه يرى أثر الذرّة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدّجنة ويرى مضارّها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها. فقلنا عند ذلك: إنّهُ بصير لا كبصر خلقه، قال: فما برح حتى أسلم وفيه كلام غير هذا. (١)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣١، التوحيد: ٢٥٠، علل الشرائع ١: ١١٩ مختصراً من قوله ان الحجاب عن الخلق... إلى قوله لا متجزئ ولا متوهم.

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعُلُوِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْقُمِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفَقِيمِي عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزَّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ هِشَامُ -: فَكَانَ مِنْ سُؤَالِ الزَّنْدِيقِ أَنْ قَالَ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجُودُ الْأَفَاعِيلِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى أَنَّ صَانِعَهَا صَنَعَهَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى بِنَاءِ مَشِيدٍ مَبْنِيٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِيًّا وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِيَّ وَلَمْ تَشَاهِدْهُ؟^(١)

وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾

١ - وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَدْعُ مَالَهُ لَا يَنْفِقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِخُلَآءٍ ثُمَّ يَمُوتُ فَيَدْعُهُ لِمَنْ يَعْمَلُ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَوْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ رَأَاهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ فَرَأَاهُ حَسْرَةً وَ قَدْ كَانَ الْمَالُ لَهُ وَ إِنْ كَانَ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ قَوَّاهُ بِذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى عَمِلَ بِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.^(٢)

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ
اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾

١- أبي رحمه الله قال حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد عن
البنزطي عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ
اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ قال: الباغي: الذي يخرج على الإمام، والعادي؛
الذي يقطع الطريق، لا يحل لهما الميتة. وقد روي أَنَّ العادي: اللص
والباغي: الذي يبغي الصيد، لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا أكل
الميتة في حال الاضطرار. (١)

٢- محمد بن عمرو بن سعيد مرفوعاً عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر
عليه السلام قال: إِنَّ امرأة أتت عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، إِنِّي فجرت فأقم
فِي حَدِّ اللَّهِ عز وجل فَأمر برجمها وكان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام
حاضراً فقال: سلها كيف فجرت؟ فسألها فقالت: كنت في فلاة من الأرض
فأصابني عطش شديد، فرفعت لي خيمة فأتيتها فأصبت فيها رجلاً
أعرابياً فسألته ماء فأبى عليّ أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي، فوليت منه
هاربة فاشتدّ بي العطش حتّى غارت عيناى وذهب لساني فلمّا بلغ مني
العطش أتيت فسقاني ووقع عليّ. فقال عليّ عليه السلام: هذه التي قال الله
عز وجل: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ هذه غير باغية
ولا عادية فخلّ سبيلها. فقال عمر: لو لا عليّ لهلك عمر. (٢)

(١) معانى الأخبار: ٢١٣.

(٢) الفقيه ٤: ٣٥.

٣- وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه قال: سألته عما أهل لغير الله به فقال: ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ أن يأكل الميتة قال: فقلت له: يا بن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة؟ قال: حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل ف قيل له: يا رسول الله إنا نكون بأرض فتصينا المخصصة فمتى تحل لنا الميتة؟ قال: ما لم تضطربوا أو تغتبقوا أو تحتفتوا بقلأ فشانكم بها. قال عبد العظيم: فقلت له: يا بن رسول الله ما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال: العادي السارق و الباغي الذي يبغي الصيد بطراً أو لهواً لا ليعود به على عياله، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا، هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار - الحديث. (١)

٤ - حدّثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم حرم الله عزّ وجلّ الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحلّ لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحلّ لهم ولا زهد فيما حرّم عليهم، ولكنّه تعالى خلق الخلق فعلم ما يقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحلّه لهم وأباحه وعلم ما يضرّهم

فنهاهم عنه و حرّمه عليهم ثمّ أحلّه للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلّا به فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك، ثمّ قال: أمّا الميتة فإنّه لم ينل أحد منها إلّا لضعف بدنه أو وهنت قوّته و انقطع نسله و لا يموت آكل الميتة إلّا فجأة، و أمّا الدم فإنّه يورث آكله الماء الأصفر و يورث الكلب و قساوة القلب و قلّة الرأفة و الرحمة حتى لا يؤمن على حميمه و لا يؤمن على من صحبه، و أمّا لحم الخنزير فإن الله تعالى مسح قوما في صور شتى مثل الخنزير و القرد و الدبّ ثمّ نهى عن أكل المثلثة لكيما ينتفع بها و لا يستخفّ بعقوبته، و أمّا الخمر فإنّه حرّمها لفعلها و فسادها، ثمّ قال: إنّ مدمن الخمر كعابد الوثن و تورثه الارتعاش و تهدم مروّته و تحمّله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء و ركوب الزناء حتى لا يؤمن إذا سكر أن يشب على حرمه و هو لا يعقل ذلك و الخمر لن تزيد شاربها إلّا كلّ شرّ.

حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعدبن عبد الله عن أحمدبن محمّدين عيسى و إبراهيم بن هاشم جميعا عن محمّدين إسماعيل بن بزيع عن محمّدين عذافر عن أبيه عن أبي جعفر عليه السّلام سواء. ^(١)

٥ - حدّثنا محمّدين ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمّدين أبي القاسم عن محمّدين عليّ الكوفي عن محمّدين سنان و حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدين عمران الدقاق و محمّدين أحمد السناني و عليّ بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن أحمدبن هشام المكتّب رضي الله عنهم قالوا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّخَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمَجَازِيُّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ بِالرِّيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ - وَسَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ -: وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ لِمَا فِيهَا مِنْ فُسَادِ الْأَبْدَانِ وَالْآفَةِ وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ تَسْمِيَتَهُ سَبَبًا لِلتَّحْلِيلِ وَفِرْقَابَيْنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الدَّمَ كِتَابَةَ الْمَيْتَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ فُسَادِ الْأَبْدَانِ وَلِأَنَّهُ يُوْرَثُ الْمَاءُ الْأَصْفَرُ وَيَبْخُرُ الْفُومُ وَيَتَنَّنُ الرِّيحُ وَيَسِيءُ الْخَلْقُ وَيُوْرَثُ الْقَسْوَةُ لِلْقَلْبِ وَقَلَّةُ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةُ حَتَّى لَا يُؤْمِنَ أَنْ يَقْتُلَ وَالِدَهُ وَصَاحِبَهُ. ^(١)

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ مَاجِيلُوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى لَحْمَ الْخَنْزِيرِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَسَخَ قَوْمًا فِي صُورِ شَتَّى مِثْلِ الْخَنْزِيرِ وَالْقَرْدِ وَالدَّبِّ ثُمَّ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْمِثْلَةِ لِكَيْلَا يَنْتَفِعَ بِهَا وَلَا يَسْتَخَفَّ بِعَقُوبَتِهِ. ^(٢)

٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٤، علل الشرائع ٢: ٤٨٤.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٨٤.

عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: عشرة أشياء من الميتة ذكية: العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والإنفحة واللبن والسن. (١)

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ عَنْ مَبَارَكِ مَوْلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: سَنَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَ سَنَةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَ سَنَةٌ مِنْ وَلِيِّهِ،

فَأَمَّا السَّنَةُ مِنْ رَبِّهِ فَكُتِمَانَ السِّرِّ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^(١). و أما السنة من نبيه فمداواة الناس، فإن الله عزَّ وجلَّ أمر نبيه صلى الله عليه وآله بمداواة الناس، فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢). و أما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء؛ يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٣).

٢- روى إسماعيل بن الفضل عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حقَّ الله الأكبر عليك أن تعبدته ولا تشرك به شيئاً - إلى أن قال -: و حقَّ السائل؛ إعطاؤه على قدر حاجته و حقَّ المسئول؛ إن أعطى فاقبل منه بالشكر و المعرفة بفضله و إن منع فاقبل عذره - الحديث.^(٤)

٣- و روى سماعة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ما ذاك الشيء؟ قال: هو الرجل يقبل الدية فأمر الله عزَّ وجلَّ الذي له الحق أن يتبعه بمعروف ولا يعسره و أمر الذي عليه الحق أن لا يظلمه و أن يؤديه إليه بإحسان إذا أيسر. فقلت: أ رأيت قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ

(١) الجن : ٢٦ و ٢٧.

(٢) الأعراف : ١٩٩.

(٣) معاني الأخبار : ١٨٤، صفات الشيعة : ٣٧، الامالي للصدوق : ٣٢٩، عيون أخبار الرضا

عليه السلام ١ : ٢٥٦، الخصال ١ : ٨٢.

(٤) الفقيه ٢ : ٦٢٥، الامالي للصدوق : ٣٧٤، الخصال ٢ : ٥٧٠.

عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿١﴾ قال: هو الرجل يقبل الدية أو يصالح ثم يجيء بعد فيمثل أو يقتل فوعده الله عز و جل عذاباً أليماً. (١)

٤ - و سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز و جل: ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ قال: هو الرجل يقبل الدية أو يعفو ثم يبدو له فيلقى الرجل فيقتله فله عذاب أليم، كما قال الله عز و جل. (٢)

كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ
فَأِنَّمَا أَنِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ
مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾

١ - و روى محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمارين مروان عن سماعة بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز و جل: ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ قال: هو شيء جعله الله عز و جل لصاحب هذا الأمر قلت: فهل لذلك حد؟ قال: نعم. قال: قلت: و ما هو؟ قال: أدنى ما يكون ثلث الثلث. (٣)

٢ - روى ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الوصية للوارث فقال: تجوز ثم تلا هذه الآية ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ

(١) الفقيه ٤ : ١١١.

(٢) المقنع : ٥٢٠.

(٣) الفقيه ٤ : ٢٣٥.

لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴿١﴾

٣- روى محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن رجل أوصى بحجة فجعلها وصية في نسمة فقال: يغرمها وصية و يجعلها في حجة كما أوصى به فإن الله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ (٢)

٤- و روى سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب، أن رجلاً كان بهمذان ذكر أن أباه مات و كان لا يعرف هذا الأمر فأوصى بوصية عند الموت و أوصى أن يعطى شيء في سبيل الله فسئل عنه أبو عبد الله عليه السلام كيف يفعل به؟ و أخبرناه أنه كان لا يعرف هذا الأمر و أوصى بوصية عند الموت. فقال: لو أن رجلاً أوصى إلي أن أضع ماله في يهودي أو نصراني لوضعتهم فيهم، إن الله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فانظر إلى من يخرج في هذه الوجوه يعني الثغور فابعثوا به إليه. (٣)

٥- روى ابن مسكان قال: حدثني أبو سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل أوصى بحجة فجعلها وصية في نسمة قال: يغرمها وصية و يجعلها في حجة كما أوصى فإن الله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ (٤)

(١) الفقيه ٤ : ١٩٤.

(٢) الفقيه ٤ : ٢٠٧ و ٤٤٣.

(٣) الفقيه ٤ : ٢٠٠.

(٤) الفقيه ٢ : ٤٤٣ و ٤ : ٢٠٧.

٦ - روى حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل أوصى بماله في سبيل الله فقال: أعطه لمن أوصى له به وإن كان يهودياً أو نصرانياً، إن الله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ (١).

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ الْقُمِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسِرٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال: يعني: إذا اعتدى في الوصية إذا زاد على الثلث. (٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ

(١) الفقيه ٤: ٢٠٠، المقنع: ٤٨١.

(٢) علل الشرائع ٢: ٥٦٧.

وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَسَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ النَّخْعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ لَمْ يَفْرَضْ لِلَّهِ صِيَامَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَنَا. فَقُلْتُ لَهُ: فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ قَالَ: إِنَّمَا فَرَضَ اللَّهُ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ دُونَ الْأُمَمِ فَفَضَّلَ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَجَعَلَ صِيَامَهُ فَرَضاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى أُمَّتِهِ. ^(١)

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ أَعْلَمَهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: لِأَيِّ شَيْءٍ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمَ عَلَى أُمَّتِكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْأُمَمِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً الْجُوعَ وَالْعَطَشَ، وَ الَّذِي يَأْكُلُونَهُ بِاللَّيْلِ تَفَضَّلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ وَ كَذَلِكَ

كان على آدم ففرض الله ذلك على أمّتي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾. قال اليهودي: صدقت يا محمد فما جزاء من صامها؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: مامن مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا أوجب الله عزّ وجلّ له سبع خصال: أولها يذوب الحرام في جسده، و الثانية يقرب من رحمة الله عزّ وجلّ، و الثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم، و الرابعة يهون عليه سكرات الموت، و الخامسة أمان من الجوع و العطش يوم القيامة، و السادسة يعطيه الله براءة من النار، و السابعة يطعمه الله عزّ وجلّ من طيبات الجنة. قال: صدقت يا محمد. (١)

٣ - ابن بكير أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ﴾ قال: على الذين كانوا يطيقون الصوم ثم أصابهم كبر أو عطاش أو شبه ذلك فعليهم لكل يوم مدّ. (٢)

٤ - سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ﴾ قال: الشيخ الكبير و الذي يأخذه العطش و عن قوله: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ (٣) قال: من مرض أو عطش. (٤)

(١) فضائل الأشهر الثلاثة : ١٠١، امالى الصدوق : ١٩٣، الفقيه ٢ : ٧٣، علل الشرائع ٢ : ٣٧٨، الخصال ٢ : ٥٣٠ مختصراً إلى قوله أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ قال اليهودي صدقت يا محمد.

(٢) الفقيه ٢ : ١٣٣.

(٣) المجادلة : ٤.

(٤) المقنع : ١٩٤.

٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ النُّوفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْدَى إِلَيَّ وَإِلَى أُمَّتِي هَدِيَّةً
لَمْ يَهْدِهَا إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ، كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ لَنَا. قَالُوا: وَ مَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ وَ التَّقْصِيرُ فِي الصَّلَاةِ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ
عَلَى اللَّهِ عِزَّوْ جَلَّ هَدِيَّتَهُ. (١)

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ
يَكُونُ شَهْرُ رَمَضَانَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا؟ فَقَالَ: إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ لَا يَنْقُصُ
عَنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا. (٢)

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخْعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ
النُّوفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ
قَوْلِ اللَّهِ عِزَّوْ جَلَّ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ قَالَ: ثَلَاثِينَ يَوْمًا. (٣)

٨ - حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ

(١) الخصال ١: ١٢، علل الشرائع ٢: ٣٨٢.

(٢) الخصال ٢: ٥٣٠، الفقيه ٢: ١٧١.

(٣) الخصال ٢: ٥٣١، الفقيه ٢: ١٧١.

قال في حديث طويل: شهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عز وجل: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ والكاملة التامة. (١)

٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية عن إسماعيل بن مهران قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: والله ما كلف الله العباد إلا دون ما يطيقون، إنما كلفهم في اليوم واللييلة خمس صلوات و كلفهم في كل ألف درهم خمسة وعشرين درهماً و كلفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً و كلفهم حجة واحدة و هم يطيقون أكثر من ذلك.

قال الصدوق رضي الله عنه: مذهب خواص الشيعة وأهل الاستبصار منهم في شهر رمضان؛ إنه لا ينقص عن ثلاثين يوماً أبداً. والأخبار في ذلك موافقة للكتاب و مخالفة للعامة، فمن ذهب من ضعفة الشيعة إلى الأخبار التي وردت للتقية في أنه ينقص ما يصيبه ما يصيبه الشهور من النقصان و التمام، اتقى كما تنقى العامة و لم يكلم الا بما يكلم به العامة. و لا قوة إلا بالله. (٢)

١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النِّسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ بَنِيْسَابُورٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيبَةَ النِّسَابُورِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ

(١) الخصال ٢ : ٥٣١، معاني الاخبار : ٣٨٢، الفقيه ٢ : ١٧٠.

(٢) الخصال ٢ : ٥٣١.

النيسابوري و حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ عَمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: قَالَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِي بَابِ الْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِي آخِرِهَا أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ قَالَ: فَلَمْ أَمْرٌ بِالصَّوْمِ؟ قِيلَ: لَكِي يَعْرِفُوا أَلَمْ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ فَلْيَسْتَدْلُوا عَلَى فَقْرِ الْآخِرَةِ وَ لِيَكُونَ الصَّائِمُ خَاشِعاً ذَلِيلًا مُسْتَكِينًا مُأْجُورًا مُحْتَسِبًا عَارِفًا صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ فَيَسْتَوْجِبِ الثَّوَابَ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْانْكَسَارِ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَاعْظَاءً لَهُمْ فِي الْعَاجِلِ وَ رِاضًا لَهُمْ عَلَى أَدَاءِ مَا كَلَّفَهُمْ وَ دَلِيلًا لَهُمْ فِي الْأَجْلِ وَ لِيَعْرِفُوا شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْمَسْكَةِ فِي الدُّنْيَا فَيُؤَدُّوا إِلَيْهِمْ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ لَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ. فَإِنْ قَالَ: فَلَمْ جَعَلَ الصَّوْمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ؟ قِيلَ: لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الْقُرْآنَ وَ فِيهِ فَرْقٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَ الْفُرْقَانِ﴾ وَ فِيهِ نَبِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَ فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ هُوَ رَأْسُ السَّنَةِ، يَقْدَرُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ مُضَرَّةٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ، وَ لَذَلِكَ سَمِيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ. فَإِنْ قَالَ: فَلَمْ أَمْرٌ بِالصَّوْمِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ؟ قِيلَ: لِأَنَّهُ قُوَّةُ الْعِبَادَةِ الَّتِي يَعْصِمُ فِيهَا الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ، وَ إِنَّمَا أَوْجَبَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ عَلَى أَغْلَبِ الْأَشْيَاءِ وَ أَعَمِّ الْقَوَى ثُمَّ رَخَّصَ لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَ رَغَبَ أَهْلَ الْقُوَّةِ فِي الْفَضْلِ وَ لَوْ كَانُوا يَصْلِحُونَ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ لَنَقَصَهُم

ولو احتاجوا إلى أكثر من ذلك لزادهم. (١)

١١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا قَالُوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مَسْلَمٍ الْهَرَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَهْرُ رَمَضَانَ ثَلَاثُونَ يَوْمًا لَا يَنْقُصُ وَ اللَّهُ أَبَدًا. (٢)

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ فَذَكَرْنَا رَمَضَانَ، فَقَالَ: لَا تَقُولُوا هَذَا رَمَضَانٌ وَ لَا ذَهَبَ رَمَضَانٌ وَ لَا جَاءَ رَمَضَانٌ، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَجِيءُ وَ لَا يَذْهَبُ، وَ إِنَّمَا يَجِيءُ وَ يَذْهَبُ الزَّائِلُ وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ. فَالشَّهْرُ، الْمُضَافُ إِلَى الْاسْمِ وَ الْاسْمُ، اسْمُ اللَّهِ وَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ، جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَثَلًا وَ عِيدًا. (٣)

١٣ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٦، علل الشرائع ١: ٢٧٠.

(٢) الخصال ٢: ٥٢٩، الفقيه ٢: ١٩٦.

(٣) معاني الأخبار: ٣١٥، الفقيه ٢: ١٧٢.

صلى الله عليه وآله: لا تقولوا رمضان ولكن قولوا شهر رمضان فإنكم لا تدرون ما رمضان.^(١)

١٤ - روى ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ما حدّ المرض الذى يقطر فيه الصائم ويدع الصلاة من قيام؟ فقال: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾^(٢) وهو أعلم بما يطيقه.^(٣)

١٥ - روى جميل بن دراج عن الوليد بن صبيح قال: حممت بالمدينة يوما فى شهر رمضان فبعث إلى أبو عبد الله عليه السلام بقصعة فيها خلّ وزيت و قال لى: أفطرو وصلّ وأنت قاعد.^(٤)

١٦ - وفى رواية حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصائم إذا خاف على عينيه من الرمء أفطر.^(٥)

١٧ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمّد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقال لى: يا زهري من أين جئت؟ قلت: من المسجد، قال: فيم كنتم؟ قال: تذاكرنا أمر الصوم فأجمع رأيي و رأي أصحابي أنّه ليس من الصوم شيء واجب إلّا صوم شهر رمضان، فقال: يا زهري، ليس كما قلتم، إنّ الصوم على أربعين وجهاً؛

(١) معانى الأخبار: ٣١٥، الفقيه ٢: ١٧٢، فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٣.

(٢) القيامة: ١٤.

(٣) الفقيه ٢: ١٣٢.

(٤) الفقيه ٢: ١٣٢.

(٥) الفقيه ٢: ١٣٢.

ف عشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان و عشرة أوجه منها صيامهن حرام و أربعة عشر وجهاً منها صاحبها فيها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر و صوم الإذن على ثلاثة أوجه و صوم التأديب و صوم الإباحة و صوم السفر و المرض. قلت: فسرهن لي، جعلت فداك.

قال: أما الواجب فصيام شهر رمضان و صيام شهرين متتابعين لمن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمداً و صيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق واجب، قال الله عز و جل: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾^(١) إلى قوله: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ صيام شهرين متتابعين في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب، قال الله تبارك و تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾^(٢) و صيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام، قال الله تبارك و تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾^(٣) كل ذلك متتابع و ليس بمتفرق و صيام أذى الحلق حلق الرأس واجب، قال الله تبارك و تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ فَمَنْ﴾^(٤) صاحبها فيها بالخيار و إن صام صام ثلاثاً و صوم دم المتعة

(١) النساء : ٩٢ .

(٢) المجادلة : ٣ و ٤ .

(٣) المائدة : ٨٩ .

(٤) البقرة : ١٩٦ .

واجب لمن لم يجد الهدي، قال الله تبارك و تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ وَكَامِلَةٌ فَجَزَاءٌ﴾^(١) و صوم جزاء الصيد واجب، قال الله تبارك و تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعَمَّداً مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ أَوْ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾^(٢) ثم قال: أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري؟ فقلت: لا أدري. قال: تقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر أصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوماً و صوم النذر واجب و صوم الاعتكاف واجب.

و أما الصوم الحرام؛ فصوم يوم الفطر و يوم الأضحى و ثلاثة أيام من أيام التشريق و صوم يوم الشك، أمرنا به و نهينا عنه، أمرنا أن نصومه مع شعبان و نهينا أن ينفرد الرجل بصيامه في اليوم الذي يشك فيه الناس. قلت: جعلت فداك، فإن لم يكن صام من شعبان شيئاً كيف يصنع؟ قال: ينوي ليلة الشك أنه صائم من شعبان فإن كان من شهر رمضان أجراً عنه وإن كان من شعبان لم يضرب. قلت: و كيف يجزئ صوم تطوع عن فريضة؟ فقال: لو أن رجلاً صام يوماً من شهر رمضان تطوعاً و هو لا يدري و لا يعلم أنه من شهر رمضان ثم علم بعد ذلك، أجراً عنه لأن الفرض إنما وقع على اليوم بعينه و صوم الوصال حرام و صوم الصمت حرام و صوم النذر

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) المائدة: ٩٥.

للمعصية حرام و صوم الدهر حرام.

و أما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار؛ فصوم يوم الجمعة و الخميس و الإثنين و صوم أيام البيض و صوم ستة أيام من شوال بعد شهر رمضان و يوم عرفة و يوم عاشوراء كل ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شاء صام و إن شاء أفطر.

و أما صوم الإذن؛ فإن المرأة لا تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها و العبد لا يصوم تطوعاً إلا بإذن سيده و الضيف لا يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فمن نزل على قوم فلا يصومن تطوعاً إلا بإذنهم. و أما صوم التأديب؛ فإنه يؤمر الصبي إذا راهق بالصوم تأديباً و ليس بفرض و كذلك من أفطر لعلّة من أول النهار ثم قوي بعد ذلك أمر بالإمساك بقيّة يومه تأديباً و ليس بفرض و كذلك المسافر إذا أكل من أول النهار ثم قدم أهله أمر بالإمساك بقيّة يومه تأديباً و ليس بفرض. و أما صوم الإباحة؛ فمن أكل أو شرب ناسياً أو تقيّاً من غير تعمّد فقد أباح الله ذلك له و أجزأ عنه صومه. و أما صوم السفر و المرض فإنّ العامة اختلفت فيه فقال قوم: يصوم، و قال قوم: لا يصوم، و قال قوم: إن شاء صام و إن شاء أفطر. و أما نحن فنقول: يفطر في الحالين جميعاً فإن صام في السفر أو في حال المرض فعليه القضاء في ذلك لأنّ الله عزّ و جلّ يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (١). (٢)

(١) البقرة : ١٨٤.

(٢) الخصال ٢ : ٥٣٤، الفقيه ٢ : ٧٧.

١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدُ أَبَا دِي عَنْ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النُّضْرِ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ رِبْعٌ وَ رِبْعُ الْقُرْآنِ شَهْرُ رَمَضَانَ. ^(١)

١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ كَيْفَ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي مَدَّةِ عَشْرِينَ سَنَةً أَوَّلَهُ وَ آخِرُهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أُنْزِلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي مَدَّةِ عَشْرِينَ سَنَةً. ^(٢)

٢٠ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ سَنَانَ وَ غَيْرِهِ عَنْ ذَكَرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْفَرَقَانِ أَهْمَا شَيْئَانِ أَمْ شَيْءٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: فَقَالَ: الْقُرْآنُ؛ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَ الْفَرَقَانُ؛ الْمَحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلُ بِهِ. ^(٣)

٢١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ

(١) معاني الأخبار: ٢٢٨، ثواب الأعمال: ١٠٣، الامالي للصدوق: ٥٩.

(٢) فضائل الا شهر الثلاثة: ٨٧، الامالي للصدوق: ٦٢.

(٣) معاني الأخبار: ١٨٩.

راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةَ بَابٍ مِمَّا يَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَفِيهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ لِلْعَبْدِ أَنْ يَخْرُجَ فِي سَفَرٍ إِذَا حَضَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ - الحديث. (١)

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَرَوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ أَكْثَرَ مِمَّا صَامَ ثَلَاثِينَ. قَالَ: كَذَبُوا، مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا تَامًّا وَلَا تَكُونُ الْفَرَائِضُ نَاقِصَةً، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّنَةَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ يَوْمًا وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَحَجَزَهَا مِنْ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ، فَالسَّنَةُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَخَمْسُونَ يَوْمًا وَرَمَضَانَ ثَلَاثُونَ يَوْمًا لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ وَ الْكَامِلُ تَامٌ وَ شَوَالٌ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا وَ ذُو الْقَعْدَةِ ثَلَاثُونَ يَوْمًا لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ (٢) فَالشَّهْرُ هَكَذَا ثُمَّ عَلَى هَذَا شَهْرٌ تَامٌ وَ شَهْرٌ نَاقِصٌ وَ شَهْرٌ رَمَضَانَ لَا يَنْقُصُ أَبَدًا وَ شَعْبَانَ لَا يَتِمُّ أَبَدًا. (٣)

٢٣ - رَوَى سَعِيدُ النَّقَاشِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنَّ فِي

(١) الخصال ٢ : ٦١٤.

(٢) الاعراف : ١٤٢.

(٣) معاني الأخبار ٣٨٢، الفقيه ٢ : ١٧٠.

الفطر تكبيراً و لكنّه مسنون قال: قلت: فأين هو؟ قال: فى ليلة الفطر فى المغرب و العشاء الاخرة و فى صلاة الفجر و فى صلاة العيد. و فى غير رواية سعيد: و فى الظهر و العصر ثمّ تقطع. قال: قلت: كيف أقول؟ قال: تقول: الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله و الله اكبر الله اكبر و لله الحمد الله اكبر على ما هدانا و الحمد لله على ما أبلانا و هو قول الله عزّ و جلّ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ يعنى: الصيام ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمْ﴾^(١)

٢٤- روى عن الفضل بن شاذان النيسابورى رضى الله عنه و يذكر أنّه سمعها من الرضا عليه السلام: أنّه إنّما جعل يوم الفطر العيد ليكون للمسلمين مجتمعاً يجتمعون فيه و يبرزون لله عزّ و جلّ فيمجّدونه على ما منّ عليهم فيكون يوم عيد و يوم اجتماع و يوم فطر و يوم رغبة و يوم تضرّع و لآنه أوّل يوم من السنّة يحلّ فيه الاكل و الشرب.

لأنّ أوّل شهور السنّة عند أهل الحق شهر رمضان فأحبّ الله عزّ و جلّ أن يكون لهم فى ذلك مجمع يحمّدونه فيه و يقدّسونه، وإنّما جعل التكبير فيها أكثر منه فى غيرها من الصلاة لأنّ التكبير إنّما هو تعظيم لله و تمجيد على ما هدى و عافى كما قال الله عزّ و جلّ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ و إنّما جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة لآنه يكون فى كلّ ركعتين اثنتا عشرة تكبيرة و جعل سبع فى الاولى و خمس فى الثانية و لم يسوّ بينهما لأنّ السنّة فى الصلاة الفريضة أن تستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدى هاهنا بسبع تكبيرات و جعل فى الثانية خمس تكبيرات لأنّ

التحريم من التكبير في اليوم و الليلة خمس تكبيرات و ليكون التكبير في الركعتين جميعاً وترأ وترأ.^(١)

٢٥- سأل عبيدين زراراً أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز و جل: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ قال: ما أبيْنهما من شهد فليصمه و من سافر فلا يصمه.^(٢)

أَجَلْ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ غَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

١- و روى أبو بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز و جل: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ فقال: نزلت في خوات بن جبير الأنصاري و كان مع النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْخَنْدَقِ وَهُوَ صَائِمٌ وَأَمْسَى عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَكَانُوا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةُ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ حَرَّمَ عَلَيْهِ الطَّعَامَ فَجَاءَ خَوَاتُ إِلَى أَهْلِهِ حِينَ أَمْسَى

(١) الفقيه ١: ٥٢٢، علل الشرائع ١: ٢٦٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٥.

(٢) الفقيه ٢: ١٤١.

فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتّى نصنع لك طعاما فاتكى فنام قالوا: قد فعلت. قال: نعم. فبات على تلك الحال وأصبح ثمّ غدا إلى الخندق فجعل يغشى عليه فمرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رأى الذي به أخبره كيف كان أمره فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾. (١)

٢- و سئل الصادق عليه السلام عن الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فقال: بياض النهار من سواد الليل. و قال فى خبر آخر: وهو الفجر الذى لا شك فيه. (٢)

٣- و سأل سماعة بن مهران احدهما عليهما السلام عن رجلين قاما فنظرا إلى الفجر فقال أحدهما: هو ذا و قال الآخر: ما أرى شيئا، قال: فليأكل الذى لم يتبين له الفجر و ليشرب لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ قال سماعة: و سألته عن رجل أكل و شرب بعد ما طلع الفجر فى شهر رمضان، فقال: إن كان قام فنظر فلم ير الفجر فأكل ثمّ أعاد النّظر فرأى الفجر فليتمّ صومه و لا إعادة عليه و إن كان قام فأكل و شرب ثمّ نظر إلى الفجر فرآه قد طلع فليتمّ صومه ذلك و يقضى يوماً آخر لأنّه بدأ بالأكل قبل النّظر فعليه الإعادة. (٣)

(١) الفقيه ٢: ١٣٠.

(٢) الفقيه ٢: ١٣١.

(٣) الفقيه ٢: ١٣١.

٤- و قال عليّ عليه السلام: يستحبّ للرجل أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان لقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ والرفث: المجامعة. (١)

٥- حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة بن عليّ بن عبد الله بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثنا محمّد بن يزداد قال حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد الكوفي قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن صالح العبّاسي قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الرحمن الأملي قال: حدّثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: سئل أبي عليه السلام عمّا حرّم الله عزّ وجلّ من الفروج في القرآن و عمّا حرّمه رسول الله صلى الله عليه وآله في سنّته، فقال: الذي حرّم الله عزّ وجلّ أربعة و ثلاثون وجهاً؛ سبعة عشر في القرآن و سبعة عشر في السنّة. فأما التي في القرآن؛ فالزنا إلى ان قال عليه السلام: و النكاح في الاعتكاف، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ - الحديث. (٢)

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تَذُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾

١- و روى سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرّجل ممّا يكون عنده الشّيء يتبلّغ به و عليه دين أ يطعمه عياله حتّى يأتيه الله عزّ وجلّ

(١) الفقيه ٣: ٤٧٣، الخصال ٢: ٦١٢ تفصيلاً.

(٢) الخصال ٢: ٥٣٢ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٢٢) من سورة النساء.

بميسرة فيقضي دينه أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب أو يقبل الصدقة؟ فقال: يقضي بما عنده دينه ولا يأكل أموال الناس إلا وعنده ما يؤدي إليهم، إن الله عز وجل يقول ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾. (١)

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ جَعْفَرُ الْهَمْدَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ رَوِيٍّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ قَتَلَ ذُرَارِي قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَعَالٍ أَبَائِهَا؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ كَذَلِكَ. فَقُلْتُ: فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (٢) مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، لَكِنْ ذُرَارِي قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ يَرْضُونَ أَفْعَالَ أَبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا وَمَنْ رَضِيَ شَيْئًا كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ فِي الْمَشْرِقِ فَرَضِي بِقَتْلِهِ رَجُلًا فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ شَرِيكَ الْقَاتِلِ وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفَعَالٍ أَبَائِهِمْ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ فِيهِمْ إِذَا قَامَ؟ قَالَ: يَبْدَأُ بِنَبِيٍّ شَبِيهٍ وَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سَرَقُوا بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (٣)

(١) الفقيه ٣: ١٨٤.

(٢) الأنعام: ١٦٤.

(٣) علل الشرائع ١: ٢٢٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٣.

وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْقَطَّانِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَصْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَاعَةُ السُّلْطَانِ وَاجِبَةٌ وَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ السُّلْطَانِ فَقَدْ تَرَكَ طَاعَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَخَلَ فِي نَهْيِهِ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. (١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ أُسَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: وَلَدَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِأَحَدِ عَشْرَةِ لَيْلَةِ خَلَّتْ مِنْ ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين و مائة من الهجرة بعد وفاة أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِ سِنِينَ وَتُوفِّيَ بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رَسْتَاقِ نَوْقَانَ وَدُفِنَ فِي دَارِ حَمِيدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِي فِي الْقَبَةِ الَّتِي فِيهَا هَرُونَ الرَّشِيدُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تِسْعَ بَقِيْنَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ وَ قَدْ تَمَّ عَمْرُهُ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ

موسى بن جعفر عليهما السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين و بعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران وكان في أيام إمامته عليه السلام بقيّة ملك الرشيد، ثم ملك بعد الرشيد محمد المعروف بالأمين وهوابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثم خلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن شكلة أربعة عشر يوماً ثم أخرج محمد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية وجلس في الملك سنة وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ثم ملك عبدالله المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً فأخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد الامين من غير رضاه وذلك بعد أن هدّده بالقتل والّخ عليه مرّة بعد أخرى في كلّها يأبى عليه حتّى أشرف من تأبّيه على الهلاك. فقال عليه السلام: اللهم إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة وقد أكرهت واضطرتت كما أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده وقد أكرهت واضطرتت كما اضطّر يوسف و دانيال عليه السلام إذ قبل كلّ واحد منهما الولاية من طاغية زمانه، اللهم لا عهد إلّا عهدك ولا ولاية لي إلّا من قبلك، فوفّقني لإقامة دينك وإحياء سنّة نبيّك محمد صلى الله عليه وآله فإنّك أنت المولى وأنت النصير ونعم المولى أنت ونعم النصير. ثم قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون وهو باك حزين على أن لا يولي أحداً ولا يعزل أحداً ولا يغيّر رسماً ولا سنّة وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد فأخذ المأمون له البيعة على الناس، الخاص منهم والعام فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن

تدبير حسده على ذلك و حقد عليه حتى ضاق صدره منه فغدر به و قتله
بالسمّ و مضى إلى رضوان الله تعالى و كرامته. (١)

٣ - حدّ ثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة رضي الله عنه قال: حدّ ثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أبي الصلت الهروي قال: إنّ المأمون قال للرضا عليه السّلام: يابن رسول الله، قد عرفت علمك و فضلك و زهدك و ورعك و عبادتك و أراك أحقّ بالخلافة منّي. فقال الرضا عليه السّلام: بالعبودية لله عزّ و جلّ أفتخر و بالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا و بالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم و بالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عزّ و جلّ. فقال له المأمون: فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة و أجعلها لك و أبياعك. فقال له الرضا عليه السّلام: إن كانت هذه الخلافة لك و الله جعلها لك فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسك الله و تجعله لغيرك و إن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك. فقال له المأمون: يابن رسول الله، فلا بدّ لك من قبول هذا الأمر. فقال: لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أيّاما حتى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة و لم تجب مبايعتي لك فكأن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي. فقال الرضا عليه السّلام: و الله لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أخرج من الدنيا قبلك مسموماً مقتولاً بالسمّ مظلوماً تبكي على ملائكة السماء و ملائكة الأرض و أدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد

فبكى المأمون. ثم قال له: يا بن رسول الله، ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي؟ فقال الرضا عليه السلام: أما إني لو أشاء أن أقول لقلت من الذي يقتلني. فقال المأمون: يا بن رسول الله، إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك و دفع هذا الأمر عنك ليقول الناس: إنك زاهد في الدنيا. فقال الرضا عليه السلام: والله ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل و ما زهدت في الدنيا للدنيا و إني لأعلم ما تريد. فقال المأمون: و ما أريد قال: الأمان على الصدق قال: لك الأمان. قال: تريد بذلك أن يقول الناس: إن علي بن موسى الرضا عليهما السلام لم يزهّد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة؟ فغضب المأمون ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه و قد أمنت سطوتي فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد و إلا أجبرتكَ على ذلك فإن فعلت و إلا ضربت عنقك. فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني الله تعالى أن ألقى بيدي التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك و أنا أقبل ذلك على أني لا أولي أحداً و لا أعزل أحداً و لا أنقض رسماً و لا سنة و أكون في الأمر من بعيد مشيراً، فرضي منه بذلك و جعله وليّ عهده على كراهة منه عليه السلام بذلك. (١)

٤ - روى إسماعيل بن الفضل عن ثابت بن دينار عن سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حقّ الله الأكبر عليك أن تعبدّه و لا تشرك به شيئاً فإذا فعلت ذلك بإخلاص، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة - إلى ان قال: و حقّ السلطان؛ أن تعلم أنك

جعلت له فتنة وأنه مبتلى فيك بما جعله الله عز وجل له عليك من السلطان وأن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقي بيدك إلى التهلكة وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء الحديث.^(١)

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام، فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال: لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله، أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك، فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء ثم قال: يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا - إلى قوله - ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي أنت ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهروا عليك وظلمهم لك فإن وجدت عليهم أعوانا فجاهدوهم وقاتل من خالفك بمن وافقك وإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة فإنك متي بمنزلة هارون من موسى.^(٢)

(١) الفقيه ٢: ٦٢٠، الامالي للصدوق: ٣٦٩، الخصال ٢: ٥٦٧.

(٢) كمال الدين ١: ٢٦٤.

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦)

- ١- أبي رحمه الله: قال حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عن أخبره قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم سَمِّيَ الحج؟ قال: الحجُّ الفلاح يقال: حجَّ فلان، أي: أفلح. (١)
- ٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن الصفَّار عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سَمِّيَ الحجُّ حجًّا؟ قال: حجَّ فلان، أي: أفلح فلان. (٢)
- ٣- حَدَّثَنَا عبد الواحد بن مُحَمَّد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة قال: حَدَّثَنَا علي بن مُحَمَّد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن

موسى الرضا عليهما السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار فكتب عليه السلام له: أَنْ محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له - إلى أن قال: ولا يجوز القرآن والإفراد الذي يستعمله العامة إلا لأهل مكة وحاضريها ولا يجوز الإحرام دون الميقات قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ - الحديث. (١)

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِي وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِي وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: هذه شرائع الدين لمن أراد أن يتمسك بها - وساق الحديث إلى قوله -: ولا يجوز الحج إلا تمتعاً. ولا يجوز القرآن والإفراد إلا لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تأخيرها عن الميقات إلا لمرض أو تقيّة وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وتمامها اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج - الحديث. (٢)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٤، الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٩) من سورة آل عمران.

(٢) الخصال ٢: ٦٠٦.

محمّد بن الحسن الصفّار عن العباس بن معروف عن عليّ بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير و حماد و صفوان بن يحيى و فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحجّ من استطاع، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ و إنّما نزلت العمرة بالمدينة و أفضل العمرة عمرة رجب. (١)

٦- حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابورى فى شعبان سنة اثنين و خمسين و ثلاثمائة قال: حدّثني ابو الحسن على بن محمد بن قتيبة النيسابورى قال: قال ابو محمّد الفضل بن شاذان النيسابورى: و حدّثنا الحاكم ابو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه أبي عبد الله محمّد شاذان قال: قال الفضل بن شاذان: إن سئل سائل فقال: أخبرنى هل يجوز ان يكلف الحكيم عبده فعلاً من الافاعيل لغير علة و لا معنى؟ قيل له: لا يجوز ذلك. و ساق الحديث إلى أن قال: فإن قال: فلم أمر بالحج؟ قيل: لعلّ الوفاة إلى الله عزّ و جلّ و طلب الزيادة و الخروج من كلّ ما اقترف العبد تائباً ممّا مضى مستأنفاً لما يستقبل مع ما فيه من إخراج الأموال و تعب الأبدان و الاشتغال عن الأهل و الولد و حظر الأنفس عن اللذات، شاخص في الحرّ و البرد، ثابت ذلك عليه، دائم مع الخضوع و الاستكانة و التذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع في شرق الأرض و غربها و من في البرد و الحرّ ممن يحجّ و ممّن لا يحجّ من بين

تاجر و جالب و بائع و مشتر و كاسب و مسكين و مكار و فقير و قضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقه و نقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع و ناحية، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١) و ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾^(٢) فإن قال: فلم أمروا بحجة واحدة لا أكثر من ذلك؟ قيل له: لأن الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم مرة كما قال الله عز و جل: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ يعني: شاة ليسع له القوي و الضعيف و كذلك سائر الفرائض إنما وضعت على أدنى القوم قوة فكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحدا ثم رغب بعد أهل القوة بقدر طاقتهم. فإن قال: فلم أمروا بالتمتع بالعمرة إلى الحج؟ قيل: ذلك تخفيف من ربكم و رحمة لأن يسلم الناس من إحرامهم و لا يطول عليهم ذلك فتداخل عليهم الفساد. و لأن يكون الحج و العمرة واجبين جميعا فلا تعطل العمرة و لا تبطل و لأن يكون الحج مفردا من العمرة و يكون بينهما فصل تمييز و قال النبي صلى الله عليه وآله: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة و لو لا أنه صلى الله عليه وآله كان ساق الهدي و لم يكن له أن يحل حتى يبلغ الهدي محله لفعل كما أمر الناس و لذلك قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم و لكني سقت الهدي و ليس لسائق الهدي أن يحل حتى يبلغ الهدي محله. فقام إليه

(١) التوبة : ١٢٢ .

(٢) الحج : ٢٨ .

رجل فقال: يا رسول الله نخرج حجاجاً و رؤوسنا تقطر من ماء الجنابة؟ فقال: إنك لن تؤمن بهذا أبداً.^(١)

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا حَجَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَخْتَمِ حَجَّهُ بِزِيَارَتِنَا لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ.^(٢)

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ عَنْ عَمَارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَمَامُ الْحَجِّ لِقَاءُ الْإِمَامِ.^(٣)

٩ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ أَدِينَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا أَمْرُ النَّاسِ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَحْجَارَ فَيَتَطَوَّفُوا بِهَا ثُمَّ يَأْتُونَنَا فَيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِمْ وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نَصْرَتَهُمْ.^(٤)

١٠ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١١٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٦٢، علل الشرائع ٢ : ٤٥٩.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٦٢، الفقيه ٢ : ٥٧٨، علل الشرائع ٢ : ٤٥٩.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٦٢، علل الشرائع ٢ : ٤٥٩، الفقيه ٢ : ٥٥٨.

قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين حجَّ حَجَّةَ الوداع، خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتى أتى مسجد الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها وأهل بالحجّ وساق مائة بدنة وأحرم الناس كلّهم بالحجّ لا يريدون عمرة ولا يدرون ما المتعة حتى إذا قدم رسول الله مكة طاف بالبيت و طاف الناس معه ثم صلى ركعتين عند مقام إبراهيم واستلم الحجر ثم أتى زمزم فشرب منها وقال: لو لا أن أشقّ على أمتي لاستقيت منها ذنوباً أو ذنوبين. ثم قال: ابدءوا بما بدأ الله عزّ وجلّ به فأتى الصفا فبدأ به ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا فلما قضى طوافه عند المروة قام فخطب أصحابه وأمرهم أن يحلّوا ويجعلوها عمرة وهو شيء أمر الله عزّ وجلّ به فأحلّ الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكن لم يكن يستطيع أن يحلّ من أجل الهدى الذي معه، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ فقام سراقه بن مالك بن جعشم الكناني فقال: يا رسول الله، علّمنا ديننا كأننا خلقنا اليوم، أ رأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لكلّ عام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل للأبد وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله، نخرج حجّاجاً و رؤوسنا تقطر من النساء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك لن تؤمن بها أبداً. وأقبل عليّ عليه السلام من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة عليها السلام قد أحلت و وجد ريح الطيب فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتياً و محرّشاً على فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ بأي شيء أهللت؟ فقال:

أهللت بما أهل النبي صلى الله عليه وآله. فقال: لا تحل أنت وأشركه في هديه، وجعل له من الهدى سبعاً وثلاثين ونحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستين نحرها بيده ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحد ثم أمر به فطبخ فأكلا منها وحسوا من المرق، فقال: قد أكلنا الآن منها جميعاً فالمتعة أفضل من القارن السائق الهدى وخير من الحج المفرد وقال: إذا استمتع الرجل بالعمرة فقد قضى ما عليه من فريضة المتعة.^(١)

١١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، لما فرغ من السعي قام عند المروة فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الناس هذا جبرئيل وأشار بيده إلى خلفه، يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحل ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكني سقت الهدى وليس لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى محله، فقام إليه سراقه بن مالك بن جعشم الكناني فقال: يا رسول الله، علمنا ديننا فكأننا خلقنا اليوم، أ رأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا أم لكل عام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل للأبد. وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله، نخرج حجاً جاً ورؤوسنا تقطر من النساء، فقال له رسول الله: إنك لن تؤمن بها أبداً.^(٢)

(١) علل الشرائع ٢: ٤١٢.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤١٣، الفقيه ٢: ٢٣٦.

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا حَدَّثَنَا
 سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ
 الْمَنْقَرِيِّ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ اخْتِلَافِ
 النَّاسِ فِي الْحَجِّ فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَهْلًا
 بِالْحَجِّ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: مَهْلًا بِالْعُمْرَةِ. وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: خَرَجَ قَارِنًا. وَ قَالَ
 بَعْضُهُمْ: خَرَجَ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِمَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهَا حَجَّةٌ لَا يَحْجُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَهَا أَبَدًا فَجَمَعَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي سَفَرَةٍ وَاحِدَةٍ لِيَكُونَ جَمِيعُ ذَلِكَ سَنَةً لَأَمَّتِهِ، فَلَمَّا
 طَافَ بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ أَمَرَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً إِلَّا
 مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَهُوَ مُحْبُوسٌ عَلَى هَدْيِهِ لَا يَحِلُّ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى
 يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ فَجَمَعَتْ لَهُ الْعُمْرَةُ وَ الْحَجُّ وَ كَانَ خَرَجَ عَلَى خُرُوجِ
 الْعَرَبِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ لَا تَعْرِفُ إِلَّا الْحَجَّ وَ هُوَ فِي ذَلِكَ يَنْتَظِرُ أَمْرَ
 اللَّهِ تَعَالَى وَ هُوَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ عَلَى أَمْرِ جَاهِلِيَّتِهِمْ إِلَّا مَا غَيَّرَهُ
 الْإِسْلَامُ وَ كَانُوا لَا يَرُونَ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ فَشَقَّ عَلَى أَصْحَابِهِ حِينَ
 قَالَ: اجْعَلُوهَا عُمْرَةً لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ. وَ هَذَا
 الْكَلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا كَانَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَمَرَهُمْ فِيهِ
 بِفَسْخِ الْحَجِّ فَقَالَ: دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ شَبَّكَ بَيْنَ
 أَصَابِعِهِ يَعْنِي فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ قُلْتُ: أَلَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالَ:
 إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ ضَيَّعُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْخِتَانِ

والتزويج والحج فإنهم تمسكوا بها ولم يضيّعوها.^(١)

١٣- و مرّ النبي صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة الانصاري وهو محرم وقد أكل القمل راسه و حاجبيه و عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت ارى ان الامر يبلغ ما ارى فامرته فنسك عنه نسكاً و حلق راسه بقول الله عز و جل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ فالصيام ثلاثة ايام و الصدقة على سنة مساكين لكل مسكين صاع من تمر. و روى مدّ من تمر و النسك شاة لا يطعم منها احد الا المساكين.^(٢)

١٤- و سئل ابو عبدالله عليه السلام عن المحرم تطول اظفاره أو ينكسر بعضها فيؤذيه ذلك. قال: لا يقصّ منها شيئاً ان استطاع و ان كانت تؤذيه فليقصّها و ليطعم مكان كلّ ظفر قبضه من طعام.^(٣)

١٥- حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحجّ متّصل بالعمرة لأنّ الله عزّ و جلّ يقول: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ فليس ينبغي لأحد إلا أن يتمتّع لأنّ الله عزّ و جلّ أنزل ذلك في كتابه و سنة رسول الله صلى الله عليه وآله.^(٤)

(١) علل الشرائع ٢: ٤١٤.

(٢) الفقيه ٢: ٣٥٨، المقنع ٢٣٨.

(٣) المقنع ٢٣٨.

(٤) علل الشرائع ٢: ٤١١.

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودَا فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن المثنى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ قال: شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَشَهْرٌ مَفْرَدٌ لِلْعُمْرَةِ رَجَب. (١)

٢ - وَرَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَمَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَفَرَ شَعْرَهُ إِذَا نَظَرَ إِلَى هَالَالِ ذِي الْقَعْدَةِ وَمَنْ أَرَادَ الْعُمْرَةَ وَفَرَ شَعْرَهُ شَهْرًا.

قال الصدوق رضوان الله تعالى عليه: وَقد يَجْزِي الْحَاجَّ بِالرَّخْصِ أَنْ يُوَفِّرَ شَعْرَهُ شَهْرًا رَوَى ذَلِكَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَاسْمَاعِيلُ بْنُ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. (٢)

٣ - رَوَى زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْحَجُّ

(١) معاني الأخبار: ٢٩٣.

(٢) الفقيه ٢: ٣٠١.

أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ ۝ قال: شَوَال و ذُو الْقَعْدَةِ و ذُو الْحِجَّةِ لَيْسَ لِأَحَدَانِ يَحْرَمُ بِالْحَجِّ فِيمَا سِوَاهُنَّ. ^(١)

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرِّفْثِ وَ الْفُسُوقِ وَ الْجِدَالِ. قَالَ: أَمَّا الرِّفْثُ فَالْجَمَاعُ وَ أَمَّا الْفُسُوقُ فَهُوَ الْكَذِبُ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ ^(٢) وَ الْجِدَالُ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ وَ بَلَى وَاللَّهِ وَ سَبَابُ الرَّجُلِ الرَّجُلِ. ^(٣)

٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْحَجِّ: إِنْ اللَّهُ اشْتَرَطَ عَلَى النَّاسِ شَرْطًا وَ شَرَطَ لَهُمْ شَرْطًا فَمَنْ وَفَى، وَفَى اللَّهُ لَهُ. قُلْتُ: مَا الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ؟ وَ مَا الَّذِي شَرَطَ لَهُمْ؟ فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَ لَا فُسُوقَ وَ لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ وَ أَمَّا الَّذِي شَرَطَ لَهُمْ قَالَ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ ^(٤) قَالَ: يَرْجِعُ وَ لَا ذَنْبَ لَهُ. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَنْ ابْتَلَى بِالْجَمَاعِ مَا

(١) الفقيه ٢: ٤٥٦.

(٢) الحجرات: ٦.

(٣) معاني الأخبار: ٢٩٤.

(٤) البقرة: ٢٠٣.

عليه؟ قال: عليه بدنة وإن كانت المرأة أعانت بشهوة مع شهوة الرجل فعليهما بدننان ينحرانهما وإن كان استكرهها وليس بهوى منها فليس عليها شيء و يفرق بينهما حتى ينفر الناس و حتى يرجعا إلى المكان الذي أصابا فيه ما أصابا. قلت: أ رأيت إن أخذنا في غير ذلك الطريق إلى أرض أخرى أ يجتمعان؟ قال: نعم. قلت: أ رأيت إن ابتلي بالفسوق فأعظم ذلك و لم يجعل له حدًّا؟ قال: يستغفر الله و يلبي. قلت: أ رأيت إن ابتلي بالجدال؟ قال: فإذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهريقه دم شاة و على المخطئ دم يهريقه دم بقرة. (١)

٦ - حَدَّثَنَا حمزة بن محمد العلوي قال: أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عرفات لم سميت عرفات؟ فقال: إن جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم صلوات الله عليه يوم عرفة فلمَّا زالت الشمس قال له جبرئيل: يا إبراهيم، اعترف بذنبك و اعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل عليه السلام: اعترف فاعترف. (٢)

و مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا

عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)

١ - حَدَّثَنَا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن

(١) معاني الأخبار : ٢٩٤، الفقيه ٢ : ٣٢٨.

(٢) علل الشرائع ٢ : ٤٣٦.

جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ قال: رضوان الله و الجنة في الآخرة و السعة في الرزق و المعاش و حسن الخلق في الدنيا. (١)

وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ قال: المعلومات و المعدودات واحدة و هي أيام التشريق. (٢)

٢- و سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ قال: يرجع مغفوراً لا ذنب له و روى يخرج من ذنوبه كنحو ما ولدته أمه. (٣)

٣- روى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت أن تنفر

(١) معاني الأخبار: ١٧٤، الفقيه ٣: ١٥٦.

(٢) معاني الأخبار: ٢٩٧.

(٣) الفقيه ٢: ٢١٥.

فى يومين فليس لك أن تنفر حتى تزول الشمس فإن تأخرت إلى آخر أيام التشريق و هو يوم النفر الأخير فلا عليك أى ساعة نفرت و رميت قبل الزوال أو بعده. (١)

٤- روى معاوية بن عمار سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول فى قول الله عز و جل: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ فقال: يتقى الصيد حتى ينفر أهل منى فى النفر الأخير. (٢)

٣- و فى روايه ابن محبوب عن أبى جعفر الاحوال عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام انه قال: ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾ الرفث و الفسوق و الجдал وما حرّم الله عليه فى إحرامه. و فى روايه على بن عطيه عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام قال: ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾ الله عز و جل. و روى أنه يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه. و روى: من وفى لله وفى الله له. (٣)

٤- و فى روايه سليمان بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينه عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عز و جل: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ يعنى: من مات ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ أجله ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ الكبائر. (٤)

٥- و سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل ينفر فى النفر الاول، قال له: أن ينفر ما بينه وبين أن تصفر الشمس فإن هو لم ينفر حتى يكون

(١) الفقيه ٢: ٤٧٩.

(٢) الفقيه ٢: ٤٧٩.

(٣) الفقيه ٢: ٤٨٠.

(٤) الفقيه ٢: ٤٨٠.

عند غروبها فلا ينفر و لبيت بمنى حتى إذا أصبح فطلعت الشمس فلينفر متى شاء. (١)

٦- و روى الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن الرجل ينفر في النفر الأول قبل أن تزول الشمس، فقال: لا ولكن يخرج ثقله إن شاء ولا يخرج هو حتى تزول الشمس.

و روى أن من فعل ذلك فهو ممن تعجل في يومين. (٢)

٧- و روى معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ينبغي لمن تعجل في يومين أن يمسك عن الصيد حتى ينقضي اليوم الثالث. (٣)

٨- و روى جدي بن دراج عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لا بأس أن ينفر الرجل في النفر الاول ثم يقيم بمكة. و قال: كان أبي عليه السلام يقول: من شاء رمى الجمار ارتفاع النهار ثم ينفر. قال: فقلت له: إلى متى يكون رمى الجمار؟ فقال: من ارتفاع النهار إلى غروب الشمس و من أصاب الصيد فليس له أن ينفر في النفر الأول. (٤)

٩- و سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال: ليس هو على أن ذلك واسع إن شاء صنع ذا و ان شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفوراً له لا إثم عليه و لا ذنب له. (٥)

(١) الفقيه ٢: ٤٨١.

(٢) الفقيه ٢: ٤٨١.

(٣) الفقيه ٢: ٤٨١.

(٤) الفقيه ٢: ٤٨١.

(٥) الفقيه ٢: ٤٨٢.

١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْحَجِّ: إِنْ اللَّهُ اشْتَرَطَ عَلَى النَّاسِ شَرْطًا وَشَرَطَ لَهُمْ شَرْطًا فَمَنْ وَفَى وَفَى اللَّهُ لَهُ. قُلْتُ: مَا الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ؟ وَمَا الَّذِي شَرَطَ لَهُمْ؟ فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ ^(١) وَأَمَّا الَّذِي شَرَطَ لَهُمْ؛ قَالَ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ قال: يرجع ولا ذنب له. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَنْ ابْتَلِيَ بِالْجَمَاعِ مَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: عَلَيْهِ بَدَنَةٌ وَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ أَعَانَتْ بِشَهْوَةٍ مَعَ شَهْوَةِ الرَّجُلِ فَعَلِيهِمَا بَدَنَتَانِ يَنْحِرَانَهُمَا وَإِنْ كَانَ اسْتَكْرَهَهَا وَلَيْسَ بِهَوَى مِنْهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ وَیُفْرَقُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَنْفِرَ النَّاسُ وَحَتَّى يَرْجِعَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَصَابَا فِيهِ مَا أَصَابَا. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَخْذَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ الطَّرِيقِ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى أَوْ يَجْتَمِعَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ ابْتَلِيَ بِالْفُسُوقِ فَأَعْظَمَ ذَلِكَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا؟ قَالَ: يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ وَیَلْبِي. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ ابْتَلِيَ بِالْجِدَالِ؟ قَالَ: فَإِذَا جَادَلَ فَوْقَ مَرَّتَيْنِ فَعَلَى الْمَصِيبِ دَمٌ يَهْرِيقُهُ دَمُ شَاةٍ وَعَلَى الْمَخْطِئِ دَمٌ يَهْرِيقُهُ دَمُ بَقَرَةٍ. ^(٢)

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) معاني الأخبار: ٢٩٤، الفقيه: ٢: ٣٢٨.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ
 بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا
 خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الدِّيلَمِيِّ مَوْلَى الرِّضَا قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَقُولُ: مَنْ حَجَّ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 بِالْثَمَنِ وَلَمْ يَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ كَسَبَ مَالَهُ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ. ^(١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُويَةَ قَالَ: لَمَّا وَافَى
 أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَيْسَابُورَ وَأَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ،
 اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرْحَلُ عَنَّا
 وَلَا تَحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ فَتُسْتَفِيدُهُ مِنْكَ؟ وَ قَدْ كَانَ قَعْدَ فِي الْعِمَارِيَةِ فَأُطْلِعَ
 رَأْسَهُ وَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ
 مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:

لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي، فلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نادانا: بشروطها وأمان شروطها.^(١)

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنْ مِيكَائِيلَ عَنْ إِسْرَافِيلَ عَنْ اللَّوْحِ عَنْ الْقَلَمِ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَلَا يَهِدِيكَ إِلَّا أَبُو طَالِبٍ فَخَصَّنِي فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي لَمْ يَنْرَ.^(٢)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمَعَاذِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الرِّضَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ

(١) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ٢٣٥، ثَوَابُ الْأَعْمَالِ : ٦، عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ٢ : ١٣٥، مَعَانِي الْأَخْبَارِ : ٣٧٠، التَّوْحِيدُ : ٢٥.

(٢) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ٢٣٥، مَعَانِي الْأَخْبَارِ : ٣٧١، عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ٢ : ١٣٦.

قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ قال: يقول: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَهَكَذَا نَزَلَتْ. (١)﴾

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجُلُودِي قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَهَى إِلَيْهِ أَنَّ خِيلاً لِمَعَاوِيَةَ وَرَدَتِ الْأَنْبَارَ فَقَتَلُوا عَامِلًا لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَانُ بْنُ حَسَانَ فَخَرَجَ مَغْضَباً يَجْزُ ثَوْبُهُ حَتَّى أَتَى النَخِيلَةَ وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَقِيَ رِيَاوَةً مِنَ الْأَرْضِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَاثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لَخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدَرَعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجَنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذَّلِّ وَسَيِّمَهُ الْخُسْفَ وَدِثَ الصَّغَارِ، وَقَدْ دَعَوْتَكُمْ إِلَى حَرْبِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً وَسَرّاً وَإِعْلَاناً وَقُلْتُ لَكُمْ: اغْزَوْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْزَوْكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا غَزَى قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دِيَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي وَاتَّخَذْتُمُوهُ

(١) التوحيد : ١٦٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ١٢٦ تفصيلاً، معاني الأخبار : ١٣ تفصيلاً.

وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار و قتلوا حسان بن حسان و رجالاً منهم كثيراً و نساءً. و الذي نفسي بيده، لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة و المعاهدة فتتزع أ حجالهما و رعثهما ثم انصرفوا موفورين لم يكلم أحد منهم كلمة، فلو أن امرأً مسلماً مات من دون هذا أسفا ما كان عندي فيه ملوما بل كان عندي به جديراً يا عجباً كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم و فشلهم عن حقكم! إذا قلت لكم: اغزوهم في الشتاء قلتهم: هذا أوان قرّ و صرّ وإذا قلت لكم: اغزوهم في الصيف. قلتهم: هذه حمارة القيظ أنظرننا ينصرم الحرّ عنا فإذا كنتم من الحرّ و البرد تفرّون فأنتم و الله من السيف أفرّ.

يا أشباه الرجال و لا رجال و يا طغام الأحلام و يا عقول ربات الحجال، و الله لقد أفسدتم عليّ رأيي بالعصيان و لقد ملأتم جوفي غيظاً حتى قالت قريش: إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب لله درهم و من ذا يكون أعلم بها و أشدّ لها مراساً منّي، فو الله لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين و لقد نيفت اليوم على السنتين ولكن لا رأي لمن لا يطاع يقولها ثلاثاً. فقام إليه رجل و معه أخوه فقال: يا أمير المؤمنين، أنا و أخي هذا كما قال الله عزّ و جلّ حكاية عن موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي﴾^(١) فمرنا بأمرك، فو الله لنتهين إليه و لو حال بيننا و بينه جمر الغضا و شوك القتاد، فدعا له بخير ثم قال: و أين تقعان ممّا أريد؟! ثم نزل عليه السلام.^(٢)

(١) المائدة : ٢٥.

(٢) معاني الأخبار : ٣٠٩.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ
وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا
حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ
وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
السَّعْدِ أَبَا دِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ
أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْحَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ نَجَاسَةٌ رَمَاهُنَّ
اللَّهُ بِهَا، قَالَ: وَ قَدْ كُنَّ النِّسَاءُ فِي زَمَنِ نُوْحٍ إِنَّمَا تَحِيضُ الْمَرْأَةُ فِي كُلِّ سَنَةٍ
حِيضَةً حَتَّى خَرَجْنَ نِسْوَةً مِنْ حِجَابِهِنَّ وَهُنَّ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ فَاِنْطَلَقْنَ فِلِبْسِنَ
الْمَعْصِفَرَاتِ مِنَ الثِّيَابِ وَ تَحْلِيْنَ وَ تَعْطُرْنَ ثُمَّ خَرَجْنَ فَتَفَرَّقْنَ فِي الْبِلَادِ
فَجَلَسْنَ مَعَ الرِّجَالِ وَ شَهِدْنَ الْأَعْيَادَ مَعَهُمْ وَ جَلَسْنَ فِي صُفُوفِهِمْ فَرَمَاهُنَّ
اللَّهُ بِالْحَيْضِ عِنْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ. أَوَّلُكَ النِّسْوَةُ بِأَعْيَانِهِنَّ فَسَالَتْ
دِمَاؤُهُنَّ فَخَرَجْنَ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ وَ كُنَّ يَحْضُنَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ حِيضَةً قَالَ:
فَأَشْغَلَهُنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالْحَيْضِ وَ كَثُرَ شَهْوَتُهُنَّ. قَالَ: وَ كَانَ غَيْرُهُنَّ مِنَ
النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَفْعَلْنَ مِثْلَ فَعْلِهِنَّ كُنَّ يَحْضُنَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ حِيضَةً، قَالَ:
فَتَزَوَّجَ بَنُو اللَّاتِي يَحْضُنَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ حِيضَةً بَنَاتِ اللَّاتِي يَحْضُنَّ فِي كُلِّ
سَنَةٍ حِيضَةً. قَالَ: فَامْتَزَجَ الْقَوْمُ فَحَضْنَ بَنَاتُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ فِي كُلِّ شَهْرٍ
حِيضَةً. قَالَ: وَ كَثُرَ أَوْلَادُ اللَّاتِي يَحْضُنَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ حِيضَةً لِاسْتِقَامَةِ

الحيض و قُلْ أولاد اللاتي لا يحضن في السنّة إلّا حيضة لفساد الدم، قال:
فكثّر نسل هؤلاء و قُلْ نسل أولئك. (١)

٢ - حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة بن عليّ بن عبد الله بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال: حدّثنا محمّد بن يزيد قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد الكوفي قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن صالح العبّاسي قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الرحمن الأملي قال: حدّثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: سئل أبي عليه السّلام عما حرّم الله عزّو جلّ من الفروج في القرآن و عما حرّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله في سنّته فقال: الذي حرّم الله عزّو جلّ؛ أربعة و ثلاثون وجهاً، سبعة عشر في القرآن و سبعة عشر في السنّة، فأما التي في القرآن - و ساق الحديث إلى قوله -: و الحائض حتى تطهّر، قال الله عزّو جلّ: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾. (٢)

٣ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن حفص البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله عزّو جلّ كره لكم أيّتها الأُمّة أربعاً و عشرين خصلة و نهاكم عنها؛ كره لكم العبث في الصلاة و كره المنّ في

(١) علل الشرائع ١: ٢٩٠، الفقيه ١: ٨٨

(٢) الخصال ٢: ٥٣٣ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (٢٢) من سورة النساء.

الصدقة وكره الضحك بين القبور وكره التطلع في الدور وكره النظر إلى فروج النساء، و قال: يورث العمى وكره الكلام عند الجماع، و قال: يورث الخرس يعني في الولد وكره النوم قبل العشاء الآخرة وكره الحديث بعد العشاء الآخرة وكره الغسل تحت السماء بغير منزر وكره المجامعة تحت السماء وكره دخول الأنهار إلا بمنزر. و قال: في الأنهار عمّار وسكّان من الملائكة وكره دخول الحمامات إلا بمنزر وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضى الصلاة وكره ركوب البحر في هيجانه وكره النوم في سطح ليس بمحجر و قال: من نام على سطح غير ذي محجر فقد برئت منه الذمة وكره أن ينام الرجل في بيت وحده وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض فإن غشيتها فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلا نفسه وكره أن يغشى الرجل امرأته و قد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فإن فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلا نفسه وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبين المجذوم قدر ذراع و قال: فرّ من المجذوم فرارك من الأسد وكره البول على شط نهر جاري. وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أيسنت يعني: أثمرت، وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه نار وكره النفخ في موضع الصلاة.^(١)

٤ - قال الصادق عليه السلام: أول دم وقع على وجه الارض دم حواء حين حاضت.^(٢)

(١) الخصال ٢ : ٥٢٠، الفقيه ٣ : ٥٥٦، الأمالي للصدوق : ٣٠١.

(٢) الفقيه ١ : ٨٨.

٥ - و قال النبي صلى الله عليه وآله: إِنَّ فاطمه صلوات الله عليها ليست كاحد منكن، إنها لا ترى دمًا في حيض ولا نفاس كالحورية. (١)

٦ - و روى في المرأة ترى الصفرة أنه كان ذلك قبل الحيض بيومين فهو من الحيض وإن كان بعد الحيض بيومين فليس من الحيض. (٢)

٧ - و سأل سلمان الفارسي رحمه الله عليه أمير المؤمنين عليه السلام عن رزق الولد في بطن أمه فقال: إِنَّ الله تبارك و تعالى حبس عليه الحيضة فجعلها رزقه في بطن أمه. (٣)

٨ - و قال الصادق عليه السلام: المرأة إذا بلغت خمسين سنة لم تر حمرة إلا أن تكون امرأة من قريش.

قال الصدوق رحمه الله: و هو حدّ المرأة التي تئأس من الحيض و المرأة إذا حاضت أول حيضها فدام دمها ثلاثة أشهر و هي لا تعرف أيام أقرانها فأقراؤها مثل أقراء نساؤها وإن كنّ نساؤها مختلفات فأكثر جلوسها عشرة أيام و القراء و هو جمع الدّم بين الحيضتين و هو الطّهر لأنّ المرأة تقرأ الدّم أي؛ تجمععه في أيام طهرها ثمّ تدفعه في أيام حيضها و المرأة التي تطهر من حيضها عند العصر فليس عليها أن تصلي عند الطّهر، إنّما تصلي الصّلاة التي تطهر عندها و متى رأت الطّهر في وقت صلاة فأخّرت الغسل حتّى يدخل وقت صلاة أخرى فإن كانت فرطت فيها فعليها قضاء تلك

(١) الفقيه ١ : ٨٩.

(٢) الفقيه ١ : ٩١.

(٣) الفقيه ١ : ٩١.

الصَّلَاةَ و إن لم تفرط و إنما كانت في تهيئة ذلك حتَّى دخل وقت صلاة أخرى فليس عليها القضاء، إنما تصلي الصلاة التي دخل وقتها فإن صلت المرأة من الظهر ركعتين ثم رأت الدَّم قامت من مجلسها و ليس عليها إذا طهرت قضاء الركعتين فإن كانت في صلاة المغرب و قد صلت منها ركعتين قامت من مجلسها فإذا طهرت قضت الركعة و إذا كانت في الصلاة فظنَّت أنها قد حاضت أدخلت يدها و مسَّت الموضع فإن رأت الدَّم انصرفت و إن لم تر شيئاً أتمت صلاتها.^(١)

٩- و روي أنه إذا جامعها و هي حائض تصدَّق على مسكين بقدر شعبه و من جامع أمته و هي حائض تصدَّق بثلاثة أمداد من طعام هذا إذا أتاها في الفرج فإذا أتاها من دون الفرج فلا شيء عليه.^(٢)

١٠- و قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من جامع امرأته و هي حائض فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومَنَّ إلا نفسه.^(٣)

١١- أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطَّار عن محمد بن أحمد بن محمد عن أبيه عن الحسن بن عطية عن ابن أبي عذافر الصيرفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ترى هؤلاء المشوَّهين في خلقهم؟ قال: قلت: نعم. قال: هم الذين يأتي أبائهم نساءهم في الطمث.^(٤)

(١) الفقيه ١: ٩١ و ٣: ٥١٤.

(٢) الفقيه ١: ٩٦.

(٣) الفقيه ١: ٩٦ و ٣: ٤٠٤.

(٤) علل الشرائع ١: ٨٢، الفقيه ١: ٩٦.

١٢- و قال الصادق عليه السلام: لا يبغضنا إلا من خبثت ولادته أو حملت به أمه في حيضها. (١)

١٣- و سأل عبيد الله بن علي الحلبي أبا عبد الله عليه السلام عن الحائض ما يحل لزوجه منها قال: تنزر بإزار إلى الركبتين و تخرج سرتها ثم له ما فوق الإزار. (٢)

١٤- و ذكر أبو عبد الله عليه السلام أن ميمونة كانت تقول: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يأمرني إذا كنت حائضاً أن أتزر بثوب ثم أضطجع معه في الفراش. (٣)

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: وكُنْ نساء النبي صلى الله عليه وآله لا يقضين الصلاة إذا حضن ولكن يتحشّين حين يدخل وقت الصلاة ويتوضّين ثم يجلسن قريباً من المسجد فيذكرن الله عزّ وجلّ. (٤)

١٦- أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن هاشم البجلي عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار لأنهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعراً فأكل رجل من الأنصار الدباء فلان بطنه و استنجى بالماء، بعث إليه النبي صلى الله عليه وآله، قال: فجاء الرجل و هو خائف يظنّ أن يكون قد نزل فيه أمر يسوؤه في استنجائه بالماء، فقال له: هل عملت

(١) الفقيه ١ : ٩٦.

(٢) الفقيه ١ : ٩٩.

(٣) الفقيه ١ : ٩٩.

(٤) الفقيه ١ : ١٠٠.

في يومك هذا شيئاً؟ فقال: نعم يا رسول الله، إني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلا أنني أكلت طعاماً فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئاً فاستنجيت بالماء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هنيئاً لك فإن الله تعالى قد أنزل فيك آية فأبشر ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ فكننت أول من صنع هذا أول التوابين و أول المتطهرين. (١)

١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَرَتْ فِي الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيِّ ثَلَاثٌ مِنَ السِّنِّ، أَمَّا أُولَاهُنَّ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْأَحْجَارِ فَأَكَلَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الدَّبَاءَ فَلَانَ بَطْنُهُ فَاسْتَنْجَى بِالْمَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ فَجَرَتْ السَّنَةُ فِي الْإِسْتَنْجَاءِ بِالْمَاءِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ كَانَ غَائِبًا عَنِ الْمَدِينَةِ فَأَمَرَ أَنْ يَحُولَ وَجْهَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْصَى بِالثَّلْثِ مِنْ مَالِهِ فَنَزَلَ الْكِتَابُ بِالْقَبْلَةِ وَجَرَتْ السَّنَةُ بِالثَّلْثِ. (٢)

١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو رَاضٍ عَنْ أَبِي رَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَ

(١) علل الشرائع ١: ٢٨٦.

(٢) الخصال ١: ١٩٢.

أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه وفيه قال عليه السلام: توبوا إلى الله عزّ وجلّ و ادخلوا في محبته، فإن الله عزّ وجلّ ﴿يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ و المؤمن تَوَّابٌ. (١)

و لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾

١- روى محمد بن إسماعيل عن سلام بن سهم الشيخ المتعبّد أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول لسدير: يا سدير، إنّه من حلف بالله كاذبا كفر و من حلف بالله صادقا أثم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾. (٢)

٢- و روى عثمان بن عيسى عن أبي أيوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين فإنّ الله عزّ وجلّ قد نهى عن ذلك فقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾. (٣)

٣- و روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (٤) قال: هو لا و الله و بلى و الله. (٥)

(١) الخصال ٢: ٦٢٣.

(٢) الفقيه ٣: ٣٧٣.

(٣) الفقيه ٣: ٣٦٢.

(٤) البقرة: ٢٢٥ و المائدة: ٨٩.

(٥) الفقيه ٣: ٣٦١.

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾

٤- أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبي الهيثم قال: سألت أبا الحسن الثاني عليه السلام، كيف صارت عدّة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر و عدّة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرًا؟ قال: أمّا عدّة المطلقة؛ ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر فلاستبراء الرحم من الولد و أمّا المتوفى عنها زوجها؛ فإنّ الله تعالى شرط للنساء شرطاً فلم يحلن فيه و فيما شرط عليهنّ بل شرط عليهنّ مثل ما شرط لهنّ فأما ما شرط لهنّ فإنه جعل لهنّ في الإيلاء أربعة أشهر، لأنّه علم أنّ ذلك غاية صبر النساء فقال عزّ وجلّ: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ فلم يجز للرجل أكثر من أربعة أشهر في الإيلاء لأنّه علم أنّ ذلك غاية صبر النساء عن الرجال، و أمّا ما شرط عليهنّ فقال: عدتهنّ ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ يعني: إذا توفي عنها زوجها فأوجب عليها إذا أصيبت بزوجها و توفي عنها مثل ما أوجب عليها في حياته إذا آلى منها و علم أنّ غاية صبر المرأة أربعة أشهر في ترك الجماع فمن ثمّ أوجب عليها و لها. (١)

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا

خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْخَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ الْبَزْنَطِيِّ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمْرَانِ أُيْهِمَا سَبَقَ إِلَيْهَا بَأْتُ بِهِ الْمَطْلُوقَةُ الْمُسْتَرَابَةُ الَّتِي تَسْتَرِيبُ الْحَيْضُ إِنْ مَرَّتْ بِهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ بِيضٍ لَيْسَ بِهَا دَمٌ بَأْتُ بِهَا وَإِنْ مَرَّتْ بِهَا ثَلَاثُ حَيْضٍ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ بَأْتُ بِالْحَيْضِ. (١)

٢ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الثَّانِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ صَارَتْ عِدَّةُ الْمَطْلُوقَةِ ثَلَاثَ حَيْضٍ أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعِدَّةُ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا؟ قَالَ: أَمَّا عِدَّةُ الْمَطْلُوقَةِ ثَلَاثَ حَيْضٍ أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَلَا سِتْرَاءَ الرَّحِمِ مِنَ الْوَلَدِ - الْحَدِيثُ. (٢)

٣ - وَ سَأَلَ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَقِّ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا قَالَ: يَشْبَعُ بَطْنُهَا وَيَكْسُو جَنْتُهَا وَإِنْ جَهَلَتْ غَفَرَ لَهَا. (٣)

(١) الخصال ١: ٤٧، الفقيه ٣: ٥١٤.

(٢) علل الشرائع ٢: ٥٠٧ و الحديث يأتي بتمامه آية (٢٢٦) من سورة البقرة.

(٣) الفقيه ٣: ٤٤٠.

٤- روى الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟ فقال لها: تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق من بيتها شيئاً إلا بإذنه ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها. فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقاً على الرجل؟ قال: والداه. قالت: فمن أعظم الناس حقاً على المرأة؟ قال: زوجها. قالت: فما لي من الحق عليه مثل ما له علي؟ قال: لا ولا من كل مائة واحدة. فقالت: والذي بعثك بالحق نبياً لا يملك رقبتني رجل أبداً.^(١)

الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَأَمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن العلة التي من أجلها لا تحل المطلقة

للعدة لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره فقال: إِنَّ الله تبارك و تعالى إِنَّمَا أذن في الطلاق مرتين فقال عز و جل: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ يعني: في التطليقة الثالثة و لدخوله فيما كره الله عز و جل له من الطلاق الثالث حرّمها الله عليه فلا تحلّ له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق و لا تضارّ النساء. (١)

٢- و روي عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل قال لآخر: اخطب لي فلاة فما فعلت شيئاً ممّا قاوت من صداق أو ضمننت من شيء أو شرطت فذلك لي رضاً و هو لازم لي و لم يشهد على ذلك فذهب فخطب له و بذل عنه الصّداق و غير ذلك ممّا طالبوه و سألوه فلمّا رجع أنكر ذلك كلّهُ، قال: يغرم لها نصف الصّداق عنه و ذلك أنّه هو الذي ضيّع حقّها فلمّا لم يشهد لها عليه بذلك الذي قال له، حلّ لها أن تتزوّج و لا تحلّ للأوّل فيما بينه و بين الله عز و جلّ إلّا أن يطلقها لأنّ الله تعالى يقول: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ فإن لم يفعل فإنّه ماثوم فيما بينه و بين الله عز و جلّ و كان الحكم الظاهر حكم الإسلام و قد أباح الله عز و جلّ لها أن تتزوّج. (٢)

٣- و في رواية محمّدين حمران عن محمّدين مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قالت المرأة لزوجها جملة: لا أطيع لك أمراً مفسّرة أو غير مفسّرة، حلّ له ما أخذ منها و ليس له عليها رجعة و للرجل أن يأخذ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨٥، الفقيه ٣: ٥٠٢، علل الشرائع ٢: ٥٠٧.

(٢) الفقيه ٣: ٨٥.

من المختلعة فوق الصّدّاق الذي أعطاهما لقول الله عزّ و جلّ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ و المباراة لا يؤّخذ منها إلّا دون الصّدّاق الذي أعطاهما لأنّ المختلعة تعتدي في الكلام. (١)

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَسْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِيَتَّعِدُوا وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَ لَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾

١ - حدّثنا محمّدين ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمّدين أبي القاسم عن محمّدين عليّ الكوفي عن محمّدين سنان و حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّدين عمران الدقاق و محمّدين أحمد السناني و عليّ بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا محمّدين أبي عبد الله الكوفي عن محمّدين إسماعيل عن عليّ بن العباس قال: حدّثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمّدين سنان و حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله البرقي و عليّ بن عيسى المجاور في مسجد

الكوفة وأبو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري رحمهم الله قالوا: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان أن علي بن موسى الرضا عليهما السلام كتب إليه في جواب مسأله - و ساق الحديث إلى قوله -: و علة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث أو سكون غضبه إن كان وليكون ذلك تخويفاً و تأديباً للنساء و زجرألهن عن معصية أزواجهن فاستحقت المرأة الفرقة و المباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها - الحديث. (١)

٢- و روى المفضل بن صالح عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله عن قول الله عز و جل: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُوا﴾ قال: الرجل يطلق حتى إذا كادت أن يخلو أجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلاث مرّات، فنهى الله عز و جل عن ذلك. (٢)

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَ لَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَ تَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٥، الفقيه ٣: ٥٠٢، علل الشرائع ٢: ٥٠٧.

(٢) الفقيه ٣: ٥٠١.

بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٢٣﴾

١- روى العباس بن عامر القصباني عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ قال: ما دام الولد في الرضا عليه السلام فهو بين الأبوين بالسوية فإذا فطم فالأب أحق به من الأم فإذا مات الأب فالأم أحق به من العصة وإن وجد الأب من يرضعه بأربعة دراهم فقالت: الأم لا أرضعه إلا بخمسة دراهم فإن له أن ينزعه منها إلا أن خيرا له وأرفق به أن يذره مع أمه. (١)

٢- قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل توفي وترك صبياً واسترضع له أن أجر رضا عليه السلام الصبي مما يرث من أبيه وأمّه. (٢)

٣- حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرورود في داره قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد عامرين سليمان الطائي بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع وتسعين ومائة وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشثاني الرازي العدل ببلخ قال:

(١) الفقيه ٣: ٤٣٤.

(٢) الفقيه ٣: ٤٨٠.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَهْرُؤُهُ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ الْفَرَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ لِلصَّبِيِّ لَبَنٌ خَيْرٌ مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ. ^(١)

٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهَ الْمَرْوَزِيَّ بِمَرْوَرُودٍ فِي دَارِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَلِيمَانَ الطَّائِيَّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً وَحَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخُورِيِّ بَنِيْسَابُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ زِيَادُ الْفَقِيهَ الْخُورِيِّ بَنِيْسَابُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْثَانِيُّ الرَّازِيَّ الْعَدْلُ بَيْلَخُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَهْرُؤُهُ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ الْفَرَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمَقَاءَ وَلَا الْعَمَشَاءَ، فَإِنَّ اللَّبْنَ يَعْدِي.^(١)

٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنُ عَبْدِ الْيَقْطِينِي عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعًا مِائَةَ بَابٍ مِمَّا يَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ - وَ فِيهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ تَوَقَّوْا عَلَى أَوْلَادِكُمْ لَبْنَ الْبَغِيِّ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْمَجْنُونَةِ فَإِنَّ اللَّبْنَ يَعْدِي.^(٢)

٦ - وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْحَبْلَى الْمُطْلَقَةُ يَنْفَقُ عَلَيْهَا حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا وَ هِيَ أَحَقُّ بِوَلَدِهَا أَنْ تَرْضِعَهُ بِمَا تَقْبَلُهُ امْرَأَةٌ أُخْرَى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودُهُ بِوَلَدِهِ وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ لَا يَضَارُّ بِالضَّبِيِّ وَ لَا يَضَارُّ بِأَمِّهِ فِي رِضَاعِهِ وَ لَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ فِي رِضَاعِهِ فَوْقَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَإِذَا أَرَادَ الْفَصَالُ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا كَانَ حَسَنًا وَ الْفَصَالُ هُوَ الْفُطَامُ.^(٣)

٧ - وَ سَأَلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودُهُ بِوَلَدِهِ﴾ فَقَالَ: كَانَتْ الْمَرَضُوعُ مَا تَدْفَعُ أَحَدَاهُنَّ زَوْجَهَا إِذَا أَرَادَ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٤.

(٢) الخصال ٢: ٦١٥.

(٣) الفقيه ٣: ٥١٠.

مجامعتها فتقول: لا أدعك إني أخاف أن أحبل فأقتل ولدى ويقول الرجل: لا أجامعك إني أخاف أن تعلقى فأقتل ولدى فنهى الله أن يضار الرجل المرأة و المرأة الرجل. ^(١)

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

١ - روى محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها فلها نصف مهرها وإن لم يكن سمي لها مهرًا فمتاع بالمعروف ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ﴾ وليس لها عدة تزوج من شاءت من ساعتها. ^(٢)

٢ - وفي رواية البزنطي: أن متعة المطلقة فريضة. و روي أن الغني يمتع بدار أو خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم أو خاتم. و روي أن أدناه الخمار و شبهه. ^(٣)

(١) المقنع : ٣٥٩.

(٢) الفقيه ٣ : ٥٠٥.

(٣) الفقيه ٣ : ٥٠٦.

٣- و روى الحلبي و أبو بصير و سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ قال: هو الأب أو الأخ أو الرّجل يوصى إليه و الذي يجوز أمره في مال المرأة فيبتاع لها و يتجر فإذا عفا فقد جاز. و في خبر آخر: يأخذ بعضاً و يدع بعضاً و ليس له ان يدع كلّهُ. (١)

٤- و في نوادر محمّدين أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل قبض صداق ابنته من زوجها ثم مات هل لها أن تطالب زوجها بصداقها أو قبض أبيها قبضها؟ فقال عليه السلام: إن كانت و كلّته بقبض صداقها من زوجها فليس لها أن تطالبه و إن لم تكن و كلّته فلها ذلك و يرجع الزّوج على ورثة أبيها بذلك إلا أن تكون حينئذ صبيّة في حجره فيجوز لأبيها أن يقبض صداقها عنها و متى طلقها قبل الدّخول بها فلا أبيها أن يعفو عن بعض الصّدّاق و يأخذ بعضاً و ليس له أن يدع كلّهُ و ذلك قول الله عز و جل: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ يعني: الأب و الذي توكله المرأة و توليه أمرها من أخ أو قرابة أو غيرهما. (٢)

٥- حدّثنا أبو الحسن محمّدين عليّ بن الشاه الفقيه المروزي بمرورود في داره قال: حدّثنا أبو بكر بن محمّدين عبد الله النيسابوري قال: حدّثنا

أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حَدَّثَنَا أَبِي فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا عليهما السلام سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً وَحَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخُورِيِّ بَنِيْسَابُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ زِيَادُ الْفَقِيهِ الْخُورِيِّ بَنِيْسَابُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الرضا علي بن موسى عليهما السلام وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْهَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بَيْلَخُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَهْرُوبُهُ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا عليهما السلام قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: خَطَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ؛ يَعْضُ الْمُؤْمِنُ عَلَى مَا فِي يَدِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وَسَيَأْتِي زَمَانٌ يَقْدَمُ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَيَنْسَى فِيهِ الْأَخْيَارُ وَيَبَايِعُ الْمَضْطَرُ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ بَيْعِ الْمَضْطَرِ وَعَنْ بَيْعِ الْغُرْرِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَاحْفَظُونِي فِي أَهْلِي. ^(١)

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ

خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ
تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾

١- حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن
محمَّد بن أبي عمير عن أبي المغراء حميد بن المثنى العجلي عن أبي بصير
قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول: صلاة الوسطى صلاة الظهر و هي
أول صلاة أنزل الله على نبيِّه صَلَّى الله عليه وآله .^(١)

٢- حَدَّثَنَا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمَّد بن الحسن المعروف
بابن مقبرة القزويني قالَا: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري
قال: حَدَّثَنَا أحمد بن أبي الصباح قال: حَدَّثَنَا محمَّد بن عاصم الزازي قال:
أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن
أبي يونس قال: كتبت لعائشة مصحفا فقالت: إذا مررت بآية الصلاة
فلا تكتبها حتى أمليها عليك فلمَّا مررت بها أملتُها عليَّ ﴿حَافِظُوا عَلَيَّ
الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ و صلاة العصر^(٢)

٣- حَدَّثَنَا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمَّد بن الحسن القزويني
قالَا: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله قال حَدَّثَنَا أحمد بن أبي خلف الأشعري قال:
حَدَّثَنَا سعد بن داود عن أبي دهر عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن
عمرو بن نافع قال: كنت أكتب مصحف الحفصة زوجة النبي صَلَّى الله عليه وآله

(١) معاني الأخبار : ٣٣١.

(٢) معاني الأخبار : ٣٣١.

فقلت: إذا بلغت هذه الآية فاكتب ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ
الْوُسْطَى﴾ و صلاة العصر. (١)

٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْقَزْوِينِي
قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَلْفٍ
الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ
الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قَالَ: أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مَصْحَفًا وَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَاصْبِرْ
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ وَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ﴾ ثُمَّ قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُهَا وَ اللَّهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قال الصدوق رضوان الله تعالى عليه: فهذه الأخبار حجة لنا على المخالفين
و صلاة الوسطى صلاة الظهر. (٢)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي نَجْرَانَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعًا عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى الْجَهَنِيِّ عَنْ
حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُهُ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ: خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي
اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ. قُلْتُ: هَلْ سَمَاهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى وَ بَيَّنَّهُنَّ فِي كِتَابِهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ

(١) معاني الأخبار: ٣٣١.

(٢) معاني الأخبار: ٣٣١.

اللَّيْلِ ﴿ و دَلُّوكَهَا زُوَالَهَا ففيمابين دلوک الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سَمَاهَنَ وَبَيْنَهُنَّ وَوَقَّتَهُنَّ وَغَسَقَ اللَّيْلُ؛ انتصافه ثُمَّ قَالَ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾^(١) فهذه الخامسة و قال تبارک و تعالیٰ في ذلك: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾^(٢) و طرفاه صلاة المغرب و الغداة ﴿وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ﴾^(٣) فهي صلاة العشاء الآخرة و قال عزَّو جَلَّ: ﴿خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(٤) و هي صلاة الظهر و هي أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله و هي وسط صلاتين بالنهار؛ صلاة الغداة و صلاة العصر ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٥) في صلاة الوسطى.^(٦)

٦- و روى عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن الصادق عليه السلام في صلاة الزحف قال: تكبر و تهلل، يقول الله عزَّو جَلَّ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾.^(٧)

٧- و روي عن أبي بصير أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن كنت في أرض مخوفة فخشيت لصاً أو سبعاً فصلّ الفريضة و أنت على دابّتك.^(٨)

(١) الاسراء : ٧٨.

(٢) هود : ١١٤.

(٣) هود : ١١٤.

(٤) البقرة : ٢٣٨.

(٥) البقرة : ٢٣٨.

(٦) معاني الأخبار : ٣٣٢، الفقيه ١ : ١٩٥ تفصيلاً، علل الشرائع ٢ : ٣٥٤ تفصيلاً.

(٧) الفقيه ١ : ٤٦٥.

(٨) الفقيه ١ : ٤٦٥.

٨- و في رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذي يخاف اللصوص يصلّي إيماء على دابته. ^(١)

٩- و قد رخص في صلاة الخوف من السبع إذا خشي الرجل على نفسه أن يكبر ولا يومئ رواه محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام. ^(٢)

١٠- و روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: الذي يخاف اللصوص و السبع يصلّي صلاة الموافقة إيماء على دابته قال: قلت: أ رأيت إن لم يكن المواقف على وضوء كيف يصنع و لا يقدر على النزول قال: يتيمّم من لبد دابته أو سرجه أو معرفة دابته فإن فيها غباراً و يصلّي و يجعل السجود أخفض من الركوع و لا يدور إلى القبلة ولكن أينما دارت دابته غير أنه يستقبل القبلة بأول تكبيرة حين يتوجّه. ^(٣)

١١- و روى عبيد الله بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة الزحف على الظهر إيماء برأسك و تكبير و المسايقة تكبير بغير إيماء و المطاردة إيماء يصلّي كلّ رجل على حياله. ^(٤)

١٢- و قال أبو عبد الله عليه السلام: فات الناس مع عليّ عليه السلام يوم صفين صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء فأمرهم فكبروا و هلّلوا و سبحوا رجالاً و ركباناً. ^(٥)

(١) الفقيه ١ : ٤٦٦.

(٢) الفقيه ١ : ٤٦٦.

(٣) الفقيه ١ : ٤٦٦.

(٤) الفقيه ١ : ٤٦٦.

(٥) الفقيه ١ : ٤٦٧.

١٣ - و سألَه سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَلَاةِ الْقِتَالِ فَقَالَ:
إِذَا التَّقْوَا فَاقْتَتَلُوا فَإِنَّمَا الصَّلَاةُ حِينَئِذٍ تَكْبِيرٌ وَإِذَا كَانُوا وَقُوفًا لَا يَقْدِرُونَ
عَلَى الْجَمَاعَةِ فَالصَّلَاةُ إِيمَاءٌ. (١)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ
اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ الْقُمِيَّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيَّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةِ الْقُمِيَّ
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ الْكُجِّي
قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ: لَمَّا
قَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَنْ
يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِيقِ وَرَأْسِ الْجَالُوتِ وَرُؤَسَاءِ
الصَّابِئِينَ وَالْهَرِيزِ الْأَكْبَرِ وَأَصْحَابِ زَرْدَهَشْتِ وَنَسْطَاسِ الرُّومِيِّ وَالتَّكَلْمِيِّينَ
لِيَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَكَلَامَهُمْ - وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ -: فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:
لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قَرِيشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ
مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى
الْجَبَانَةِ فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا
فُلَانٌ وَ يَا فُلَانٌ وَ يَا فُلَانٌ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ: قَوْمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمداً صلى الله عليه وآله قد بعث نبياً وقالوا: وددنا أننا أدركناه فنؤمن به ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه رباً من دون الله عز وجل ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع والحزقيل لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى وغيره وإن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون ﴿وَهُمْ أُلُوْفٌ حَذَرُ الْمَوْتِ﴾ فأماهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزلوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فأوحى الله عز وجل إليه: أتحب أن أحييهم لك فتذرهم؟ قال: نعم يا رب فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم فقال: أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز وجل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم - الحديث. (١)

٢- وبالاسناد المذكور في هذا المجلس يقول الرضا عليه السلام: ولقد صنع حزقيل النبي صلوات الله عليه مثل ما صنع عيسى ابن مريم فأحيا خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة، اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم

انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عزّو جلّ إليهم فأحياهم هذا في التوراة
لا يدفعه إلّا كافر منكم - الحديث. (١)

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ
يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

١ - سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّو جلّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ
قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال: نزلت في صله الامام عليه السلام. (٢)

٢ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثنا محمّد بن يحيى
العطّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب
الخزاز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما أنزلت هذه الآية على
النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (٣) قال رسول الله
صلى الله عليه وآله: اللهم زدني، فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ
عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم زدني، فأنزل الله
عزّو جلّ عليه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾
فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الكثير من الله عزّو جلّ لا يحصى و ليس
له منتهى. (٥)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١، ١٥٩، التوحيد : ٤٢٢.

(٢) الفقيه ٢ : ٧٢.

(٣) النمل : ٨٩ و القصص : ٨٤.

(٤) الأنعام : ١٦٠.

(٥) معاني الأخبار : ٣٩٧.

٣- أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾؟ قَالَ: صِلَةُ الْإِمَامِ.

أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِهِ. ^(١)

٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِيَّ رحمه الله قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ^(٢) فَقَالَ: يَعْنِي: مَلِكُهُ، لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ وَ الْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ؛ الْمَنْعُ وَ الْبَسْطُ مِنْهُ؛ الْإِعْطَاءُ وَ التَّوْسِيعُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يَعْنِي: يَعْطِي وَ يَوْسِعُ وَ يَمْنَعُ وَ يَضِيقُ وَ الْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهِ آخَرَ؛ الْأَخْذُ وَ الْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ كَمَا قَالَ: ﴿وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ ^(٣) أَي: يَقْبِلُهَا مِنْ

(١) ثواب الأعمال : ٩٩.

(٢) الزمر : ٦٧.

(٣) التوبة : ١٠٤

أهلها و يثيب عليها. قلت: فقله عز و جل: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ^(١) قال: اليمين؛ اليد و اليد؛ القدرة و القوة يقول عز و جل: و السماوات مطويات بقدرته و قوته سبحانه و تعالى عما يشركون. ^(٢)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَانُنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

١- أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى

عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ قال: كان القليل ستين ألفاً. ^(١)

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَارُونِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرِّقَاقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمَرُورٍ فَاجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدِ جَامِعِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَإِذَا رَأَى النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَانِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ مَا خَاضَ النَّاسُ فِيهِ فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ، جَهْلُ الْقَوْمِ وَخُدَعَا عَنْ أَدْيَانِهِمْ - إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأُئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ كُلِّ عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ^(٢) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ^(٣) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي طَالُوتَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ

(١) معاني الأخبار: ١٥١.

(٢) يونس: ٣٥.

(٣) البقرة: ٢٦٩.

وَالْجِسْمَ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ (٢)

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، مَا كَانَ تَابُوتُ مُوسَى وَكَمْ كَانَ سَعَتُهُ؟ قَالَ: ثَلَاثُ أَذْرَعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ قُلْتُ: مَا كَانَ فِيهِ؟ قَالَ: عَصَى مُوسَى وَالسَّكِينَةُ. قُلْتُ: وَمَا السَّكِينَةُ؟ قَالَ: رُوحُ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ كَانُوا إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ بَيَانٌ مَا يَرِيدُونَ. (٣)

فَهَرَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ
الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ذَكْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبْعَثِ الْأَنْبِيَاءَ مَلُوكًا فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَةً بَعْدَ نُوحٍ؛ ذُو الْقَرْنَيْنِ

(١) البقرة: ٢٤٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢١، الامالي للصدوق: ٦٧٩، كمال الدين ٢: ٦٨٠ و

معاني الأخبار: ١٠٠.

(٣) معاني الأخبار: ٢٨٤.

و اسمه عياش و داود و سليمان و يوسف عليهم السّلام فأما عياش فملك ما بين المشرق و المغرب، و أما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر و كذلك كان ملك سليمان، و أما يوسف فملك مصر و براريها و لم يجاوزها إلى غيرها.

قال الصدوق رضي الله عنه: جاء هذا الخبر هكذا و الصحيح الذي أعتقده في ذي القرنين؛ أنه لم يكن نبياً و إنما كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه الله و نصّح الله فنصّحه الله، قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و فيكم مثله و ذو القرنين ملك مبعوث و ليس برسول و لا نبي كما كان طالوت ملكاً، قال الله عزّ و جلّ: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾^(١) و قد يجوز أن يذكر في جملة الأنبياء من ليس بنبيّ كما يجوز أن يذكر في جملة الملائكة من ليس بملك، قال الله عزّ و جلّ ثناؤه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(٢).^(٣)

٢ - حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدّثني أبي قال: حدّثني محمّدين أحمد قال: حدّثني أبو عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك و تعالى اختار من كلّ شيء أربعة: اختار من الملائكة جبرئيل و ميكايل و إسرافيل

(١) البقرة : ٢٤٧.

(٢) الكهف : ٥٠.

(٣) الخصال : ١ : ٢٤٨.

و ملك الموت عليه السلام واختار من الأنبياء أربعة للسيف: إبراهيم و داود و موسى و أنا - الحديث. (١)

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ جَمِيعًا قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: عَاشَ أَبُو الْبَشَرِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعِمِائَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَ عَاشَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفِي سَنَةٍ وَ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةً وَ خَمْسًا وَ سَبْعِينَ سَنَةً وَ عَاشَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِائَةً وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِائَةً وَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ عَاشَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ مِائَةً وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِائَةً وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةً وَ سِتًّا وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةً وَ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ عَاشَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةً سَنَةً مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً مَلَكُهُ وَ عَاشَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَبْعِمِائَةً وَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. (٢)

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَقَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ

(١) الخصال ١ : ٢٢٥ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية ٣٣ من سورة آل عمران.

(٢) كمال الدين ٢ : ٥٢٣.

الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا

اِقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾

١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ الْكُوفِيِّ بِالْكُوفَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَرَاتِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَ الْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لِلْإِثْمَةِ مِنْ بَعْدِكَ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخِدَامُنَا وَ خِدَامُ مُحِبِّينَا. يَا عَلِيُّ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مِنْ حَوْلِهِ يَسْبَحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا. يَا عَلِيُّ، لَوْ لَانَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا الْحَوَاءَ وَ لَا الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْأَرْضَ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ تَقْدِيسِهِ، لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَنَا فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ ثُمَّ خَلَقَ

الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أننا خلق مخلوقون وأنه منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلّنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّة والقوّة فقلنا: لا حول ولا قوّة إلا بالله لتعلم الملائكة أنه لا حول لنا ولا قوّة إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يستحقّ الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله عزّ وجلّ وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون. وإنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ثم قال لي: تقدّم يا محمّد فقلت له: جبرئيل، أتقدّم عليك؟ قال: نعم، لأن الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصة. قال: فتقدّمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد وتخلّف عنّي فقلت له: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه

إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله فرخّ بي النور زخّة حتى انتهيت إلى ما شاء الله عزّ وجلّ من علو مكانه فنوديت: فقلت: لبيك ربي و سعديك تباركت و تعاليت فنوديت يا محمّد أنت عبدي و أنا ربّك فأياي فاعبد و عليّ فتوكّل فإنّك نوري في عبادي و رسولي إلى خلقي و حجّتي على برّيتي لك و لمن تبعك خلقت جتتي و لمن خالفك خلقت ناري و لأوصيائك أوجبت كرامتي و لشيعتهم أوجبت ثوابي. فقلت: يا ربّ و من أوصيائي؟ فنوديت: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت و أنابين يدي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي أولهم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و آخرهم مهديّ أمّتي فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي بعدي فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوصيائي و أحبابي و أصفياي و حججي بعدك على برّيتي و هم أوصياؤك و خلفاؤك و خير خلقي بعدك و عزّتي و جلالتي لأظهرنّ بهم ديني و لأعلينّ بهم كلمتي و لأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي و لأملكنّه مشارق الأرض و مغاربها و لأسخرنّ له الرياح و لأدّلنّ له السحاب الصّعب و لأرقيّنه في الأسباب و لأنصرّنه بجندي و لأمدّنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي و يجمع الخلق على توحيدني ثمّ لأديمنّ ملكه و لأداوّلنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة.^(١)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ٢٦٢، علل الشرائع ١: ٥، كمال الدين ١: ٢٥٤.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ
وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾

١ - و روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: من منع قيراطا من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم. و سأل الرجعة عند الموت وهو قول الله عز وجل ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (١). (٢)

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

١ - حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدَّثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي عمير عن جعفر الأزدي عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: من قرأ آية الكرسي مرة، صرَّف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا وألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر. (٣)

(١) المؤمنون: ٩٩ و ١٠٠.

(٢) الفقيه ٢: ١٢. ثواب الأعمال: ٢٣٥.

(٣) الأمالي للصدوق: ٩٨.

٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ مَنَامِهِ لَمْ يَخَفِ الْفَالَجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَنْ قَرَأَهَا بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذُو حِمَّةٍ. (١)

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ كَمَنْ عَبْدَ اللَّهِ طَوَّلَ حَيَاتِهِ. (٢)

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ زَكْرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ رِيَّاحٍ الْقَلَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، تَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؟ فَقَالَ: أَقْرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِذَا هَاجَ بِكَ الدَّمُ لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَارًا فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَاحْتَجِمْ. (٣)

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَمْرَانَ النُّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ

(١) ثواب الأعمال : ١٠٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٦٥.

(٣) الخصال : ٢ : ٣٩٠.

أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سمع بعض آبائه عليهم السلام رجلاً يقرأ أم القرآن فقال: شكر وأجر، ثم سمعه يقرأ قل هو الله أحد فقال: آمن وأمن، ثم سمعه يقرأ إنا أنزلناه فقال: صدق و غفر له، ثم سمعه يقرأ آية الكرسي فقال: بخ بخ نزلت براءة هذا من النار.^(١)

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قَيْسِ السَّجْزِيِّ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَمْرٍو بْنُ حَفْصٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عبيد الله بن محمد بن أسد ببغداد قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عبيد عمير الليثي عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في المسجد وحده فاغتنتم خلوته وساق الحديث إلى قوله: قلت: فأَيَّ آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال: آية الكرسي. ثم قال: يا أباذر، ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة - الحديث.^(٢)

٧ - روى حماد بن عمرو أنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال له: يا علي، أوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال

(١) الأمل للصدوق: ٦٠٦.

(٢) الخصال: ٢، ٥٢٤ و معاني الأخبار: ٣٣٣ و الحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٤) من سورة الأعلى.

بخير ما حفظت وصيتي و ساق الحديث إلى قوله: يا علي، من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي و ليشره فأنه يبرأ بإذن الله عز و جل - الحديث. (١)

٨ - حَدَّثَنَا أَبِي رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و مُحَمَّد بن مسلم عن أَبِي عبد الله عليه السلام قال: حَدَّثَنِي أَبِي عن جَدِّي عن آبائه عليهم السلام أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام عَلَّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مِمَّا يصلح للمسلم في دينه و دنياه و فيه قال عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي و ليضمّر في نفسه أنها تبرأ فأنه يعافى إن شاء الله - الحديث. (٢)

٩ - حَدَّثَنَا أبو الحسن مُحَمَّد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرورود في داره قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن مُحَمَّد بن عبد الله النيسابوري قال: حَدَّثَنَا أبو القاسم عبد الله بن أحمد عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حَدَّثَنَا أَبِي في سنة ستين و مائتين قال حَدَّثَنِي علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة و حَدَّثَنَا أبو منصور أحمد إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حَدَّثَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن مُحَمَّد الخوري قال: حَدَّثَنَا جعفر بن مُحَمَّد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام

(١) الفقيه ٤ : ٣٧١ .

(٢) الخصال ٢ : ٦١٦ .

و حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْثَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بَبْلَخَ قَالَ:
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَهْرُوبِيهِ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ الْفَرَّاءِ عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ:
 حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي
 أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا أَرَادَ
 أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَبْكِرْ فِي طَلَبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ لِيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ
 آخِرَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ أَمَّ الْكِتَابَ
 فَإِنَّ فِيهَا قَضَاءَ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. ^(١)

١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ؟ فَقَالَ: وَيْلَكَ، إِنَّمَا يُقَالُ
 لشيءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ مَتَى كَانَ إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ لَمْ يَزَلْ حَيًّا بَلَا كَيْفَ
 وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ وَ لَا كَانَ لَكُونَهُ كَيْفَ وَ لَا كَانَ لَهُ أَيْنَ وَ لَا كَانَ فِي شَيْءٍ
 وَ لَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لَكُونَهُ مَكَانًا وَ لَا قُوِيَ بَعْدَ مَا كَوْنَ شَيْئًا
 وَ لَا كَانَ ضَعِيفًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا وَ لَا كَانَ مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ أَنْ يَبْتَدَعَ شَيْئًا
 وَ لَا يَشْبَهُ شَيْئًا مَكُونًا وَ لَا كَانَ خَلُوعًا مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمَلِكِ قَبْلَ إِنْشَاءِهِ
 وَ لَا يَكُونُ مِنْهُ خَلُوعًا بَعْدَ ذَهَابِهِ، لَمْ يَزَلْ حَيًّا بَلَا حَيَاةٍ وَ مَلَكًا قَادِرًا قَبْلَ أَنْ

ينشئ شيئاً وملكاً جباراً بعد إنشائه للكون فليس لكونه كيف ولا له أين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء ولا يخوفه شيء، تصعق الأشياء كلها من خيفته، كان حياً بلا حياة عارية ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا أثر مقفو ولا مكان جاور شيئاً بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك أنشأ ما شاء كيف شاء بمشيئته لا يحد ولا يبعض ولا يفنى كان أولاً بلا كيف ويكون آخراً بلا أين، وكل شيء هالك إلا وجهه، له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين، ويليها السائل إن ربي لا تغشاه الأوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يجار من شيء ولا يجاوره شيء ولا تنزل به الأحداث ولا يسأل عن شيء يفعل ولا يقع على شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى. (١)

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عيسى بن أبي منصور عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله نور لا ظلمة فيه و علم لا جهل فيه و حياة لا موت فيه. (٢)

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن ابن سنان

(١) التوحيد : ١٧٣.

(٢) التوحيد : ١٣٨.

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: إنَّ الله تعالى علماً خاصاً و علماً عاماً فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياء المرسلين. وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياء المرسلين وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله. (١)

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدِّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمَعْدِلِ النَّمِيرِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ لَعِلْماً لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ وَ عِلْماً يَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَائُهُ الْمُرْسَلُونَ وَنَحْنُ : - أَمَهُ. (٢)

١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدِّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: عِلْمُ اللَّهِ لَا يُوصَفُ مِنْهُ بِأَيِّنْ وَلَا يُوصَفُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ بِكَيْفٍ وَلَا يُفْرَدُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ وَلَا يُبَيَّنُ اللَّهُ مِنْهُ وَلَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِلْمِهِ حَد. (٣)

١٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ

(١) التوحيد : ١٣٨.

(٢) التوحيد : ١٣٨.

(٣) التوحيد : ١٣٨.

أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: علمه. (١)

١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عمير عن عبدالله بن سنان عن أَبِي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فقال: السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره. (٢)

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رَبِيعٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فَقَالَ: يَا فَضِيلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكَرْسِيِّ. (٣)

١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَسَعَنَ الْكَرْسِيُّ أَمْ الْكَرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ؟ فَقَالَ: بَلِ الْكَرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْعَرْشَ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكَرْسِيِّ. (٤)

(١) التوحيد : ٣٢٧، معاني الأخبار : ٣٠.

(٢) التوحيد : ٣٢٧.

(٣) التوحيد : ٣٢٧.

(٤) التوحيد : ٣٢٧.

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبَانَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَعَنَ الْكُرْسِيُّ أُمَّ الْكُرْسِيِّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ. ^(١)

٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْعَرَزَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْمَنْقَرِيُّ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ مَا هُمَا؟ فَقَالَ: الْعَرْشُ فِي وَجْهِهِ هُوَ جَمَلَةُ الْخَلْقِ وَالْكُرْسِيُّ وَعَاؤُهُ وَفِي وَجْهِهِ آخَرُ؛ الْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْبِيََاءَهُ وَرَسُولَهُ وَحُجَجَهُ وَالْكُرْسِيُّ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يَطْلَعْ اللَّهُ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ وَحُجَجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. ^(٢)

٢١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَمُوسَى بْنِ عَمْرٍو وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، هَلْ كَانَ اللَّهُ عَارِفًا بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: يَرِيهَا وَيَسْمَعُهَا؟ قَالَ: مَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسَهُ

(١) التوحيد : ٣٢٨.

(٢) معاني الأخبار : ٢٩.

ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمي نفسه و لكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوها لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختاره لنفسه العليّ العظيم لأنّه أعلى الأشياء كلّها فمعناه؛ الله و اسمه؛ العليّ العظيم هو أول أسمائه لأنّه عليّ علا كل شيء. ^(١)

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ وَالطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ الصَّائغُ الْعَدْلُ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ بَزِيعِ الْخَزَّازِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودِ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغَفَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا حَذِيفَةُ، إِنْ حُجَّجَ اللَّهُ عَلَيْكَ [عَلَيْكَ] بَعْدِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْكَفْرُ بِهِ كُفْرٌ بِاللَّهِ وَالشُّرْكُ بِهِ شُرْكٌ بِاللَّهِ وَالشُّكُّ فِيهِ شُكٌّ فِي اللَّهِ وَالْإِلْحَادُ فِيهِ إِلْحَادٌ فِي اللَّهِ وَالْإِنْكَارُ لَهُ إِنْكَارٌ لِلَّهِ وَالْإِيمَانُ بِهِ إِيمَانٌ بِاللَّهِ لِأَنَّهُ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيَّهُ وَإِمَامُ أُمَّتِهِ وَمَوْلَاهُمْ

وهو جبل الله المتين و عروته الوثقى التي لا انفصام لها و سيهلك فيه اثنان و لا ذنب له؛ محبّ غال و مقصّر، يا حذيفة، لا تفارقنّ عليّاً فتفارقني و لا تخالفنّ عليّاً فتخالفني، إنّ عليّاً منّي و أنا منه من أسخطه فقد أسخطني و من أرضاه فقد أرضاني.^(١)

٢ - حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدّثنا محمّدين يحيى الصولي قال: حدّثنا محمّدين موسى الرازي قال: حدّثني أبي قال: ذكر الرضا عليه السّلام يوماً القرآن فعظّم الحجّة فيه و الآية و المعجزة في نظمه، قال: هو جبل الله المتين و عروته الوثقى و طريقتة المثلى المؤدّي إلى الجنة و المنجي من النار، لا يخلق على الأزمنة و لا يغث على الألسنة لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان و الحجّة على كلّ إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.^(٢)

٣ - حدّثنا حمزة بن محمّدين أحمد بن جعفر بن محمّدين زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام بقم في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاثمائة عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السّلام عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة و يستمسك

(١) الامالى للصدوق : ١٩٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ٢ : ١٣٠.

بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي و ليعاد عدوّه و ليأتّم بالأئمة الهداة من ولده فإنّهم خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي و سادة أمتي و قادة الاتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي و حزبي حزب الله عزّو جلّ و حزب أعدائهم حزب الشيطان.^(١)

٤ - حدّثنا محمّد بن عمر بن محمّد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العباس الرازي التميمي قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي محمّد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحبّ عليّ و أهل بيتي.^(٢)

٥ - حدّثنا محمّد بن عمر بن محمّد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العباس الرازي التميمي قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي محمّد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمة من ولد الحسين عليه السلام، من أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٢، أمالي الصدوق: ١٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٨.

عصى الله عزَّو جلَّ، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله عزَّو جلَّ. (١)
 ٦ - حدَّثنا عبد الواحد بن محمَّد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه
 بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدَّثنا علي بن
 محمَّد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن
 موسى الرضا عليهما السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز
 والاختصار فكتب عليه السلام له: أن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له إلى أن قال: وأن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى
 على خلقه في كل عصر وأوان وأنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى
 والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وأن كل من
 خالفهم ضالّ مضلّ باطل تارك للحق والهدى وأنهم المعبرون عن القرآن
 والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان ومن مات ولم يعرفهم مات
 ميتة جاهلية - الحديث. (٢)

٧ - حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدَّثنا حمزة بن
 القاسم العلوي قال: حدَّثنا محمَّد بن العباس بن بسام قال: حدَّثنا محمَّد بن
 خالد بن إبراهيم السعدي قال: حدَّثنا الحسن بن عبد الله اليماني
 قال: حدَّثنا علي بن العباس المقرئ قال: حدَّثنا حماد بن عمرو النصيبي
 عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس قال: قام

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٥٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٢٢ والحديث يأتي بتمامه ذيل آية (١٩) من سورة آل

رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: جمع الله عزَّ وجلَّ لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا؛ فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين أمر الله لنا بالمودة فما ذا بعد الحق إلا الضلال! فأنتي تصرفون؟ (١)

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ: أَنَا الْهَادِي وَأَنَا الْمَهْتَدِي وَأَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَزَوْجُ الْأَرَامِلِ وَأَنَا مُلْجَأُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَمُلْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ وَأَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ وَأَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوَثْقَى وَكَلِمَةُ التَّقْوَى - الْحَدِيثُ (٢)

٩ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالَكِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَخُلَفَاؤُهُ فِي عِبَادِهِ وَأَمَنَّاؤُهُ عَلَى سِرِّهِ وَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَالْعُرْوَةُ الْوَثْقَى وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ، بِنَا يَمْسُكُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَبِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَيَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَلَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ

(١) الخصال ٢: ٤٣٢.

(٢) التوحيد: ١٦٤، معاني الأخبار: ١٧ والحديث يأتي بتمامه ذيل آية ٥٦ من سورة الزمر.

قائم منّا ظاهر أو خافٍ و لو خلت يوماً بغير حجة لماجت بأهلها كما
يموج البحر بأهله. (١)

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِي مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خُلْفِ بْنِ حَمَادٍ
الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا فَلْيَتَمَسَّكَ بِوَلَايَةِ أَخِي وَ وَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مِنْ أَحَبِّهِ وَ تَوَلَّاهُ وَ لَا يَنْجُو مِنْ أَبْغَضِهِ وَ عَادَاهُ. (٢)

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِي مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ
عَمْرِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مُعَاشِرُ النَّاسِ، مَنْ أَحْسَنَ مِنْ اللَّهِ قِيلاً وَ أَصْدَقَ مِنْ
اللَّهِ حَدِيثاً؟ مُعَاشِرُ النَّاسِ، إِنَّ رَبَّكُمْ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقِيمَ لَكُمْ عَلِيّاً
عِلْماً وَ إِمَاماً وَ خَلِيفَةً وَ وَصِيّاً وَ أَنْ أَتَّخِذَهُ أَخاً وَ زَئِيراً، مُعَاشِرُ النَّاسِ إِنَّ
عَلِيّاً بَابُ الْهُدَى بَعْدِي وَ الدَّاعِي إِلَى رَبِّي وَ هُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ
أَحْسَنَ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمَلَ صَالِحاً وَ قَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟
مُعَاشِرُ النَّاسِ، إِنَّ عَلِيّاً مَنِّي وَلَدُهُ وَ لَدِي وَ هُوَ زَوْجُ حَبِيبَتِي أَمْرُهُ أَمْرِي
وَ نَهْيُهُ نَهْيِي. مُعَاشِرُ النَّاسِ، عَلَيْكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ طَاعَتَهُ

(١) كمال الدين ١ : ٢٠٢.

(٢) معاني الأخبار : ٣٦٨.

طاعتي و معصيته معصيتي. معاشر الناس إِنَّ عليّاً صديق هذه الأمة و فاروقها و محدثها، إِنَّه هارونها و آصفها و شمعونها، إِنَّه باب حطّتها و سفينة نجاتها و إِنَّه طالوتها و ذو قرنيها. معاشر الناس، إِنَّه محنة الوري و الحجة العظمى و الآية الكبرى و إمام أهل الدنيا و العروة الوثقى. معاشر الناس، إِنَّ عليّاً مع الحق و الحق معه و عليّ لسانه. معاشر الناس، إِنَّ عليّاً قسيم النار لا يدخل النار وليّ له و لا ينجو منها عدوّ له إِنَّه قسيم الجنة لا يدخلها عدوّ له و لا يزحزح عنه وليّ له. معاشر أصحابي، قد نصحت لكم و بلغتكم رسالة ربّي ولكن لا تحبّون الناصحين، أقول قولّي هذا و أستغفر الله لي و لكم.^(١)

١٢ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم المؤدّب قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد بن بشار عن عبيد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور الواسطي عن عبد الحميد بن أبي العلاء عن ثابت بن دينار عن سعد بن ظريف الخفاف عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أنا خليفة رسول الله و وزيره و وارثه أنا أخو رسول الله و وصيّيه و حبيبه أنا صفّي رسول الله و صاحبه أنا ابن عمّ رسول الله و زوج ابنته و أبو ولده و أنا سيد الوصيّين و وصيّ سيد النبيين أنا الحجة العظمى و الآية الكبرى و المثل الأعلى و باب النبي المصطفى أنا العروة الوثقى و كلمة التقوى و أمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا.^(٢)

(١) الامالي للصدوق : ٣١.

(٢) الامالي للصدوق : ٣٨.

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةِ مِنَ النُّورِ؛ مَدْخَلُهُ نُورٌ وَمَخْرَجُهُ نُورٌ وَعِلْمُهُ نُورٌ وَكَلَامُهُ نُورٌ وَمَنْظَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى النُّورِ.^(١)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدِيلَمِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ،

حدّثني فيهما بحديث فقد سمعت عن أبيك فيهما أحاديث عدّة قال: فقال لي: يا إسحاق، الأول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري قال: قلت: جعلت فداك، زدني فيهما. قال: هما والله نصرًا وهودًا ومجسًا فلا غفر الله لهما. قال: قلت: جعلت فداك، زدني فيهما. قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. قال: قلت: جعلت فداك، فمن هم؟ قال: رجل ادّعى إماماً من غير الله وآخر طغى في إمام من الله وآخر زعم أن لهما في الإسلام نصيباً. قال: قلت: جعلت فداك، زدني فيهما قال: ما أبالي يا أبا إسحاق، محوت المحكم من كتاب الله أو جحدت محمداً النبوة أو زعمت أن ليس في السماء إلهاً أو تقدّمت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، زدني. قال: فقال: يا إسحاق إنّ في النار لوادياً يقال له: محيط، لو طلع منه شرارة لأحرق من على وجه الأرض وإن أهل النار يتعوّذون من حرّ ذلك الوادي و تنته و قدره و ما أعدّ الله فيه لأهله وإنّ في ذلك الوادي لجبالاً يتعوّذون أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل و تنته و قدره و ما أعدّ الله فيه لأهله و إنّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك الشعب من تنته و قدره و ما أعدّ الله فيه لأهله، و إنّ في ذلك الشعب لقلبياً يتعوّذ أهل ذلك الشعب من حرّ ذلك القلب و تنته و قدره و ما أعدّ الله فيه لأهله و إنّ في ذلك القلب لحية يتعوّذ جميع أهل ذلك القلب من خبث تلك الحية و تنتها و قدرها و ما أعدّ الله عزّو جلّ في أنيابها من السم لأهلها و إنّ في جوف تلك الحية لسبع صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة و اثنان من هذه الأمة. قال: قلت: جعلت فداك

ومن الخمسة؟ ومن الاثنان؟ قال: أما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه. قال: أنا أحيي وأميت و فرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى و يهودا الذي هوّد اليهود و بولس الذي نصر النصارى ومن هذه الأمة أعرابيان. (١)

٢ - حدّثني محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار عن العباس بن معروف عن إسحاق بن محبوب عن حنان بن سدير قال: حدّثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر؛ أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه و نمرود الذي حاج إبراهيم في ربه و اثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهما و نصرهما و فرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى و اثنان من هذه الأمة أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار. (٢)

٣ - حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمّد بن إسماعيل القرشي عن عمن حدّثه عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل عليه السّلام نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك، ملوك الأرض قبلي و خبر من بعث قبلي من الأنبياء و الرسل و هو حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة إليه قال: لمّا ملك أشج بن أشجان و كان

يَسْمَى الكيس و كان قد ملك مائتين و سِتّاً و سَتَيْن سنة ففي سنة إحدى و خمسين من ملكه بعث الله عزّو جلّ عيسى ابن مريم عليهما السّلام و استودعه النور و العلم و الحكمة و جميع علوم الأنبياء قبله و زاده الإنجيل و بعثه إلى بيت المقدس إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه و حكمته و إلى الإيمان بالله و رسوله فأبى أكثرهم إلّا طغياناً و كفرأ فلما لم يؤمنوا به دعا ربه و عزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك إلّا طغياناً و كفرأ فأتى بيت المقدس فمكث يدعوهم و يرغبهم فيما عند الله ثلاثاً و ثلاثين سنة حتى طلبته اليهود و ادّعت أنها عذّبتة و دفنته في الأرض حيّاً و ادّعى بعضهم أنهم قتلوه و صلبوه و ما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه و إنّما شبّه لهم و ما قدروا على عذابه و دفنه و لا على قتله و صلبه لقوله عزّو جلّ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) فلم يقدروا على قتله و صلبه لأنهم لو قدروا على ذلك كان تكذيباً لقوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٢) بعد أن توفاه عليه السّلام فلما أراد أن يرفعه أوحى إليه أن يستودع نور الله و حكمته و علم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بأمر الله عزّو جلّ و يحتذي بجميع مقال عيسى عليه السّلام في قومه من بني إسرائيل و يجاهد الكفار فمن أطاعه و آمن به و بما جاء به كان مؤمناً و من جحدّه و عصاه كان كافرا حتى استخلص ربّنا تبارك و تعالى و بعث في

(١) آل عمران : ٥٥.

(٢) النساء : ١٥٨.

عباده نبياً من الصالحين وهو يحيى بن زكريا ثم قبض شمعون وملك عند ذلك أردشير بن بابكان أربع عشرة سنة و عشرة أشهر. وفي ثمانين سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا عليهما السلام فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يقبضه أوحى إليه أن يجعل الوصية في ولد شمعون و يأمر الحواريين وأصحاب عيسى بالقيام معه ففعل ذلك و عندها ملك سابورين أردشير ثلاثين سنة حتى قتله الله و علم الله و نوره و تفصيل حكمته في ذرية يعقوب بن شمعون و معه الحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام و عند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة و سبعاً و ثمانين سنة و قتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريا و خرب بيت المقدس و تفرقت اليهود في البلدان و في سبع و أربعين سنة من ملكه بعث الله عز جل العزيز نبياً إلى أهل القرى التي أمات الله عز وجلّ أهلها ثم بعثهم له و كانوا من قرى شتى فهربوا فرقامن الموت فنزلوا في جوار عزيز و كانوا مؤمنين و كان عزيز يختلف إليهم و يسمع كلامهم و إيمانهم و أحبهم على ذلك و واخاهم عليه فغاب عنهم يوماً واحداً ثم أتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم و قال: ﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ تعجباً منه حيث أصابهم و قد ماتوا أجمعين في يوم واحد فأماته الله عز وجلّ عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة سنة ثم بعثه الله و إياهم و كانوا مائة ألف مقاتل ثم قتلهم الله أجمعين لم يفلت منهم أحد على يدي بخت نصر - الحديث. (١)

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى
وَلَكِنْ لِيَبْطِئَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَزْوَاجًا مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ
عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

١ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ
مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ:
يَا بِنَ رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قَالَ: بَلَى. فَسَأَلَهُ عَنْ
آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﴿رَبِّ
ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَبْطِئَنَّ قَلْبِي﴾ قَالَ الرِّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مَتَّخِذٌ
مِنْ عِبَادِي خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِي أَحْيَاءُ الْمَوْتَى أَجِبْتَهُ فَوْقَ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقَالَ: رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى؟ قَالَ: أَوْ لَمْ
تُؤْمِنْ؟ قَالَ: بَلَى. وَلَكِنْ لِيَبْطِئَنَّ قَلْبِي عَلَى الْخَلَّةِ قَالَ: ﴿فَخُذْ أَزْوَاجًا مِنَ الطَّيْرِ
فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْرًا وَبَطْيًا وَطَاوُوسًا وَدِيكًا
فَقَطَّعَهُنَّ قِطْعًا صَغِيرًا ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَتْ حَوْلَهُ
وَكَانَتْ عَشْرَةٌ مِنْهُنَّ جُزْءًا وَجَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ
بِأَسْمَائِهِنَّ وَوَضَعَ عِنْدَهُ حَبًّا وَماءً فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى

بعض حتى استوت الأبدان و جاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه فخلى إبراهيم عن مناكيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء و التقطن من ذلك الحب و قلن: يا نبي الله، أحييتنا أحياك الله. فقال إبراهيم عليه السلام: بل الله يحيى و يميت و هو على كل شيء قدير. قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن. (١)

٢ - قال الصدوق رحمه الله: استجاب الله دعوة إبراهيم عليه السلام حين قال ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ و هذه آية متشابهة معناها أنه سأل عن الكيفية و الكيفية من فعل الله عز و جل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب و لا عرض في توحيده نقص فقال الله عز و جل: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالِ بَلَى﴾ هذا شرط عامة من آمن به متى سئل واحد منهم ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ و جب أن يقول: بلى، كما قال إبراهيم و لما قال الله عز و جل لجميع أرواح بني آدم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ قال: أول من قال بلى محمد صلى الله عليه و آله فصار بسبقه إلى ﴿بَلَى﴾ سيد الأولين و الآخرين و أفضل النبيين و المرسلين فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته، قال الله عز و جل: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ ثم اصطفاه الله عز و جل إياه في الدنيا. (٢)

٣ - حدّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إنّي أسألك

(١) التوحيد: ١٣٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٨ تفصيلاً.

(٢) الخصال ١: ٣٠٨، معاني الأخبار: ١٢٩.

سؤال إبراهيم ربّه جلّ جلاله حين قال له: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ فأخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيتّه؟ قال: نعم، وله رقبة مثل ذي وأشار بيده إلى عنقه. (١)

٤ - حدّثنا أبي و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري: إني أسألك عن مسألة كما قال الله عزّ وجلّ في قصة إبراهيم: ﴿أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ هل رأيت صاحبها؟ فقال لي: نعم وله عنق مثل ذي وأوماً بيديه جميعاً إلى عنقه. قال: قلت: فالاسم؟ قال: إياك أن تبحث عن هذا فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع. (٢)

٥ - حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم قال: حدّثني أبو سميّة محمد بن عليّ الكوفي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَعُذِّبُوا مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنَ الطَّيْرِ فَصُرُوهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ الآية قال: أخذ الهدهد والصدرد والطاوس والغراب فذبّهنّ وعزل رؤوسهنّ ثمّ نحر أبدانهم في المنحاز بريشهنّ ولحومهنّ وعظامهنّ حتى اختلطت ثمّ جرّهنّ عشرة أجزاء على عشرة أجبل ثمّ وضع عنده حباً وماء ثمّ جعل مناقيرهنّ بين أصابعه ثمّ قال: اثنتين سعيّاً

(١) كمال الدين ٢ : ٤٣٥.

(٢) كمال الدين ٢ : ٤٤١.

بإذن الله عزَّوْ جَلَّ فتطايير بعضها إلى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الأبدان كما كانت وجاء كلُّ بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمتنار فخلّى إبراهيم عن مناقيرهنَّ فوقعن وشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحبَّ ثمَّ قلن: يا نبي الله، أحييتنا أحيك الله، فقال إبراهيم: بل الله يحيى ويميت فهذا تفسير الظاهر. قال عليه السَّلام: و تفسيره في الباطن؛ خذ أربعة ممَّن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ثمَّ ابعثهم في أطراف الأرضين حججاً لك على الناس وإذا أردت أن يأتوك دعوتهم بالاسم الأكبر يأتونك سعيّاً بإذن الله عزَّوْ جَلَّ.

قال الصدوق رضى الله عنه: الذي عندي في ذلك أنه عليه السَّلام أمر بالأمرين جميعاً وروي أنَّ الطيور التي أمر بأخذها الطاوس والنسر والديك والبط وسمعت محمّدين عبدالله بن محمّدين طيفور يقول في قول إبراهيم عليه السَّلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ - الآية. إنَّ الله عزَّوْ جَلَّ أمر إبراهيم أن يزور عباده الصالحين فزاره فلما كلّمه قال: إنَّ الله تبارك وتعالى في الدنيا عبداً يقال له: إبراهيم، اتَّخذه خليلاً، قال إبراهيم: وما علامة ذلك العبد؟ قال: يحيى له الموتى فوقع لإبراهيم أنه هو فسأله أن يحيى له الموتى ﴿قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لَّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ يعني: على الخلّة ويقال: إنّه أراد أن يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسول وإنَّ إبراهيم عليه السَّلام سأل ربّه أن يحيى له الميت فأمره الله عزَّوْ جَلَّ أن يميت لأجله الحي سواء بسواء وهو أنه لمّا أمره بذبح ابنه إسماعيل وأنَّ الله عزَّوْ جَلَّ أمر إبراهيم عليه السَّلام أن يذبح أربعة من الطير طاووساً ونسراً وديكاً وبطاً

فالطاووس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الأمل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول الله عز وجل: **إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَحْيِيَ قَلْبَكَ وَيَطْمَئِنَّ مَعِيَ فَاخْرُجْ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِي قَلْبِ فَإِنَّهُ لَا يَطْمَئِنَّ مَعِيَ وَسَأَلْتَهُ كَيْفَ؟ قَالَ: ﴿أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ﴾** مع علمه بسرّه وحاله فقال: **إِنَّهُ لَمَّا قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى﴾** كان ظاهر هذه اللفظة توهيماً أنه لم يكن يتيقن فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه إسقاطاً للتهمة عنه وتنزيهاً له من الشك. (١)

٦- وروى الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله فقال: **جزء من عشرة؛ قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءاً﴾** وكانت الجبال عشرة. (٢)

٧- حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن جميل عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في الرجل يوصي بجزء من ماله: **إِنَّ الْجُزْءَ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءاً﴾** وكانت الجبال عشرة والطير أربعة فجعل على كل جبل منهم

(١) الخصال ١: ٢٦٤، علل الشرائع ١: ٣٦ مختصراً من قوله سمعت محمد بن عبد الله بن محمد طيفور يقول في قول إبراهيم عليه السلام... إلى آخر الحديث.

(٢) الفقيه ٤: ٢٠٥، الهداية: ٣٢٠.

جزءاً. و روي أَنَّ الجزءَ واحدَ من سبعة لقول الله عزَّو جلَّ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ (١). (٢)

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٦١﴾
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٦٢﴾

١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوب قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ عَمَلَهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعُمِائَةٍ ضَعْفٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّو جَلَّ: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. (٣)

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ اللَّهُ عَزَّو جَلَّ كَرِهَ لَكُمْ أَيْتَهَا الْأُمَّةُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ خَصْلَةً

(١) الحجر : ٤٤.

(٢) معاني الأخبار : ٢١٧.

(٣) ثواب الأعمال : ١٦٨.

ونهاكم عنها: كره لكم العبث في الصلاة، وكره المنّ في الصدقة، وكره الضحك بين القبور، وكره التطلع في الدور، وكره النظر إلى فروج النساء، وقال: يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع، وقال: يورث الخرس يعني: في الولد، وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة، وكره الغسل تحت السماء بغير منزر، وكره المجامعة تحت السماء وكره دخول الأنهار إلا بمنزر، وقال: في الأنهار عمّار وسكّان من الملائكة، وكره دخول الحمامات إلا بمنزر، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضى الصلاة وكره ركوب البحر في هيجانه، وكره النوم في سطح ليس بمحجر، وقال: من نام على سطح غير ذي محجر فقد برئت منه الذمة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده، وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض فإن غشيتها فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلا نفسه، وكره أن يغشى الرجل امرأته وقد احتلم حتّى يغتسل من احتلامه الذي رأى فإن فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلا نفسه، وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبين المجذوم قدر ذراع، وقال: فرّ من المجذوم فرارك من الأسد، وكره البول على شطّ نهر جاري وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت يعني أثمرت، وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه نار، وكره النفخ في موضع الصلاة.^(١)

٣- أخبرني الخليل بن أحمد قال: أخبرنا ابن خزيمة قال: حدّثنا

أبو موسى قال: حَدَّثَنَا عبد الرحمن قال حَدَّثَنَا سفيان عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال: ثلاثة لا يكلّمهم الله: المَنان الذي لا يعطي شيئاً إلا بمَنه و المسبل إزاره و المنفق سلعته بالحلف الفاجر. (١)

٤- حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن إبراهيم عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إِنَّ الله عزّ وجلّ كره لي ستّ خصال و كرههنّ للأوصياء من ولدي و أتباعهم من بعدي: العبث في الصلاة، و الرفث في الصوم، و المنّ بعد الصدقة، و إتيان المسجد جنباً، و التطلّع في الدور، و الضحك بين القبور. (٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٣٦٧﴾

١- و سأل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ فقال: كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من الربا و من أموال خبيثة فكان الرجل يتعمدها (من بين ماله) فيتصدّق بها فنهاهم الله

(١) الخصال ١ : ١٨٤.

(٢) الخصال ١ : ٣٢٧، الفقيه ١ : ١٨٨ و ٢ : ٧١، الامالى للصدوق : ٦٢، فضائل الأشهر الثلاثة :

عن ذلك، وإن الصدقة لا تصلح إلا من كسب طيب. (١)

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ
وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي رَمَا حَزَنْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ وَرَمَا فَرَحْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ. فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكٌ وَ شَيْطَانٌ فَإِذَا كَانَ فَرَحُهُ كَانَ مِنْ دُنُو الْمَلِكِ مِنْهُ فَإِذَا كَانَ حَزَنُهُ كَانَ مِنْ دُنُو الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. (٢)

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا
يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

١ - ومن الفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموحدة التي لم يسبق إليها
أحد: رأس الحكمه مخافة الله عز وجل. (٣)

(١) المقنع: ١٧٦.

(٢) علل الشرائع: ٩٣.

(٣) الفقيه: ٤، ٣٧٦، الخصال: ١، ١١١ تفصيلاً.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْكَمِيدَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبِزْطِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ عِلَامَاتِ الْفَقْهِ الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالصَّمْتُ، إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ وَإِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ وَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.^(١)

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِزَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهُ رَكَبٌ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: مُؤْمِنُونَ. قَالَ: فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكُمْ قَالُوا: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالتَّفْوِيزُ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءُ فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ.^(٢)

إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾

١ - روى سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحق المعلوم ليس من

(١) الخصال ١: ١٥٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٨.

(٢) الخصال ١: ١٤٦، معاني الأخبار ١٨٧، التوحيد ٣٧١.

الزكاة، هو الشيء تخرجه من مالك، ان شئت كل جمعة وان شئت كل شهر وكل ذي فضل فضله وقول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُوْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فليس من الزكاة والماعون ليس من الزكاة هو المعروف تصنعه والقرض تقرضه ومتاع البيت تعيره وصلة قرابتك ليس من الزكاة وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِيْ اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُوْمٌ﴾^(١) فالحق المعلوم غير الزكاة وهو شيء يقرضه الرجل على نفسه انه في ماله ونفسه ويجب له ان يقرضه على قدر طاقته وسعته.^(٢)

الَّذِينَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿٢٧٤﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْبَرَاءِ الْجَعَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيِّ التَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً﴾ فِي عَلِيٍّ.^(٣)

(١) المعارج : ٢٤.

(٢) الفقيه ٢ : ٤٨.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٦٢.

٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال: نزلت في النفقة على الخيل.

قال الصدوق رضى الله عنه: هذه الآية روى أنها نزلت في أميرالمومنين عليه السلام و كان سبب نزولها أنه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم منها بالليل و بدرهم منها بالنهار و بدرهم فى السر و بدرهم فى العلانية فنزلت فيه هذه الآية، و الآية اذا نزلت فى شىء فهى منزلة فى كل ما يجرى فيه فالاعتقاد فى تفسيرها أنها نزلت فى أميرالمومنين عليه السلام و جرت فى النفقة على الخيل و اشباه ذلك. (١)

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾

١- حدثنا محمد بن ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان و حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق و محمد بن أحمد السناني و علي بن عبد الله

الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الْمَجَاورُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ بِالرِّيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ - وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ -: عِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا؛ إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا فِيهِ مِنْ فُسَادِ الْأَمْوَالِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَرَى الدَّرْهَمَ بِالدَّرْهَمَيْنِ كَانَ ثَمَنُ الدَّرْهَمِ دَرْهَمًا وَثَمَنُ الْآخِرِ بَاطِلًا فَبِيعَ الرِّبَا وَكَسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى الْمُشْتَرِي وَعَلَى الْبَائِعِ فَحَرَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الرِّبَا لَعَلَّةَ فُسَادِ الْأَمْوَالِ كَمَا حَظَرَ عَلَى السَّافِيهِ أَنْ يَدْفَعَ مَالَهُ إِلَيْهِ لَمَّا يَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ مِنْ إِفْسَادِهِ حَتَّى يُؤَنَسَ مِنْهُ رَشْدُهُ، فَلِهَذِهِ الْعِلَّةُ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا وَبِيعَ الدَّرْهَمَ بِالدَّرْهَمَيْنِ يَدًّا بِيَدٍ وَعِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْاسْتِخْفَافِ بِالْحَرَامِ الْمَحْرُومِ وَهِيَ كَبِيرَةٌ بَعْدَ الْبَيَانِ وَتَحْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا اسْتِخْفَافٌ بِالتَّحْرِيمِ لِلْحَرَامِ وَالْاسْتِخْفَافُ بِذَلِكَ دُخُولٌ فِي الْكُفْرِ وَعِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بِالنِّسْبَةِ لَعَلَّةَ ذَهَابِ الْمَعْرُوفِ وَتَلَفِ الْأَمْوَالِ وَرَغْبَةِ النَّاسِ فِي الرِّبْحِ وَتَرْكِهِمُ الْقَرْضَ وَالْفَرْضَ وَصَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ وَلَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفُسَادِ وَالظُّلْمِ وَفَنَاءِ الْأَمْوَالِ. ^(١)

٢- و روى عن عمر بن يزيد بيع السابري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، أن الناس يزعمون أن الربح على المضطرّ حرام وهو من الربا. فقال: وهل رأيت احدا اشترى غنيّاً أو فقيراً إلا من ضرورة؟ يا عمر، قد أحلّ الله البيع وحرم الربا فأريح ولا تربه قلت: وما الربا؟ قال: دراهم بدارهم مثلاً بمثلاً^(١).

٣- و قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ ربا أكله الناس بجهالة ثم تابوا فإنه يقبل منهم إذا عرفت منهم التوبة. و قال عليه السلام: لو أن رجلاً ورث من أبيه مالاً و قد علم أن في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره فإنه له حلال طيب فليأكله و إن عرف منه شيئاً معزولاً أنه ربا، فليأخذ رأس ماله و ليردّ الربا.^(٢)

٤- و سأل رجل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾ و قد أرى من يأكل الربا يربو ماله فقال: فأبي محق أمحق من درهم ربا يمحى الدين فإن تاب منه ذهب ماله و افتقر.^(٣)

٥ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمة الله عليه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد القطيني عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن زياد عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: من تصدّق بصدقة في شعبان رباها الله جلّ و عزّ له كما

(١) الفقيه ٣ : ٢٧٨.

(٢) الفقيه ٣ : ٢٧٥.

(٣) الفقيه ٣ : ٢٧٩.

يربي أحدكم فصيله حتى يوافي يوم القيامة و قد صارت له مثل أحد. (١)
٦- و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس بيننا وبين أهل حربنا ربا نأخذ
منهم ولا نعطيهم. (٢)

٧- و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس بين الرجل وبين ولده ربا
وليس بين السيد وبين عبده ربا. (٣)

٨- و قال الصادق عليه السلام: ليس بين المسلم وبين الذمي ربا ولا بين
المرأة وبين زوجها ربا. (٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ
فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ
فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾

١- روى الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
درهم ربا أشد عند الله عز و جل من ثلاثين زنية كلها بذات محرم مثل
الخالة و العمة. (٥)

(١) الامالى للصدوق : ٦٢٨.

(٢) الفقيه ٣ : ٢٧٧.

(٣) الفقيه ٣ : ٢٧٧.

(٤) الفقيه ٣ : ٢٧٨.

(٥) الفقيه ٣ : ٢٧٤، الامالى للصدوق : ١٨١.

٢- و في رواية هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم ربا أشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم.^(١)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ: يَا عَلِيُّ، الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءًا فَأَيُّسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكَحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. يَا عَلِيُّ، دَرَاهِمُ رِبَا أَعْظَمُ مِنْ سَبْعِينَ زَنِيَةً كُلِّهَا بِذَاتِ مُحَرَّمٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.^(٢)

٤- و قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: آكل الربا و مؤكله و كاتبه و شاهداه في الوزر سواء.^(٣)

٥- و قال عليّ عليه السلام: لعن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الربا و آكله و مؤكله و بائعه و مشتره و كاتبه و شاهديه.^(٤)

٦- و روى أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الرجل يكون عليه دين إلى أجل مسمى فيأتيه غريمه و يقول له: انقذ لي من الذي لي كذا و كذا و أضع لك بقيته أو يقول: انقذ لي بعضاً و أمد لك في الأجل فيما بقي فقال: لا أرى به بأساً ما لم يزد على رأس ما له شيئاً، يقول الله

(١) الفقيه ٣ : ٢٧٤.

(٢) الخصال ٢ : ٥٨٣، الفقيه ٤ : ٣٦٧ تفصيلاً.

(٣) الفقيه ٣ : ٢٧٤.

(٤) الفقيه ٣ : ٢٧٤.

عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾. (١)

٧- قال أبو عبدالله عليه السلام: سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على أنبيائه عليهم السلام ثم قال: أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب من أنظر معسراً كان له على الله عز وجل في كل يوم ثواب صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه وقال أبو عبدالله عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنه معسر فتصدقوا عليه بمالكم فهو خير لكم. وقال عليه السلام: خلو سبيل المعسر كما خلاه الله تبارك وتعالى. وفي حديث آخر قال عليه السلام: من أراد أن يظله الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله فلينظر معسراً أوليدع له من حقه. (٢)

٨- وروي عن داود بن الحصين قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أقيموا الشهادة على الوالدين والولد ولا تقيموها على الأخ في الدين الضير قلت: وما الضير؟ قال: إذا تعدى فيه صاحب الحق الذي يدعيه قبله خلاف ما أمر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله ومثل ذلك أن يكون لرجل على آخر دين وهو معسر وقد أمر الله تعالى بإنظاره حتى ييسر فقال: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ ويسألك أن تقيم الشهادة وأنت تعرفه بالعسر فلا يحل لك أن تقيم الشهادة في حال العسر. (٣)

(١) الفقيه ٣: ٣٣.

(٢) الفقيه ٢: ٥٨.

(٣) الفقيه ٣: ٤٩.

٩- و قال الصادق عليه السلام: ان الله عز و جل يحب انظار المعسر ومن كان غريمه معسرا فعليه أن ينظره إلى ميسرة إن كان أنفق ما أخذه في طاعة الله وإن كان أنفق ذلك في معصية الله تعالى فليس عليه أن ينظره إلى ميسرة وليس هو من أهل هذه الآية التي قال الله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾. (١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

(١) الهداية : ٣١٧، المقنع : ٣٧٦ باختلاف في ألفاظه مع عدم اسناد الحديث إلى الصادق

أَمِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾

١- روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ قال: قبل الشهادة وفي قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ﴾ قال بعد الشهادة. (١)

٢- و روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كتم الشهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم أو ليتوي مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة و لوجهه ظلمة مدّ البصر و في وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه و نسبه و من شهد شهادة حقّ ليحيي بها مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة و لوجهه نور مدّ البصر تعرفه الخلائق باسمه و نسبه، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: ألا ترى أنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (٢). (٣)

٣- و قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ﴾ قال: كافر قلبه.

٤- حدّثنا حمزة بن محمّدين أحمد بن جعفر بن محمّدين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمّدين عيسى الأبهري قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّدين

(١) الفقيه ٣: ٥٧.

(٢) الطلاق: ٢.

(٣) الفقيه ٣: ٥٨، الامالي للصدوق: ٤٨٢، ثواب الأعمال: ٢٢٥.

زكريا الجوهري الغلابي البصري قال: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَقْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْأَكْلِ عَلَى الْجَنَابَةِ. وَ قَالَ: إِنَّهُ يورث الفقر - إلى ان قال - وساق الحديث إلى قوله: نَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ كِتْمَانِ الشَّهَادَةِ وَ قَالَ: مَنْ كَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبًا﴾ (١)

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ بِمَرُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا

أبوبكر محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي بأمد قال: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ السَّخْتِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسَدِ الْوَرَّاقُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا أَشْبَهُ النَّاسَ بِأَدَمَ - إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَنَا الْقَيْمُ الْكَامِلُ الْجَامِعُ وَمَنْ عَلَيَّ رِبِّي وَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ أُرْسِلْتُ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِهَا وَأُرْسِلْتُكَ إِلَى كُلِّ أَحْمَرٍ وَأَسْوَدٍ مِنْ خَلْقِي وَنَصَرْتُكَ بِالرَّعْبِ الَّذِي لَمْ أَنْصُرْهُ أَحَدًا وَأَحْلَلْتُ لَكَ الْغَنِيمَةَ وَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتَ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ كَنْزًا مِنْ كَنْوَزِ عَرْشِي فَاتَّحَ الْكِتَابُ وَخَاتَمَةُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. ^(١)

٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلُوهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنْ مَعَاذٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمِيعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا لَمْ يَرْفِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ وَلَا يَنْسَى الْقُرْآنَ. ^(٢)

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ

(١) معاني الأخبار : ٥١، الخصال : ٤٢٥، علل الشرائع : ١٢٧ وقد مضى تمام الحديث في فضائل الفاتحة ح (١).

(٢) ثواب الأعمال : ١٠٤.

عن إسماعيل بن مهران قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: والله ما كلف الله العباد إلا دون ما يطيقون، إنما كلفهم في اليوم و الليلة خمس صلوات و كلفهم في كل ألف درهم خمسة و عشرين درهما و كلفهم في السنة صيام ثلاثين يوما و كلفهم حجة واحدة و هم يطيقون أكثر من ذلك.

قال الصدوق رضي الله عنه: مذهب خوَّاص الشيعة و أهل الاستبصار منهم في شهر رمضان أنه لا ينقص عن ثلاثين يوما أبدا و الأخبار في ذلك موافقة للكتاب و مخالفة للعامة فمن ذهب من ضعفة الشيعة إلى الأخبار التي وردت للتقية أنه ينقص و يصيبه ما يصيبه الشهور من النقصان و التمام اتقى كما تتقى العامة و لم يكلم إلا بما يكلم به العامة و لا قوة إلا بالله. (١)

٤ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفَّار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله، هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: لا. قلت: فهل كلفوا المعرفة؟ قال: لا، على الله البيان ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (٢) قال: و سألته عن قول الله عزَّ و جلَّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ (٣)

(١) الخصال ٢ : ٥٣١، الاعتقادات : ٢٨.

(٢) طلاق : ٧.

(٣) التوبة : ١١٥.

قال: حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه.^(١)

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَفَعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةَ: الْخَطَا وَ النِّسْيَانِ وَ مَا أَكْرَهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يَطِيقُونَ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدَ وَ الطَّيْرَةَ وَ التَّفَكُّرَ فِي الْوَسْوَسةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَةِ.^(٢)

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَمَرَ الْعِبَادَ إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ، فَكُلَّ شَيْءٍ أَمَرَ النَّاسَ بِأَخْذِهِ فَهُمْ مَتَّسِعُونَ لَهُ وَ مَا لَا يَتَّسِعُونَ لَهُ فَهُوَ مُوَضَّوعٌ عَنْهُمْ وَلَكِنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ.^(٣)

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تَعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَكْلَفُ

(١) التوحيد : ٤١٤.

(٢) التوحيد : ٣٥٣، الفقيه ١ : ٥٩، الخصال ٢ : ٤١٧.

(٣) التوحيد : ٣٤٧.

نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا وَلَا يَحْمِلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (١)؛ (٢)

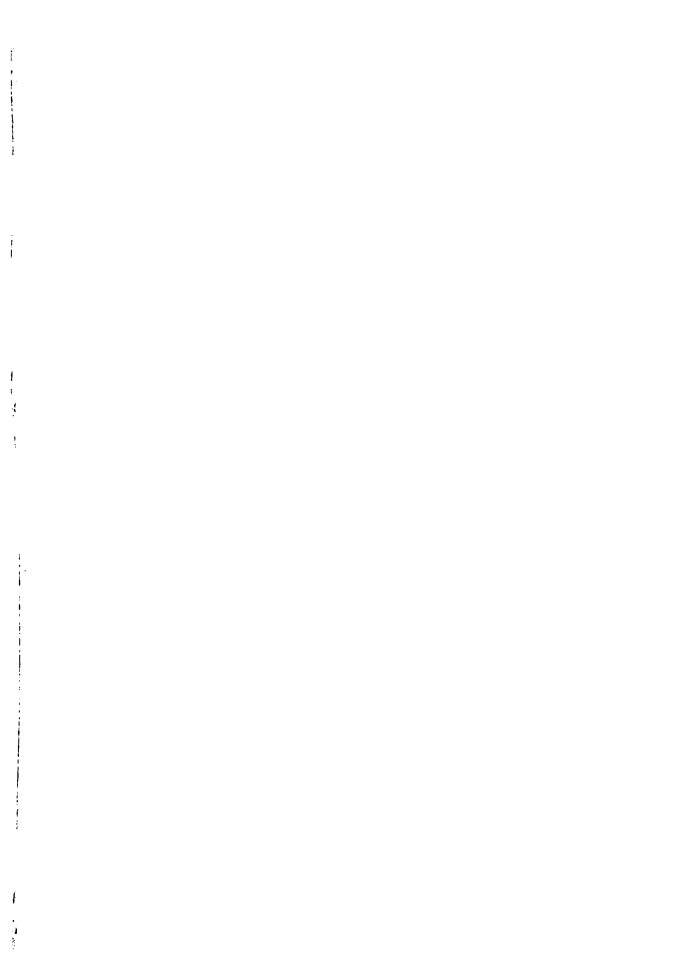
٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ حَمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ فَلَمْ يَجِبْنِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ دَخْلَةً أُخْرَى فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا شَيْءٌ أَسْمَعُهُ مِنْكَ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا كَانَ فِي قَلْبِكَ. قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكْلَفِ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يَسْتَطِيعُونَ وَإِلَّا مَا يَطِيقُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَصْنَعُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِإِرَادَةِ اللَّهِ وَمَشِيَّتِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ. قَالَ: هَذَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ وَآبَائِي أَوْ كَمَا قَالَ.

قال الصدوق رحمه الله: مشيئة الله وإرادته في الطاعات الأمر بها والرضا وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير. (٣)

(١) الأنعام : ١٦٤.

(٢) التوحيد : ٣٦٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٤٣.

(٣) التوحيد : ٣٤٦.



سورة آل عمران

فضلها

١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَظْلَاهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْغَمَامَتَيْنِ أَوْ مِثْلُ الْغِيَابَتَيْنِ.^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾

١- أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي ידי علي بن أحمد البغدادي الوراق قال: حَدَّثَنَا معاذ بن المشي العنبري قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أسماء قال: حَدَّثَنَا جويرية عن سفيان بن السعيد الثوري قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: الم؟ - إلى أن قال عليه السلام: أَمَا الم في أول البقرة فمعناه: أنا الله الملك. وأما الم في أول آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد. (١)

٢- حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي

(١) معاني الاخبار: ٢٢، تمام الحديث نقل في تفسير آية ١ من سورة البقرة.

حمزة عن أبي بصير قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: يا أبا جعفر، أخبرني عن ربك متى كان؟ فقال: ويلك، إنما يقال لشيء لم يكن فكان: متى كان، إن ربي تبارك و تعالى كان لم يزل حياً بلا كيف. و ساق الحديث -إلى أن قال: لم يزل حياً بلا حياة و ملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً و ملكاً جباراً بعد إنشائه للكون فليس لكونه كيف.^(١)

٣- حدّثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال: حدّثنا أبو جعفر عمارة السكوني السرياني قال: حدّثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال: حدّثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله قال: حدّثني أبي عبد الله بن يزيد قال: حدّثني يزيد بن سلام أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: لم سمّي الفرقان فرقانا؟ قال: لأنّه متفرّق الآيات و السور أنزلت في غير الألواح و غيره من الصحف و التوراة و الإنجيل و الزبور. نزلت كلّها جملة في الألواح و الورق -الحديث.^(٢)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾

١- أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه و بين أبيه إلى

(١) التوحيد: ١٧٣ تمام الحديث في تفسير آية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٧٠ و تمام الحديث في تفسير آية ١٢ من سورة الاسراء.

آدم، ثم خلقه على صورة أحدهم فلا يقولن أحد: هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي.^(١)

٢- حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود عن أبيه قال: حدّثنا علي بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها فإن كانت نطفة المرأة أكثر، جاءت تشبه أخواله وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه. و قال: تحوّل النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عزّو جلّ ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق ثم يبعث الله ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّو جلّ فيقف منه حيث يشاء الله فيقول: يا إلهي، أذكر أم أنثى؟ فيوحي الله عزّو جلّ ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول: يا إلهي، أشقي أم سعيد؟ فيوحي الله عزّو جلّ من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول: إلهي، كم رزقه وما أجله؟ ثم يكتبه ويكتب كلّ شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيردّه في الرحم فذلك قول الله عزّو جلّ: ﴿مَا أَضَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾^(٢).^(٣)

(١) علل الشرائع ١: ١٠٣، الفقيه ٣: ٤٨٤.

(٢) الحديد: ٢٢.

(٣) علل الشرائع ١: ٩٥.

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ
مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ
الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ
عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْدُثُ
أَنْ حَيَّيَا وَأَبَا يَاسِرَ ابْنِي أَخْطَبَ وَنَفَرَا مِنْ يَهُودِ أَهْلِ نَجْرَانَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا لَهُ: أَلَيْسَ فِيمَا تَذْكُرُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْم؟ قَالَ:
بَلَى. قَالُوا: أَتَاكَ بِهَا جَبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: لَقَدْ بَعَثَ
أَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ وَمَا نَعْلَمُ نَبِيًّا مِنْهُمْ أَخْبَرَنَا مَدَّةَ مُلْكِهِ وَمَا أَجَلَ أُمَّتِهِ غَيْرَكَ. قَالَ:
فَأَقْبَلَ حَيَّيْ بْنِ أَخْطَبَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ: الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ
وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً فَعَجِبَ مِمَّنْ يَدْخُلُ فِي دِينِ
مَدَّةَ مُلْكِهِ وَأَجَلَ أُمَّتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً. قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَاتِهِ.
قَالَ: الْمَص. قَالَ: هَذِهِ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ
أَرْبَعُونَ وَالصَّادُ تِسْعُونَ فَهَذِهِ مِائَةٌ وَإِحْدَى وَسِتُّونَ سَنَةً. ثُمَّ قَالَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَاتِهِ. قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الرَّ. قَالَ: هَذِهِ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ
وَالرَّاءُ مِائَتَانِ. ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قَالَ:

نعم. قال: هاته. قال: المر. قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان ثم قال له: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قالوا: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت ثم قاموا عنه. ثم قال أبو ياسر للحبيي أخيه: ما يدريك لعل محمداً قد جمع له هذا كله وأكثر منه. قال: فذكر أبو جعفر عليه السلام أنَّ هذه الآيات أنزلت فيهم ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ قال: وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حبيي وأبي ياسر وأصحابهما.^(١)

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَيَّوْنَ مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَ مُحْكَمًا كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ، فَرَدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضَلُّوا.^(٢)

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَهَنِيِّ عَنْ فَرْجِ بْنِ فَرُوهَ عَنْ مُسْعَدِ بْنِ صَدْقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صَفِّ لَنَا رَبِّكَ تَبَارَكَ

(١) معاني الأخبار: ٢٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٠.

و تعالى لنزداد له حباً و به معرفة. فغضب امير المؤمنين عليه السلام و نادى:
 الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ثم قام متغير
 اللون فقال:

الحمد لله الذي لا يفزه المنع و لا يكديه الإعطاء إذ كل معط منتقص
 سواء، المليء بفوائد النعم و عوائد المزيد و بجلوه ضمن عيالة الخلق
 فأنهج سبيل الطلب للراغبين -الى أن قال: أيها السائل، اعلم من شبه ربنا
 الجليل بتباين أعضاء خلقه و بتلاحم أحقاق مفاصلهم المحتجة بتدبير
 حكمته، أنه لم يعقد غيب ضميره على معرفته و لم يشاهد قلبه اليقين بأنه
 لا ند له و كأنه لم يسمع بتبري التابعين من المتبوعين و هم يقولون: ﴿تَاللّٰهِ اِنْ
 كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) فمن ساوى ربنا بشيء فقد
 عدل به و العادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته و نطقته به شواهد
 حجج بيناته لأنه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهبط فكرها
 مكيفاً و في حواصل روياث همم النفوس محدوداً مصرفاً، المنشئ
 أصناف الأشياء بلا روية احتاج إليها و لا قريحة غريزة أضمر عليها
 و لا تجربة أفادها من مَرَّ حوادث الدهور و لا شريك أعانه على ابتداع
 عجائب الأمور، الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعوض المحدود في
 صفاته ذي الأقطار و النواحي المختلفة في طبقاته.

و كان عز و جل الموجود بنفسه لا بأداته انتفى أن يكون قدره حق
 قدره فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد و ارتفاعاً عن قياس المقدرين

له بالحدود من كفره العباد: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١) ما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وأنت به واستضي بنور هدايته فإنها نعمة و حكمة أوتيتهما فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، و ما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول و أئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله عز و جل فإن ذلك منتهى حق الله عليك، و اعلم أن الراسخين في العلم؛ هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، قالوا: ﴿أَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(٢) فمدح الله عز و جل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً و سمى تركهم التعمق في ما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك و لا تقدّر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين.^(٣)

٤ - حدّثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الأسواري المذكر قال: حدّثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السجزي المذكر قال: حدّثنا أبو يعقوب قال: حدّثنا علي بن خشرم قال: أخبرنا عيسى عن أبي عبيدة عن محمد بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أتخوف على أمتي من بعدي

(١) الزمر : ٦٧ .

(٢) آل عمران : ٧ .

(٣) التوحيد : ٤٨ .

ثلاث خصال: أن يتأولوا القرآن على غير تأويله أو يتبعوا زلة العالم، أو يظهر فيهم المال حتى يطفوا و يبطروا، و سأنبئكم المخرج من ذلك؛ أما القرآن، فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه. و أما العالم، فانتظروا فيئته و لا تتبعوا زلته. و أما المال، فإن المخرج منه شكر النعمة و أداء حقه. ^(١)

٥ - حَدَّثَنَا الْمُظْفَرِينَ جَعْفَرِبنَ الْمُظْفَرِ الْعُلَوِي السَّمَرَقَنْدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرِبنَ مُحَمَّدِبنِ مَسْعُودِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدِبنُ نَصْرِ عَنْ الْحَسَنِبنِ مُوسَى الْخَشَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُبنُ بَهْلُولِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلِبنِ هِمَامٍ عَنْ عِمْرَانَبنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَبنِ أَبِي عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمُبنُ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأْنِيهَا وَأَمْلَأَهَا عَلَيَّ وَ كَتَبْتُهَا بِخَطِّي وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَ تَفْسِيرَهَا وَ نَاسَخَهَا وَ مَنْسُوخَهَا وَ مُحْكَمَهَا وَ مُتَشَابِهَهَا، وَ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِي أَنْ يَعْلَمَنِي فَهْمَهَا وَ حِفْظَهَا، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا عِلْمًا أَمْلَأَهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ، وَ مَا تَرَكَ شَيْئًا عَلَّمَهُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَلَالٍ وَ لَا حَرَامٍ وَ لَا أَمْرٍ وَ لَا نَهْيٍ وَ مَا كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَ حَفَظْتُهُ وَ لَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَ فَهْمًا وَ حِكْمَةً وَ نُورًا لَمْ أَنْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَ لَمْ يَفْتَنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسيَانَ فِيمَا بَعْدَ؟ فَقَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ نِسيَانًا وَ لَا جَهْلًا، وَ قَدْ أَخْبَرَنِي رَبِّي

جَلَّ جلاله أَنَّهُ قد استجاب لي فيك و في شركائك الذين يكونون من بعدك. فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرنهم الله عز و جل بنفسه و بي فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) - الآية فقلت: يا رسول الله، ومن هم؟ قال: الأوصياء مِنِّي إلى أن يردّوا عليّ الحوض، كلّهم هاد مهتد لا يضرّهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، بهم تنصر أمتي و بهم يمتطرون و بهم يدفع عنهم البلاء و يستجاب دعاؤهم. قلت: يا رسول الله، سمّهم لي. فقال: ابني هذا و وضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السّلام، ثمّ إن له يقال له: عليّ، و سيولد في حياتك فأقرنه مِنِّي السّلام، ثمّ تكملّه اثني عشر. فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، سمّهم لي رجلاً رجلاً فسمّاهم رجلاً رجلاً، فيهم. و الله يا أبا بني هلال، مهديّ أمتي محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و الله إنّي لأعرف من يبايعه بين الركن و المقام و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم.^(٢)

٦- حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان و محمّد بن أحمد السناني و عليّ بن موسى الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عليّ بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن

(١) النساء : ٥٩.

(٢) كمال الدين : ١ : ٢٨٤.

بهلول قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ ثَوْرِينَ يَزِيدُ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ
 أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنَقِبَةٌ إِلَّا وَ قَدْ
 شَرَكْتَهُ فِيهَا وَ فَضَّلْتَهُ وَ لِي سَبْعُونَ مَنَقِبَةً لَمْ يَشْرِكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ. قُلْتُ:
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنَقِبَةٍ لِي؛ أَنِّي
 لَمْ أَشْرِكْ بِاللَّهِ طَرَفَةَ عَيْنٍ - أَلَى أَنْ قَالَ: وَ أَمَّا السَّابِعَةُ وَ الثَّلَاثُونَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
 وَ تَعَالَى قَدْ خَصَّنِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِلْمِ النَّاسِخِ
 وَ الْمُنْسُوخِ وَ الْمَحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، وَ ذَلِكَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ
 عَلَيَّ وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ قَالَ لِي الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا
 عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَدْنِيكَ وَ لَا أَقْصِيكَ وَ أَعْلَمُكَ وَ لَا أَجْفُوكَ،
 وَ حَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَطِيعَ رَبِّي وَ حَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيَ - الْحَدِيثُ. ^(١)

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ الْأَسَدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ:
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ
 أَبِي صَفِيَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا عَنْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي وَ
 أَنَا أَخُوكَ، أَنَا الْمُصْطَفَى لِلنَّبُوَّةِ وَ أَنْتَ الْمَجْتَبَى لِلْإِمَامَةِ وَ أَنَا صَاحِبُ
 التَّنْزِيلِ وَ أَنْتَ صَاحِبُ التَّأْوِيلِ وَ أَنَا وَ أَنْتَ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ

وصيّي و خليفتي و وزير ي و وارثي و أبو ولدي، شيعتك شيعتي وأنصارك أنصاري و أولياؤك أوليائي و أعداؤك أعدائي. يا عليّ، أنت صاحبني على الحوض غدأ و أنت صاحبني في المقام المحمود و أنت صاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا. لقد سعدت من تولّاك و شقي من عاداك و إنّ الملائكة لتقرّب إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك و ولايتك، والله إنّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض. يا عليّ، أنت أمين أمتي و حجة الله عليها بعدي، قولك قولّي و أمرك أمري و طاعتك طاعتي و زجرك زجري و نهيك نهيي و معصيتك معصيتي و حزبك حزبي و حزبي حزب الله و من يتولّ الله و رسوله و الذين آمنوا، فإنّ حزب الله هم الغالبون.^(١)

٨ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز و العلاء بن رزين عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قدام القائم علامات تكون من الله عزّ و جلّ للمؤمنين. قلت: و ما هي جعلني الله فداك؟ قال: ذلك قول الله عزّ و جلّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يعني: المؤمنين، قبل خروج القائم عليه السلام ﴿بَشْيَءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٢) قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم و الجوع بغلاء أسعارهم. ﴿و نَقْصٍ مِنَ

(١) الأمايلي للصدوق: ٣٣١.

(٢) البقرة: ١٥٥.

الْأَمْوَالِ ﴿ قَالَ: كَسَادَ التِّجَارَاتِ وَ قَلَّةَ الْفُضْلِ. وَ نَقَصَ مِنَ الْإِنْفُسِ قَالَ: مَوْتَ ذَرِيعَ. وَ نَقَصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ قَالَ: قَلَّةَ رِيعٍ مَا يَزْرَعُ. ﴿ وَ بَشَّرَ الصَّابِرِينَ ﴾ عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا تَأْوِيلُهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرُّسُلُ خَوْنٌ فِي الْعِلْمِ ﴾. ^(١)

٩ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو الْيَمَانِيِّ وَ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي بَنٍ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَ الْمَقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ أَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَ رَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ مِنْ الْأَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنْتُمْ تَخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَ تَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ، أَفَتَرَى النَّاسَ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَمِّدِينَ وَ يَفْسِرُونَ الْقُرْآنَ بِأَرَائِهِمْ؟ قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُ فَافْهَمْ الْجَوَابَ؛ إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَ بَاطِلاً وَ صَدَقاً وَ كَذِباً وَ نَاسِخاً وَ مَنْسُوخاً وَ عَامّاً وَ خَاصّاً وَ مُحْكَمّاً وَ مُتَشَابِهاً وَ حَفْظاً وَ وَهْماً، وَ قَدْ كَذَّبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَابَةُ فَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ كَذَّبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ. إِنَّمَا أَتَاكُمْ الْحَدِيثَ مِنْ أَرْبَعَةِ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ: رَجُلٌ مُنَافِقٌ يَظْهَرُ الْإِيمَانَ مُتَصَنِّعٌ

بالإسلام لا يتألم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله متعمداً فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وراه وسمع منه فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره وصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾^(١). ثم بقوا بعده فتقرّبوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة، ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه وهم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه، ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه، وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب، خوفاً من الله عز وجل وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع، لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن

ناسخ و منسوخ و خاصّ و عامّ و محكم و متشابه و قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له و جهان و كلام عامّ و كلام خاصّ مثل القرآن و قد قال الله عزّ و جلّ في كتابه: ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(١). فيشبهه على من لم يعرف و لم يدر ما عنى الله به و رسوله صلى الله عليه وآله، و ليس كلّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله عن الشيء فيفهم، كان منهم من يسأله و لا يستفهم حتّى إن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي و الطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يسمعوا. و كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ يوم دخلة و كلّ ليلة دخلة فيخلّيني فيها أدور معه حيثما دار، و قد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فرمّا كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله أكثر ذلك في بيتي و كنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي و أقام عني نساءه فلا يبقى عنده أحد غيري، و إذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة و لا أحد من بنيّ، و كنت إذا سأله أجابني و إذا سكّ و فنيّت مسألتي ابتدأني. فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها و أملاها عليّ فكتبتها بخطّي و علّمني تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصّها و عامّها و دعا الله لي أن يؤتيني فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله و لا علماً أملاه عليّ و كتبه منذ دعا الله لي بما دعا، و ما ترك شيئاً علّمه الله من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهى كان أو يكون و لا كتاب

منزل على أحد قبله في أمر بطاعة أو نهى عن معصية إلا علمنيه و حفظته فلم أنس حرفاً واحداً. ثم وضع عليه السلام يده على صدري و دعا الله لي أن يملأ قلبي علماً و فهماً و حكماً و نوراً. فقلت: يا نبي الله، بأبي أنت و أمي، إني منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً و لم يفتني شيء لم أكتبه، أفتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لا، لست أخاف عليك النسيان و لا الجهل.^(١)

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيرَفِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَعَنَ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ.^(٢)

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَا أَمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي، وَ مَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي، وَ مَا عَلَى دِينِي مَنْ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي.^(٣)

(١) الخصال ١ : ٢٥٥.

(٢) كمال الدين ١ : ٢٥٧ و تمام الحديث نقل في تفسير آية ٤ من سورة غافر.

(٣) التوحيد : ٦٨، أمالي الصدوق : ٦، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١ : ١١٦.

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ: الذَّهَبُ
وَالْفِضَّةُ حَجَرَانِ مَمْسُوحَانِ، فَمَنْ أَحَبَّهُمَا كَانَ مَعَهُمَا.
قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي بِذَلِكَ: مَنْ أَحَبَّهُمَا حَبًّا يَمْنَعُ حَقَّ
اللَّهِ مِنْهُمَا. (١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ
نَبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفِتْنُ ثَلَاثُ: حُبُّ النِّسَاءِ وَهُوَ
سَيْفُ الشَّيْطَانِ، وَشَرْبُ الْخَمْرِ وَهُوَ فَخُّ الشَّيْطَانِ، وَحُبُّ الدِّينَارِ
وَالدِّرْهَمِ وَهُمَا سَهْمُ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ النِّسَاءَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعَيْشِهِ، وَمَنْ
أَحَبَّ الْأَشْرَبَةَ حَرَمَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَحَبَّ الدِّينَارَ وَالْدِّرْهَمَ فَهُوَ عَبْدُ
الدُّنْيَا. وَقَالَ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ وَالْعَالَمِ
طَبِيبُ الدِّينِ، فَإِذَا رَأَيْتَ الطَّبِيبَ يَجْرُ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّهَمُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ
غَيْرُ نَاصِحٍ لْغَيْرِهِ. (٢)

(١) الخصال ١: ٤٣.

(٢) الخصال ١: ١١٣.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾
الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ
بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَطَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ
وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي وَتَرِهِ إِذَا أَوْتَرَ:
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ مَرَّةً وَهُوَ قَائِمٌ، فَوَاطِبَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى
يَمْضِيَ لَهُ سَنَةٌ، كَتَبَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ مِنْ ﴿الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ وَوَجِبَتْ لَهُ
الْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (١)

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
خَلِيلَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: شَهِدَتْ

محمّدين عثمان العمري قدس الله روحه يقول: لمّا ولد الخلف المهدي عليه السّلام، سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. قال: وكان مولده يوم الجمعة. (١)

٢ - حدّثنا محمّدين عليّ ماجيلويه رضي الله عنه عن عمّه محمّدين أبي القاسم عن أخيه عن أحمد بن محمّدين محمّدين خالد عن أبيه عن محمّدين يحيى عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لأسبب الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي؛ الإسلام هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الأداء، والأداء هو العمل. إنّ المؤمن أخذ دينه من ربه ولم يأخذه عن رأيه. أيها الناس، دينكم دينكم، تمسكوا به ولا يزلنكم ولا يردنكم أحد عنه. لأنّ السيئة فيه خير من الحسنه في غيره. لأنّ السيئة فيه تغفر والحسنه في غيره لا تقبل. (٢)

٣ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّدين يحيى العطّار عن محمّدين أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّدين خالد البرقي عن محمّدين أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بني الإسلام على عشرة أسهم، على شهادة أن

(١) كمال الدين ٢: ٤٣٣.

(٢) معاني الأخبار: ١٨٥، الامالى للصدوق: ٣٥١.

لا إله إلا الله: وهي الملة والصلاة، وهي الفريضة والصوم، وهو الجنة والزكاة، وهي الطهر والحج، وهي الشريعة والجهاد، وهو الغزو والأمر بالمعروف، وهو الوفاء والنهي عن المنكر، وهو الحجة والجماعة، وهي الألفة والعصمة، وهي الطاعة.^(١)

٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النَّيْسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَنِيْسَابُورٍ فِي شَعْبَانَ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيْبَةِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مُحَضَّزَ الْإِسْلَامِ عَلَى سَبِيلِ الْإِبْجَازِ وَالْإِخْتِصَارِ. فَكُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ، إِنَّ مُحَضَّزَ الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا قَيُّومًا سَمِيعًا بَصِيرًا قَدِيرًا قَدِيمًا قَائِمًا بَاقِيًا، عَالِمًا لَا يَجْهَلُ، قَادِرًا لَا يَعْجُزُ، غَنِيًّا لَا يَحْتَاجُ، عَدْلًا لَا يَجُورُ. وَأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. لَا شَبَهَ لَهُ وَلَا ضَدَّ لَهُ وَلَا نَدَّ لَهُ وَلَا كَفَّءَ لَهُ. وَأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْعِبَادَةِ وَالِدُعَاءِ وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ. وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِينُهُ وَصَفِيُّهُ وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَفْضَلُ الْعَالَمِينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَلَا تَبْدِيلَ لِمَلَكَتِهِ وَلَا تَغْيِيرَ لَشَرِيعَتِهِ. وَأَنَّ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ وَبِجَمِيعِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِكِتَابِهِ الصَّادِقِ الْعَزِيزِ الَّذِي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»^(١). وأنه المهيمن على الكتب كلها وأنه حَقَّ من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه و متشابهه و خاصه و عامه و وعده و وعيده و ناسخه و منسوخه و قصصه و أخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله وأن الدليل بعده و الحجّة على المؤمنين و القائم بأمر المسلمين و الناطق عن القرآن و العالم بأحكامه، أخوه و خليفته و وصيه و وليه و الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، امير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغرّ المحجلّين و أفضل الوصيّين و وارث علم النبيّين و المرسلين و بعده الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجّة ثمّ عليّ بن الحسين زين العابدين ثمّ محمّدين عليّ باقر علم النبيّين، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق و ارث علم الوصيّين ثمّ موسى بن جعفر الكاظم ثمّ عليّ بن موسى الرضا ثمّ محمّدين عليّ ثمّ عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ ثمّ الحجّة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين. أشهد لهم بالوصيّة و الإمامة و أنّ الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كلّ عصر و أوان، و أنّهم العروة الوثقى و أئمة الهدى و الحجّة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض و من عليها و أنّ كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ باطل، تارك للحقّ و الهدى و أنّهم المعبرون عن القرآن و الناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان و من مات و لم يعرفهم مات ميتة جاهليّة و أنّ من دينهم الورع و العفّة و الصدق و الصلاح و الاستقامة و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر و طول السجود

وصيام النهار وقيام الليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر
وحسن العزاء وكرم الصحبة.

ثمّ الوضوء كما أمر الله تعالى في كتابه؛ غسل الوجه و اليدين من
المرفقين و مسح الرأس و الرجلين مرّة واحدة و لا ينقض الوضوء إلا
غانط أو بول أو ريح أو نوم أو جنابة و أن من مسح على الخفّين فقد خالف
الله تعالى و رسوله و ترك فريضة و كتابه.

و غسل يوم الجمعة سنّة و غسل العيدين و غسل دخول مكّة
و المدينة و غسل الزيارة و غسل الإحرام و أوّل ليلة من شهر رمضان
وليلة سبعة عشرة و ليلة تسعة عشرة و ليلة إحدى و عشرين و ليلة ثلاث
و عشرين من شهر رمضان، هذه الأغسال سنّة و غسل الجنابة فريضة
و غسل الحيض مثله.

و الصلاة الفريضة؛ الظهر أربع ركعات، و العصر أربع ركعات،
و المغرب ثلاث ركعات، و العشاء الآخرة أربع ركعات، و الغداة ركعتان،
هذه سبع عشر ركعة، و السنّة أربع و ثلاثون ركعة؛ ثمان ركعات قبل
فريضة الظهر و ثمان ركعات قبل العصر و أربع ركعات بعد المغرب و
ركعتان من جلوس بعد العتمة، تعدّان بركعة و ثمان ركعات في السحر
و الشفع و الوتر ثلاث ركعات، يسلم بعد الركعتين و ركعتا الفجر.

و الصلاة في أوّل الوقت أفضل و فضل الجماعة على الفرد أربع
و عشرون، و لا صلاة خلف الفاجر و لا يقتدى إلا بأهل الولاية.

و لا يصلّى في جلود الميتة و لا في جلود السباع و لا يجوز أن يقول في
التشهد الأوّل: السلام علينا و على عباد الله الصالحين، لأنّ تحليل الصلاة

التسليم، فإذا قلت هذا فقد سلّمت. و التقصير في ثمانية فراسخ و ما زاد و إذا قصرت أفطرت و من لم يفطر لم يجزئ عنه صومه في السفر و عليه القضاء، لأنّه ليس عليه صوم في السفر، و القنوت سنّة واجبة في الغداة و الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة.

و الصلاة على الميّت خمس تكبيرات فمن نقص فقد خالف سنّة، و الميّت يسأل من قبل رجله و يرفق به، إذا أدخل قبره. و الإجهار بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في جميع الصلوات سنّة.

و الزكاة الفريضة في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم و لا يجب فيما دون ذلك شيء و لا تجب الزكاة على المال، حتّى يحول عليه الحول و لا يجوز أن يعطى الزكاة غير أهل الولاية المعروفين، و العشر من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب، إذا بلغ خمسة أوساق و الوسق ستون صاعاً و الصاع أربعة أمداد، و زكاة الفطر فريضة على كلّ رأس، صغير أو كبير، حرّاً أو عبد، ذكر أو أنثى، من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب، صاع و هو أربعة أمداد، و لا يجوز دفعها إلّا إلى أهل الولاية.

و أكثر الحيض عشرة أيّام و أقلّه ثلاثة أيّام و المستحاضة تحتشي و تغتسل و تصلّي و الحائض تترك الصلاة و لا تقضي و تترك الصوم و تقضي و صيام شهر رمضان فريضة، يصام للرؤية، يفطر للرؤية و لا يجوز أن يصلّي التطوّع في جماعة، لأنّ ذلك بدعة و كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة في النار. و صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر سنّة في كلّ عشرة أيّام، يوم أربعابن خميسين، و صوم شعبان حسن لمن صامه، و إن قضيت فوائت شهر رمضان متفرقة أجزأ.

و حج البيت فريضة على ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(١). و السبيل؛ الزاد و الراحلة مع الصحّة، و لا يجوز الحجّ إلّا تمتّعاً و لا يجوز القران و الأفراد الذي يستعمله العامة إلّا لأهل مكّة و حاضريها و لا يجوز الإحرام دون الميقات، قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٢) و لا يجوز أن يضحي بالخصي لأنه ناقص، و لا يجوز المجرى.

و الجهاد واجب مع الإمام العدل، و من قتل دون ماله فهو شهيد، و لا يجوز قتل أحد من الكفار و النصاب في دار التقيّة إلّا قاتل أو ساع في فساد و ذلك إذا لم تخف على نفسك و على أصحابك. و التقيّة في دار التقيّة واجبة، و لا حنث على من حلف تقيّة يدفع بها ظلماً عن نفسه. و الطلاق للسنة على ما ذكره الله تعالى في كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه وآله، و لا يكون طلاق لغير سنة، و كلّ طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما أنّ كلّ نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح. و لا يجوز أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر، و إذا طلقت المرأة للعدّة ثلاث مرّات لم تحلّ لزوجها حتّى تنكح زوجاً غيره، و قال امير المؤمنين عليه السلام: اتقوا تزويج المطلقات ثلاثاً في موضع واحد، فلهن ذوات أزواج.

و الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كلّ موطن و عند العطاس و الذبائح و غير ذلك، و حبّ أولياء الله تعالى واجب و كذلك بغض أعداء الله و البراءة منهم و من أئمتهم، و برّ الوالدين واجب و إن كانا

(١) آل عمران : ٩٧.

(٢) البقرة : ١٩٦.

مشرّكين ولا طاعة لهما في معصية الله عزّ وجلّ ولا لغيرهما فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، و ذكاة الجنين ذكاة أمّه إذا أشعر وأوبر، وتحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله تعالى في كتابه و سنّهما رسول الله صلى الله عليه وآله؛ متعة النساء و متعة الحجّ. و الفرائض على ما أنزل الله تعالى في كتابه و لا عول فيها و لا يرث مع الولد و الوالدين أحد إلا الزوج و المرأة، و ذو السهم أحقّ ممّن لا سهم له، و ليست العصبه من دين الله تعالى، و العقيقة عن المولود للذكر و الأنثى واجبة و كذلك تسميته و حلق رأسه يوم السابع و يتصدّق بوزن الشعر ذهباً أو فضّة، و الختان سنّة واجبة للرّجال و مكرمة للنساء.

و أنّ الله تبارك و تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ^(١) و أنّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين و ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ^(٢)، و لا نقول بالجبر و التفويض و لا يأخذ الله البريء بالسقيم و لا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ^(٣)، ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ^(٤). و لله أن يعفو و يتفصّل و لا يجور و لا يظلم، لأنّه تعالى منزّه عن ذلك و لا يفرض الله عزّ وجلّ طاعة من يعلم أنّه يضلّهم و يغويهم و لا يختار لرسالته و لا يصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به و بعبادته و يعبد الشيطان دونه.

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) الرعد: ١٦.

(٣) الانعام: ١٦٤.

(٤) النجم: ٣٩.

وَأَنَّ الْإِسْلَامَ غَيْرُ الْإِيمَانِ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٌ
وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ
مُؤْمِنٌ وَ أَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ وَ اللَّهُ تَعَالَى لَا
يَدْخُلُ النَّارَ مُؤْمِنًا وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ كَافِرًا وَ قَدْ أَوْعَدَهُ
النَّارَ وَ الْخُلُودَ فِيهَا وَ لَا يُغْفَرُ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَ يُغْفَرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَ مَذْنُوبُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ لَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ وَ يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَ الشَّفَاعَةُ
جَائِزَةٌ لَهُمْ.

وَ إِنَّ الدَّارَ الْيَوْمَ دَارَ تَقِيَّةٍ وَ هِيَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا دَارَ كُفْرٍ وَ لَا دَارَ إِيْمَانٍ
وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ إِذَا امْكَنَ وَ لَمْ يَكُنْ خِيفَةٌ
عَلَى النَّفْسِ وَ الْإِيمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ اجْتِنَابُ جَمِيعِ الْكِبَائِرِ وَ هُوَ مَعْرِفَةٌ
بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

وَ التَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ وَاجِبٌ فِي الْفِطْرِ فِي دُبُرِ خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَ يَبْدَأُ بِهِ
فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْفِطْرِ وَ فِي الْأَضْحَى فِي دُبُرِ عَشْرِ صَلَوَاتٍ
وَ يَبْدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النُّحْرِ وَ بَمْنَى فِي دُبُرِ خَمْسِ عَشْرَةِ صَلَاةٍ.
وَ النَّفْسَاءُ لَا تَقْعُدُ عَنْ الصَّلَاةِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ يَوْمًا، فَإِنْ طَهَّرَتْ قَبْلَ
ذَلِكَ صَلَّتْ وَ إِنْ لَمْ تَطْهَرْ حَتَّى تَجَاوِزَ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ يَوْمًا، اغْتَسَلَتْ وَ صَلَّتْ
وَ عَمِلَتْ مَا تَعْمَلُ الْمُسْتَحَاضَةُ.

وَ يُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْكَرٍ وَ نُكِيرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْمِيزَانِ
وَ الصِّرَاطِ وَ الْبِرَاءَةِ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمَا
بِإِخْرَاجِهِمْ وَ سَنَوْا ظَلَمَهُمْ وَ غَيَّرُوا سَنَةَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ

الناكثين و القاسطين و المارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله و نكثوا بيعة إمامهم و أخرجوا المرأة و حاربوا امير المؤمنين عليه السلام و قتلوا الشيعة المتقين رحمة الله عليهم واجبة و البراءة ممن نفى الأخيار و شردهم و آوى الطرداء اللعناء و جعل الأموال دولة بين الأغنياء و استعمل السفهاء مثل معاوية و عمرو بن العاص لعيني رسول الله صلى الله عليه وآله و البراءة من أشياعهم و الذين حاربوا امير المؤمنين عليه السلام و قتلوا الأنصار و المهاجرين و أهل الفضل و الصلاح من السابقين و البراءة من أهل الاستيثار و من أبي موسى الأشعري و أهل ولايته ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(١) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ و بولاية امير المؤمنين عليه السلام و لقائه كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾^(٢) فهم كلاب أهل النار و البراءة من الأنصاب و الأزلام أئمة الضلالة و قادة الجور كلهم أولهم و آخرهم و البراءة من أشباه عاقرى الناقة، أشقياء الأولين و الآخرين و ممن يتولاهم.

و الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام و الذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه وآله و لم يغيروا و لم يبدلوا، مثل سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و المقداد بن الأسود و عمارين ياسر و حذيفة اليماني و أبي الهيثم

(١) الكهف ١٠٤.

(٢) الكهف ١٠٥.

ابن التيهان و سهل بن حنيف و عبادة بن الصامت و أبي أيوب الأنصاري و خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين و أبي سعيد الخدري و أمثالهم رضي الله عنهم و رحمة الله عليهم و الولاية لأتباعهم و أشياعهم و المهتدين بهداهم و السالكين منهاجهم رضوان الله عليهم.

و تحريم الخمر قليلها و كثيرها و تحريم كل شراب مسكر قليله و كثيره و ما أسكر كثيره فقليله حرام و المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله و تحريم كل ذي ناب من السباع و كل ذي مخلب من الطير و تحريم الطحال فإنه دم و تحريم الجري و السمك و الطافي و المارماهي و الزمير و كل سمك لا يكون له فلس.

و اجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله تعالى و الزناء و السرقة و شرب الخمر و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلماً و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و أكل الربا بعد البينة و السحت و الميسر و القمار و البخس في المكيال و الميزان و قذف المحصنات و اللواط و شهادة الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله و معونة الظالمين و الركون إليهم و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير العسرة و الكذب و الكبر و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاستخفاف بالحجج و المحاربة لأولياء الله تعالى و الاشتغال بالملاهي و الإصرار على الذنوب.^(١)

٥ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله و علي بن

عبدالله الوراق قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تَرَابٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرَّوْيَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي: مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَنْتَ وَلَيْتَنَا حَقًّا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي فَإِنْ كَانَ مَرْضِيًّا أَثْبَتَ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ: هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، خَارِجٌ عَنِ الْحَدِيثِ؛ حَدَّ الْإِبْطَالِ وَ حَدَّ التَّشْبِيهِ. وَإِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا صُورَةٍ وَلَا عَرَضٍ وَلَا جَوْهَرٍ، بَلْ هُوَ مَجَسَّمُ الْأَجْسَامِ وَمَصُورُ الصُّوَرِ وَ خَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَالِكُهُ وَ جَاعِلُهُ وَ مُحَدِّثُهُ. وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ وَ الْخَلِيفَةَ وَ وَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنْتَ يَا مُوَلَايَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي، فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا مُوَلَايَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَرَى شَخْصَهُ وَ لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا.

قال: فَقُلْتُ: أَقَرَّرْتُ وَ أَقُولُ: إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَ عَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ وَ طَاعَتُهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ، وَ أَقُولُ: إِنَّ الْمَعْرَاجَ حَقٌّ

والمسألة في القبر حق وإن الجنة حق وإن النار حق و الصراط حق والميزان حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية؛ الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال: علي بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، تثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. (١)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَرْوِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَنْ يَعْمَلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلًا أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ رَجُلٍ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ إِمَامًا أَوْ هَدَمَ الْكَعْبَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قِبْلَةً لِعِبَادِهِ أَوْ أَفْرَغَ مَاءً فِي امْرَأَةٍ حَرَامًا. (٢)

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) التوحيد: ٨١، صفات الشيعة: ٤٨، كمال الدين ٢: ٣٧٩، أمالي الصدوق: ٣٣٨.

(٢) الخصال: ١: ١٢٠، الفقيه ٣: ٥٥٩ و ٤: ٢٠.

محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السّلام. أنّ امير المؤمنين عليه السّلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه و دنياه - وساق الحديث - الى أن قال عليه السّلام: احذروا السفلة، فإنّ السفلة من لا يخاف الله عزّ و جلّ، فيهم قتلة الأنبياء و فيهم أعداؤنا، إنّ الله تبارك و تعالى اطلع إلى الأرض، فاختارنا و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا، أولئك منّا و إلينا. (١)

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

١ - حدّثنا محمّد بن القاسم المفسر قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني سئل الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السّلام عن الموت، ما هو؟ فقال: هو التصديق بما لا يكون. حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً، فإنّ الميّت هو الكافر. إنّ الله عزّ و جلّ يقول: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ يعني المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن. (٢)

(١) الخصال ٢: ٦١١.

(٢) معاني الأخبار: ٢٩٠.

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ

غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحَبُّ؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾. (١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ الْمَكْتَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْجِبَالِيُّ الطَّبْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَشَابُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ؛ فَطَبَقَةٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْحِرْصَاءِ وَهُوَ الطَّمَعُ، وَآخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ فِرْقَامِنِ النَّارِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَهِيَ الرُّهْبَةُ، وَلَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ عَزَّوَجَلَّ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكَرَامِ وَهُوَ الْأَمْنُ، لِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (٢) وَلِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (٣) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ، أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ؛ وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ. (٤)

(١) الخصال: ١: ٢١.

(٢) النمل: ٨٩.

(٣) آل عمران: ٣١.

(٤) الخصال: ١: ١٨٨، الامالي: ٣٨، علل الشرائع: ١: ١٢.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مِنْ سَمْعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَصَاهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ: ^(١)

تعصي الإله وأنت تظهر حبه
لو كان حبك صادقاً لأطعته
هذا محال في الفعال بديع
إنَّ المحبَّ لمن يحب مطيع

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبُ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرُورٍ وَ قَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ خِرَاسَانَ - وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ - إِلَى أَنْ قَالَ فِيهِ الْمَأْمُونُ: هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعَتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَانَ فَضْلَ الْعَتْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ. فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: وَ أَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. ^(٢)

(١) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ٤٨٩.

(٢) عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ١: ٢٣٠، الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ٥٢٤.

٢- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرْبَعَةً: اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةً لِلسَّيْفِ: إِبْرَاهِيمَ وَدَاوُدَ وَمُوسَى وَأَنَا، وَاخْتَارَ مِنَ الْبُيُوتَاتِ أَرْبَعَةً، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ^(١) وَاخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ^(٢) فَالَّتَيْنِ، الْمَدِينَةُ وَالزَّيْتُونَ: بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، وَطُورِ سَيْنِينَ: الْكُوفَةُ، وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ: مَكَّةُ؛ وَاخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا: مَرْيَمَ وَآسِيَةَ وَخَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْحَجِّ أَرْبَعَةً: الثَّجَّ وَالْعَجَّ وَالْإِحْرَامَ وَالطَّوَافَ، فَأَمَّا الثَّجَّ: فَالنَّحْرُ وَالْعَجَّ: ضَجِيجُ النَّاسِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَاخْتَارَ مِنَ الْأَشْهُرِ أَرْبَعَةً: رَجَبٌ وَشَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ، وَاخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةً: يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ. ^(٣)

٣- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْقُبْطِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِلنَّاسِ: أَغْفِلُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) آل عمران: ٣٣.

(٢) التين: ١- ٣.

(٣) الخصال ١: ٢٢٥.

في عليّ في يوم غدیر خمّ كما أغفلوا قوله يوم مشربة أمّ إبراهيم أتى الناس يعودونه، فجاء عليّ عليه السلام ليدنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم لا يفرجون لعليّ عليه السلام، قال: يا معشر الناس، هذا أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم، أما والله لئن غبت، فإنّ الله لا يغيب عنكم. إنّ الروح والراحة والرضوان والبشرى والحبّ والمحبة لمن ائتمّ بعليّ وتولّاه وسلم له وللأوصياء من بعده، حقّ عليّ أن أدخلهم في شفاعتي لأنهم أتباعي فمن تبعني فإنه مني مثل جرى في إبراهيم لأبي من إبراهيم وإبراهيم مني وديني دينه وسنتي سنته وفضله فضلي وأنا أفضل منه وفضلي له فضل، تصديق قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد وثقت رجله في مشربة أمّ إبراهيم حين عاده الناس.^(٢)

٤ - حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه قال: حدّثنا أبو حامد قال: حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيته له: يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين، ثمّ اطلع الثانية

(١) آل عمران : ٣٤.

(٢) فضائل الشيعة : ٣٣، أمالي : ١١١.

فاختارك على رجال العالمين بعدي، ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.^(١)

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ جَعْفَرُ الْهَمْدَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَهْلَ الْمَقَالَاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالدِّيَانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالصَّابِّينَ وَسَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتُهُ، كَأَنَّهُ أَلْقَمَ حَجْرًا. قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَهْمُ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَقُولُ بِعَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٢) ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^(٣) وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾^(٤) وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي دَاوُدَ: ﴿وَوَظَنَّا دَاوُدَ أَنَّهَا فَتْنَاهُ﴾^(٥) ... فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْحَكَ يَا عَلِيُّ، إِتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُنْسِبْ إِلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْفَوَاحِشَ وَلَا تُتَأَوَّلْ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَالَ:

(١) الخصال ١: ٢٠٦، الفقيه ٤: ٣٧٤ تفصيلاً.

(٢) طه: ١٢١.

(٣) الانبياء: ٨٧.

(٤) يوسف: ٢٤.

(٥) ص: ٢٤.

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾^(١) وَاَمَّا قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ فِي آدَمَ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٢) خَلَقَ آدَمَ حَبَّةً فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَةً فِي بِلَادِهِ، لَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّةِ وَكَانَتِ الْمَعْصِيَةُ مِنْ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ لَا فِي الْأَرْضِ وَعَصَمْتُهُ تَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ لِيَتِمَّ مَقَادِيرُ أَمْرِ اللَّهِ، فَلَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ حَبَّةً وَخَلِيفَةً، عَصَمَ بِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٣).^(٤)

٦- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٥) - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ - إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولُ النَّارِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَةِ الَّتِي تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ نَبِيًّا، كَانَ مَعْصُومًا لَا يَذْنِبُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ:

(١) آل عمران: ٧.

(٢) طه: ١٢١.

(٣) آل عمران: ٣٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١، ١٩٠، الامالي: ٩٠، الحديث بتمامه نقل ذيل آية ١٢١ من

سورة طه.

(٥) طه: ١٢١.

﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾^(١) وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٢)

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ عَهْدَ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَقْرَبَ الشَّجَرَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ عِلْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، نَسِيَ فَأَكَلَ مِنْهَا - وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ -: فَلَمَّا قَضَىٰ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ نَبُوَّتَهُ وَ اسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُهُ، أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُحَمَّدَ، قَدْ قَضَيْتَ نَبُوَّتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْأَسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النَّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْأَسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النَّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مَنْ ذَرَيْتَكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بَيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣)

٨- حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيه أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ

(١) طه: ١٢١ و ١٢٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٦.

(٣) كمال الدين ١: ٢١٧، الحديث بتمامه نقل ذيل آية ١٦٤ من سورة النساء.

بابويه القمي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ زِيَادٍ التَّسْتَرِيُّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ قَاضِي بَلْخَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَرِيَسَةُ بِنْتُ مُوسَى بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَكَانَتْ عَمَّتِي قَالَتْ: حَدَّثَنِي صَفِيَّةُ بِنْتُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّةُ وَكَانَتْ عَمَّتِي قَالَتْ: حَدَّثَنِي بِهِجَةَ بِنْتُ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّغْلِبِيِّ عَنْ خَالَهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ وَكَانَ رَضِيعاً لِبَعْضِ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي عَنْ مَقْتَلِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ - إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ رَجُلٌ آخَرَ مِنْ عَسْكَرِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ فَقَالَ: يَا حُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ، آيَةُ حُرْمَةٍ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَتْ لغيرِكَ؟ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً﴾ ^(١) الْآيَةُ. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّ الْعَتَرَةَ الْهَادِيَةَ لَمِنْ آلِ مُحَمَّدٍ. مِنَ الرَّجُلِ؟ فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ، فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ ذُلًّا فِي هَذَا الْيَوْمِ لَا تَعَزَّهُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا، فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَخَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرِ يَتَبَرَّزُ. فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْرَبًا فَلَذَعَهُ فَمَاتَ بِأَدْيِ الْعَوْرَةِ - الْحَدِيثُ. ^(٢)

(١) آل عمران: ٣٤ - ٣٣.

(٢) الامالي للصدوق: ١٥٧.

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾

١ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن أحمد عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن المغيرة يزعم أن الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم. فقال: ما له، لا وفقه الله، إن امرأة عمران قالت: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾^(١) و المحرّر للمسجد لا يخرج منه أبدا، فلما وضعت مريم ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾^(٢) فلما وضعتها أدخلتها المسجد، فلما بلغت مبلغ النساء أخرجت من المسجد أنى كانت، تجد أياما تقضيها وهي عليها أن تكون الدهر في المسجد.^(٣)

٢ - حدّثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبدالله الحسيني قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام يقول: معنى الرجيم: أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره

(١) آل عمران ٣٥.

(٢) آل عمران: ٣٦.

(٣) علل الشرائع ٢: ٥٧٨.

مؤمن إلا لعنه، وإن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم عليه السلام، لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن.^(١)

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا
مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمَحْرَمِ فَقَالَ لِي: يَا بَنَ شَيْبٍ، أَصَائِمُ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَعَا فِيهِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾. فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ زَكَرِيَّا ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ، اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لَزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَام. ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ شَيْبٍ، إِنَّ الْمَحْرَمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِمَا مَضَى، يَحْرَمُونَ فِيهِ الظُّلْمَ وَ الْقِتَالَ لِحُرْمَتِهِ، فَمَا عَرَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ حُرْمَةَ شَهْرَهَا وَ لَا حُرْمَةَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لَقَدْ قَتَلُوا فِي هَذَا الشَّهْرِ ذُرِّيَّتَهُ وَ سَبَّوْا نِسَاءَهُ وَ انْتَهَبُوا ثَقْلَهُ، فَلَا غُفْرَانَ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَدًا. يَا بَنَ شَيْبٍ، إِنْ كُنْتَ بَاكِئًا لَشَيْءٍ، فَاكِكْ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ ذَبَحَ

كما يذبح الكبش و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره، و شعارهم يا لثارات الحسين.

يابن شبيب، لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليه السّلام: أنّه لمّا قتل الحسين جدّي صلى الله عليه وآله مطرت السماء دماً و تراباً أحمر. يابن شبيب، إن بكيت على الحسين عليه السّلام حتّى تصير دموعك على خديك، غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً. يابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عزّ و جلّ و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السّلام. يابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنّة مع النّبى و آلّه صلى الله عليه وآله، فالعن قتلة الحسين. يابن شبيب، إن سرّك أن تكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السّلام، فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً. يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا و عليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة. (١)
٢- و قال الصادق عليه السّلام: إنّ طاعة الله عزّ و جلّ خدمته في الأرض، و ليس شيء من خدمته يعدل الصّلاة، فمن ثمّ نادى الملائكة زكريّا عليه السّلام و هو قائم يصلّي في المحراب. (٢)

(١) الأما لي للصدوق: ١٢٩، عيون اخبار الرضا عليه السّلام: ١: ٢٩٩.

(٢) الفقيه ١: ٢٠٨.

وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى
 نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ
 الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ
 يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:
 قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 فِي فَاطِمَةَ: أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. أَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا؟ فَقَالَ:
 ذَاكَ لِمَرْيَمَ، كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ
 الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ. ^(١)

٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَسْرُورٌ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي وَ زَوْجَتَهُ فَاطِمَةُ، سَيِّدَةُ نِسَاءِ
 الْعَالَمِينَ ابْتَدَى، وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ لِدَايَ، مِنْ
 وَ الْإِهْمِ فَقَدْ وَ الْإِنِّي وَ مِنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي وَ مِنْ نَاوَاهُمْ فَقَدْ نَاوَانِي وَ مِنْ
 جَفَاهُمْ فَقَدْ جَفَانِي وَ مِنْ بَرَّاهُمْ فَقَدْ بَرَّانِي، وَ صَلَّى اللَّهُ مِنْ وَصْلِهِمْ وَ قَطَعَ مِنْ
 قَطْعِهِمْ وَ نَصَرَ مِنْ أَعَانِهِمْ وَ خَذَلَ مِنْ خَذَلِهِمْ. اللَّهُمَّ، مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَائِكَ

ورسلك ثقل وأهل بيت، فعلي و فاطمة والحسن والحسين أهل بيتي
و ثقلي، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.^(١)

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُنْذِرِينَ مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ
سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ:
قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي
وَاعْقُلُوهُ عَنِّي، فَإِنَّ الْفِرَاقَ قَرِيبٌ. أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ وَ وَصِيَّ خَيْرِ الْخَلْقِ وَ
زَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَبُو الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ وَ الْأُئِمَّةِ الْهَادِيَةِ، أَنَا أَخُو
رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ وَلِيِّهِ وَ وَزِيرِهِ وَ صَاحِبِهِ وَ صَفِيِّهِ وَ حَبِيبِهِ وَ خَلِيلِهِ، أَنَا
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، حَرْبِي حَرْبُ اللَّهِ
وَ سَلْمِي سَلَامُ اللَّهِ وَ طَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ وَ وَلايَتِي وَلايَةُ اللَّهِ وَ شِيعَتِي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ
وَ أَنْصَارِي أَنْصَارُ اللَّهِ. وَ الَّذِي خَلَقَنِي وَ لَمْ أَكْ شَيْئاً، لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ أَنَّ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارْقِينَ مُلْعُونُونَ
عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَمْيِّ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى.^(٢)

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلَمَةَ الْأَهْوَازِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ أَخْتِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ الْحَرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ

(١) الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ٥٧، الْفَقِيه: ٤: ١٧٩ وَ ٤٢٠.

(٢) الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ٦٠٥، الْفَقِيه: ٤: ٤١٩.

المسيب عن ابن عباس قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم و عنده عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام. فقال: اللَّهُمَّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي وَأَكْرَمَ النَّاسِ عَلَيَّ، فَأَحَبَّ مِنْ أَحَبِّهِمْ وَأَبْغَضَ مِنْ أَبْغَضِهِمْ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُمْ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُمْ وَأَعَنَ مِنْ أَعَانِهِمْ وَاجْعَلْهُمْ مَطْهَرِينَ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ، مَعْصُومِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَأَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْكَ.

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنتَ إمام أمتي و خليفتي عليها بعدي وأنتَ قائد المؤمنين إلى الجنّة و كأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة، قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك و عن يسارها سبعون ألف ملك و بين يديها سبعون ألف ملك و خلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنّة، فأَيُّما امرأة صلّت في اليوم و الليلة خمس صلوات و صامت شهر رمضان و حجّت بيت الله الحرام و زكّت مالها و أطاعت زوجها و والت عليّاً بعدي، دخلت الجنّة بشفاعتي ابنتي فاطمة، و إنّها لسيدة نساء العالمين. فقل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، أهى سيّدة لنساء عالمها؟ فقال صلى الله عليه وآله: ذاك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمة، فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين، و إنّها لتقوم في محرابها، فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم، فيقولون: يا فاطمة، ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾. ثمّ التفت إلى عليّ عليه السّلام فقال: يا عليّ، إنّ فاطمة بضعة منّي و هي نور عيني و ثمرة فؤادي، يسوءني ما ساءها و يسّرني ما سرّها و إنّها أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فأحسن إليها

بعدي، وأما الحسن والحسين، فهما ابناي وريحانتاي وهما سيّدا شباب أهل الجنة، فليكرما عليك كسمعك و بصرك. ثم رفع صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَ مَبْغُضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ وَ سَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَ وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ. (١)

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخْعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا قَبِلَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: إِلَيَّ يَا بَنِيَّ، فَمَا زَالَ يَدْنِيهِ حَتَّى أَجْلِسَهُ عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى. ثُمَّ قَالَ: إِلَيَّ يَا بَنِيَّ، فَمَا زَالَ يَدْنِيهِ حَتَّى أَجْلِسَهُ عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ، فَلَمَّا رَأَاهَا بَكَى. ثُمَّ قَالَ: إِلَيَّ يَا بَنِيَّةَ، فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى. ثُمَّ قَالَ: إِلَيَّ يَا أَخِي، فَمَا زَالَ يَدْنِيهِ حَتَّى أَجْلِسَهُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ.

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَرَى وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَكَيتَ، أَوْ مَا فِيهِمْ مَنْ تَسَرَّبَ بِرُؤْيَيْتِهِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوءَةِ وَ اصْطَفَانِي عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ إِنِّي وَ إِنِّي أَعْزَمُ لَأَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَسَمَةٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُمْ.

أما علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه أخي و شقيقي و صاحب الأمر بعدي و صاحب لوائي في الدنيا و الآخرة و صاحب حوضي و شفاعتي وهو مولى كل مسلم و إمام كل مؤمن و قائد كل تقى و هو وصي و خليفتي على أهلي و أمتي في حياتي و بعد موتي، محبه محبي و مبغضه مبغضتي و بولايته صارت أمتي مرحومة و بعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة و إني بكيت حين أقبل، لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي و قد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان.

و أمّا ابنتي فاطمة، فإنها سيّدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روعي التي بين جنبي وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله، ظهر نورها لملائكة السماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض، و يقول الله عزّو جلّ لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي، قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، و قد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النار، و أنّي لمّا رأيتها، ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها و قد دخل الذلّ بيتها و انتهكت حرمتها و غصبت حقّها و منعت إرثها و كسر جنبها [و كسرت جنبتها] و أسقطت جنبنها، وهي تنادي: يا محمّدا، فلا تجاب و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة، مكروية، باكية، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة و تتذكّر فراقني أخرى و تستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت

تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادت بها نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾. يا فاطمة، ﴿أَفْتَنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾. ثم يبتدئ بها الوجد، فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتونسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب، إني قد سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عز وجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذل من أذلها وخذل في نارك من ضرب جنبها حتى ألت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأما الحسن، فإنه ابني ولدي وبضعة مني وقرّة عيني وضاء قلبي وثمره فؤادي. وهو سيد شباب أهل الجنة وحجة الله على الأمة، أمره أمري وقوله قولي، من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني، وإني لما نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الدّل بعدي. فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كلّ شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه، لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب. ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

وأما الحسين، فإنه مني وهو ابني ولدي وخير الخلق بعد أخيه وهو

إمام المسلمين و مولى المؤمنين و خليفة رب العالمين و غياث المستغيثين و كهف المستجيرين و حجة الله على خلقه أجمعين و هو سيد شباب أهل الجنة و باب نجات الأمة، أمره أمري و طاعته طاعتي، من تبعه فإنه مني و من عصاه فليس مني، و إني لما رايت، تذكرت ما يصنع به بعدي كأني به و قد استجار بحرمي و قربي فلا يجار، فأضمه في منامه إلى صدري و أمره بالرحلة عن دار هجرتي و أبشره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله و موضع مصرعه؛ أرض كرب و بلاء و قتل و فناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة، كأني أنظر إليه و قد رمي بسهم، فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله و بكى من حوله و ارتفعت أصواتهم بالضجيج. ثم قال صلى الله عليه وآله و هو يقول: اللهم، إني أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدي، ثم دخل منزله.^(١)

٦ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا شعيب بن واقد قال: حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثة؛ لأن الملائكة كانت تهبط من السماء، فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). يا فاطمة، ﴿اقْنِي

(١) الأُمالي للصدوق: ١١٢.

(٢) آل عمران: ٤٢.

لِرَبِّكَ وَاسْجُدْ وَازْكُمِ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿١﴾. فتحدّثهم و يحدّثونها. فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإنّ الله عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك و عالمها و سيّدة نساء الأوّلين و الآخرين. (٢)

٧- أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب عن أحمد بن عليّ الأصبهاني عن إبراهيم بن محمّد الثقفي عن إسماعيل بن بشّار قال: حدّثنا عليّ بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة قال: حدّثنا سليمان قال: محمّد بن أبي بكر، لمّا قرأ: و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبيّ و لا محدّث، و هل يحدّث الملائكة إلّا الأنبياء؟ قال: مريم لم تكن نبيّة و كانت محدّثة، و أمّ موسى بن عمران كانت محدّثة و لم تكن نبيّة، و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشّروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب، و لم تكن نبيّة، و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدّثة و لم تكن نبيّة. (٣)

٨- حدّثنا أحمد بن هارون الفامي و جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطة عن محمّد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عمّن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل من سوهم عليه مريم بنت عمران، و هو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا مَهْمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ و السهام ستّة، ثمّ استهموا في

(١) آل عمران : ٤٣.

(٢) علل الشرائع ١: ١٨٢.

(٣) علل الشرائع ١: ١٨٢.

يونس لما ركب مع القوم، فوقفت السفينة في اللجة فاستهموا فوق السهم على يونس ثلاث مرّات. قال: فمضى يونس إلى صدر السفينة، فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه، ثم كان عبد المطلب ولد له تسعة فنذر في العاشر، إن يرزقه الله غلاماً أن يذبحه. قال: فلمّا ولد عبدالله، لم يكن يقدر أن يذبحه و رسول الله صلى الله عليه وآله في صلبه، فجاء بعشر من الإبل وساهم عليها و على عبدالله فخرج السهام على عبدالله فزاد عشراً فلم تزل السهام تخرج على عبدالله و يزيد عشراً، فلمّا أن بلغت مائة خرجت السهام على الإبل. فقال عبد المطلب: ما أنصفت ربّي، فأعاد السهام ثلاثاً فخرجت على الإبل فقال: الآن علمت أنّ ربّي قد رضي، فنحرها. (١)

٩ - حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى عهد إلى آدم عليه السلام أن لا يقرب الشجرة، فلمّا بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك و تعالى أن يأكل منها، نسي فأكل منها، ثم إنّ الله عزّ و جلّ أرسل عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل خاصّة، فكانت نبوّته ببيت المقدّس، و كان من بعده الحواريّون اثنا عشر، فلم يزل الإيمان يستسرّ في بقية أهله منذ رفع الله عزّ و جلّ عيسى عليه السلام. (٢)

(١) الخصال ١: ١٥٦، الفقيه ٣: ٧٩.

(٢) كمال الدين ١: ٢٢٠.

١٠ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيُّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا ذَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ بِالْعَصَا وَيَدَهُ الْبَيْضَاءَ وَآلَةَ السَّحَرِ، وَبَعَثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّبِّ، وَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ بِالْكَلامِ وَالْخُطْبِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السَّحَرُ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْقَوْمِ وَفِي وَسْعِهِمْ مِثْلَهُ وَبِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ وَاحْتِاجَ النَّاسِ إِلَى الطَّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلَهُ وَبِمَا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ لَهُمُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ فِي وَقْتٍ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطْبُ وَالْكَلامُ وَأَظَنَّهُ قَالَ: وَالشَّعْرُ فَأَتَاهُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَموَاعِظُهُ وَأَحْكَامُهُ، مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ الْيَوْمَ قَطُّ. فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَقْلُ، يَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ، فَيَصَدِّقُهُ وَالْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ، فَيَكْذِبُهُ. فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هَذَا وَاللَّهِ الْجَوَابُ. ^(١)

١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيِّ الْبَصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا

أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حَدَّثَنَا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حَدَّثَنَا أَبِي قال: حَدَّثَنَا علي بن موسى الرضا قال: حَدَّثَنَا موسى بن جعفر قال: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد قال: حَدَّثَنَا محمد بن علي قال: حَدَّثَنَا علي بن الحسين قال: حَدَّثَنَا الحسين بن علي عليهما السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ستّة لم يركضوا في رحم؟ فقال: آدم و حواء و كبش إبراهيم و عصا موسى و ناقة صالح و الخفّاش الذي عمله عيسى ابن مريم، فطار بإذن الله عزّو جلّ.^(١)

١٢ - حَدَّثَنَا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القميّ ثمّ الإيلاقي رضي الله عنه قال: أَخْبَرَنَا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القميّ قال: حَدَّثَنِي أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال: حَدَّثَنِي من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثمّ الهاشمي يقول: لَمَّا قَدَّمَ علي بن موسى الرضا عليهما السلام إلى المأمون، أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات، مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهريذ الأكبر و أصحاب زردهشت و قسطاس الروميّ و المتكلمين لسمع كلامه و كلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثمّ أعلم المأمون باجتماعهم. فقال: أدخلهم عليّ، ففعل فرحب بهم المأمون، ثمّ قال لهم: إِنِّي إِنَّمَا جمعتكم لخير و أحببت أن تناظروا ابن عمي - و ذكر الحديث -

إلى أن قال فيه الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: اذهب إلى الجبانة، فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان و يا فلان و يا فلان يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا بإذن الله عزّ وجلّ. فقاموا، ينفضون التراب عن رءوسهم. فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أنّ محمداً قد بعث نبياً وقالوا: وددنا أننا أدركناه فنؤمن به و لقد أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين و كلمه البهائم و الطير و الجنّ و الشياطين و لم نتّخذة ربّامن دون الله عزّ و جلّ - الحديث. (١)

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

١ - حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لم سمّي الحواريون، الحواريين؟ قال: أمّا عند الناس، فإنهم سمّوا حواريين لأنهم كانوا قصّارين، يخلّصون الثياب من الوسخ بالغسل، و هو اسم مشتقّ من الخبز الحوار، و أمّا عندنا فسمّي الحواريون، الحواريين

لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ و التذكير. قال: فقلت له: فلم سمي النصرى، نصرى؟ قال: لأنهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام، نزلتها مريم و عيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر. (١)

وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْهَبْ فَمَنْ تَتَّبِعُكَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمَعَاذِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ (٢) وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (٣) وَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ (٤) وَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (٥) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَسْخَرُ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٩، علل الشرائع ١: ٨٠.

(٢) التوبة: ٧٩.

(٣) البقرة: ١٥.

(٤) آل عمران: ٥٤.

(٥) النساء: ١٤٢.

ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية و جزاء الاستهزاء و جزاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.^(١)

٢- وفي حديث آخر: إن الإمام مؤيد بروح القدس و بينه وبين الله عمود من نور، يرى فيه أعمال العباد و كلما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه و يبسطه فيعلم و يقبض عنه فلا يعلم، و الإمام يولد و يلد و يصح و يمرض و يأكل و يشرب و يبول و يتغوط و ينكح و ينام و ينسى و يسهو و يفرح و يحزن و يضحك و يبكي و يحيى و يموت و يقبر و يزار و يحشر و يوقف و يعرض و يسأل و يثاب و يكرم و يشفع، و دلالة في خصلتين: في العلم و استجابة الدعوة، و كل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها، فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله توارثه و عن آبائه عنه عليه السلام و يكون ذلك ممّا عهد إليه جبرئيل عليه السلام من علام الغيوب عز وجل و جميع الأئمة الأحد عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله قتلوا منهم بالسيف؛ و هو امير المؤمنين و الحسين عليه السلام و الباقر؛ قتلوا بالسم، قتل كل واحد منهم طاغية زمانه و جرى ذلك عليهم على الحقيقة و الصحة لا كما تقوله الغلاة و المفوضة لعنهم الله فإنهم يقولون: أنهم لم يقتلوا على الحقيقة و أنه شبه للناس أمرهم فكذبوا، عليهم غضب الله، فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله و حججه للناس إلا أمر عيسى ابن مريم عليهما السلام وحده لأنه رفع من الأرض حياً و قبض روحه

بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء و ردّ عليه روحه، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ وَارْفَعْكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾ (١) وقال عزّ وجلّ حكاية لقول عيسى عليه السّلام يوم القيامة: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٢) ويقولون المتجاوزون للحد في أمر الأئمة عليهم السّلام: أنّه إن جاز أن يشبهه أمر عيسى عليه السّلام للناس، فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم أيضا؟ والذي يجب أن يقال لهم: أنّ عيسى هو مولود من غير أب، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء؟ فإنّهم لا يجتروا على إظهار مذهبهم، لعنهم الله في ذلك، ومتى جاز أن يكون جميع أنبياء الله و رسله و حججه بعد آدم مولودين من الآباء والأمهات، و كان عيسى عليه السّلام من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبه أمر غيره من الأنبياء و الحجج عليهم السّلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم، وإنّما أراد الله عزّ وجلّ أن يجعل أمره آية و علامة ليعلم بذلك أنّه على كلّ شيء قدير. (٣)

٣ - حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالاً: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمّد بن إسماعيل القرشي عمّن حدّثه عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه أبي رافع قال: قال رسول الله

(١) آل عمران : ٥٥.

(٢) المائدة : ١١٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السّلام : ١ : ٢١٣.

صلى الله عليه وآله: إِنَّ جبرئيل عليه السّلام نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك، ملوك الأرض قبلي و خبر من بعث قبلي من الأنبياء والرسل، وهو حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة إليه. قال: لَمَّا ملك أشج بن أشجان، و كان يسمّى الكيس، و كان قد ملك مائتين و ستًا و ستين سنة، ففي سنة إحدى و خمسين من ملكه، بعث الله عزّ و جلّ عيسى ابن مريم عليهما السّلام و استودعه النور والعلم والحكمة و جميع علوم الأنبياء قبله و زاده الإنجيل و بعثه إلى بيت المقدس، إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه و حكمته و إلى الإيمان بالله و رسوله، فأبى أكثرهم إلّا طغيانا و كفرا. فلَمَّا لم يؤمنوا به، دعا ربّه و عزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزداهم ذلك إلّا طغيانا و كفرا، فأتى بيت المقدس فمكث يدعوهم و يرغبهم فيما عند الله ثلاثاً و ثلاثين سنة حتّى طلبته اليهود و ادّعت أنّها عدّبتة و دفنته في الأرض حيّاً و ادّعى بعضهم أنّهم قتلوه و صلبوه، و ما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه و إنّما شبّه لهم و ما قدروا على عذابه و دفنه و لا على قتله و صلبه، لقوله عزّ و جلّ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ زَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مَظْهَرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) فلم يقدروا على قتله و صلبه لأنهم لو قدروا على ذلك كان تكذيباً لقوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٢) بعد أن توفاه عليه السّلام.

فلَمَّا أراد أن يرفعه، أوحى إليه أن يستودع نور الله و حكمته و علم كتابه، شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين، ففعل ذلك، فلم يزل

(١) آل عمران: ٥٥.

(٢) النساء: ١٥٨.

شمعون يقوم بأمر الله عزّ وجلّ و يحتذي بجميع مقال عيسى عليه السّلام في قومه من بني إسرائيل و يجاهد الكفّار، فمن أطاعه و آمن به و بما جاء به كان مؤمناً و من جحدّه و عصاه كان كافراً، حتّى استخلص ربّنا تبارك و تعالى و بعث في عبادّه نبياً من الصّالحين و هو يحيى بن زكريّا ثمّ قبض شمعون و ملك عند ذلك أردشير بن بابكان أربع عشرة سنة و عشرة أشهر و في ثماني سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريّا عليهما السّلام.

فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يقبضه، أوحى إليه أن يجعل الوصيّة في ولد شمعون و يأمر الحواريّين و أصحاب عيسى بالقيام معه، ففعل ذلك و عندها ملك سابورين أردشير ثلاثين سنة حتّى قتله الله و علم الله و نوره و تفصيل حكمته في ذرّية يعقوب بن شمعون و معه الحواريّون من أصحاب عيسى عليه السّلام و عند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة و سبعا و ثمانين سنة و قتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريّا و خرّب بيت المقدّس و تفرّقت اليهود في البلدان.

و في سبع و أربعين سنة من ملكه بعث الله عزّ وجلّ العزيز نبياً إلى أهل القرى التي أمات الله عزّ وجلّ أهلها ثمّ بعثهم له و كانوا من قرى شتى فهربوا فرقام الموت فزلوا في جوار عزيز و كانوا مؤمنين و كان عزيز يختلف إليهم و يسمع كلامهم و إيمانهم و أحبّهم على ذلك و واخاهم عليه فغاب عنهم يوماً واحداً ثمّ أتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم و ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ^(١) تعجباً منه حيث أصابهم و قد

ماتوا أجمعين في يوم واحد فأمامته الله عزَّ وجلَّ عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة سنة ثم بعثه الله وإياهم وكانوا مائة ألف مقاتل ثم قتلهم الله أجمعين، لم يفلت منهم أحد على يدي بخت نصر. وملك بعده مهرقيه بن بخت نصر ستَّ عشرة سنة وعشرين يوماً وأخذ عند ذلك دانيال وحفر له جباً في الأرض و طرح فيه دانيال عليه السلام وأصحابه وشيعته من المؤمنين فألقى عليهم النيران، فلما رأى أنَّ النار ليست تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الأسد والسباع وعذبهم بكل لون من العذاب حتَّى خلَّصهم الله جلَّ وعزَّ منه وهم الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز فقال جلَّ وعزَّ: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾^(١). فلما أراد الله أن يقبض دانيال، أمره أن يستودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال، ففعل، وعند ذلك ملك هرمز ثلاثاً وستين سنة وثلاثة أشهر وأربعة أيَّام وملك بعده بهرام ستاً وعشرين سنة، وولي أمر الله مكيخا بن دانيال وأصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون غير أنَّهم لا يستطيعون أن يظهروا الإيمان في ذلك الزمان ولا أن ينطقوا به، وعند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين وفي زمانه انقطعت الرسل فكانت الفترة، وولي أمر الله يومئذ مكيخا بن دانيال وأصحابه المؤمنون.

فلما أراد الله عزَّ وجلَّ أن يقبضه أوحى إليه في منامه أن يستودع نور الله وحكمته ابنه أنشوين مكيخا وكانت الفترة بين عيسى وبين محمَّد صلى الله عليه وآله أربع مائة وثمانين سنة وأولياء الله يومئذ في الأرض ذرية

أنشوبن مكixa، يرث ذلك منهم واحد بعد واحد ممّن يختاره الجبار عزّو جلّ، فعند ذلك ملك سابورين هرمز اثنتين و سبعين سنة و هو أوّل من عقد التاج و لبسه، و ولي أمر الله عزّو جلّ يومئذ أنشوبن مكixa، و ملك بعد ذلك أردشير أخو سابور سنتين و في زمانه بعث الله الفتية أصحاب الكهف و الرقيم، و ولي أمر الله يومئذ في الأرض دسيخابن أنشوبن مكixa، و عند ذلك ملك سابورين أردشير خمسين سنة، و ولي أمر الله يومئذ دسيخابن أنشوبن مكixa، و ملك بعده يزدجردبن سابور إحدى و عشرين سنة و خمسة أشهر و تسعة عشر يوماً، و ولي أمر الله يومئذ في الأرض دسيخابن عليه السّلام.

فلما أراد الله عزّو جلّ أن يقبض دسيخابن أوحي إليه في منامه أن يستودع علم الله و نوره و تفصيل حكمته نسطورس بن دسيخابن، ففعل، فعند ذلك ملك بهرام جور ستاً و عشرين سنة و ثلاثة أشهر و ثمانية عشر يوماً، و ولي أمر الله يومئذ في الأرض نسطورس بن دسيخابن، و عند ذلك ملك يزدجردبن بهرام ثمانين و عشرين سنة و ثلاثة أشهر و ثمانية عشر يوماً، و ولي أمر الله يومئذ في الأرض نسطورس بن دسيخابن، و عند ذلك ملك فيروزبن يزدجردبن بهرام سبعا و عشرين سنة. و ولي أمر الله يومئذ نسطورس بن دسيخابن و أصحابه المؤمنون.

فلما أراد الله عزّو جلّ أن يقبضه إليه أوحي إليه في منامه أن يستودع علم الله و نوره و حكمته و كتبه مرعيذا، و عند ذلك ملك بلاش بن فيروز أربع سنين، و ولي أمر الله عزّو جلّ مرعيذاً، و ملك بعده قبادبن فيروز

ثلاثاً وأربعين سنة، وملك بعده جاماسف أخو قباد ستاً وأربعين سنة، وولي أمر الله يومئذ في الأرض مرعيذاً، وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستاً وأربعين سنة وثمانية أشهر، وولي أمر الله يومئذ مرعيذاً عليه السلام وأصحابه وشيعة المؤمنين.

فلما أراد الله عز وجل أن يقبض مرعيذاً أوحى إليه في منامه أن يستودع نور الله وحكمته بحيرى الراهب، ففعل، فعند ذلك ملك هرمزين كسرى ثمانين و ثلاثين سنة، وولي أمر الله يومئذ بحيرى وأصحابه المؤمنين و شيعة الصديقون، وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز أبرويز، وولي أمر الله يومئذ في الأرض بحيرى حتى إذا طالت المدّة وانقطع الوحي واستخفّ بالنعم واستوجب الغير و درس الدين و تركت الصلاة و اقتربت الساعة و كثرت الفرق و صار الناس في حيرة و ظلمة و أديان مختلفة و أمور متشعبة و سبل ملتبسة، و مضت تلك القرون كلها فمضى صدر منها على منهاج نبيها عليه السلام و بدّل آخرون نعمة الله كفراً و طاعته عدواناً، فعند ذلك استخلص الله عز وجل لنبوته و رسالته من الشجرة المشرفة الطيبة و الجرثومة المثمرة التي اصطفاها الله جلّ و عزّ في سابق علمه و نافذ قوله قبل ابتداء خلقه و جعلها منتهى خيرته و غاية صفوته و معدن خاصّته محمداً صلى الله عليه وآله، اختصّه بالنبوّة و اصطفاه بالرسالة و أظهر بدينه الحقّ ليفصل بين عباد الله القضاء و يعطي في الحقّ جزيل العطاء و يحارب أعداء ربّ الأرض و السماء، و جمع عند ذلك ربنا تبارك و تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله علم الماضين و زاده من عنده القرآن

الحكيم بلسان عربي مبين، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(١) فيه خبر الماضين و علم الباقين.^(٢)

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾

١ - و روي أَنَّ شمعون سأل النبي صَلَّى الله عليه وآله، فقال: أخبرني ما أبو جاد وما هَوْز وما حطَي وما كلمن وما سعفص وما قرشت وما كتب؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أمّا أبو جاد، فهو كنية آدم عليه السلام؛ أبى أن يأكل من الشجرة، فجاد فأكل. وأمّا هَوْز، هوى من السماء، فنزل إلى الأرض. وأمّا حطَي، أحاطت به خطيئته. وأمّا كلمن، كلم الله عزّ وجلّ. وأمّا سعفص، قال الله عزّ وجلّ: صاع بصاع كما تدين تدان. وأمّا قرشت، أقر بالسيئات، فغفر له. وأمّا كتب، فكتب الله عزّ وجلّ [عنده] في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام، إِنَّ آدم خلق من التراب و عيسى عليه السلام خلق بغير أب وأنزل الله عزّ وجلّ تصديقه ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾. قال: صدقت يا محمد.^(٣)

(١) فصلت : ٤٢.

(٢) كمال الدين ١ : ٢٢٤.

(٣) معاني الأخبار : ٤٧.

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ

لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

١ - حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعُلُوِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي
الْعَمْرُكِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:
التَّبَلُّ؛ أَنْ تَقْلَبَ كَفِّكَ فِي الدَّعَاءِ إِذَا دَعَوْتَ، وَ الْإِبْتِهَالُ؛ أَنْ تَبْسُطَهُمَا
وَتَقْدِّمَهُمَا، وَ الرِّغْبَةُ؛ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِرَاحَتِكَ السَّمَاءَ وَ تَسْتَقْبِلَ بِهِمَا وَجْهَكَ،
وَ الرِّهْبَةُ؛ أَنْ تَكْفِيَ كَفِّكَ فَتَرْفَعَهُمَا إِلَى الْوَجْهِ، وَ التَّضَرُّعُ؛ أَنْ تَحْرُكَ
إِصْبَعَيْكَ وَ تُشِيرَ بِهِمَا. وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنَّ الْبُصْبُصَةَ؛ أَنْ تَرْفَعَ سَبَابَتَيْكَ
إِلَى السَّمَاءِ وَ تَحْرَكَ كَهُمَا وَ تَدْعُو. ^(١)

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ
مُوسَى الدَّقَاقُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ
زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ
بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ ثَوْرِينَ يَزِيدٍ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنَقِبَةٌ إِلَّا وَ قَدْ

شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم. قلت: يا امير المؤمنين، فأخبرني بهنّ. فقال عليه السلام: إنّ أول منقبة لي؛ أنّي لم أشرك بالله طرفة عين ولم أعبد اللات والعزى - الى أن قال: وأمّا الرابعة والثلاثون؛ فإنّ النصرارى اذعوا أمراً فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. فكانت نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله والنساء فاطمة عليها السلام والأبناء الحسن والحسين ثمّ ندم القوم، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله الإغفاء، فأعفاهم، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمّد صلى الله عليه وآله، لو باهلونا لمسحوا قرده وخنازير - الحديث. (١)

٣ - حدّثنا أبو أحمد هاني محمّدين محمود العبيدي قال: حدّثنا محمّدين محمود بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال: لما دخلت على الرشيد، سلّمت عليه، فردّ عليّ السلام. وذكر الحديث - الى أن قال فيه الرشيد: كيف قلتم إنّنا ذريّة النبي صلى الله عليه وآله والنبيّ صلى الله عليه وآله لم يعقب وإنّما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك يا امير المؤمنين بحقّ القرابة والقبر ومن فيه إلّا ما أعفاني عن هذه المسألة. فقال: لا. أو تخبرني بحجّتك فيه يا ولد عليّ وأنت يا موسى، يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أنهى إليّ ولست أعفيك في كلّ ما أسألك عنه حتّى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله تعالى

وأنتم تدعون معشر ولد عليّ أنّه لا يسقط عنكم منه بشيء ألف ولا واو إلا
و تأويله عندكم و احتججتم بقوله عزّ وجلّ: ﴿مَا قَرَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ
شَيْءٍ﴾^(١) و قد استغنيتم عن رأي العلماء و قياسهم. فقلت: تأذن لي في
الجواب. قال: هات.

قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿وَمِنْ
ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢). من أبو عيسى يا
امير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب. فقلت: إنّما ألحقناه بذراري الأنبياء
عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، و كذلك ألحقنا بذراري النبي صلى الله
عليه وآله من قبل أمنا فاطمة عليها السلام. أزيدك يا امير المؤمنين؟ قال: هات.
قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ
اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، و لم يدع أحد أنّه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت
الكساء عند المباهلة للنصارى إلا علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن
و الحسين، فكان تأويل قوله تعالى: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن و الحسين و ﴿نِسَاءَنَا﴾
فاطمة و ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام، على أنّ العلماء قد أجمعوا
على أنّ جبرئيل عليه السلام قال يوم أحد: يا محمّد، إنّ هذه لهي المواساة
من عليّ، قال: لأنّه منّي و أنا منه، فقال جبرئيل: و أنا منكما يا رسول الله

صلى الله عليه وآله، ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ - الحديث. ^(١)

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ الْخَثْعَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ التَّغْلِبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَنْصُورٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْوَرَّاقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ وَفَعَلَهُمْ بَعْلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يَظْهَرُ لَهُ الْإِنْسَابُ وَيُرَى مِنْهُ انْقِبَاضًا، فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَحَبَّ لِقَاءَهُ وَاسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ وَالمَعْدَرَةَ إِلَيْهِ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَتَقْلِيدَهُمْ إِيَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ وَقَلَّةَ رَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ وَزَهْدَهُ فِيهِ، أَتَاهُ فِي وَقْتِ غَفْلَةٍ وَطَلَبَ مِنْهُ الْخُلُوعَ، وَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرَ مَوَاطَاةَ مَنْيٍّ وَلَا رَغْبَةَ فِيهِ وَلَا حِرْصًا عَلَيْهِ وَلَا ثِقَةً بِنَفْسِي فِيهِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ وَلَا قُوَّةَ لِي لِمَالٍ وَلَا كَثْرَةَ الْعَشِيرَةِ، وَلَا ابْتِرَازَ لَهُ دُونَ غَيْرِي، فَمَا لَكَ تَضَمَّرَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَسْتَحِقَّهِ مِنْكَ وَتَظْهَرُ لِي الْكِرَاهَةُ فِيهِمَا صَرْتَ إِلَيْهِ وَتَنْظُرُ إِلَيَّ بَعِينَ السَّامَةِ مَنْيٍّ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ تَرْغَبْ فِيهِ وَلَا حِرْصَتْ عَلَيْهِ وَلَا وَثَقْتَ بِنَفْسِكَ فِي الْقِيَامِ بِهِ وَبِمَا يَحْتَاجُ مِنْكَ فِيهِ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدِيثُ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ، وَلَمَّا رَأَيْتُ

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٨٤، الحديث بتمامه نقل ذيل آيات ٨٤ و ٨٥ من سورة الانعام.

اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحداً يتخلف لا تمتنع. قال فقال: علي عليه السلام: أما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله، إن الله لا يجمع أمتي على ضلال، أفكنت من الأمة أو لم أكن؟ قال: بلى. و ساق الحديث -الى أن قال: فأنشدك بالله، أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله و بأهل بيتي و ولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك و بأهلك و ولدك؟ قال: بكم - الحديث.^(١)

٥- حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور و قد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان و ذكر الحديث -الى أن قال فيه: فأخبرنا هل فسر الله عز و جل الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً و موضعاً -الى أن قال: و أما الثالثة، فحين ميز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيه بالمباهلة بهم في آية الابتهاال، فقال عز و جل: يا محمد، ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. فبرز النبي صلى الله عليه وآله علياً و الحسن و الحسين و فاطمة عليهما السلام و قرن أنفسهم بنفسه. فهل تدرون ما معنى قوله:

﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾؟ قالت العلماء: عنى به نفسه. فقال أبو الحسن عليه السلام: لقد غلطتم، إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال: ليتتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفي، يعني: علي بن أبي طالب عليه السلام. و عنى بالأبناء؛ الحسن والحسين عليهما السلام، و عنى بالنساء؛ فاطمة عليها السلام، فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد و فضل لا يلحقهم فيه بشر و شرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه - الحديث. (١)

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ النَّقَّاشُ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعَاذِي وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَكْتَبِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرٌ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ - إِلَى أَنْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَمْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي

هذا الشهر؛ الورع عن محارم الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ بكى. فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ فقال: يا عليّ، أبكي لما يستحلُّ منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصليّ لربِّك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك. قال امير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟ فقال صلى الله عليه وآله: في سلامة من دينك، ثمَّ قال: يا عليّ، من قتلَكَ فقد قتلني ومن أبغضَكَ فقد أبغضني ومن سبَّكَ فقد سبَّني، لأنَّك منِّي كنفسِي، روحك من روحي و طيبتك من طيبتِي - الحديث. (١)

٧- حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود عن أبيه قال: حدَّثنا علي بن عبد الله عن بكر بن صالح عن أبي الخير عن محمَّد بن حسان عن محمَّد بن عيسى عن محمَّد بن إسماعيل الدارمي عن محمَّد بن سعيد الإذخريّ و كان ممَّن يصحب موسى بن محمَّد بن عليّ الرضا أنَّ موسى أخبره، أنَّ يحيى بن أكرم كتب إليه، يسأله عن مسائل فيها وأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٢). من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب به النبي، أليس قد شكَّ فيما أنزل الله عزَّ وجلَّ إليه؟ فإن كان المخاطب به غيره، فعلى غيره إذا أنزل الكتاب؟ قال موسى: فسألت أخي علي بن محمَّد عليه السلام عن ذلك. قال: أمَّا قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتُ فِي

(١) عيون الاخبار ١: ٢٩٧، أمالي الصدوق: ٩٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٧.

(٢) يونس: ٩٤.

شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْتَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿١﴾، فَإِنَّ الْمَخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ قَالَتِ الْجَهْلَةُ: كَيْفَ لَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ إِنَّهُ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿فَسْتَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهْلَةِ، هَلْ يَبْعَثُ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَكَ إِلَّا وَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَلَكَ بِهِمْ أُسُوءَةٌ؟ وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: وَلَكِنْ لِيَتَّبِعَهُمْ، كَمَا قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ وَلَوْ قَالَ: تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، لَمْ يَكُونُوا يَجِيبُونَ لِلْمَبَاهِلَةِ، وَقَدْ عَرَفَ أَنَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُؤَدِّي عَنْهُ رِسَالَتِهِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَكَذَلِكَ عَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ، وَلَكِنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ. (٢)

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) يونس: ٩٤.

(٢) علل الشرائع ١: ١٢٩.

أبي القاسم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة، كتب الله له بها قنوت ليلة، ومن قرأ مأتي آية في ليلة في غير صلاة الليل، كتب الله له في اللوح المحفوظ، قنطاراً من حسنات، و القنطار ألف و مأتي أوقية، والأوقية أعظم من جبل أحد.^(١)

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار، والقنطار خمسة آلاف مثقال ذهب، و المثقال أربعة و عشرون قيراطاً، أصغرها مثل جبل أحد و أكبرها ما بين السماء والأرض.^(٢)

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

(١) معاني الأخبار: ١٤٧، ثواب الاعمال: ١٠١.

(٢) معاني الأخبار: ١٤٧، الامالى للصدوق: ٥٩، ثواب الاعمال: ١٠٣.

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادَيْ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا سَلَّمَ وَجَلَسَ عِنْدَهُ، تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾، ثُمَّ أَمْسَكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَسْكُتُكَ؟ قَالَ: أَحَبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ: نَعَمْ. يَا عَمْرُو، أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الشُّرْكُ بِاللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ - أَلَيْ أَنْ قَالَ -: وَالْيَمِينِ الْغُمُوسُ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ الْآيَةَ﴾. ^(١)

٢ - حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: النَّاسُ أَرْبَعَةٌ: فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَلْقٌ وَلَا خَلَاقَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَلَاقٌ وَلَا خَلْقَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا خَلْقَ وَلَا خَلَاقَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَلْقٌ وَخَلَاقٌ فَذَلِكَ خَيْرُ النَّاسِ. ^(٢)

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ

(١) عيون الاخبار ١: ٢٨٧، علل الشرائع ٢: ٣٩١، الفقيه ٣: ٥٦٣، الحديث بتمامه نقل ذيل آية

٣٧ من سورة الثوري.

(٢) الخصال ١: ٢٣٦.

بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجَنْدُبِيُّ نِسَابُورُ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطَةَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي قَدْ شَكَّكَتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ. قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكَلَّمْتَ أَمَّاكَ! وَكَيْفَ شَكَّكَتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يَكْذِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيهِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيَصْدَقُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ - إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ - يَخْبُرُ أَنَّهُ لَا يَصِيْبُهُمْ بِخَيْرٍ، وَكَدَّ تَقُولُ الْعَرَبُ: وَاللَّهُ مَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا فَلَانُ وَإِنَّمَا يَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَصِيْبُنَا مِنْهُ بِخَيْرٍ، فَذَلِكَ النَّظَرُ هَاهُنَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ، فَنَظَرُهُ إِلَيْهِمْ؛ رَحْمَةً مِنْهُمْ - الْحَدِيثُ. ^(١)

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهَ الْمُرُوزِي بِمُرُورٍ فِي دَارِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الطَّائِيَّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً وَحَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخُورِيِّ نِسَابُورُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الأشناني الرازي العدل ببلخ قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَهْرُوه الْقَزْوِينِي عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ الْقَرَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، وَ عَلَى مَنْ قَاتَلَهُمْ وَ عَلَى الْمَعِينِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى مَنْ سَبَّهُمْ ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (١)

٥ - وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الزِّنَا؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: هِيَ امْرَأَةٌ تَوَطَّى فِرَاشَ زَوْجِهَا فَتَأْتِي بِوَلَدٍ مِنْ غَيْرِهِ، فَتَلْزِمُهُ زَوْجَهَا؛ فَتَلْكَ الَّتِي لَا يَكَلِّمُهَا اللَّهُ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَزَكِّيْهَا وَ لَهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ. (٢)

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ حَمِيدٍ الْحَنَاطِيُّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ، لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ

(١) عيون الأخبار ٢: ٣٤.

(٢) الفقيه ٣: ٥٧٣، ثواب الاعمال ٢٦٣.

عذاب أليم: الناتف شبيه و الناكح نفسه و المنكوح في دبره. (١)

٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إسماعيل الأشعري قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ، لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: مَنْ ادَّعَى إِمَامًا لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ جَحَدَ إِمَامًا إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا. (٢)

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ وَهْبٍ السَّجَّاجُ الزَّاهِدُ الْهَمْدَانِيُّ بِهِمَا مَنْ مَنَصَّرَفْنَا مِنْ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرٍ مِنْ صُورِ الطُّوسِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثَةٌ، لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا؛ إِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا مَا يَرِيدُ، وَفِي لَهُ وَإِلَّا كَفَّ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بَسَلْعَتِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا وَلَمْ يَعْطِ فِيهَا مَا قَالَ، وَرَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ، يَمْنَعُهُ ابْنُ السَّبِيلِ. (٣)

(١) الخصال ١: ١٠٦.

(٢) الخصال ١: ١٠٦.

(٣) الخصال ١: ١٠٦.

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ
كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ
الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾

١ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي
قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ
مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ قَدْ
اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الْكَلَامِ مِنَ الْفِرْقِ الْمَخْتَلِفَةِ فَسَأَلَهُ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ لَهُ:
يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، بَأَيِّ شَيْءٍ تَصَحَّ الْإِمَامَةُ لِمَدَّعِيهَا؟ قَالَ: بِالنَّصِّ وَالْدَلِيلِ.
قَالَ لَهُ: فَدَلَالَةُ الْإِمَامِ فِي مَا هِيَ؟ قَالَ: فِي الْعِلْمِ وَاسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ... قَالَ
الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، بَلِّغْنِي أَنَّ قَوْمًا يَغْلُونَ فِيكُمْ وَيَتَجَاوِزُونَ فِيكُمْ
الْحَدَّ؟ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا
قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا
كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ
أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ
وَلَا ذَنْبَ لِي؛ مُحَبَّبٌ مَفْرُطٌ، وَمُبْغَضٌ مَفْرُطٌ، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

مَمَّنْ يَغْلُو فِينَا وَ يَرْفَعُنَا فَوْقَ حَدَّنَا كِبْرَاءَةَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ
النَّصَارَى - الحديث. (١)

أَفْعَيْزَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً
وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الطَّوَافِ، إِذْ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ آلِ عَمْرِ، فَأَخَذَ
بِيَدِهِ رَجُلٌ، فَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ، فَانْتَهَرَهُ وَأَغْلَظَ لَهُ وَقَالَ لَهُ: بَطُلَ حَجَّكَ، إِنَّ
الَّذِي تَسْتَلِمُهُ، حَجَرٌ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ. فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
جَعَلْتَ فِدَاكَ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعُمَرِيِّ لِهَذَا الَّذِي اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، فَأَصَابَهُ
مَا أَصَابَهُ؟ فَقَالَ: وَمَا الَّذِي؟ قَالَ: قُلْتُ: قَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، بَطُلَ حَجَّكَ، ثُمَّ
إِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذِبٌ ثُمَّ كَذِبٌ
ثُمَّ كَذِبٌ إِنَّ لِلْحَجَرِ لِسَانًا ذَلَقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَشْهَدُ لِمَنْ وُفِّاهُ بِالْمُوَافَاةِ، ثُمَّ
قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خَلَقَ بَحْرَيْنِ؛ بَحْرًا
عَذْبًا وَبَحْرًا أَمَّا جَا، فَخَلَقَ تَرَبَةَ آدَمَ مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ وَشَنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْبَحْرِ
الْأَمَّا جَا ثُمَّ جَبَلَ آدَمَ فَعَرَّكَ عَرَّكَ الْأَدِيمَ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ.

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، أَقَامَهُ شَبِيحًا فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ
فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ. فَقَالَ: هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَبْضُ قَبْضَةٍ مِنْ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ

و قال: هؤلاء إلى النار، فأنطق الله تعالى أصحاب اليمين و أصحاب اليسار، فقال أهل اليسار: يا رب، لم خلقت لنا النار ولم تبيّن لنا و لم تبعث إلينا رسولا؟ فقال الله عزّو جلّ لهم: ذلك لعلمي بما أنتم صائرون إليه و إنّي سأبليكم، فأمر الله تعالى النار فأسعرت ثمّ قال لهم: تقحموا جميعاً في النار، فإنّي أجعلها عليكم برداً و سلاماً. فقالوا: يا رب، إنّما سألناك، لأيّ شيء جعلتها لنا هرباً منها، و لو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا؟ فأمر الله عزّو جلّ النار، فأسعرت ثمّ قال لأصحاب اليمين: تقحموا جميعاً في النار فتقحموا جميعاً، فكانت عليهم برداً و سلاماً فقال لهم جميعاً: أأست برّيكم؟ قال أصحاب اليمين: بلى، طوعاً. و قال أصحاب الشمال: بلى، كرهاً. فأخذ منهم جميعاً ميثاقهم و أشهدهم على أنفسهم. قال: و كان الحجر في الجنّة فأخرجه الله عزّو جلّ فالتقم الميثاق من الخلق كلّهم فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

فلما أسكن الله تعالى آدم الجنّة و عصى، أهبط الله تعالى الحجر فجعله في ركن بيته و أهبط آدم على الصفا فمكث ما شاء الله ثمّ رآه في البيت فعرفه و عرف ميثاقه و ذكره فجاء إليه مسرعاً فأكبّ عليه و بكى عليه أربعين صباحاً، تائباً من خطيئته و نادماً على نقضه ميثاقه، قال: فمن أجل ذلك أمرتم أن تقولوا إذا استلمتم الحجر: أمانتي أدّيتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيامة. ^(١)

- ٢ - أبي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ ^(١) قَالَ: هُوَ تَوْحِيدُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ^(٢)
- ٣ - زُوَي حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، فَلَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفَظْتَ وَصِيَّتِي. وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ - إِلَى أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ، مَنْ اسْتَصَعِبَتْ عَلَيْهِ دَابَّتُهُ فَلْيَقْرَأْ فِي أُذُنِهَا الْيَمْنَى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ - الْحَدِيثُ. ^(٣)

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ



- ١ - سئل الصادق عليه السلام عن ذلك، فقال: هو الاسلام الذي فيه الايمان. ^(٤)

(١) آل عمران: ٨٣

(٢) التوحيد: ٤٦

(٣) الفقيه ٤: ٣٧١

(٤) الهداية: ٥٦

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ
آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِزْهَارِهِمْ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ
الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾

١ - قال أبو جعفر: لما أراد الله عزَّ وجلَّ أن يخلق الأرض، أمر الرياح الأربع، فضربن متن الماء حتَّى صار موجاً ثمَّ أزيد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثمَّ جعله جبلاً من زيد ثمَّ دحا الأرض من تحته، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ فأول بقعة خلقت من الأرض؛ الكعبة ثمَّ مدَّت الأرض منها. (١)

٢ - أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن العزمي عن أبي عبدالله عليه السَّلام قال: إِنَّمَا سَمِيَتْ مَكَّةَ بَكَّةَ، لأنَّ الناس يتباكون فيها. (٢)

٣ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل رحمه الله قال: حدَّثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السَّلام، لم سَمِيَتْ الكعبة بَكَّةَ؟ فقال: لبكاء الناس حولها وفيها. (٣)

٤ - أبي رحمه الله قال: حدَّثنا إدريس قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن

(١) الفقيه ٢: ٢٤١.

(٢) علل الشرائع ٢: ٣٩٧.

(٣) علل الشرائع ٢: ٣٩٧، الفقيه ٢: ١٩٣.

عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن سعيد بن عبد الله الأعرج عن أبي عبد الله قال: موضع البيت بكّة و القرية مكّة. (١)

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ فَضَّالَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا سَمِيَتْ مَكَّةُ بِكَّةَ، لِأَنَّهُ يَبْكُ بِهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْمَرْأَةُ تَصْلِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَعَنْ يَسَارِكَ وَمَعَكَ وَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ، إِنَّمَا يَكْرَهُ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ. (٢)

٦ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ سَمِيَتْ مَكَّةُ بِكَّةَ؟ قَالَ: لِأَنَّ النَّاسَ يَبْكُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيهَا بِالْأَيْدِي. (٣)

٧ - وَ رَوَى حَرِيزٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَجَدَ فِي حَجَرٍ أَنِّي أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ صَنَعْتُهَا يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ يَوْمَ خَلَقْتُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَ حَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ حَفًّا مُبَارَكًا لِأَهْلِهَا فِي الْمَاءِ وَاللَّبَنِ، يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِنْ سَبِيلٍ مِنْ أَعْلَاهَا وَ أَسْفَلِهَا وَ الثُّنْيَةِ. (٤)

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجِيلٍ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ

(١) علل الشرائع ٢: ٣٩٧.

(٢) علل الشرائع ٢: ٣٩٧.

(٣) علل الشرائع ٢: ٣٩٨، الفقيه ٢: ١٩٣.

(٤) الفقيه ٢: ٢٤٤.

محمّد بن عمران الدقاق و محمّد بن أحمد السناني و عليّ بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن العباس قال: حدّثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمّد بن سنان و حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله البرقيّ و عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة و أبو جعفر محمّد بن موسى البرقيّ بالري رحمهم الله قالوا: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن محمّد بن سنان أنّ عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام كتب إليه في جواب مسائله: علّة غسل الجنابة؛ النظافة و تطهير الإنسان نفسه ممّا أصاب من أذاه و تطهير سائر جسده، لأنّ الجنابة خارجة من كلّ جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كلّّه. و ساق الحديث إلى قوله: و علّة وضع البيت وسط الأرض، أنّه الموضع الذي من تحته دحيت الأرض. و كلّ ريح تهبّ في الدنيا فإنّها تخرج من تحت الركن الشاميّ، و هي أوّل بقعة وضعت في الأرض لأنّها الوسط، ليكون الفرض لأهل الشرق و الغرب في ذلك سواء - الحديث. (١)

٩- روى حمّاد بن عمرو و أنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال له: يا عليّ، أوصيك بوصيّة فاحفظها، فلا تزال بخير ما حفظت وصيّتي. يا عليّ، من كظم غيظاً و هو يقدر على إمضائه، أعقبه

الله يوم القيامة أمناً وإيماناً يجد طعمه - الى أن قال: يا علي، تارك الحج وهو مستطيع كافر، يقول الله تبارك و تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ﴾ يا علي، من سوف الحج حتى يموت، بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً - الحديث. (١)

١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي و مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُمَا اللهُ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ و عَبْدِ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا﴾ (٢)؟ قَالَ: يَكُونُ لَهُ مَا يَحْجُّ بِهِ. قُلْتُ: فَمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْحَجَّ، فَاسْتَحْيَا؟ قَالَ: هُوَ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ. (٣)

١١ - حَدَّثَنَا أَبِي و مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللهُ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْحَجَّ وَ لَوْ عَلَى حِمَارٍ أَجْدَعُ مَقْطُوعِ الذَّنْبِ، فَأَبَى، فَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ. (٤)

١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النِّسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَنِيْسَابُورٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ:

(١) الفقيه ٤: ٣٦٨.

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٣) التوحيد: ٣٤٩.

(٤) التوحيد: ٣٥٠، الفقيه ٢: ٤١٩.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَتِيبَةُ النِّسَابُورِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مُحَضَّضَ الْإِسْلَامِ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَازِ وَالْإِخْتِصَارِ. فَكُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: أَنَّ مُحَضَّضَ الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَحَجَّ الْبَيْتِ فَرِيضَةً عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَالسَّبِيلُ! الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ مَعَ الصَّحَّةِ - الْحَدِيثُ. (١)

١٣ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، يَعْنِي: بِهِ الْحَجُّ دُونَ الْعُمْرَةِ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ يَعْنِي: الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ جَمِيعًا، لِأَنَّهُمَا مَفْرُوضَانِ. (٢)

١٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ مَا يَعْنِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ صَحِيحًا فِي بَدَنِهِ، مَخْلَى سَرِيرِهِ، لَهُ زَادٌ وَرَاحِلَةٌ. (٣)

١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٤، الحديث بتمامه نقل ذيل آية ١٩ من سورة آل عمران.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٥٣.

(٣) التوحيد: ٣٥٠.

المكتب و عبدالله بن محمد الصائغ و علي بن عبدالله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْهُمَا السَّلَامُ قَالَ: هَذِهِ شُرَائِعُ الدِّينِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهَا وَأَرَادَ اللَّهُ هِدَاةً. وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ -إِلَى قَوْلِهِ: وَ حَجَّ الْبَيْتَ وَاجِبَ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؛ وَ هُوَ الزَّادُ وَ الرَّاحِلَةُ مَعَ صَحَّةِ الْبَدَنِ وَ أَنْ يَكُونَ لِلْإِنْسَانِ مَا يَخْلُفُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَعْدَ حَجِّهِ - الْحَدِيثُ. ^(١)

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾؟ قَالَ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: الزَّادُ وَ الرَّاحِلَةُ، فَقَالَ: هَلَكَ النَّاسُ إِذْنًا، لَئِنْ كَانَ مِنْ كَانَ لَهُ زَادٌ وَ رَاحِلَةٌ، قَدَرَ مَا يَقُوتُ عَلَى عِيَالِهِ وَ يَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ النَّاسِ يَنْطَلِقَ إِلَيْهِ فَيَسْأَلُهُمْ إِيَّاهُ لَقَدْ هَلَكُوا إِذْنًا. فَقِيلَ لَهُ: فَمَا السَّبِيلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: السَّعَةُ فِي الْمَالِ إِذَا كَانَ يَحْجُّ بَعْضُ وَ يَبْقَى بَعْضًا يَقُوتُ بِهِ عِيَالَهُ، أَلَيْسَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ الزَّكَاةَ فَلَمْ يَجْعَلْهَا إِلَّا عَلَى مَنْ يَمْلِكُ مَائَتِي دِرْهَمٍ؟ ^(٢)

١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ

(١) الخصال ٢: ٦٠٦.

(٢) علل الشرائع ٢: ٥٣، الفقيه ٢: ١٨.

الميثمي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إن في كتاب الله تعالى فيما أنزل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ فِي كُلِّ عَامٍ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. (١)

١٨ - و روى علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. قال: يخرج يمشي إن لم يكن عنده شيء. قلت: لا يقدر على المشي؟ قال: يمشي ويركب. قلت: لا يقدر على ذلك؟ قال: يخدم القوم و يخرج معهم. (٢)

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ الْقَمِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحُجُّ فَرَضَ عَلَى أَهْلِ الْجَدَّةِ فِي كُلِّ عَامٍ. (٣)

٢٠ - وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ السَّنَدِيِّ بْنِ الرِّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَسَدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ: الْحُجُّ وَاجِبٌ عَلَى مَنْ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ. (٤)

٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَائِي وَ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدَّبِ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ

(١) علل الشرائع ٢: ٤٠٥.

(٢) الفقيه ٢: ٢٩٦.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٠٥.

(٤) علل الشرائع ٢: ٤٠٥.

عن عمر بن عبد العزيز عن رجل قال: حَدَّثَنَا هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت له: ما العلة التي من أجلها كَلَّفَ الله العباد الحجَّ و الطواف بالبيت؟ فقال: إِنَّ الله تعالى خلق الخلق لا لَعَلَّةَ إِلَّا أَنَّهُ شاء ففعل، فخلقهم إلى وقت مؤَجَّل و أمرهم و نهاهم، ما يكون من أمر الطاعة في الدين و مصلحتهم من أمر دنياهم. فجعل فيه الاجتماع من المشرق و المغرب ليتعارفوا و ليتربَّحَ كُلُّ قوم من التجارات من بلد إلى بلد و لينتفع بذلك المكارى و الجمال. و لتعرَّف آثار رسول الله صلى الله عليه وآله و تعرَّف أخباره و يذكر و لا ينسى، و لو كان كُلُّ قوم إِنَّمَا يتَّكَلون على بلادهم و ما فيها، هلكوا و خربت البلاد و سقط الجلب و الأرباح و عميت الأخبار و لم يقفوا على ذلك، فذلك علة الحج. (١)

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن ماجيلويه رحمه الله عن عمِّه مُحَمَّد بن أبي القاسم عن مُحَمَّد بن علي الكوفي عن مُحَمَّد بن سنان و حَدَّثَنَا علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمران الدقاق و مُحَمَّد بن أحمد السناني و علي بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أبي عبد الله الكوفي عن مُحَمَّد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حَدَّثَنَا القاسم بن الربيع الصحاف عن مُحَمَّد بن سنان و حَدَّثَنَا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي و علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة و أبو جعفر مُحَمَّد بن موسى البرقي بالري رحمه الله قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن علي ماجيلويه عن أحمد بن مُحَمَّد بن خالد عن أبيه عن

محمّدين سنان، أن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام كتب إليه في جواب مسأله: علّة غسل الجنابة؛ النظافة و تطهير الإنسان نفسه ممّا أصاب من أذاه و تطهير سائر جسده، لأنّ الجنابة خارجة من كلّ جسده، فلذلك وجب عليه تطهير جسده كلّهُ. وساق الحديث إلى قوله: و علّة الحجّ؛ الوفادة إلى الله تعالى و طلب الزيادة و الخروج من كلّ ما اقترب و ليكون تائباً ممّا مضى، مستأنفا لما يستقبل و ما فيه من استخراج الأموال و تعب الأبدان و حظرها عن الشهوات و اللذات و التقرب بالعبادة إلى الله عزّو جلّ و الخضوع و الاستكانة و الذلّ، شاخصاً إليه في الحرّ و البرد و الأمن و الخوف، دائباً في ذلك دائماً و ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع و الرغبة و الرهبة إلى الله عزّو جلّ، و منه ترك قساوة القلب و جسارة الأنفس و نسيان الذكر و انقطاع الرجاء و العمل و تجديد الحقوق و حظر النفس عن الفساد و منفعة من في شرق الأرض و غربها و من في البرّ و البحر ممّن يحجّ و ممّن لا يحجّ، من تاجر و جالب و بائع و مشتر و كاسب و مسكين و قضاء حوائج أهل الأطراف و المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم. و علّة فرض الحجّ مرّة واحدة، لأنّ الله عزّو جلّ وضع الفرائض على أدنى القوم قوّة، فمن تلك الفرائض الحجّ المفروض واحد، ثمّ رغب أهل القوّة على قدر طاقتهم.^(١)

٢٣ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل

عن طير أهلي أقبل، فدخل الحرم؟ قال: لا يمس، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾. (١)

٢٤- و سأل محمد بن مسلم أحدهما عليهما السلام عن الطيبي يدخل الحرم؟ فقال: لا يؤخذ ولا يمس، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾. (٢)

٢٥- و قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ قال: من أم هذا البيت و هو يعلم أنه البيت الذي أمر الله به و عرفنا أهل البيت حق معرفتنا، كان آمناً في الدنيا و الآخرة. (٣)

٢٦- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أخي يونس البغدادي ببغداد قال: حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكايل عن إسرافيل عن الله جل جلاله أنه قال: أنا الله لا إله إلا أنا. خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، و اخترت من جميعهم محمداً صلى الله عليه وآله

(١) علل الشرائع ٢: ٤٥١.

(٢) الفقيه ٢: ٢٦٢.

(٣) الفقيه ٢: ٢٠٥.

حبيباً و خليلاً و صفيّاً، فبعثته رسولاً إلى خلقي و اصطفيت له عليّاً، فجعلته له أخاً و وصيّاً و وزيراً و مؤديّاً عنه من بعده إلى خلقي و خليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي و جعلته العلم الهادي من الضلالة و بابي الذي أوتي منه و بيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري و حصني الذي من لجأ إليه حصّته من مكروه الدنيا و الآخرة و وجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه و حجّتي في السماوات و الأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي و هو يدي المبسوطة على عبادي و هو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي و تولّيته، عرّفته و ولايته و معرفته و من أبغضته من عبادي، أبغضته لانصرافه عن معرفته و ولايته، فبعزّتي حلفت و بجلالي أقسمت، أنّه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار و أدخلته الجنة و لا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلّا أبغضته و أدخلته النار و بشئ المصير.^(١)

٢٧- و روي أنّ إبراهيم عليه السّلام لما قضى مناسكه، أمره الله عزّ و جلّ بالانصراف، فانصرف و ماتت أمّ إسماعيل فدفنها في الحجر و حجر عليه لثلاً يوطأ قبرها و بقي إسماعيل عليه السّلام و حده فلمّا كان من قابل، أذن الله عزّ و جلّ لإبراهيم عليه السّلام في الحجّ و بناء الكعبة و كانت العرب تحجّ البيت و كان ردماً إلّا أنّ قواعده معروفة، و كان إسماعيل عليه السّلام لما

صدر الناس، جمع الحجارة و طرحها في جوف الكعبة، فلما قدم إبراهيم عليه السلام كشف هو وإسماعيل عنها فإذا هو حجر واحد أحمر. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ضع بناءها عليه وأنزل عليه أربعة أملاك، فلما تمّ بناؤه قعد على كلّ ركن ثمّ نادى: هلمّ إلى الحجّ، هلمّ إلى الحجّ. فلو ناداهم: هلمّوا إلى الحجّ لم يحجّ إلّا من كان يومئذ إنسياً مخلوقاً، ولكنّه نادى: هلمّ إلى الحجّ، فلبّى الناس في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبّيك داعي الله، لبّيك داعي الله. فمن لبّى مرّة، حجّ مرّة ومن لبّى عشرًا، حجّ عشر حجج ومن لم يلبّ لم يحجّ.

و كان إبراهيم وإسماعيل عليه السلام يضعان الحجارة ويرفعان بها القواعد والملائكة يناولونهما حتّى تمّت اثنا عشر ذراعاً فلما انتهى إلى موضع الحجر، ناداه أبو قبيس: يا إبراهيم، إنّ لك عندي ودیعة، فأعطاه الحجر فوضعه موضعه و هیأ له بابین؛ باباً يدخل منه و باباً يخرج منه و جعلاً عليه عتباً و شریجاً من جريد على أبوابها و كانت الكعبة عريانة. فصدر إبراهيم عليه السلام و قد سوى البيت و أقام إسماعیل علیه السلام، فتزوّج إسماعیل امرأة من العمالقة و خلّى سبیلها و تزوّج أخرى حمیریة فكانت عاقلة، فتأمّلت بابی البيت، فقالت لإسماعیل علیه السلام: هلاً، تعلّق على هذين البابین سترین، سترامن هاهنا و سترامن هاهنا. فقال لها: نعم، فعملت للبيت سترین، طولهما اثنا عشر ذراعاً، فعلقهما إسماعیل علیه السلام على البابین، فأعجبها ذلك. فقالت: فهلاً، أحوك للكعبة ثياباً تسترها كلّها، فإنّ هذه الأحجار سمجة، فقال لها إسماعیل علیه السلام: بلی، فأسرعت في

ذلك و بعثت إلى قومها تستغزلهم، وإنما وقع استغزال النساء بعضهن من بعض لذلك فكلما فرغت من شقة علقتها، فجاء الموسم و قد بقي وجه واحد من وجوه الكعبة. فقالت لإسماعيل عليه السلام: كيف نصنع بهذا الوجه؟ فكسوه خصفاً.

فلما جاء الموسم، نظرت العرب إلى أمر أعجبهم، فقالوا: ينبغي أن نهدي إلى عامر هذا البيت، فمن ثم وقع الهدى فجعل يأتي الكعبة كل فخذ من العرب بشيء من ورق و غيره حتى اجتمع شيء كثير فنزعوا ذلك الخصف و أتّموا الكسوة و علّقوا على البيت بابين و لم تكن الكعبة مسقفة فوضع إسماعيل فيها أعمدة مثل الأعمدة التي ترون من خشب و سقفها بالجرائد و سواها بالطين فجاءت العرب من الحول، فدخلوا الكعبة و رأوا عمارتها فقالوا: ينبغي لعامر هذا البيت أن يزداد، فلما كان من قابل جاءه الهدى فلم يدر إسماعيل عليه السلام ما يصنع به.

فأوحى الله عزّ و جلّ إليه أن انحره و أطعمه الحاجّ و انقطع ماء زمزم فشكا إسماعيل إلى إبراهيم عليه السلام قلة الماء، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى إبراهيم عليه السلام و أمره بالحفر فحفر هو و إسماعيل و جبرئيل عليه السلام حتى ظهر ماؤها و ضرب في أربع زوايا البئر و قال في كلّ ضربة: بسم الله، فتفجّرت بأربعة أعين، فقال له جبرئيل عليه السلام: اشرب يا إبراهيم، و ادع لولدك فيها بالبركة و أفض عليك من الماء و طف بهذا البيت، فهذه سقيا سقاها الله تعالى لإسماعيل و ولده. و أمّا قول الله عزّ و جلّ: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُبْرَاهِيمَ﴾ فأحدها؛ أن إبراهيم عليه السلام حين قام على الحجر أثر

قدماه فيه، و الثانية؛ الحجر. و الثالثة؛ منزل إسماعيل عليه السلام.^(١)

٢٨ - حَدَّثَنَا أَبِي و مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَهِيرٍ بْنُ شَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ كِنْدَةَ فَاسْتَفْتَاهُ فِي مَسْأَلَةٍ فَأَفْتَاهُ فِيهَا. فَعَرَفْتُ الْغُلَامَ وَ الْمَسْأَلَةَ، فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ، فَإِذَا ذَاكَ الْغُلَامُ بَعِينَهُ يَسْتَفْتِيهِ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ بَعِينَهَا فَأَفْتَاهُ فِيهَا بِخِلَافِ مَا أَفْتَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: وَيْلَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ، إِنِّي كُنْتُ الْعَامَ حَاجًّا، فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ، فَوَجَدْتُ هَذَا الْغُلَامَ يَسْتَفْتِيهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَعِينَهَا، فَأَفْتَاهُ بِخِلَافِ مَا أَفْتَيْتُهُ فَقَالَ: وَ مَا يَعْلَمُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ. أَنَا لَقِيتُ الرِّجَالَ وَ سَمِعْتُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَحْفِي أَخَذَ الْعِلْمَ مِنَ الْكُتُبِ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَ اللَّهُ لَأُحْجِرَنَّ وَ لَوْ حَبَوْا قَالَ: فَكُنْتُ فِي طَلَبِ حُجَّةٍ فَجَاءَنِي حُجَّةٌ فَحُجِّجْتُ، فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَحَكَيْتُ لَهُ الْكَلَامَ، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا فِي قَوْلِهِ: إِنِّي رَجُلٌ صَحْفِي، فَقَدْ صَدَقَ، قَرَأْتُ صَحْفَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى. فَقُلْتُ: وَمَنْ لَهُ بِمِثْلِ تِلْكَ الصَّحَفِ؟

قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق و كان عنده جماعة من أصحابه، فقال الغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة. قال: ادخله. فدخل، فسلم على أبي عبد الله عليه السلام، فردَّ عليه، ثم قال: أصلحك الله،

أُتِذْنُ لِي فِي الْقُعُودِ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ يَحْذِثُهُمْ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ وَ الثَّالِثَةَ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَجَلَسَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ.

فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ جَلَسَ التَّفَتَّ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَيْنَ أَبُو حَنِيفَةَ؟ فَقِيلَ: هُوَ ذَا، أَصْلَحَكَ اللَّهُ. فَقَالَ: أَنْتَ فُقِيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَبِمَا تَفْتِيهِمْ؟ قَالَ: بَكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، تَعْرِفُ كِتَابَ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ تَعْرِفُ النَّاسِخَ وَ الْمَنْسُوخَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، لَقَدْ أَدْعَيْتَ عُلَمَاءَ. وَ يَلِكُ، مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ، الَّذِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ. وَ يَلِكُ، وَ لَا هُوَ إِلَّا عِنْدَ الْخَاصِّ مِنْ ذُرِّيَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. مَا وَرَثَكَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ حَرْفًا. فَإِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ، وَ لَسْتُ كَمَا تَقُولُ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيُبْلِيَ وَأَيَّامًا أَمِينٍ﴾. أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ؟ قَالَ: أَحْسِبُهُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ.

فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ يَقْطَعُ عَلَيْهِمْ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَ مَكَّةَ، فَتُؤْخَذُ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا يُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ يَقْتُلُونَ. قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ. فَقَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾. أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ؟ قَالَ: الْكَعْبَةُ. قَالَ: أَفَتَعْلَمُ أَنَّ الْحِجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ حِينَ وَضَعَ الْمَنْجَنِيْقَ عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ فِي الْكَعْبَةِ، فَقَتَلَهُ كَانَ آمِنًا فِيهَا؟ قَالَ: فَسَكَتَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَمْ تَأْتِ بِهِ الْآثَارُ وَ السُّنَّةُ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَقِيسْ وَ أَعْمَلْ فِيهِ بِرَأْيِي. قَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، إِنْ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ الْمَلْعُونُ، قَاسَ عَلَى رَبَّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾. فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ. فَقَالَ:

يا أبا حنيفة، أيما أرجس، البول أو الجنابة؟ فقال: البول. فقال: فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول؟ فسكت. فقال: يا أبا حنيفة، أيما أفضل، الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة. قال: فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟ فسكت. فقال: يا أبا حنيفة، أخبرني عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنة. وكانت له حرّة لا تلد، فزارت الصبيّة بنت أم الولد أباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله التي لا تلد وخرج إلى الحمّام، فأرادت الحرّة أن تكيد أم الولد وابنتها عند الرجل، فقامت إليها بحرارة ذلك الماء، فوقعت عليها وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلمت، أي شيء عندك فيها؟ قال: لا والله ما عندي فيها شيء. فقال: يا أبا حنيفة، أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوّجها من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود وولد للمملوك مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى. من الوارث؟ فقال: جعلت فداك، لا والله ما عندي فيها شيء.

فقال أبو حنيفة: أصلحك الله، إنّ عندنا قوما بالكوفة يزعمون أنّك تأمرهم بالبراءة من فلان و فلان و فلان. فقال: ويلك، يا أبا حنيفة، لم يكن هذا معاذ الله. فقال: أصلحك الله، إنّهم يعظمون الأمر فيهما. قال: فما تأمرني؟ قال: تكتب إليهم. قال: بما ذا؟ قال: تسألهم الكفّ عنهما. قال: لا يطيعوني. قال: بلى، أصلحك الله، إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني. قال: يا أبا حنيفة، أبيت إلّا جهلا، كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ. قال: أصلحك الله، ما لا يحصى؟ فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لا شيء. قال: أنت دخلت عليّ في منزلي، فاستأذنت في الجلوس ثلاث

مرّات، فلم أذن لك، فجلست بغير أذني خلافاً عليّ، كيف يطيعوني أولئك وهم هناك وأنا هاهنا؟ قال: فقَبِلَ رأسه و خرج و هو يقول: أعلم الناس و لم نره عند عالم.

فقال أبوبكر الحضرمي: جعلت فداك، الجواب في المسألتين الأوليين. فقال: يا أبا بكر، ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾. فقال: مع قائمنا أهل البيت. وأما قوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾، فمن بايعه و دخل معه و مسح على يده و دخل في عقد أصحابه كان آمناً. (١)

٢٩- و قال أبو جعفر عليه السلام: من مات في أحد الحرمين، بعثه الله من الآمنين. و من مات في طريق مكة ذاهباً أو جائياً، لمن من الفزع الأكبر يوم القيامة. و من مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان. و من دفن في الحرم لمن من الفزع الأكبر، من برّ الناس و فاجرهم. (٢)

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

١- حدّثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن بطة قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قال إبليس: خمسة أشياء

(١) علل الشرائع: ١: ٨٩.

(٢) الفقيه ٢: ٢٢٩.

ليس لي فيهن حيلة و سائر الناس في قبضتي؛ من اعتصم بالله عن نية صادقة و اتكل عليه في جميع أموره، و من كثر تسبيحه في ليله و نهاره، و من رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، و من لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، و من رضي بما قسم الله له و لم يهتم لرزقه. (١)

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ بِالرِّيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الْحَسَنِ الْحَنُوطِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْأَشْقَرِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ شَامُ بْنُ الْحَكَمِ: مَا مَعْنَى قَوْلِكُمْ، إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: الْمَعْصُومُ هُوَ الْمَمْتَنِعُ بِاللَّهِ مِنْ جَمِيعِ مُحَارِمِ اللَّهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. (٢)

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ قَالَ: يَطَاعُ فَلَا يَعْصَى، وَ يَذْكُرُ فَلَا يَنْسَى، وَ يَشْكُرُ فَلَا يَكْفُر. (٣)

٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

(١) الخصال: ١: ٢٨٥.

(٢) معاني الاخبار: ١٣٢.

(٣) معاني الاخبار: ٢٤٠.

محمّدين مهرويه القزويني قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازي عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السّلام عن أبيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم، و العلم كلّه حجة إلّا ما عمل به، و العمل كلّه رياء إلّا ما كان مخلصا، و الإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختم له. (١)

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

١ - حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ قال: حدّثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدّثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدّثنا عباس بن يزيد الحسن الكحال مولى زيد بن عليّ قال: حدّثني أبي قال: حدّثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: الإمام منا لا يكون إلّا معصوما، و ليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، و لذلك لا يكون

إلا منصوصا. فقليل له: يابن رسول الله، فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، و حبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة. والإمام يهدي إلى القرآن، و القرآن يهدي إلى الإمام، و ذلك قول الله عز و جل: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (١). (٢)

٢ - حَدَّثَنَا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليا بعدي و ليعاد عدوه و ليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي و سادة أمتي و قادة الأتقياء إلى الجنة. حزبهم حزبي و حزبي حزب الله و حزب أعدائهم حزب الشيطان. (٣)

٣ - حَدَّثَنَا أبي رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله قال: حَدَّثَنِي محمد بن عيسى بن عبيد اليعقوبي عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حَدَّثَنِي أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام علّم

(١) الاسراء : ٩.

(٢) معاني الاخبار: ١٣٢.

(٣) الامالي للصدوق: ١٨، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٩٢.

أصحابه في مجلس واحد، أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه و دنياه. و ذكر الحديث -الى أن قال فيه: ونحن باب الغوث إذا اتّقوا و ضاقت عليهم المذاهب. ونحن باب حطة، و هو باب السلام، من دخله نجا و من تخلف عنه هوى، بنا يفتح الله و بنا يختم الله و بنا يمحو ما يشاء و بنا يثبت و بنا يدفع الله الزمان الكلب و بنا ينزل الغيث، فلا يغرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء من قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ و جلّ، و لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها و لأخرجت الأرض نباتها و لذهبت الشحناء من قلوب العباد و اصطلحت السباع و البهائم، حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلّا على النبات و على رأسها زيتها لا يهيّجها سبع و لا تخافه، لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوّكم و صبركم على ما تسمعون من الأذى لقرّت أعينكم، و لو فقدتموني، لرأيتم من بعدي أموراً يتمنى أحدكم الموت ممّا يرى من أهل الجحود و العدوان، من أهل الأثرة و الاستخفاف بحقّ الله تعالى ذكره و الخوف على نفسه، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرّقوا و عليكم بالصبر و الصلاة و التقيّة - الحديث. (١)

٤ - حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالاً: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمّد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن عبد الرحمن بن سليمان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السّلام عن الحارث بن نوفل قال: قال عليّ عليه السّلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله

صلى الله عليه وآله، أمّا الهداة أم من غيرنا؟ قال: بل منّا الهداة إلى الله إلى يوم القيامة، بنا استنقذهم الله عزّ وجلّ من ضلالة الشرك و بنا يستنقذهم من ضلالة الفتنة و بنا يصبحون إخواناً بعد ضلالة الفتنة، كما بنا أصبحوا إخواناً بعد ضلالة الشرك و بنا يختم الله كما بنا فتح الله. (١)

٥ - حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّدين يحيى العطّار عن محمّدين أحمد عن يعقوب بن يزيد بإسناده رفعه إلى أبي جعفر عليه السّلام أنّه قال: الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر خلقان من خلق الله عزّ وجلّ، فمن نصرهما أعزّه الله و من خذلهما خذله الله عزّ وجلّ. (٢)

٦ - أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله عن محمّدين عرفة قال: سمعت الرضا عليه السّلام يقول: إذا ترك امرؤ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فليأذنّ بوقاع من الله جلّ اسمه. (٣)

٧ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّدين عمران الدقاق رحمه الله و عليّ بن عبد الله الرزّاق قالّا: حدّثنا محمّدين هارون الصوفي قال: حدّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: دخلت على سيدي عليّ بن محمّدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام: فلمّا بصر بي، قال لي: مرحبا بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً. قال: فقلت له: يا بن رسول الله،

(١) كمال الدين ١: ٢٣٠.

(٢) الخصال ١: ٤٢، ثواب الاعمال: ١٦٠.

(٣) ثواب الاعمال: ٢٥٥.

إِنِّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً أثبت عليه حتى ألقى الله عزَّ وجلَّ. فقال: هات، يا أبا القاسم، فقلت: إِنِّي أقول: إِنَّ الله تبارك و تعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج عن الحدين، حدُّ الإبطال و حدُّ التشبيه و ساق الحديث - إلى قوله: و أقول: إِنَّ الفرائض الواجبة بعد الولاية؛ الصلاة و الزكاة و الصوم و الحجَّ و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. فقال عليّ بن محمّد عليهما السّلام: يا أبا القاسم، هذا و الله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة. (١)

٨- و قال امير المؤمنين عليه السّلام في وصيّته لابنه محمّدين الحنفيّة رضي الله عنه: يا بني، إياك و الاتكال على الأماني، فإنّها بضائع النوكى و تشييط عن الآخرة - إلى أن قال عليه السّلام: يا بني، اقبل من الحكماء مواعظهم و تدبّر أحكامهم و كن آخذ الناس بما تأمر به و أكفّ الناس عمّا تنهى عنه و أمر بالمعروف تكن من أهله، فإنّ استتمام الأمور عند الله تبارك و تعالى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر - الحديث. (٢)

٩ - حدّثنا محمّدين عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أمر بمعروف أو

(١) التوحيد: ٨١، الامالى للصدوق: ٣٣٩، صفات الشيعة: ٤٩، كمال الدين: ٢: ٣٨٠، و الحديث بتمامه نقل ذيل آيه ١٩ من سورة آل عمران.

(٢) الفقيه ٤: ٣٨٤.

نهى عن منكر أو دلّ على خير أو أشار به، فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دلّ عليه أو أشار به، فهو شريك. ^(١)

١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ جَمِيعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ؛ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ، وَالصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٌ؛ عَلَى الشُّوقِ وَالْإِشْفَاقِ وَالزَّهْدِ وَالتَّوَقُّبِ، فَمَنْ أَشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَاحَ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا تَهَاوَنَ بِالْمُصِيبَاتِ وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينِ عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٌ؛ عَلَى تَبَصُّرِ الْفُتْنَةِ وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ وَسَنَةِ الْأَوَّلِينَ، فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفُتْنَةِ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ وَمَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبَرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَأَنَّمَا عَاشَ فِي الْأَوَّلِينَ، وَالْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٌ؛ عَلَى غَاثِصِ الْفَهْمِ وَغَمْرَةِ الْعِلْمِ وَزَهْرَةِ الْحِكْمَةِ وَرَوْضَةِ الْحِلْمِ، فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ جَمَلَ الْعِلْمِ وَمَنْ عِلِمَ شَرَحَ غَرَائِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ كَانَ حَلِيمًا لَمْ يَفْرِطْ فِي أَمْرٍ يَلْبِسُهُ فِي النَّاسِ، وَالْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٍ؛ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَتَائِنِ الْفَاسِقِينَ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ وَمَنْ صَدَّقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ وَمَنْ شَتَأَ

الفاستقين و غضب الله عزّو جلّ، غضب الله له. فذلك الإيمان و دعائمه و شعبه - الحديث. (١)

١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَاجُّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَحَاجُّكَ بِالنَّبْوَةِ. وَتَحَاجُّ قَوْمَكَ، فَتَحَاجَّهُمْ بِسَبْعِ خِصَالٍ: إِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَانْعِدَالُ فِي الرِّعَايَةِ وَالْقِسْمُ بِالسُّوِيَّةِ وَالْأَخْذُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، أَمَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوَافِينَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَدْعَى، فَيَقَامُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَيَكْسِي كِسْوَةَ الْجَنَّةِ وَيَحْلِي مِنْ حُلِيِّهَا وَيَسِيلُ لَهُ مِيزَابٌ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَهَبُ مِنَ الْجَنَّةِ مَا هُوَ أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَدْعَى أَنَا، فَأَقَامُ عَنْ شِمَالِ الْعَرْشِ فَيَفْعَلُ بِي مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ تَدْعَى أَنْتَ يَا عَلِيُّ، فَيَفْعَلُ بِكَ مِثْلَ ذَلِكَ، أَمَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ، أَنْ تَدْعَى إِذَا دُعِيتَ أَنَا وَتَكْسِي إِذَا كُسِيتَ أَنَا وَتَحْلِي إِذَا حُلِيتَ أَنَا؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذَكَرَهُ أَمَرَنِي أَنْ أَدْنِيكَ فَلَا أَقْصِيكَ وَأَعْلَمُكَ فَلَا أَجْفُوكَ، وَحَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تَعِيَ وَحَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَطِيعَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى. (٢)

١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ

(١) الخصال ١: ٢٣١، الحديث بتمامه نقل ذيل آية ١٤ من سورة الحجرات.

(٢) الخصال ٢: ٣٦٢.

القاسم بن العلوي العباسي قال: حَدَّثَنَا جعفر بن مالك الكوفي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن حميد قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن عبد القدوس قال: حَدَّثَنَا الأعمش عن موسى بن طريف عن عباية بن ربيعي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أحاج الناس يوم القيامة بسبع؛ إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسم بالسوية والعدل في الرعية وإقام الحدود. (١)

١٣ - حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الصائغ وعلي بن عبد الله الرزاق رضي الله عنهم قالوا: حَدَّثَنَا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حَدَّثَنَا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حَدَّثَنَا تميم بن بهلول قال: حَدَّثَنَا أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: هذه شرائع الدين لمن أراد أن يتمسك بها وأراد الله هداها. وذكر الحديث - إلى أن قال عليه السلام: والدار اليوم دار تقية وهي دار إسلام لا دار كفر ولا دار إيمان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه ولم يخف على نفسه ولا على أصحابه، والإيمان هو أداء الفرائض واجتناب الكبائر - الحديث. (٢)

١٤ - حَدَّثَنَا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجلي قال: حَدَّثَنَا أبي قال: حَدَّثَنَا أبو عوانة موسى بن يوسف الكوفي قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن يحيى عن

(١) الخصال ٢: ٣٦٢.

(٢) الخصال ٢: ٦٠٩، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٥.

يعقوب بن يحيى عن أبي حفص عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت جالسا في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام، إذ أتاه رجلان من أهل البصرة، فقالا له: يا بن رسول الله، إنا نريد أن نسألك عن مسألة. فقال لهما: أسألا عما جئتما. قالا: أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(١)، إلى آخر الآيتين. قال: نزلت فينا أهل البيت. قال أبو حمزة: فقلت: بأبي أنت وأمي، فمن الظالم لنفسه؟ قال: من استوت حسناته و سيئاته من أهل البيت فهو ظالم لنفسه. فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: العابد لله ربّه في الحالين حتّى يأتيه اليقين. فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: من دعا و الله إلى سبيل ربّه و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر و لم يكن للمضلين عضداً و لا للخائنين خصيماً و لم يرض بحكم الفاسقين إلّا من خاف على نفسه و دينه و لم يجد أعوانا.^(٢)

١٥ - حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوري رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري قال: حدّثنا الفضل بن شاذان عن محمّد بن أبي عمير، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أخبرني عن تختّم امير المؤمنين عليه السلام بيمينه، لأيّ شيء كان؟ فقال: إنّما كان يتختّم بيمينه لأنّه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، قد مدح الله تعالى أصحاب اليمين و ذمّ أصحاب الشمال

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) معانى الاخبار: ١٠٥.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختم بيمينه وهو علامة لشيئتنا، يعرفون به و بالمحافظة على أوقات الصلاة وإيتاء الزكاة و مواساة الإخوان و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.^(١)

١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا خَالِدٍ الْكَاثِلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: الذُّنُوبُ الَّتِي تَغَيِّرُ النِّعَمَ؛ الْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ وَالزَّوَالُ عَنْ الْعَادَةِ فِي الْخَيْرِ وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ وَكُفْرَانُ النِّعَمِ وَتَرْكُ الشُّكْرِ وَذِكْرُ الْحَدِيثِ - أَلَيْسَ أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الذُّنُوبُ الَّتِي تَنْزِلُ الْبَلَاءُ: تَرْكُ إِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ وَتَرْكُ مُعَاوَنَةِ الْمَظْلُومِ وَتَضْيِيعُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ - الْحَدِيثُ.^(٢)

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾

١ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغيرة الخزاز عن

(١) علل الشرائع ١: ١٥٨.

(٢) معاني الاخبار: ٢٧٠، الحديث بتمامه نقل ذيل آيه ١١ من سورة الرعد.

أبي حفص العبدى عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال: كان النبى صلى الله عليه وآله يقول: إذا سألت الله لى، فاسأله الوسيلة. فسالنا النبى صلى الله عليه وآله عن الوسيلة؟ فقال: هى درجتى فى الجنة و ذكر الحديث -الى أن قال فيه: فىأتى النداء من عند الله تعالى، يسمع النبىون و جميع الخلق: هذا حبيبى محمد و هذا ولّىى على، طوبى لمن أحبه و ويل لمن أبغضه و كذب عليه، قال النبى صلى الله عليه وآله لعلّى عليه السّلام: يا على، فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيامة أحد يحبك إلا استروح إلى هذا الكلام و ابيضّ وجهه و فرح قلبه و لا يبقى أحد ممّن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلا اسودّ وجهه و اضطربت قدماه - الحديث. (١)

لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾

١- أخبرني الخليل بن أحمد قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديلمي قال: حدّثنا أبو عبد الله قال: حدّثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حسد إلا فى اثنتين؛ رجل آتاه الله مالا، فهو ينفق منه آناء الليل و آناء النهار و رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل و آناء النهار. (٢)

(١) علل الشرائع ١: ١٦٥، معانى الاخبار: ١١٦، الامالى للصدوق: ١١٧، الحديث بتمامه نقل

ذيل آيه ٣٥ من سورة المائدة.

(٢) الخصال ١: ٧٦.

وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَا دِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُكْفَرٌ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرُوفَهُ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا يَنْتَشِرُ فِي النَّاسِ وَالْكَافِرُ مَشْهُورٌ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرُوفَهُ لِلنَّاسِ، يَنْتَشِرُ فِي النَّاسِ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ. ^(١)

٢ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَدُ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ رُءُوسِ الْمَكْفُرِينَ تَرْفَعُ بِالرَّحْمَةِ. ^(٢)

٣ - أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُكْفَرًا لَا يَشْكُرُ مَعْرُوفٌ وَلَقَدْ كَانَ مَعْرُوفَهُ عَلَى الْقُرَشِيِّ وَالْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ، وَمَنْ كَانَ أَعْظَمَ مَعْرُوفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ؟ وَكَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مُكْفَرُونَ لَا يَشْكُرُونَنَا، وَخِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ مُكْفَرُونَ لَا يَشْكُرُ مَعْرُوفَهُمْ. ^(٣)

(١) علل الشرائع ٢: ٥٦٠.

(٢) علل الشرائع ٢: ٥٦٠.

(٣) علل الشرائع ٢: ٥٦٠.

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنُ عَبْدِ الْيَقْطِينِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ، أَرْبَعِينَ بَابَ مِمَّا يَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ - إِلَى قَوْلِهِ: مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسَنَ عَمَلِهِ وَ نَظَرَهُ إِلَى دِينِهِ، ﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾. فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى - الْحَدِيثُ. (١)

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ حَمِيدَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِثْمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ، اسْتَكْمَلَ خِصَالَ الْإِيمَانِ: مَنْ صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ وَ كَظَمَ غَيْظَهُ وَ احْتَسَبَ وَ عَفَى وَ غَفَرَ، كَانَ مِمَّنْ يَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ يَشْفَعُهُ فِي مِثْلِ رُبْعَةٍ وَ مَضْرٍ. (٢)

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مَرُوءْنَا الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمْنَا. ^(١)

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ رَضِيَ الْقَضَاءَ أَتَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَهُوَ مَاجُورٌ وَمَنْ سَخَطَ الْقَضَاءَ أَتَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَأَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ. ^(٢)

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَهَبِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ فَطْرِينَ خَلِيفَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ صَعَدَ إِبْلِيسُ جَبَلًا بِمَكَّةَ، يُقَالُ لَهُ: ثُورٌ، فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ

(١) الخصال ١: ١٠، الامالي للصدوق: ٢٨٩.

(٢) الخصال ١: ٢٣.

بغفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيّدنا، لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا. قال: لست لها. فقام آخر فقال: مثل ذلك. فقال: لست لها. فقال الوسواس الخناس: أنا لها. قال: بما ذا؟ قال: أعدّهم وأمنّهم حتّى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة، أنسيّتهم الاستغفار. فقال: أنت لها، فوكّله بها إلى يوم القيامة. (١)

٢ - حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التميمي قال: حدّثنا موسى بن داود قال: حدّثنا الوليد بن هشام قال: حدّثنا هشام بن حسان عن الحسن بن أبي الحسن البصري عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكياً فسلم، فردّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: ما يبكيك، يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله، إنّ بالباب شاباً، طريّ الجسد، نقيّ اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه، بكاء الثكلى على ولدها، يريد الدخول عليك. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ادخل عليّ الشاب يا معاذ، فأدخله عليه فسلم، فردّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: ما يبكيك، يا شاب؟ قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً، إنّ أخذني الله عزّ وجلّ ببعضها، أدخلني نار جهنّم ولا أراني إلّا سيّاً أخذني بها ولا يغفر لي أبداً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك برّبّي شيئاً. قال: أقتلت النفس التي حرّم الله؟ قال: لا. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي. قال

الشاب: فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ الْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ وَبَحَارِهَا وَرَمَالِهَا وَأَشْجَارِهَا وَ مَا فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ. قَالَ: فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ وَبَحَارِهَا وَرَمَالِهَا وَأَشْجَارِهَا وَ مَا فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ السَّمَوَاتِ وَنَجُومِهَا وَ مِثْلَ الْعَرْشِ وَ الْكَرْسِيِّ. قَالَ: فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ كَهَيْئَةِ الْغَضَبَانِ ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكُ يَا شَابَّ، ذُنُوبَكَ أَعْظَمُ أَمْ رَبِّكَ؟ فَخَرَّ الشَّابُّ لَوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّي، مَا شَيْءٌ أَعْظَمُ مِنْ رَبِّي، رَبِّي أَعْظَمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: فَهَلْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ؟ قَالَ الشَّابُّ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ سَكَتَ الشَّابُّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: وَيَحْكُ يَا شَابَّ، أَلَا تَخْبِرُنِي بِذَنْبٍ وَاحِدٍ مِنْ ذُنُوبِكَ؟ قَالَ: بَلَى أَخْبِرْكَ، إِنِّي كُنْتُ أَنْبَشُ الْقُبُورَ سَبْعَ سِنِينَ، أَخْرَجْتُ الْأَمْوَاتَ وَأَنْزَعْتُ الْأَكْفَانَ، فَمَاتَتْ جَارِيَةٌ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا حَمَلَتْ إِلَى قَبْرِهَا وَدَفَنْتُ وَانْصَرَفْتُ عَنْهَا أَهْلُهَا وَجَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ، أَتَيْتُ قَبْرِهَا فَنَبَشْتُهَا ثُمَّ اسْتَخَرْتُهَا وَنَزَعْتُ مَا كَانَ عَلَيْهَا مِنْ أَكْفَانِهَا وَتَرَكْتُهَا مُتَجَرِّدَةً عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهَا وَمَضَيْتُ مُنْصَرَفًا فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ فَأَقْبَلَ يَزِينُهَا لِي وَيَقُولُ: أَمَا تَرَى بَطْنَهَا وَبَيَاضَهَا؟ أَمَا تَرَى وَرَكِبَهَا؟ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ لِي هَذَا، حَتَّى رَجَعْتُ عَلَيْهَا وَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي حَتَّى جَامَعْتُهَا وَتَرَكْتُهَا مَكَانَهَا، فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ مِنْ وَرَائِي يَقُولُ: يَا شَابَّ، وَيْلَ لَكَ مِنْ دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ، يَوْمَ يَقْفِنِي وَإِيَّاكَ كَمَا تَرَكْتَنِي عَرِيَانَةً فِي عَسَاكِرِ الْمَوْتَى وَنَزَعْتَنِي مِنْ حَفْرَتِي وَ سَلَبْتَنِي أَكْفَانِي وَ تَرَكْتَنِي أَقُومُ جَنْبَةَ إِلَى حَسَابِي، فَوَيْلٌ لَشَبَابِكَ مِنَ النَّارِ،

فما أَظَنُّ أَنِّي أَشْمَ رِيحَ الْجَنَّةِ أَبَدًا. فما ترى لي يا رسول الله؟ فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله: تنح عَنِّي يا فاسق، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَحْتَرِقَ بِنَارِكَ، فما أَقْرَبُكَ مِنَ النَّارِ! ثُمَّ لَمْ يَزَلْ صَلَّى الله عليه وآله يَقُولُ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ حَتَّى أَمْعَنَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ. فذَهَبَ، فَاتَى الْمَدِينَةَ فَتَزَوَّدَ مِنْهَا، ثُمَّ أَتَى بَعْضَ جِبَالِهَا فَتَعَبَّدَ فِيهَا وَلَبَسَ مَسْحًا وَغَلَ يَدَيْهِ جَمِيعًا إِلَى عُنُقِهِ وَنَادَى: يَا رَبِّ، هَذَا عَبْدُكَ بِهِلُولَ بَيْنِ يَدَيْكَ مَغْلُولٌ. يَا رَبِّ، أَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُنِي، وَزَلَّ مِنِّي مَا تَعْلَمُ سَيِّدِي. يَا رَبِّ، إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنَ النَّادِمِينَ وَأَتَيْتُ بَنِيكَ تَائِبًا، فَطَرَدَنِي وَزَادَنِي خَوْفًا، فَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ وَجَلَالِكَ وَعَظَمَةِ سُلْطَانِكَ أَنْ لَا تُخَيِّبَ رَجَائِي سَيِّدِي وَلَا تَبْطُلَ دَعَائِي وَلَا تَقْنَطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ. فلم يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، تَبْكِي لَهُ السَّبَاعُ وَالْوَحُوشُ، فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ، مَا فَعَلْتُ فِي حَاجَتِي إِنْ كُنْتُ اسْتَجَبْتَ دَعَائِي وَغَفَرْتَ خَطِيئَتِي فَأَوْحِ إِلَى نَبِيِّكَ وَإِنْ لَمْ تَسْتَجِبْ لِي دَعَائِي وَلَمْ تَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَأَرَدْتَ عِقَابِي فَعَجِّلْ بِنَارِ تَحْرِقَنِي أَوْ عِقَابِي فِي الدُّنْيَا تَهْلِكُنِي وَخَلِّصْنِي مِنْ فُضِيحَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى الله عليه وآله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ يعني: الزَّنا ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني: بَارْتَكَابَ ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الزَّنا وَنَبَشِ الْقُبُورِ وَأَخَذَ الْأَكْفَانِ، ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾، يقول: خَافُوا اللَّهَ فَعَجَّلُوا التَّوْبَةَ. ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾، يقول عَزَّوَجَلَّ: أَتَاكَ عَبْدِي يَا مُحَمَّدُ تَائِبًا فَطَرَدْتَهُ، فَأَيْنَ يَذْهَبُ؟ وَإِلَى مَنْ يَقْصُدُ؟ وَمَنْ يَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذَنْبًا غَيْرِي؟ ثُمَّ قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، يقول: لَمْ يَقِيمُوا عَلَى الزَّنا وَنَبَشِ الْقُبُورِ وَأَخَذِ الْأَكْفَانِ.

﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾.

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله، خرج وهو يتلوها و يتبسّم فقال لأصحابه: من يدلّني على ذلك الشابّ التائب؟ فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا أنّه في موضع كذا وكذا، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه حتّى انتهوا إلى ذلك الجبل، فصعدوا إليه، يطلبون الشابّ فإذا هم بالشابّ قائم بين صخرتين، مغلولة يده إلى عنقه و قد اسودّ وجهه و تساقطت أشعار عينيه من البكاء و هو يقول: سيدي، قد أحسنت خلقي و أحسنت صورتي، فليت شعري ما ذا تريد بي؟ أفي النار تحرقني أو في جوارك تسكنني؟ اللهم، إنّك قد أكثرت الإحسان إليّ و أنعمت عليّ، فليت شعري ما ذا يكون آخر أمري؟ إلى الجنة تزفني أم إلى النار تسوّقني؟ اللهم، إنّ خطيئتي أعظم من السماوات و الأرض و من كرسيك الواسع و عرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة؟ فلم يزل يقول نحو هذا و هو يبكي و يحثو التراب على رأسه و قد أحاطت به السباع و صفّت فوقه الطير و هم يبكون لبكائه.

فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فأطلق يديه من عنقه و نفّض التراب عن رأسه و قال: يا بهلول، أبشر فإنّك عتيق الله من النار، ثمّ قال صلى الله عليه وآله لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول، أبشر فإنّك عتيق الله من النار، ثمّ تلا عليه ما أنزل الله عزّ و جلّ فيه و بشره بالجنة. (١)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ سَهْلٍ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ زَنْجَلَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي طَيْبَةَ عَنْ نَوْرِ بْنِ وَبَرَةَ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جِبْرَائِيلَ عَنْ إِسْرَافِيلَ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْفِطْرِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، يقرأ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَ سَجُودِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيَسْلَمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ أَلْفَ مَرَّةٍ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقُولُ فِي سَجُودِهِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَ رَحِيمَ الْآخِرَةِ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ تَقَبَّلْ صُومِي وَ صَلَاتِي وَ قِيَامِي. وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّهُ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السَّجُودِ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ وَ يَتَقَبَّلَ مِنْهُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ يَتَجَاوَزَ عَنْ ذُنُوبِهِ وَ إِنْ كَانَ قَدْ أَذْنَبَ سَبْعِينَ ذَنْبًا، كُلَّ ذَنْبٍ مِنْهَا أَعْظَمَ مِنْ ذُنُوبِ جَمِيعِ الْعِبَادَةِ. قُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ، أَيْتَقَبَّلُ مِنْهُ خَاصَّةً شَهْرَ رَمَضَانَ أَوْ مِنْ جَمِيعِ عِبَادِهِ فِي بِلَادِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ وَ عَظَمَ مَنْزِلَتِهِ، أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُ وَ مِنْهُمْ وَ يَتَقَبَّلَ مِنْ جَمِيعِ الْمُؤَخِّدِينَ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ، صَلَاتِهِمْ وَ صِيَامِهِمْ وَ يَغْفِرُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَ يَسْتَجِيبُ دَعَاءَهُمْ بَعْدَ مَا يَخْبِرُ بِهِ. وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ مِنْ صَلَاتِي هَذِهِ الصَّلَاةَ وَ اسْتَغْفِرُ هَذَا الْاسْتِغْفَارَ، يَتَقَبَّلُ اللَّهُ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ وَ يَغْفِرُ لَهُ وَ يَسْتَجِيبُ دَعَاءَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ

تُوبُوا إِلَيْهِ»^(١) و قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢) و قال: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) و قال: ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾^(٤) و قال النبي صلى الله عليه وآله: هذه هدية لي ولأمتي خاصة من الرجال والنساء، ولم يعطها أحداً من الأنبياء الذين كانوا قبلي ولا غيرهم.^(٥)

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِي، وَمَنْ وَلَدَهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانٍ غَيْبَتِهِ لِأَعَزِّمَنِ الْكِبَرِيتِ الْأَحْمَرِ. فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْقَائِمِ مِنْ وَلَدِكَ غَيْبَةٌ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّي، ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾. يَا جَابِرُ، إِنَّ هَذَا

(١) هود: ٣.

(٢) آل عمران: ١٣٥.

(٣) البقرة: ١٩٩.

(٤) النصر: ٣.

(٥) ثواب الأعمال: ٧٥، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٤.

الأمر، أمر من أمر الله، و سرّ من سرّ الله، مطويّ عن عباد الله، فإياك و الشكّ فيه فإنّ الشكّ في أمر الله عزّ و جلّ، كفر. ^(١)

سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ
سُلْطَانًا وَ مَا وَاهُمُ النَّارُ وَ يَبْتَئِسُ مَتَوًى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾

١ - حدّثنا محمّدين الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّدين الحسن الصفّار و سعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمّدين عيسى و أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمّدين خالد البرقي عن محمّدين سنان عن زياد بن المنذر أبي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي؛ جعلت لي الأرض مسجداً و طهوراً و نصرت بالرعب و أحلّ لي المغنم و أعطيت جوامع الكلم و أعطيت الشفاعة. ^(٢)

٢ - حدّثنا أبو أحمد محمّدين جعفر البندار قال: حدّثنا مجاهد بن أعين أبو الحجّاج قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي العوام قال: حدّثنا يزيد قال: أخبرنا سليمان التميمي عن سيار عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فضلت بأربع؛ جعلت لأمتي الأرض مسجداً و طهوراً، و أيما رجل من أمتي أراد الصلاة، فلم يجد ماء و وجد الأرض فقد جعلت له مسجداً و طهوراً، و نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي، و أحلت لأمتي

(١) كمال الدين ١: ٢٨٧.

(٢) الخصال ١: ٢٩٢، الفقيه ١: ٢٤٠، أمالي الصدوق ٢: ٢١٦.

الغنائم، وأرسلت إلى الناس كافة. (١)

٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَحْمَدُ الْبَغْدَادِيُّ بِأَمْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ السَّخْتِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَسْوَدَ الْوَرَّاقُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا أَشْبَهُ النَّاسَ بِآدَمَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ - إِلَى أَنْ قَالَ: وَمَنْ عَلَيَّ رِبِّي وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَدْ أَرْسَلْتُ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِهَا وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى كُلِّ أَحْمَرٍ وَأَسْوَدٍ مِنْ خَلْقِي وَ نَصَرْتُكَ بِالرَّعْبِ الَّذِي لَمْ أَنْصُرْ بِهِ أَحَدًا وَ أَحْلَلْتُ لَكَ الْغَنِيمَةَ وَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ - الْحَدِيثُ. (٢)

وَلَيْنِ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ

مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ الْمُنْخَلِ عَنْ جَابِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَلَيْنِ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قَالَ: فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا سَبِيلُ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَ اللَّهُ، إِلَّا أَنْ

(١) الخصال ١: ٢٠١.

(٢) الخصال ٢: ٤٢٥، علل الشرائع ١: ١٢٧، معاني الأخبار: ٥٠، الحديث بتمامه نقل بتمامه

نقل في الفضائل الفاتحة ج ١.

أسمعه منك. قال: سبيل الله هو عليّ عليه السّلام و ذرّيته ومن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله. (١)

٢- أبي رحمه الله قال: حدّثني محمّدين يحيى عن محمّدين أحمد عن العبيدي عن محمّدين سليمان البصري عن الحسين بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: إنّ رجلاً أوصى إليّ في السبيل. قال: فقال لي: اصرفه في الحجّ. قال: قلت: إنّهُ أوصى إليّ في السبيل. قال: اصرفه في الحجّ، فإنّي لا أعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحجّ. (٢)

٣- حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا محمّدين أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمّدين عيسى بن عبيد عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا الحسن العسكري عليه السّلام بالمدينة عن رجل أوصى بماله في سبيل الله؟ قال: سبيل الله شيعتنا. (٣)

فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

١ - حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني قال: حدّثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال: أخبرنا أبو منصور محمّدين

(١) معاني الاخبار: ١٦٧.

(٢) معاني الاخبار: ١٦٧.

(٣) معاني الاخبار: ١٦٧.

القاسم بن عبد الرحمن العتكي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرَسَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ وَهْشَامُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تَرْضَى أَحَدًا عَلَى سَخَطِ اللَّهِ وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُوْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجْرَهُ حَرَصٌ حَرِيصٌ وَلَا يَصْرِفُهُ كَرَاهٍ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِحِكْمَتِهِ وَفَضْلِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرْحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ، إِنَّهُ لَا فُقْرَ أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ وَلَا مَالَ أَعْوَدَ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا وَحْدَةً أَوْحَشَ مِنَ الْعَجَبِ وَلَا مَظَاهِرَةً أَوْثَقَ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَلَا حَسَبَ كَحَسَنِ الْخَلْقِ وَلَا عِبَادَةَ كَالْتَفَكْرِ وَآفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ وَآفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ وَآفَةُ الشُّجَاعَةِ الْبَغْيُ وَآفَةُ السَّمَاحَةِ الْمَنُّ وَآفَةُ الْجَمَالِ الْخِيَلَاءُ وَآفَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ. ^(١)

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، لَا تَشَاوِرَنَّ جَبَانًا، فَإِنَّهُ يَضِيقُ عَلَيْكَ الْمَخْرَجَ، وَلَا تَشَاوِرَنَّ الْبَخِيلَ، فَإِنَّهُ يَقْصُرُ بِكَ عَنْ غَايَتِكَ، وَلَا تَشَاوِرَنَّ حَرِيصًا، فَإِنَّهُ يَزِينُ لَكَ شَرَّهَا، وَاعْلَمْ يَا عَلِيُّ، أَنَّ الْجَبْنَ وَالْبَخْلَ وَالْحَرَصَ غَرِيزَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ. ^(٢)

(١) التوحيد: ٣٧٥.

(٢) الخصال ١: ١٠١، الفقيه ٤: ٤٠٩.

٣- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَاجُ الْهَمْدَانِيُّ بِهَمْدَانٍ قَالَ:
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الظُّبَيْي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 الدِّينُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ:
 لَقِيتُ الصَّادِقَ بْنَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ
 اللَّهِ، أَوْصِنِي. فَقَالَ لِي: يَا سَفْيَانُ، لَا مَرُوءَ لَكَ ذُوبٌ وَلَا أَخٌ لَمَلُوكٌ وَلَا رَاحَةٌ
 لِحَسُودٍ وَلَا سُودٌ لِسَيِّئِ الْخَلْقِ. فَقُلْتُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، زِدْنِي. فَقَالَ لِي: يَا
 سَفْيَانُ، ثِقْ بِاللَّهِ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ غَنِيًّا، وَأَحْسِنْ
 مَجَاوِرَةً مِنْ جَاوِرَتِهِ تَكُنْ مُسْلِمًا وَلَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَيَعْلَمَكَ مِنْ فَجْوَرِهِ وَشَاوِرَ
 فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. فَقُلْتُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، زِدْنِي. فَقَالَ:
 لِي: يَا سَفْيَانُ، مَنْ أَرَادَ عَزًّا بِلَا عَشِيرَةٍ وَغَنًى بِلَا مَالٍ وَهَيْبَةً بِلَا سُلْطَانٍ،
 فَلْيَنْقُلْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ. فَقُلْتُ: زِدْنِي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ:
 لِي: يَا سَفْيَانُ، أَمْرُنِي وَالَّذِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثٍ وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ. فَكَانَ فِيمَا
 قَالَ لِي: يَا بَنِيَّ، مَنْ يَصْحَبُ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ وَمَنْ يَدْخُلُ مَدَاحِلَ
 السُّوءِ يَتَّهَمُ وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عَوْدَ لِسَانِكَ قَوْلَ الْخَيْرِ، تَحْظُ بِهِ

إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَدَتْ يَعْتَادُ

مَوْكَلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ

فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَعْتَادُ^(١)

٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

أبي عبدالله الكوفي قال: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حَدَّثَنَا خير بن داهر قال: حَدَّثَنِي أحمد بن علي بن سليمان الجبلي عن أبيه عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: هذه رسالة علي بن الحسين عليهما السلام إلى بعض أصحابه: اعلم أن الله عز وجل عليك حقوقاً، محيطة بك في كل حركة تحرّكتها أو سكنة سكنتها. وساق الحديث إلى قوله: وحقّ المستشير، إن علمت له رأياً حسناً، أشرت عليه وإن لم تعلم، أرشدته إلى من يعلم. وحقّ المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه، وإن وافقك حمدت الله عز وجل - الحديث. ^(١)

إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَحْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾

١ - حَدَّثَنَا علي بن عبدالله الرّاق و محمد بن أحمد السناني و علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدّقاق رحمهم الله قالوا: حَدَّثَنَا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حَدَّثَنَا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حَدَّثَنَا تميم بن بهلول عن أبيه عن جعفر بن سليمان البصري عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول

الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾^(١). فقال: إنّ الله تبارك و تعالى يضلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته و يهدي أهل الإيمان و العمل الصالح إلى جنته، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٢) و قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾^(٣) قال: فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٤) و قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٥) فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة، كان فعله وفقا لأمر الله عزّ وجلّ، و سمّي العبد به موفّقاً و إذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله، فحال الله تبارك و تعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره. و متى خلّى بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه و بينها حتّى يرتكبها فقد خذله و لم ينصره و لم يوفّقه.^(٦)

٢- حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمّد بن إسماعيل عن صالح عن علقمة قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام و قد قلت له: يا بن رسول الله،

(١) الكهف: ١٧.

(٢) إبراهيم: ٢٧.

(٣) يونس: ٩.

(٤) هود: ٨٨.

(٥) آل عمران: ١٦٠.

(٦) التوحيد: ٢٤١، معاني الاخبار: ٢١.

أخبرني عَمَّنْ تقبل شهادته ومن لا تقبل. فقال: يا علقمة، كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته. قال: فقلت له: تقبل شهادة مقترف للذنوب؟ فقال: يا علقمة، لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب، لما قبلت إلا شهادات الأنبياء والأوصياء لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر وشهادته مقبولة وإن كان في نفسه مذنباً ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل، داخل في ولاية الشيطان، ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمناً بما فيه، لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً. ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما. وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير.

قال علقمة: فقلت للصادق عليه السلام: يابن رسول الله، إن الناس ينسبوننا إلى عظام الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا. فقال عليه السلام: يا علقمة، إن رضا الناس لا يملك وألستهم لا تضبط وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام؟ ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنه همّ بالزنا؟ ألم ينسبوا أيوب عليه السلام إلى أنه ابتلي بذنوبه؟ ألم ينسبوا داود إلى أنه تبع الطير حتّى نظر إلى امرأة أوريا فهويها، وأنه قدّم زوجها أمام التابوت حتّى قتل ثم تزوّج بها؟ ألم ينسبوا موسى إلى أنه عتّن وآذوه حتّى برأه الله ممّا قالوا وكان عند الله وجيهاً؟ ألم ينسبوا جميع أنبياء الله إلى أنهم سحرة طلبه الدنيا؟ ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام إلى أنها حملت بعتسى من رجل نجار اسمه يوسف؟ ألم ينسبوا نبينا محمداً

صلى الله عليه وآله إلى أنه شاعر مجنون؟ ألم ينسبوه إلى أنه هوي امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه؟ ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله عز وجل على القطيفة وبرأ نبيّه صلى الله عليه وآله من الخيانة وأنزل بذلك في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١) ألم ينسبوه إلى أنه صلى الله عليه وآله ينطق عن الهوى في ابن عمّه عليّ عليه السلام حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢) ألم ينسبوه إلى الكذب في قوله: إنه رسول من الله عليهم، حتى أنزل الله عز وجل عليه: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنَا هُمْ نَصَرْنَا﴾^(٣) ولقد قال يوما: عرج بي البارحة إلى السماء. فقيل: والله ما فارق فراشه طول ليلته، وما قالوا في الأوصياء أكثر من ذلك، ألم ينسبوا سيّد الأوصياء عليهم السلام إلى أنه كان يطلب الدنيا والملك وأنه كان يؤثر الفتنة على السكون وأنه يسفك دماء المسلمين بغير حلّها وأنه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه؟ ألم ينسبوه إلى أنه عليه السلام أراد أن يتزوج ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام، وأن رسول الله شكاه على المنبر إلى المسلمين. فقال: إنّ عليّاً عليه السلام يريد أن يتزوج ابنة عدوّ الله على ابنة نبيّ الله. ألا إنّ فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن سرّها فقد سرني ومن غاظها فقد غاظني؟ ثم قال الصادق عليه السلام: يا

(١) آل عمران : ١٦١.

(٢) النجم : ٤٣.

(٣) الانعام : ٣٤.

علقمة، ما أعجب أقاويل الناس في عليّ عليه السلام! كم بين من يقول إنه رب معبود وبين من يقول إنه عبد عاص للمعبود! ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبية. يا علقمة ألم يقولوا الله [الله] عزّ وجلّ أنّه ثالث ثلاثة؟ ألم يشبهوه بخلقه؟ ألم يقولوا إنه الدهر؟ ألم يقولوا إنه الفلك؟ ألم يقولوا إنه جسم؟ ألم يقولوا إنه صورة؟ تعالى الله عن ذلك، علواً كبيراً. يا علقمة، إن الألسنة التي تناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته، كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه؟ فاستعينوا بالله واصبروا، إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، فإنّ بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: ﴿أَوَدِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾. فقال الله عزّ وجلّ: قل لهم يا موسى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾. (١). (٢)

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُوا اللَّهَ عَظِيمًا ﴿١٧٥﴾

١ - حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن

محمّد بن عامر عن عمّه عبد الله بن عامر عن محمّد بن أبي عمير قال: حدّثنا جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمّد بن حمران عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: عجبت لمن فزع من أربع، كيف لا يفزع إلى أربع؟ عجبت لمن خاف، كيف لا يفزع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾؟! ^(١) فَإِنِّي سمعت الله جلّ جلاله يقول بعقبها: ﴿فَاتَّقِلُّوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ﴾. ^(٢) و عجبت لمن اغتمّ، كيف لا يفزع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾؟! ^(٣) فَإِنِّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾. ^(٤) و عجبت لمن مكر به، كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾؟! فَإِنِّي سمعت الله جلّ و تقدس يقول بعقبها: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾. ^(٥) و عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها، كيف لا يفزع إلى قوله تبارك و تعالى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾؟! ^(٦) فَإِنِّي سمعت الله عزّ اسمه يقول بعقبها: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ بَنَاتِكَ﴾. ^(٧) و عسى موجبة. ^(٨)

(١) آل عمران : ١٧٣.

(٢) آل عمران : ١٧٤.

(٣) الانبياء : ٨٨.

(٤) غافر : ٤٤.

(٥) غافر : ٤٥.

(٦) الكهف : ٣٩.

(٧) الكهف : ٣٩.

(٨) الخصال : ١ : ٢١٨، الامالي للصدوق : ٦، الفقيه : ٤ : ٣٩٢.

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمَغِيرَةِ عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْأَعَشَى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: خَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْحَائِطِ فَاتَكَيْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، مَا لِي أَرَاكَ كَثِيْبًا حَزِيْنًا؟ أَعَلَى الدُّنْيَا حَزْنُكَ؟ فَرَزَقَ اللَّهُ حَاضِرَ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ. فَقُلْتُ: مَا عَلَى هَذَا أَحْزَنَ وَإِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ. قَالَ: أَفَعَلَى الْآخِرَةِ حَزْنُكَ؟ فَهُوَ وَعْدٌ صَادِقٌ، يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ. قُلْتُ: مَا عَلَى هَذَا أَحْزَنَ وَإِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ. قَالَ: فَعَلَى مَا حَزْنُكَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فَتْنَةِ ابْنِ الزَّبِيرِ. فَضَحِكُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا خَافَ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَمْ يَنْجَهِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ يَعْطِهِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَإِذَا لَيْسَ قَدَامِي أَحَدٌ. (١)

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ

عن محمد بن خالد البرقي عن خلف بن حماد عن حريز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مامن ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عز وجل يوم القيامة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعاً أقرع، يريد هـ وهو يـحيد عنه فإذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فيقضهما كما يقضم الفجل ثم يصير طوقاً في عنقه، وذلك قوله عز وجل: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. و مامن ذي مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عز وجل يوم القيامة بقاع قرقر، يطؤه كل ذات ظلف بظلفها وينهشه كل ذات ناب بنابها، و مامن ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلا طوقه الله ربة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة. (١)

٢- أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. قال: مامن عبد منع زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك له يوم القيامة ثعباناً من نار، طوقاً في عنقه، ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، وهو قوله عز وجل: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. قال: ما بخلوا به من الزكاة. (٢)

٣- و روى أيوب بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: مانع الزكاة يطوق بحية قرعاً، تأكل من دماغه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. (٣)

(١) معاني الاخبار: ٣٥٣، الفقيه ٢: ٩، ثواب الاعمال: ٢٣٥.

(٢) ثواب الاعمال: ٢٣٤.

(٣) الفقيه ٢: ١٠.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾

١ - و خطب امير المؤمنين عليه السلام في الجمعة فقال: الحمد لله الولي الحميد الحكيم المجيد، الفعال لما يريد، علام الغيوب، و خالق الخلق، و منزل القطر، و مدبر أمر الدنيا والآخرة، و وارث السماوات و الأرض الذي عظم شأنه، فلا شيء مثله، تواضع كل شيء لعظمته، و ذل كل شيء لعزته، و استسلم كل شيء لقدرته، و قر كل شيء قراره لهيبته، و خضع كل شيء لملكته و ريوبيته، الذي ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(١) و أن تقوم الساعة إلا بأمره، و أن يحدث في السماوات و الأرض شيء إلا بعلمه، نحمده على ما كان، و نستعينه من أمرنا على ما يكون، و نستغفره و نستهديه، و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ملك الملوك و سيد السادات و جبار الأرض و السماوات، القهار الكبير المتعال، ذو الجلال و الإكرام، ديان يوم الدين، رب آبائنا الأولين، و نشهد أن محمداً عبده و رسوله، أرسله بالحق، داعياً إلى الحق، و شاهداً على الخلق، فبلغ رسالات ربه كما أمره، لا متعدياً و لا مقصراً، و جاهد في الله أعداءه، لا وانياً و لا ناكلاً و نصح له في عبادته، صابراً محتسباً، فقبضه الله إليه و قد رضي عمله و تقبل سعيه و غفر ذنبه صلى الله عليه وآله.

او صيكم عباد الله: بتقوى الله و اغتنام ما استطعتم عملاً به من طاعته في

هذه الأيام الخالية و بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تكونوا تحبون تركها و المبلية لكم وإن كنتم تحبون تجديدها، فإئما مثلكم و مثلها كركب سلكوا سبيلاً فكأن قد قطعوه و أفضوا إلى علم فكأن قد بلغوه، و كم عسى المجرى إلى الغاية أن يجرى إليها حتى يبلغها و كم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه و طالب حثيث في الدنيا يحدوه حتى يفارقها، فلا تتنافسوا في عز الدنيا و فخرها و لا تعجبوا بزيبتها و نعيمها و لا تجزعوا من ضرائها و بؤسها، فإن عز الدنيا و فخرها إلى انقطاع و إن زيتها و نعيمها إلى زوال و إن ضرأها و بؤسها إلى نفاذ و كل مدة منها إلى منتهى و كل حي منها إلى فناء و بلاء، أ و ليس لكم في آثار الأولين و في آبائكم الماضين، معتبر و تبصرة إن كنتم تعقلون؟ ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون؟ و إلى الخلف الباقيين منكم لا يقفون؟ قال الله تبارك و تعالى: ﴿ وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾. ^(١) و قال: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾. ^(٢) أ و لستم ترون إلى أهل الدنيا و هم يصبحون و يمسون على أحوال شتى؟ فميت يبكى و آخر يعزى و صريع يتلوى و عائد و معود و آخر بنفسه يجود و طالب الدنيا و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه و على أثر الماضين يمضي الباقون.

و الحمد لله رب العالمين، رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع

(١) الانبياء : ٩٥.

(٢) آل عمران : ١٨٥.

و ربّ العرش العظيم الذي يبقى و يفنى ما سواه و إليه يثول الخلق و يرجع الأمر.

ألا إنّ هذا اليوم يوم، جعله الله لكم عيداً و هو سيّد أيامكم و أفضل أعيادكم و قد أمركم الله في كتابه بالسّعي فيه إلى ذكره، فلتعظّم رغبتكم فيه و لتخلّص نيّتكم فيه و أكثروا فيه التّضرّع و الدّعاء و مسألة الرّحمة و الغفران، فإنّ الله عزّو جلّ يستجيب لكلّ من دعاه و يورد النّار من عصاه و كلّ مستكبر عن عبادته، قال الله عزّو جلّ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١). و فيه ساعة مباركة، لا يسأل الله عبد مؤمن فيها شيئاً إلّا أعطاه، و الجمعة واجبة على كلّ مؤمن إلّا على الصّبيّ و المريض و المجنون و الشّيوخ الكبير و الأعمى و المسافرين و المرأة و العبد المملوك و من كان على رأس فرسخين، غفر الله لنا و لكم سالف ذنوبنا فيما خلا من أعمارنا و عصمنا و إياكم من اقتراف الآثام بقية أيام دهرنا.

إنّ أحسن الحديث و أبلغ الموعظة؛ كتاب الله عزّو جلّ. أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم، إنّ الله هو الفّتاح العليم، بسم الله الرّحمن الرّحيم. ثمّ يبدأ بعد الحمد بقل هو الله أحد أو بقل يا أيّها الكافرون أو بإذا زلزلت الأرض زلزالها أو بألهيكم التّكاثر أو بالعصر، و كان ممّا يدوم عليه قل هو الله أحد. ثمّ يجلس جلسة خفيفة ثمّ يقوم، فيقول: الحمد لله نحمده و نستعينه و نؤمن به و نتوكّل عليه و نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمداً

عبده و رسوله صلوات الله و سلامه عليه و آله و مغفرته و رضوانه، اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك، صلاة نامية زاكية ترفع بها درجته و تبين بها فضله، و صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد كما صليت و باركت و ترخمت على إبراهيم و آل إبراهيم إِنَّكَ حميد مجيد، اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدّون عن سبيلك و يجحدون آياتك و يكذبون رسلك، اللهم خالف بين كلمتهم و ألق الرّعب في قلوبهم و أنزل عليهم رجزك و نعمتك و بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، اللهم انصر جيوش المسلمين و سراياهم و مرابطيهم في مشارق الأرض و مغاربها إِنَّكَ على كلّ شيء قدير، اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات، اللهم اجعل التقوى زادهم و الإيمان و الحكمة في قلوبهم و أوزعهم أن يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم و أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، إله الحقّ و خالق الخلق، اللهم اغفر لمن توفي من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات و لمن هو لاحق بهم من بعدهم منهم، إِنَّكَ أنت العزيز الحكيم، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ يَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. (١) اذكروا الله يذكركم، فَإِنَّه ذا كر لمن ذكره، و اسألوا الله من رحمته و فضله فَإِنَّه لا يخيب عليه داع دعاه، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٢). (٣)

(١) النحل : ٩٠.

(٢) البقرة : ٢٠١.

(٣) الفقيه ١ : ٤٢٧.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ الصَّيْدَلَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحِذَاءُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْجَرْمِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ، قَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ لَهُ: فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يَغْسِلُكَ مَنَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ؟ قَالَ: ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّهُ لَا يَهْمُ بَعْضُ مَنْ أَعْضَائِي إِلَّا أَعَانَتَهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ: فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَنْ يَصَلِّي عَلَيْكَ مَنَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ؟ قَالَ: مَهْ، رَحِمَكَ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، إِذَا رَأَيْتَ رُوحِي قَدْ فَارَقَتْ جِسْدي فَاغْسِلْنِي وَأَنْقِ غَسْلِي وَكَفْنِي فِي طَمْرِي هَذِينَ أَوْ فِي بَيَاضِ مِصرَ وَبَرْدِ يَمَانٍ وَلَا تَغَالِ كَفْنِي وَاحْمِلُونِي حَتَّى تَضَعُونِي عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي. فَأَوَّلُ مَنْ يَصَلِّي عَلَيَّ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ثُمَّ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَحْصِي عَدْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ الْحَافُونَ بِالْعَرْشِ ثُمَّ سُكَّانُ أَهْلِ سَمَاءٍ فَسَمَاءٌ ثُمَّ جَلَّ أَهْلُ بَيْتِي وَنِسَائِي الْأَقْرَبُونَ فَأَلْأَقْرَبُونَ، يُؤْمُونَ بِإِيمَاءٍ وَيَسْلُمُونَ تَسْلِيمًا، لَا تُؤْذُونِي [لَا يُؤْذُونِي] بِصَوْتِ نَادِيَةٍ وَلَا مَزْنَةٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا بِلَالُ، هَلِّمْ عَلَيَّ بِالنَّاسِ، فَاجْتَمِعِ النَّاسُ.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَصِّبًا بِعِمَامَتِهِ، مُتَوَكِّنًا عَلَى قَوْسِهِ حَتَّى صَعَدَ الْمَنْبَرِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: مُعَاشِرُ أَصْحَابِي أَيُّ نَبِيٍّ كُنْتُ لَكُمْ؟ أَلَمْ أَجَاهِدْ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ؟ أَلَمْ تَكْسِرْ رِبَاعِيَّتِي؟ أَلَمْ يَعْفِرْ جَبِينِي؟ أَلَمْ تَسَلِّ الدَّمَاءَ عَلَى حَرِّ وَجْهِي حَتَّى كُنْتُ [لَثَقْتُ] لِحِيَّتِي؟ أَلَمْ أَكْأَبِدْ

الشدة و الجهد مع جهال قومي؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني؟ قالوا: بلى يا رسول الله، لقد كنت لله صابراً وعن منكر بلاء الله ناهياً، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء. قال: وأنتم، فجزاكم الله. ثم قال: إن ربي عز وجل حكم وأقسم أن لا يجوز ظلم ظالم. فناشدتكم بالله، أي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة إلا قام فليقتص منه؟ فالقصاص في دار الدنيا أحب إلى من القصاص في دار الآخرة على رءوس الملائكة والأنبياء.

فقام إليه رجل من أقصى القوم، يقال له: سواده بن قيس. فقال له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، إنك لما أقبلت من الطائف، استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء و بيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة، فأصاب بطني و لا أدري عمداً أو خطأ. فقال: معاذ الله، أن أكون تعمّدت، ثم قال: يا بلال، قم إلى منزل فاطمة، فأنتي بالقضيب الممشوق. فخرج بلال و هو ينادي في سكك المدينة: معاشر الناس، من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة؟ فهذا محمد صلى الله عليه وآله، يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة، و طرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام و هو يقول: يا فاطمة، قومي، فوالدك يريد القضيب الممشوق، فأقبلت فاطمة عليها السلام و هي تقول: يا بلال، و ما يصنع والدي بالقضيب و ليس هذا يوم القضيب. فقال بلال: أما علمت أن والدك قد صعد المنبر و هو يودّع أهل الدين و الدنيا؟ فصاحت فاطمة عليها السلام و قالت: وا غمّاه لغمك يا أبتاه، من للفقراء و المساكين و ابن السبيل؟ يا حبيب الله و حبيب القلوب، ثم ناولت بلالا القضيب.

فخرج حتى ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال رسول الله: أين الشيخ؟

فقال الشيخ: ها أنا ذا يا رسول الله صلى الله عليه وآله، بأبي أنت و أمي. فقال: تعال، فاقتصّ مني حتّى ترضى. فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكشف صلى الله عليه وآله عن بطنه. فقال الشيخ: بأبي أنت و أمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟ فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سوادق بن قيس، أ تعفو أم تقتصّ؟ فقال: بل أعفو يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: اللهم اعف عن سوادق بن قيس كما عفا عن نبيك محمد.

ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل بيت أم سلمة و هو يقول: ربّ سلم أمّة محمد من النار و يسرّ عليهم الحساب. فقالت أم سلمة: يا رسول الله، ما لي أراك مغموماً متغيّر اللون؟ فقال: نعت إلى نفسي هذه الساعة، فسلام لك في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبداً. فقالت أم سلمة: وا حزنه حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمداه.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ادع لي حبيبة قلبي و قرّة عيني فاطمة تجيء، فجاءت فاطمة و هي تقول: نفسي لنفسك الفداء و وجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه، ألا تكلمني كلمة فإنّي أنظر إليك و أراك مفارق الدنيا و أرى عساكر الموت تغشاك شديداً؟ فقال لها: يا بنيّة، إنّي مفارقتك، فسلام عليك مني. قالت: يا أبتاه، فأين الملتقى يوم القيامة؟ قال: عند الحساب. قالت: فإن لم ألقك عند الحساب؟ قال: عند الشفاعة لأمتي. قالت: فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمتك؟ قال: عند الصراط، جبرئيل عن يميني و ميكائيل عن يساري

و الملائكة من خلفي و قدّامي ينادون: ربّ سلم أمّة محمّد صلى الله عليه وآله من النار و يسّر عليهم الحساب. فقالت فاطمة عليها السّلام: فأين والدتي خديجة؟ قال: في قصر له أربعة [أربعة آلاف] أبواب إلى الجنّة.

ثمّ أغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل بلال و هو يقول: الصلاة رحمك الله. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و صلى بالناس و خفّف الصلاة، ثمّ قال: ادعوا إلى عليّ بن أبي طالب و أسامة بن زيد، فجاءا، فوضع صلى الله عليه وآله يده على عاتق عليّ و الأخرى على أسامة، ثمّ قال: انطلقا بي إلى فاطمة، فجاءا به حتّى وضع رأسه في حجرها. فإذا الحسن و الحسين عليهما السّلام يبكيان و يصطرخان و هما يقولان: أنفسنا لنفسك الفداء و جوهنا لوجهك الوقاء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من هذان يا عليّ؟ قال: هذان ابنك الحسن و الحسين، فعانقهما و قبلهما، و كان الحسن عليه السّلام أشدّ بكاء. فقال له: كفّ يا حسن، فقد شقّقت على رسول الله.

فنزل ملك الموت، فقال: السلام عليك يا رسول الله. قال: و عليك السلام يا ملك الموت، لي إليك حاجة. قال: و ما حاجتك يا نبيّ الله؟ قال: حاجتي أن لا تقبض روحي حتّى يجيئني جبرئيل، فيسلّم عليّ و أسلّم عليه.

فخرج ملك الموت و هو يقول: يا محمّدا، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال: يا ملك الموت، قبضت روح محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: لا يا جبرئيل، سألني أن لا أقبضه حتّى يلقاك فتسلّم عليه و يسلم عليك. فقال جبرئيل: يا ملك الموت، أما ترى أبواب السماء مفتحة لروح محمّد؟ أما ترى حور العين قد تزين لمحمّد؟

ثم نزل جبرئيل، فقال: السلام عليك يا أبا القاسم. فقال: و عليك السلام
يا جبرئيل، اذن مني حبيبي جبرئيل، فدنا منه، فنزل ملك الموت، فقال له
جبرئيل: يا ملك الموت، احفظ وصية الله في روح محمد صلى الله عليه وآله،
و كان جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت أخذ بروحه
صلى الله عليه وآله، فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله، نظر إلى جبرئيل
فقال له: عند الشدائد تخذلني؟ فقال: يا محمد، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ
مَيِّتُونَ﴾^(١) ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٢).

فروي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المرض
كان يقول: ادعوا إلي حبيبي، فجعل يدعى له رجل بعدرجل، فيعرض
عنه. فقيل لفاطمة: امضي إلى علي، فما نرى رسول الله صلى الله عليه وآله
يريد غير علي.

فبعثت فاطمة إلى علي عليه السلام. فلما دخل، فتح رسول الله
صلى الله عليه وآله عينيه و تهلل وجهه، ثم قال: إلي يا علي، إلي يا علي. فما
زال صلى الله عليه وآله يدينه حتى أخذه بيده. وأجلسه عند رأسه ثم أغمى
عليه، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان و يبكيان حتى وقعا
على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأراد علي عليه السلام أن ينحيهما عنه، فأفاق
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا علي، دعني، أشمهما و يشماني
و أتزود منهما و يتزودان مني، أما إنهما سيظلمان بعدي و يقتلان ظلماً،

(١) الزمر: ٣٠.

(٢) آل عمران: ١٨٥.

فلعنة الله على من يظلمهما، يقول ذلك ثلاثاً ثم مَدَّ يده إلى عليّ عليه السلام فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه و وضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطيّبة صلى الله عليه وآله.

فانسل عليّ عليه السلام من تحت ثيابه و قال: أعظم الله أجوركم في نبيكم، فقد قبضه الله إليه، فارتفعت الأصوات بالضجّة و البكاء. فقبل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلك تحت ثيابه؟ فقال: علّمني ألف باب، يفتح لي كلّ باب ألف باب.^(١)

٣- حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثني محمّد بن جعفر قال: حدّثني موسى بن عمران قال: حدّثني عمّي الحسين بن زيد عن حمّاد بن عمرو الصيّني عن أبي الحسن الخراساني عن ميسر بن عبد الله عن أبي عبد الله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة و عبد الله بن عباس قالّا: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته، و هي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتّى لحق بالله تعالى، فوعظ بمواعظ ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب و اقشعرت منها الجلود و تقلّقت منها الأحشاء أمر بلالا فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ارتقى المنبر، فقال: يا أيّها الناس، ادنوا و أوسعوا لمن خلفكم، قالها ثلاث مرّات، فدنا الناس و انضمّ بعضهم إلى بعض، فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداً ثم قال: يا أيّها الناس، ادنوا ووسعوا لمن خلفكم. و ذكر الحديث

- إلى أن قال: وإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ سَأَلَكم عَنْ أَعْمَالِکُمْ حَتَّى مَسَّ أَحَدَکُمْ ثُوبَ أَخِيهِ بِإِصْبَعِهِ، فَاعْمَلُوا عِبَادَ اللهِ، إِنَّ الْعَبْدَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا مَاتَ وَ قَدْ خَلَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ فَمَنْ اخْتَارَ النَّارَ عَلَى الْجَنَّةِ انْقَلَبَ بِالْخَبِيَةِ وَ مَنْ اخْتَارَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ انْقَلَبَ بِالْفَوْزِ، لِقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾. (١)

٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَرَاتِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ظَهِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَخِي يُونُسَ الْبَغْدَادِيِّ بِبَغْدَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّهْشَلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنْ مِيكَائِيلَ عَنْ إِسْرَافِيلَ عَنِ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِي، فَاخْتَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتُ مِنْ أَنْبِيَائِي، وَ اخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَبِيبًا وَ خَلِيلًا وَ صَفِيًّا، فَبَعَثْتُهُ رَسُولًا إِلَى خَلْقِي وَ اصْطَفَيْتُ لَهُ عَلِيًّا، فَجَعَلْتُهُ لَهُ أَخًا وَ وَصِيًّا وَ وَزِيرًا وَ مُؤَدِّيًّا عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى خَلْقِي وَ خَلِيفَتِي عَلَى عِبَادِي لِيُبَيِّنَ لَهُمْ كِتَابِي وَ يَسِيرَ فِيهِمْ بِحُكْمِي وَ جَعَلْتُهُ الْعِلْمَ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بَابِي الَّذِي أَوْتِي مِنْهُ وَ بَيْتِي الَّذِي مِنْ دَخْلِهِ كَانَ آمَنًا مِنْ نَارِي

و حصني الذي من لجا إليه حصّته من مكروه الدنيا والآخرة و وجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه و حجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي و هو يدي المبسوطة على عبادي. و هو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي و تولّيته، عرفته و ولايته و معرفته و من أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته و ولايته، فبعزّتي حلفت و بجلالي أقسمت أنه لا يتولّى عليّا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار و أدخلته الجنة و لا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلا أبغضته و أدخلته النار و بشئ المصير.^(١)

لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

١ - حدّثنا محمّدين ماجيلويه رحمه الله عن عمّه محمّدين أبي القاسم عن محمّدين عليّ الكوفي عن محمّدين سنان و حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّدين عمران الدقاق و محمّدين أحمد السناني و عليّ بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ وَحَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمَجَازِيُّ فِي مَسْجِدِ
الْكُوفَةِ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ بِالرِّيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سَنَانٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ،
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ - إِلَى أَنْ قَالَ: وَعَلَّةُ الزَّكَاةِ مِنْ أَجْلِ قُوَّةِ الْفُقَرَاءِ
وَتَحْصِينِ أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَلَّفَ أَهْلَ الصَّحَّةِ الْقِيَامَ
بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمَانَةِ وَالْبُلُوِّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ
وَأَنفُسِكُمْ﴾. فِي أَمْوَالِكُمْ بِإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَفِي أَنْفُسِكُمْ بِتَوْطِينِ الْأَنْفُسِ عَلَى
الصَّبْرِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَاءِ شُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالطَّمَعِ فِي الزِّيَادَةِ مَعَ
مَا فِيهِ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَالْعُطْفِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكِنَةِ
وَالْحَثِّ لَهُمْ عَلَى الْمَوَاسَاةِ وَتَقْوِيَةِ الْفُقَرَاءِ، وَالمَعُونَةِ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ، وَهُمْ
عِظَةُ لِأَهْلِ الْغِنَى وَعِبْرَةٌ لَهُمْ لِيَسْتَدَلُّوا عَلَى فَقَرَاءِ الْآخِرَةِ بِهِمْ وَمَا لَهُمْ
مِنَ الْحَثِّ فِي ذَلِكَ عَلَى الشُّكْرِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَا خَوَّلَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ
وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالخَوْفِ مِنْ أَنْ يَصِيرُوا مِثْلَهُمْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ،
فِي أَدَاءِ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ - الْحَدِيثُ. (١)

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي

الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

١- وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا قمت من فراشك، فانظر في أفق السماء و قل: الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي اعبده و احمد، اللهم إنه لا يوارى منك ليل ساج و لا سماء ذات أبراج و لا أرض ذات مهاد ﴿و لا ظلمات بعضها فوق بعض﴾^(١) و لا بحر لجي يدلج بين يدي المدلج من خلقك، تعلم خائنه الأعين و ما تخفي الصدور، غارت النجوم و نامت العيون، و أنت الحي القيوم، لا تأخذك سنة و لا نوم، سبحان الله رب العالمين و إله المرسلين و خالق النبيين و أحمد الله رب العالمين، اللهم اغفر لي و ارحمني و تب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرحيم. ثم اقرأ خمس آيات من آخر آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾. و عليك بالسّواك، فإنّ السّواك في السحر قبل الوضوء من السنّة ثم توضأ.^(٢)

(١) النور: ٤٠.

(٢) الفقيه ١: ٤٨٠.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١) قال: من لم يدره خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات، على أن وراء ذلك أمراً أعظم منه، فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً. قال: فهو عمّا لم يعاين أعمى وأضل.^(٢)

٣ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد قال: حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه. فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال: لو لا آية في كتاب الله، ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٣) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى. وذكر الحديث - الى

(١) الإسراء: ٧٢.

(٢) التوحيد: ٤٥٥.

(٣) الضحى: ١١.

أَنْ قَالَ: وَأَنَا الذَّاكِرُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾. (١)

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَمِينَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَوْفِيُّ
الصِّرَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخِرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنادِقَةِ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ. فَقَالَ لَهُ
أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكُمْ - وَ لَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُونَ -
أَلَسْنَا وَإِيَّاكُمْ شَرْعًا سَوَاءً وَ لَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَ صَمْنَا وَ زَكَّيْنَا وَ أَقْرَرْنَا؟
- وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ - إِلَى أَنْ قَالَ: إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي، فَلَمْ يُمْكِنِّي
زِيَادَةٌ وَ لَا نَقْصَانٌ فِي الْعَرَضِ وَ الطَّوْلِ، وَ دَفَعَ الْمَكَارَهَ عَنْهُ وَ جَرَّ الْمَنْفَعَةَ
إِلَيْهِ، عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبَنِيَانِ بَانِيًا فَأَقَرَّرْتُ بِهِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ
بِقُدْرَتِهِ وَ إِنْشَاءِ السَّحَابِ وَ تَصْرِيفِ الرِّيحِ وَ مَجْرَى الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ
وَ النُّجُومِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمَتَقَنَاتِ، عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا
مَقْدَرًا وَ مَنْشَأً - الْحَدِيثُ. (٢)

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى
بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُودُوا فِي

(١) معاني الاخبار: ٥٨، الحديث بتمامه نقل ذيل آية ١١٩ من سورة التوبة.

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٢، التوحيد: ٢٥١، الحديث بتمامه نقل ذيل آية ١٦٤

من سورة البقرة.

سَبِيلِي وَ قَاتِلُوا وَ قُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأَدْخِلَنَّهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ

حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾

١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَالَ:
حَدَّثَنَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَرَاتِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ظَهِيرٍ قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَخِي يُونُسَ الْبَغْدَادِي بِبَغْدَادٍ قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّهْشَلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ
مِيكَائِيلَ عَنِ إِسْرَافِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا،
خَلَقْتُ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِي، فَاخْتَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتُ مِنْ أَنْبِيَائِي وَ اخْتَرْتُ مِنْ
جَمِيعِهِمْ مُحَمَّدًا حَبِيبًا وَ خَلِيلًا وَ صَفِيًّا، فَبَعَثْتُهُ رَسُولًا إِلَى خَلْقِي
وَ اصْطَفَيْتُ لَهُ عَلِيًّا، فَجَعَلْتُ لَهُ أَخًا وَ وَصِيًّا وَ وَزِيرًا وَ مُؤَدِّيًا عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ
إِلَى خَلْقِي وَ خَلِيفَتِي إِلَى عِبَادِي، يَبَيِّنُ لَهُمْ كِتَابِي وَ يَسِيرُ فِيهِمْ بِحُكْمِي وَ
جَعَلْتُهُ الْعِلْمَ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بَابِي الَّذِي أَوْتَى مِنْهُ وَ بَيْتِي الَّذِي مِنْ
دَخَلِهِ كَانَ أَمْنًا مِنْ نَارِي وَ حَصْنِي الَّذِي مِنْ لَجَأِ إِلَيْهِ حَصْنَتُهُ مِنْ مَكْرِهِ
الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ وَجْهِي الَّذِي مِنْ تَوَجُّهِ إِلَيْهِ لَمْ أَصْرِفْ وَجْهِي عَنْهُ
وَ حَجَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ فِيهِنَّ مَنْ خَلَقِي لَا أَقْبِلُ
عَمَلٌ عَامِلٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِوَلَايَتِهِ مَعَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِي وَ هُوَ يَدِي

المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي فمن أحببته من عبادي وتولّيته، عرّفته ولايته و معرفته ومن أبغضته من عبادي أبغضته لعدوله عن معرفته و ولايته، فبعزّتي حلفت و بجلالي قسّمت أنّه لا يتولّى عليّا عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار و أدخلته الجنّة و لا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلّا أبغضته و أدخلته النار و بسّ المصير. اللهمّ ثبتني على ولايته و ولاية الأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين.^(١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

١ - حدّثنا أبو الحسن محمّدين عليّ بن الشاه الفقيه المروزي بمرورود في داره قال: حدّثنا أبو بكر بن محمّدين عبد الله النيسابوري قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حدّثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة و حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوري قال: حدّثنا جعفر بن محمّدين زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام

و حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْهَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلْخِ
 قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَهْرُويهِ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ
 الْفَرَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُوسَى بْنُ
 جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، مُحَمَّدُ بْنُ
 عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، الْحُسَيْنُ بْنُ
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ، فَلْيَبْكِرْ فِي
 طَلَبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَلْيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ آخِرَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ
 وَ آيَةِ الْكَرْسِيِّ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ أَمَّ الْكِتَابَ، فَإِنَّ فِيهَا قِضَاءَ
 حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فَقَالَ:
 اصْبِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ وَصَابِرُوا عَلَى التَّقْيَةِ وَرَابِطُوا عَلَى مَنْ تَقْتَدُونَ بِهِ
 ﴿وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (٢)

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٤٠، الخصال: ٢: ٦٢٣ تفصيلاً.

(٢) معاني الأخبار: ٣٦٩.

فهرس محتويات الكتاب

كلمة الضحى	٧
قبسات من حياة الشيخ الصدوق رحمه الله	١٠
١. تعريفه	١٠
٢. ولادته	١١
٣. أسرته	١٢
٤. مشايخه	١٣
٥. الراوون عنه	١٤
٦. آثاره العلميّة	١٥
٧. رحلاته	١٦
٨. وفاته	١٧
مقدمة تفسير القرآن	١٩
١ - باب اسماء القرآن و الفرق بين القرآن و الفرقان	١٩
٢ - باب نزول القرآن و الصحف السماوية زماناً و مكاناً	٢٠
٣ - باب نزول القرآن عربياً مبيناً و الحثّ على تعلّم اللغة العربية	٢٠

٦١٢	 تفسير القرآن / ج ١
٤	- باب ما جاء في نزول القرآن على سبعة احرف ٢١
٥	- باب ذمّ تغيير كتاب الله و الزيادة فيه ٢١
٦	- باب أنّ القرآن واحد و الاختلاف من قبل الرواة ٢٣
٧	- باب أنّ أميرالمومنين عليه السّلام جامع القرآن ٢٣
٨	- باب أنّ القرآن والعرة ثقلان لا يفترقان ٢٣
٩	- باب أنّ اهل البيت عليهم السّلام مع القرآن و القرآن معهم ٣٢
١٠	- باب أنّ أهل البيت أدري بما في القرآن ٣٤
١١	- باب أنّ القرآن كلام الله و حبله ٣٦
١٢	- باب فضل القرآن و بيان صفاته و علومه ٤٠
١٣	- باب أنّ القرآن غصّ طريّ جديد، حيّ لا يبلى ابداً و ٤١
١٤	- باب أنّ القرآن خاتم الشرايع و المناهج ٤٢
١٥	- باب أنّ القرآن فيه تبيان كلّ شيء ٤٣
١٦	- باب تمثّل القرآن يوم القيامة ٤٤
١٧	- باب أنّ القرآن أحسن القصص و أصدق الحديث و الموعظة ٤٥
١٨	- باب أخذ علوم القرآن من اهل البيت عليهم السّلام ٤٥
١٩	- فضل تعلّم القرآن و الحثّ عليه ٤٨
٢٠	- باب أخذ الأجرة لتعليم القرآن ٤٩
٢١	- باب عقاب تعلّم القرآن سمعة و رياء ٤٩
٢٢	- عقاب من تعلّم القرآن و لم يعمل به ٥٠
٢٣	- باب عقاب من تعلّم القرآن ثمّ نسيه ٥١
٢٤	- باب فضل قراءة القرآن ٥١

- ٢٥ - باب ان المصحف لا يترك معطلا، لا يقرأ فيه ٥٢
- ٢٦ - قراءة القرآن باخلاص ، و ذم القراءة رياءً و آثارهما ٥٣
- ٢٧ - باب النظافة و التطهر عند تلاوة القرآن ٥٥
- ٢٨ - باب تحسين الصوت في القرآن ، و اكرام من يحسن القراءة ٥٦
- ٢٩ - باب تلاوة كلام الله مع الخشوع و الحزن و البكاء ٥٦
- ٣٠ - باب أنه في كم يقرأ القرآن و يختم ٥٧
- ٣١ - باب النبر و الهمز في القرآن ٥٨
- ٣٢ - باب آداب القراءة عند المرور بآية ٥٩
- ٣٣ - باب قراءة القرآن على كل حال ٦٠
- ٣٤ - كراهة قراءة القرآن في مواضع ٦١
- ٣٥ - باب استحباب تلاوة شيء من القرآن في كل يوم و ليلة ٦٢
- ٣٦ - باب شيعة علي عليه السلام كثير و التلاوة للقرآن ٦٤
- ٣٧ - باب أن لقارئ القرآن حقاً من بيت المال ٦٥
- ٣٨ - باب مسؤولية قراء القرآن و ثوابهم و عقاب فسقتهم ٦٥
- ٣٩ - باب ثواب قراءة القرآن في البيوت و المنازل ٦٩
- ٤٠ - باب ثواب النظر و القراءة في المصحف ٧٠
- ٤١ - باب ثواب قراءة القرآن في شهر رمضان ٧٠
- ٤٢ - باب ثواب قراءة القرآن بعدد الآيات ٧٢
- ٤٣ - باب عقاب من قرأ القرآن و لم يعمل به ٧٣
- ٤٤ - باب ثواب ختم القرآن ٧٤
- ٤٥ - باب ثواب من ختم القرآن بمكة المكرمة ٧٥

٦١٤	 تفسير القرآن / ج ١
٤٦	- باب فضل حفظ القرآن..... ٧٦
٤٧	- باب ذمّ اهمال القرآن حتى ينسى..... ٧٧
٤٨	- باب فضل حامل القرآن..... ٧٧
٤٩	- باب جعل القرآن حديثاً و شعاراً..... ٧٨
٥٠	- باب الحكم بكتاب الله تعالى..... ٧٩
٥١	- باب استنباط الاحكام من الكتاب و النهي عن الراي و القياس فيه..... ٨١
٥٢	- باب ان كلّ حديث لا يوافق القرآن فهو مردود..... ٨٢
٥٣	- باب التفكر في معاني القرآن و الاتعاظ به..... ٨٦
٥٤	- باب الحثّ على العمل بالقرآن و عقاب تركه..... ٨٦
٥٥	- باب اكرام القرآن و النهي عن اهانتة..... ٩٠
٥٦	- باب الحلف بالقرآن..... ٩٣
٥٧	- باب الاستشفاء بالقرآن..... ٩٤
٥٨	- باب اتخاذ القرآن في البيوت و المنازل..... ٩٤
٥٩	- باب آداب كتابة القرآن و النهي عن محوه بالزق..... ٩٤
٦٠	- باب أن القرآن له ظهر و بطن و ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه..... ٩٥
٦١	- باب النهي عن التفسير بالرأي و أخذ التفسير من غير العلماء..... ٩٦
٦٢	- باب أخذ تفسير القرآن من اهل البيت عليهم السّلام..... ٩٨
٦٣	- باب قول أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام: سلوني عن كتاب الله..... ١٠٠
٦٤	- باب علم النبيّ صلى الله عليه وآله و الاثمة عليهم السّلام بالتفسير و التأويل..... ١٠١
٦٥	- باب ضرب القرآن بعضه ببعض و معناه..... ١٠٢
٦٦	- باب النهي عن الجدال و المراء في القرآن..... ١٠٣

الفهرس ٦١٥

٦٧ - باب ردّ التناقض في القرآن ١٠٤

سورة الفاتحة

فضلها ١٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ ١٣٢

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ... ﴿٢ - ٧﴾ ١٤٤

سورة البقرة

فضلها ١٦٣

الْم ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ... ﴿١ - ٣﴾ ١٦٤

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى... ﴿٧﴾ ١٧٣

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا... ﴿٩﴾ ١٧٤

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ١٧٥

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَاراً... ﴿١٧﴾ ١٧٥

أَوْ كَصَيْفٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ... ﴿١٩﴾ ١٧٦

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا... ﴿٢٠﴾ ١٧٧

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي... ﴿٢١﴾ ١٨٢

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ... ﴿٢٢﴾ ١٨٥

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا... ﴿٢٣﴾ ١٨٦

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ... ﴿٢٥﴾ ١٨٧

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى... ﴿٢٩﴾ ١٨٨

- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ... ﴿٣٠ - ٣٣﴾ ١٨٩
- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا... ﴿٣٤﴾ ٢٠٣
- وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ... ﴿٣٥ - ٣٦﴾ ٢٠٨
- فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ٢٢٢
- وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ... ﴿٣٩ - ٤٠﴾ ٢٣١
- وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ٢٣٣
- أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ... ﴿٤٤﴾ ٢٣٦
- وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى... ﴿٤٥ - ٤٦﴾ ٢٣٧
- وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ... ﴿٤٨﴾ ٢٣٨
- وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَمْسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ... ﴿٤٩﴾ ٢٤٠
- وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ... ﴿٥١﴾ ٢٤٤
- وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ... ﴿٥٥ - ٥٦﴾ ٢٤٥
- وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى... ﴿٥٧﴾ ٢٤٨
- وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ... ﴿٥٨﴾ ٢٤٣
- وَإِذْ اسْتَشَقَّى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ... ﴿٦٠﴾ ٢٥١
- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا... ﴿٦٣﴾ ٢٥١
- وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ... ﴿٦٥﴾ ٢٥٢
- وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا... ﴿٦٧ - ٧١﴾ ٢٥٩
- ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ... ﴿٧٤﴾ ٢٦١
- بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ... ﴿٨١﴾ ٢٦٣
- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ... ﴿٨٣﴾ ٢٦٣

الفهرس.....	٦١٧
قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ... ﴿٩٧﴾	٢٦٥
وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرُوا... ﴿١٠٢﴾	٢٦٦
بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُخْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ... ﴿١١٢﴾	٢٧٤
وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ... ﴿١١٥﴾	٢٧٥
وَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ... ﴿١١٦﴾	٢٧٧
يَبْدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا... ﴿١١٧﴾	٢٧٨
وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّتْهُنَّ قَالَ... ﴿١٢٤﴾	٢٨٣
وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَ أَمْنَا وَ اتَّخَذُوا... ﴿١٢٥ - ١٢٦﴾	٢٩٤
وَ إِذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ... ﴿١٢٧﴾	٢٩٦
رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً... ﴿١٢٨﴾	٢٩٩
وَ وَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يُعْقِبُونَ يَا بَنِيَّ إِنِّي اللَّهُ... ﴿١٣٢ - ١٣٣﴾	٣٠٠
قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنْزِلَ إِلَىٰ... ﴿١٣٦﴾	٣٠١
صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾	٣٠٢
أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ... ﴿١٤٠﴾	٣٠٢
قَدْ نَرَىٰ تَغَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً... ﴿١٤٤﴾	٣٠٥
وَ لِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَغْنُوا الْخِزَانِ أَتَيْنَ... ﴿١٤٨﴾	٣٠٦
فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾	٣١١
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ... ﴿١٥٣﴾	٣١١
وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنْ... ﴿١٥٥﴾	٣١٢
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا... ﴿١٥٦ - ١٥٧﴾	٣١٤
إِنَّ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ... ﴿١٥٨﴾	٣١٥

- و إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ... ﴿١٦٣ - ١٦٤﴾ ٣١٧ - ٣١٨
- و قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهَ فَنَتَّبِعُكَ... ﴿١٦٧﴾ ٣٢٧
- إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ... ﴿١٧٣﴾ ٣٢٨
- لَيْسَ الْبِرُّ أَن تُولُوا وَ جُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ... ﴿١٧٨ - ١٧٧﴾ ٣٣٢
- كُتِبَ عَلَيْكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا... ﴿١٨٠ - ١٨٢﴾ ٣٣٤
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا... ﴿١٨٣ - ١٨٥﴾ ٣٣٦ - ٣٣٧
- أَحَلَّ لَكُم لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ... ﴿١٨٧﴾ ٣٥٠
- و لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَ تَذُلُوا بِهَا... ﴿١٨٨﴾ ٣٥٢
- و فَاتْلَوْهُمْ حَتَّى لَا تُكُونَ فَتْنَةً وَ يَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ... ﴿١٩٣﴾ ٣٥٣
- و اتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى... ﴿١٩٥﴾ ٣٥٤
- وَ اتَّبُوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ... ﴿١٩٦﴾ ٣٥٩
- الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا... ﴿١٩٧ - ١٩٨﴾ ٣٦٨
- و مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ... ﴿٢٠١﴾ ٣٧٠
- وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي... ﴿٢٠٣﴾ ٣٧١
- و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ... ﴿٢٠٧ - ٢٠٨﴾ ٣٧٥
- هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ... ﴿٢١٠﴾ ٣٧٦
- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا... ﴿٢١٨﴾ ٣٧٧
- وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا... ﴿٢٢٢ - ٢٢٣﴾ ٣٧٩
- وَ لَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَ... ﴿٢٢٤ - ٢٢٥﴾ ٣٨٦
- لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ... ﴿٢٢٦ - ٢٢٧﴾ ٣٨٧
- وَ الْمُطَّلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ... ﴿٢٢٨﴾ ٣٨٨

- الطَّلَاقِ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ... ﴿٢٢٩﴾ ٣٨٩
- فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَتَكَبَّرَ زَوْجاً غَيْرُهُ... ﴿٢٣٠ - ٢٣١﴾ ٣٩١
- وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ... ﴿٢٣٣﴾ ٣٩٢ - ٣٩٣
- لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ... ﴿٢٣٦ - ٢٣٧﴾ ٣٩٦
- خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ... ﴿٢٣٨ - ٢٣٩﴾ ٣٩٩
- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ... ﴿٢٤٣﴾ ٤٠٣
- مَنْ ذَا الَّذِي يُمْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَاعِفَهُ... ﴿٢٤٥﴾ ٤٠٥
- أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ... ﴿٢٤٦ - ٢٤٨﴾ ٤٠٧
- فَهَرَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَكُتِلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ آتَاهُ اللَّهُ... ﴿٢٥١﴾ ٤٠٩
- بَلِّغْ الرُّسُلَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ... ﴿٢٥٣﴾ ٤١٢
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مِمَّا زَوَّجْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ... ﴿٢٥٤﴾ ٤١٥
- اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ... ﴿٢٥٥﴾ ٤١٥
- لَا إِجْرَاءَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ... ﴿٢٥٦ - ٢٥٧﴾ ٤٢٤
- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ... ﴿٢٥٨ - ٢٥٩﴾ ٤٣١
- وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ... ﴿٢٦٠﴾ ٤٣٦
- مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ... ﴿٢٦٢ - ٢٦١﴾ ٤٤١
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مِنْ طَبَائِعِ مَا كَسَبْتُمْ... ﴿٢٦٧﴾ ٤٤٣
- الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ... ﴿٢٦٨﴾ ٤٤٤
- يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ... ﴿٢٦٩﴾ ٤٤٤
- إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْوَاهَا... ﴿٢٧١﴾ ٤٤٥
- الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً... ﴿٢٧٤﴾ ٤٤٦

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ... ﴿٢٧٥ - ٢٧٦﴾ ٤٤٧
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا... ﴿٢٧٨ - ٢٨٠﴾ ٤٥٠
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ... ﴿٢٨٢ - ٢٨٣﴾ ٤٥٤ - ٤٥٣
 اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَلُوا... ﴿٢٨٤ - ٢٨٦﴾ ٤٥٥

سورة آل عمران

فضلها ٤٦١
 الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ... ﴿١ - ٤﴾ ٤٦٢
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ... ﴿٥﴾ ٤٦٣
 هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ... ﴿٧﴾ ٤٦٥
 زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ... ﴿١٤﴾ ٤٧٧
 الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمَتًا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا... ﴿١٦ - ١٧﴾ ٤٧٨
 شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا... ﴿١٨ - ١٩﴾ ٤٧٨
 إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ... ﴿٢١ - ٢٢﴾ ٤٩٠
 تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ... ﴿٢٧﴾ ٤٩١
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ... ﴿٣١﴾ ٤٩٢
 إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمرَانَ... ﴿٣٣ - ٣٤﴾ ٤٩٣
 إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي... ﴿٣٥ - ٣٦﴾ ٥٠٠
 هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً... ﴿٣٨ - ٣٩﴾ ٥٠١
 وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ... ﴿٤٢ - ٤٤﴾ ٥٠٣
 فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ... ﴿٥٢﴾ ٥١٤

- وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ... ﴿٥٤ - ٥٥﴾ ٥١٥
- إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ... ﴿٥٩﴾ ٥٢٣
- فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا... ﴿٦١﴾ ٥٢٤
- وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَ... ﴿٧٥﴾ ٥٣١
- إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ... ﴿٧٧﴾ ٥٣٢
- مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ... ﴿٧٩﴾ ٥٣٧
- أَفَعَيِّرْ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ أَشْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ... ﴿٨٣﴾ ٥٣٨
- وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي... ﴿٨٥﴾ ٥٤٠
- إِنَّ أَوَّلَ نَبِيٍّ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِكَكَّةٍ مُبَارَكًا وَهُدًى... ﴿٩٦ - ٩٧﴾ ٥٤١
- وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ... ﴿١٠١ - ١٠٢﴾ ٥٥٧
- وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ... ﴿١٠٣ - ١٠٤﴾ ٥٥٩
- يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ... ﴿١٠٦ - ١٠٧﴾ ٥٦٨
- لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ... ﴿١١٣﴾ ٥٦٩
- وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ٥٧٠
- وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ... ﴿١٣٣ - ١٣٤﴾ ٥٧١
- وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ... ﴿١٣٥ - ١٣٦﴾ ٥٧٢
- وَلِيَمِخَصَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ ٥٧٨
- سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا... ﴿١٥١﴾ ٥٧٩
- وَلَنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ... ﴿١٥٧﴾ ٥٨٠
- فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظٌ... ﴿١٥٩﴾ ٥٨١
- إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ... ﴿١٦٠ - ١٦١﴾ ٥٨٤

- الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ... ﴿١٧٣ - ١٧٥﴾ ٥٨٨
- وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ بِمَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ... ﴿١٨٠﴾ ٥٩٠
- كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... ﴿١٨٥﴾ ٥٩٢
- لَتَبْلُغْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ... ﴿١٨٦﴾ ٦٠٣
- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... ﴿١٩٠ - ١٩٤﴾ ٦٠٥
- فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَائِلٍ مِنْكُمْ... ﴿١٩٥﴾ ٦٠٨
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا... ﴿٢٠٠﴾ ٦٠٩
- فهرس محتويات الكتاب ٦١١